

الاستيعاب

فِي
بَيَانِ الْأَسْبَابِ

أَوَّلُ مَوْسُوعَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَدِيثِيَّةٍ مُحَقَّقَةٍ

فِي
- أَسْبَابِ نَزُولِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ -

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَلَبِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى آلِ نَصْرِ

المجلد الأول

دار ابن الجوزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاستيعاب
في
جيار الأسباب

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ لِدَارِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ

الطبعة الأولى

شعْبَانُ ١٤٢٥ هـ

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٢٥ هـ لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر



دار ابن الجوزي

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

المملكة العربية السعودية: الدمام - شارع ابن خلدون - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٨٩ - ٨٤٦٧٥٩٣،
ص ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - ت: ٤٢٦٦٣٣٩ - الإحصاء - الهفوف
- شارع الجامعة - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جيلة - ت: ٦٥١٦٥٤٩ - ٦٨١٣٧٠٦ - بيروت - هاتف: ٣/٨٩٩٦٠٠
- فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢٢٥٦١٤٧٣

البريد الإلكتروني: aljwzi@hotmail.com - www.jwzi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضلّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن معرفة أسباب نزول آي القرآن من أجلّ علومه وأشرف مقاصدها؛ لأنه يعين على فهم معناها، ولهذا فقد أشكلت آيات على بعض الصحابة فمن دونهم حتى استبان لهم سبب نزولها؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] فقد وضح لهم أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه سبب نزولها؛ فعرفوا تفسيرها؛ فاستبان لهم معناها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب»^(١).

ولا يعني هذا: أن يلتبس الإنسان لكل آية سبباً؛ فإن القرآن لم يكن نزوله وقفاً على الحوادث والوقائع أو على السؤال والاستفسار، بل كان القرآن يتنزل ابتداءً بعقائد الإيمان، وواجبات الإسلام، وشرائع الله - تعالى - في حياة الفرد وحياة الجماعة. قال الجعبري رحمته الله: «نزل القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداءً، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال»^(٢).

(١) «مجموع الفتاوى» (٣٣٩/١٣).

(٢) «الإتقان في علوم القرآن»، للسيوطي (٢٨/١).

ولذا؛ فإن سبب النزول هو: ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال.

قال السيوطي: «والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه؛ ليخرج ما ذكره الواحدي في «تفسيره» في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة؛ فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية؛ كذكر قصة قوم نوح، وعاد، وثمود، وبناء البيت، ونحو ذلك، وكذلك ذكره في قوله: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] سبب اتخاذه خليلاً، فليس ذلك من أسباب نزول القرآن؛ كما لا يخفى»^(١).

❖ ما يعتمد عليه في معرفة سبب النزول:

«والعلماء يعتمدون في معرفة سبب النزول على صحة الرواية عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابة، فإن إخبار الصحابي عن مثل هذا إذا كان صريحاً لا يكون بالرأي، بل يكون له حكم المرفوع؛ كما نبّه على ذلك الحاكم وابن الصلاح وغيرهما من أئمة الحديث - رحمهم الله -»^(٢).

قال السيوطي: «قد تقرر في علوم الحديث: أن سبب النزول حكمه حكم الحديث المرفوع؛ لا يقبل منه إلا الصحيح المتصل المسند، لا ضعيف ولا مقطوع»^(٣).

وقد كان السلف الصالح ﷺ يتورعون أن يقولوا في القرآن أو تفسيره أو أسباب نزوله دون علم أو تثبت خوفاً من الوقوع في وعيد قول

(١) المصدر السابق (١/٣١).

(٢) «مباحث في علوم القرآن»، مناع القطان (ص٧٦)، وانظر: «المدخل لدارسة القرآن الكريم»، محمد أبو شهبة (ص١٣٤).

(٣) «المقامة السندسية» (ص٧)، وانظر - لزماً -: «التحبير في علم التفسير» (ص٨٦).

الرسول ﷺ: «من كذب عليّ متعمداً؛ فليتبوأ مقعده من النار»^(١).

قال محمد بن سيرين: سألت عبيدة عن آية من القرآن؛ فقال: «اتق الله، وقل سداداً، ذهب الذين يعلمون فيم أنزل القرآن».

قال الواحدي رحمه الله: «لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدّوا في الطلب»^(٢).

❖ فوائد معرفة أسباب النزول^(٣):

- ١ - معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.
 - ٢ - تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب.
 - ٣ - أن اللفظ قد يكون عاماً، ويقوم الدليل على تخصيصه، فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته، فإن دخول صورة السبب قطعي، وإخراجها بالاجتهاد ممنوع.
 - ٤ - الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال.
 - ٥ - دفع توهم الحصر.
 - ٦ - معرفة اسم من نزلت فيه الآية، وتعيين المبهم فيها.
 - ٧ - تثبيت الوحي وتيسير الحفظ والفهم، وتأكيد الحكم في ذهن من يسمع الآية إذا عرف سببها.
- * ومن أمثلة معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.
- وفي ذلك فائدة للمؤمن وغير المؤمن:

(١) حديث متواتر.

(٢) «أسباب نزول القرآن» (ص ٥).

(٣) انظر: «الإتقان»، السيوطي (٢٩/١)، و«البرهان»، الزركشي (٢٢/١ - ٢٩)، و«مناهل العرفان»، الزرقاني (١٠٦/١، ١٠٧).

أما المؤمن: فيزداد إيماناً وبصيرة بحكمة الله في تشريعه؛ فيدعوه ذلك إلى شدة التمسك بها.

وأما غير المؤمن: فيعلم أن الشرع قام على رعاية المصلحة، وجلب المنفعة، ودفع المضرة، فيدعوه ذلك إن كان منصفاً إلى الدخول في الإسلام.

وذلك مثل ما إذا عرفنا سبب تحريم الخمر؛ عرفنا الحكمة في التحريم؛ إذ أنها توقع العداوة والبغضاء بين الناس، وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وتذهب العقل والوقار، وتضر بالصحة وتفني الأموال في غير طائل^(١).

* ومن أمثلة الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال:

أنه أشكل على عروة بن الزبير رضي الله عنه أن يفهم فرضية السعي بين الصفا والمروة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ الآية [البقرة: ١٥٨]، وذلك لأن الآية نفت (الجناح) ونفي (الجناح) لا يدل على الفرضية، حتى سأل خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن ذلك؛ فأفهمته أن نفي (الجناح) ليس نفيّاً للفرضية، وإنما هو نفي لما وقر في أذهان المسلمين يومئذ من التحرج والتأثم من السعي بين الصفا والمروة؛ لأنه من عمل الجاهلية وقد كان سبب هذا التحرج ما روي من أنه كان على الصفا صنم يقال له: (إساف) وعلى المروة صنم يقال له: (نائلة)، وكان المشركون إذا سعوا تمسحوا بهما، فلما ظهر الإسلام، وكسرت الأصنام تحرج المسلمون أن يطوفوا بينهما لذلك؛ فنزلت الآية، لنفي هذا الحرج^(٢).

(١) «مدخل إلى دراسة القرآن» (ص ١٤١).

(٢) «المرجع نفسه» (ص ١٣٦)، وانظر: «الإتقان» (١/ ٨٤).

❖ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب :

إذا اتفق ما نزل مع السبب في العموم، أو اتفق معه في الخصوص، حمل العام على عمومه، والخاص على خصوصه.

ومثال الأول قوله - تعالى - : ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

عن أنس رضي الله عنه قال: «إن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ولم يؤاكلوها، ولم يشاربوها، ولم يجامعوها في البيوت، فسُئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢] فقال رسول الله ﷺ: «جامعوهن في البيوت، واصنعوا كل شيء إلا النكاح»^(١).

قال السيوطي: «اختلف أهل الأصول: هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب؟

والأصح عندنا الأول، وقد نزلت آيات في أسباب، واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها؛ كنزول آية الظهر في سلمة بن صخر، وآية اللعان في شأن هلال بن أمية، وحد القذف في رمة عائشة، ثم تعدى إلى غيرهم، ومن يعتبر عموم اللفظ قال: خرجت هذه الآيات ونحوها للدليل آخر، كما قصرت آيات على أسبابها اتفاقاً للدليل قام على ذلك.

ومن الأدلة على اعتبار عموم اللفظ، احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة شائعاً ذائعاً بينهم.

قال ابن جرير^(٢): حدثني محمد بن أبي معشر، أخبرنا - أبو معشر - نجيح قال: سمعت سعيد المقبري يذكر محمد بن كعب القرظي؛ فقال سعيد:

(١) سيأتي تخريجه (ص ١٦٩).

(٢) «جامع البيان» (٣/ ٥٧٤ - ط هجر).

إن في بعض كتب الله: «إن الله عبادة؛ ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر، لبسوا لباس منسوك الضأن من اللين، يجترئون الدنيا بالدين.

فقال محمد بن كعب: هذا في كتاب الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَكَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (٢٠٥) [البقرة: ٢٠٤].

فقال سعيد: قد عرفت فيمن أنزلت؟

فقال محمد بن كعب: إن الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد. فإن قلت: فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٨] بل قصرها على ما أنزلت فيه من قصة أهل الكتاب.

قلت: أجيب عن ذلك بأنه لا يخفى عليه أن اللفظ أعم من السبب؛ لكن بين أن المراد باللفظ خاص، ونظيره تفسير النبي ﷺ الظلم في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَلْسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] بالشرك؛ من قوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم. وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم؛ فإنه قال به في آية السرقة مع أنها نزلت في امرأة سرق.

عن نجدة الحنفي قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] أخاص أم عام؟ قال: عام^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد يجيء كثيراً من هذا الباب قولهم: إن هذه الآية نزلت في كذا، لا سيما إن كان المذكور شخصاً، كقولهم: إن آية الظهار نزلت في امرأة أوس بن الصامت، وإن آية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله، وإن قوله: ﴿وَأَن أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩] نزلت في بني قريظة والنضير...، ونظائر ذلك مما يذكرون أنه نزل في

(١) «الإتقان» (١/ ٨٥، ٨٦).

قوم من المشركين بمكة، أو في قوم من اليهود والنصارى، أو في قوم من المؤمنين.

فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن حكم الآية يختص بأولئك الأعيان دون غيرهم؛ فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الإطلاق، والناس وإن تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه أم لا؟ فلم يقل أحد: إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين، وإنما غاية ما يقال: إنها تختص بنوع ذلك الشخص؛ فنعم ما يشبهه، ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ، والآية التي لها سبب معين إن كانت أمراً ونهياً؛ فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته، وإن كانت خبراً بمدح أو ذم؛ فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته^(١).

قلنا: وما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله هو الراجح في هذه المسألة عند جمهور العلماء من الأصوليين والمفسرين.

❖ تعدد الأسباب والنازل واحد:

قال الزرقاني: «إذا جاءت روايتان في نازل واحد من القرآن وذكرت كل من الروائتين سبباً صريحاً غير ما تذكره الأخرى، نظر فيهما: فإما أن تكون إحداهما صحيحة والأخرى غير صحيحة.

وإما أن تكون كلتاها، ولا مرجح لأحدهما على الأخرى، ولكن يمكن الأخذ بهما معاً.

وإما أن تكون كلتاها صحيحة ولا مرجح ولا يمكن الأخذ بهما معاً.

فتلك صور أربع لكل منها حكم خاص نسوقه إليك:

أما الصورة الأولى: وهي ما صحت فيه إحدى الروائتين دون

(١) «مجموع الفتاوى» (١٣/٣٣٨ - ٣٣٩)، وعنه السيوطي في «الإتقان» (١/٨٥ - ٨٦).

الأخرى؛ فحكمها الاعتماد على الصحيحة في بيان السبب، وردُّ الأخرى غير الصحيحة.

أما الصورة الثانية: وهي صحة الروایتين كليهما، وإحداهما مرجح؛ فحكمها أن نأخذ في بيان السبب بالراجعة دون المرجوحة، والمرجح أن تكون إحداهما أصح من الأخرى، أو أن يكون راوي إحداهما مشاهداً للقصة دون راوي الأخرى.

وأما الصورة الثالثة: وهي ما استوت فيه الروایتان في الصحة، ولا مرجح لإحداهما، لكن يمكن الجمع بينهما، بأن كلاً من السببين حصل، ونزلت الآية عقب حصولهما معاً؛ لتقارب زمنيتهما، فحكم هذه الصورة أن نحمل الأمر على تعدد السبب؛ لأنه الظاهر، ولا مانع يمنع. قال ابن حجر: «لا مانع من تعدد الأسباب».

وأما الصورة الرابعة: وهي استواء الروایتين في الصحة دون مرجح لإحداهما ودون إمكان للأخذ بهما معاً لبعده الزمان بين الأسباب؛ فحكمها أن نحمل الأمر على تكرار نزول الآية بعدد أسباب النزول التي تحدثت عنها هاتان الروایتان أو تلك الروايات؛ لأنه إعمال لكل رواية ولا مانع منه. قال الزركشي في «البرهان»: «وقد ينزل الشيء تعظيماً لشأنه، وتذكيراً عند حدوث سببه خوف نسيانه»^(١).

❖ المؤلفات في أسباب النزول:

- ١ - «تفصيل لأسباب النزول عن ميمون بن مهران»، المتوفى سنة (١١٧هـ).
- ٢ - «أسباب النزول»، علي بن المديني، المتوفى سنة (٢٣٤هـ).
- ٣ - «القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن»، عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، المتوفى سنة (٤٠٢هـ).

(١) «مناهل العرفان» (١/١١٩، ١٢٠).

- ٤ - «أسباب النزول»، علي بن أحمد الواحدي، المتوفى سنة (٤٦٨هـ).
- ٥ - «أسباب النزول والقصص الفرقانية»، محمد بن أسعد العراقي الحكيمي، المتوفى سنة (٥٦٧هـ).
- ٦ - «عجائب النقول في أسباب النزول»، إبراهيم بن عمر الجعبري، المتوفى سنة (٧٣٢هـ).
- ٧ - «العجاب في بيان الأسباب»، ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٥٢هـ).
- ٨ - «لباب النقول في أسباب النزول»، جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ).
- هذه المؤلفات عيون هذا الباب، وأوسعها كتاب أمير المؤمنين الحافظ ابن حجر العسقلاني: «العجاب في بيان الأسباب».
- وهو على سعته وشموله لم يتمه ﷺ، وسكت عن أحاديث كثيرة؛ فلم يُبين عللها، وأدخل في الأسباب ما ليس منها.
- ولذلك فقد استخرنا الله - عز وجل - في جمع مادة هذه المعلمة القرآنية الحديثة من بطون كتب التفسير المسندة والصحاح والسنن والمعاجم والأجزاء والمسانيد والفوائد والمشيخات وغيرها من كتب السنة النبوية المسندة.
- ولما كانت فائدة هذا العلم لا تتم إلا بعد بيان الصحيح من الضعيف، عكفنا على ما جمعنا دراسةً وتحقيقاً وتخريجاً في ضوء قواعد علم الحديث والمصطلح التي حَبَّرَها أئمتنا الأقدمين تحبيراً؛ فأتت هذه المعلمة شاملة كاملة - بإذن الله -^(١).

(١) يتفياً الدارسون للقرآن وعلومه ظلالها ويتنسم الباحثون في السنة وعلومها أنفاسها ليجتمع في الجيل المعاصر حب القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ فعسى أن نكون جميعاً من أهل القرآن والسنة؛ لنفهم ديننا كما فهمه السلف الصالح من الصحابة الأبرار والتابعين الأخيار.

نرجو الله - عزّ وجلّ - أن يتقبّلها منّا بقبول حسن خدمة لكتابه
ونصرة لستّة رسوله ﷺ، ونصحاً لأهل العلم وطلابه، وأن يدخر لنا ثواب
ذلك ليوم لقائه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وكتب

سليم بن عيد الهاللي السلفي و محمد بن موسى آل نصر
أبو أسامة أبو أنس

سورة الفاتحة

□ بيان سبب نزول ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وأنها للفصل بين السور.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: «كان رسول الله ﷺ لا يعرف ختم السورة؛ حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم»^(١). [صحيح]

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٠٩/١ رقم ٧٨٨) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤٢/٢)، و«السنن الصغير» (١٥٢/١، ١٥٣ رقم ٣٩٠)، و«شعب الإيمان» (٢٧١/٥، ٢٧٢ رقم ٢١٢٥)، وابن طاهر المقدسي في «مسألة التسمية» (ص ٦٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣١٥/١٠) رقم ٣٣٦ -، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٠٥/٣، ٤٠٦ رقم ١٣٧٥)، والبزار في «مسنده» (٤٠/٣ رقم ٢١٨٧ - «كشف»)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٤/١٢ رقم ١٢٥٤٤ - ١٢٥٤٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠)، و«الوسيط» (٦١/١، ٦٢)، والحاكم في «المستدرک» (٢٣١/١، ٦١١/٢) - وعنه البيهقي في «معرفه السنن والآثار» (٥١٤/١ رقم ٧٠٦)، و«شعب الإيمان» (٢٧٢/٥ رقم ٢١٢٦، ٢١٢٧) -، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣١٦/١٠، ٣١٧ رقم ٣٣٧ - ٣٣٩)، وغيرهم من طرق عن عمرو بن دينار وسالم الأفطس، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس به.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

وقال الذهبي: «أما هذا؛ فثابت».

وأخرجه الحاكم (٦١١/٢) من طريق مثنى عن عمرو بن دينار به.

وقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

= وتعبه الذهبي بقوله: «مثنى؛ قال النسائي: متروك».

قلنا: لكنه لم ينفرد؛ فقد توبع.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٩/٤، ٣١٠/٦): «اقتصر أبو داود منه على قوله: «لا يعرف خاتمة السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم»، رواه البزار بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح».

قلنا: وقد فاته - ﷺ - أنه عند الطبراني؛ فليستدر؛ فإنه على شرطه.

وقال الحافظ ابن كثير ﷺ في «تفسير القرآن العظيم» (١٧/١): «وفي «سنن أبي داود» بإسناد صحيح عن ابن عباس (وذكره)».

وقال الحافظ ابن حجر ﷺ في «العجاب» (٢٢٤/١): «وهذا رواه ثقات».

وقال في «فتح الباري» (٤٢/٩): «أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان والحاكم».

وقال شيخنا الألباني ﷺ في «صحيح أبي داود» (٧٠٧): «صحيح».

قلنا: وهو كما قالوا.

ورواه الحميدي في «مسنده» (٢٤٢/١ رقم ٥٢٨)، والطحاوي في «مشكل

الآثار» (٤٠٧/٣ رقم ١٣٧٦)، وأبو داود في «سننه» (رقم ٧٨٨)، و«المراسيل»

(٣٦/٩٠) - ومن طريقه ابن طاهر المقدسي في «مسألة التسمية» (ص ٦٤) -

وغيرهم من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير به مراسلاً.

قلنا: والوصل زيادة؛ فالحكم لها، وبخاصة أن الذي يرجع الوصل هو الكثرة،

وهو كذلك في حديثنا.

قال أبو داود: «قد أسند هذا، وهذا أصح».

وكلامه متعقب بأن جمع من الثقات رواه عن عمرو بن دينار موصولاً، أضف

إلى هذا: أن عمراً لم ينفرد بالوصل بل تابعه سالم الأفطس؛ فالحكم للوصل.

وللحديث شاهدان:

١ - حديث عبد الله بن مسعود ﷺ: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول»

(ص ١٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٧٤/٥ رقم ٢١٢٩).

٢ - حديث عبد الله بن عمر ﷺ: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١).

قال الحافظ في «العجاب» (٢٢٤/١، ٢٢٥): «وأورد الواحدي له شاهدين

بسندين ضعيفين».

قلنا: وهو كمال قال، وفي الصحيح غنية عن غيره.

سورة البقرة

❑ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦١﴾﴾ .

❖ قال الضحاك: نزلت في أبي جهل، وخمسة من أهل بيته .

❖ وقال الكلبي: يعني: اليهود^(١) .

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٣ معلقاً).

قال الحافظ في «العجاب» (١/ ٢٢٩ - ٢٣٢):

«ونقله شيخ شيوخوا أبو حيان عن الضحاك، ثم قال: «وقيل: نزلت في أهل القلب؛ قلب بدر، منهم: أبو جهل، وشيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، والوليد بن المغيرة».

كذا حكاه أبو حيان ولم ينسبه لقائل، وأقره، وفيه خطأ؛ لأن الوليد بن المغيرة مات بمكة قبل الهجرة، وعقبة بن أبي معيط إنما قتل بعد رحيل المسلمين من بدر راجعين إلى المدينة؛ قتل بأمر النبي ﷺ بالصفراء، باتفاق أهل العلم بالمغازي.

وقال أبو العالية: نزلت في قادة الأحزاب، وهم الذين قال الله - تعالى - فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٧٨﴾﴾ [إبراهيم: ٢٨].

وقال غيره: أنزلت في مشركي العرب من قريش وغيرهم.

ويوافق قول الكلبي ما أورده ابن إسحاق عن ابن عباس، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بما أنزل إليك، وإن قالوا: إنا قد آمنا بما جاءنا من قبلك ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾؛ لأنهم كفروا بما جاءك، وبما عندهم من ذكرك، مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك إنذاراً وتحذيراً وقد كفروا بما عندهم من علمك؟

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يحرص أن يؤمن =

□ ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴿١٧٩﴾﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم؛ فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عبد الله بن أبي: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم؟ فأخذ بيد أبي بكر الصديق؛ فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، والباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد عمر؛ فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب، الفاروق، القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد علي؛ فقال: مرحباً بابن عم رسول الله، وختنه وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله، ثم افترقوا، فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم؛ فافعلوا كما فعلت؛ فأثنوا عليه خيراً، فرجع المسلمون

= جميع الناس، ويتابعوه على الهدى؛ فأخبره الله - تعالى -: أنه لا يؤمن إلا من سبقت له السعادة». اهـ.

وحاصله: أنها خاصة بمن قدر الله - تعالى - أنه لا يؤمن». اهـ. كلام الحافظ.

قلنا: ما ذهب إليه الحافظ رحمته الله هو الصواب للوجوه الآتية:

١ - لم يثبت في تعيين المراد فيمن نزلت هذه الآية شيء، ولذلك؛ فالتعيين تحكم.

٢ - أن سياق الآيات يدل على عموم من كفر.

٣ - وهذا ما رجحه المحققون من أهل العلم.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٤٨): «والمعنى الذي ذكرناه أولاً، وهو المروي عن ابن عباس في رواية علي بن أبي طلحة أظهر، ويفسر ببقية الآيات التي في معناها، والله أعلم».

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» (١/١٠٦): «والقول الأول مما حكيناه هو المعتمد، وكل من عين أحداً فإنما مثل بمن كشف الغيب بموته على الكفر أنه في ضمن الآية».

إلى رسول الله ﷺ وأخبروه بذلك؛ فأنزل الله هذه الآية^(١). [موضوع]

□ ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْصِعَةً فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾...﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ إلى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: أما الصيب والمطر؛ فكان رجلاً من المنافقين من أهل المدينة هرباً من رسول الله ﷺ إلى المشركين، فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله، فيه رعد شديد وصواعق وبرق، فجعلوا كلما أضاء لهما الصواعق؛ جعلوا أصابعهما في آذانهما؛

(١) قال الحافظ في «العجاب» (٢٣٦/١): «أسند الواحدي من طريق محمد بن مروان السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به». قلنا: وهو في «أسباب النزول» له (ص ١٣) معلقاً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٨/١) وزاد نسبته للثعلبي.

قلنا: وهذا حديث كذب موضوع، من دون عبد الله بن عباس رضي الله عنهما متهمون بالكذب.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «العجاب» (٢٣٧/١): «قلت: الكلبي والراوي عنه تقدم وصف حالهما، وأثار الوضع لائحة على هذا الكلام، وسورة البقرة نزلت في أوائل مقدم رسول الله ﷺ المدينة؛ كما ذكره ابن إسحاق وغيره، وعلي إنما تزوج فاطمة رضي الله عنها في السنة الثانية من الهجرة». اهـ.

قلنا: وقال الحافظ (٢٠٩/١): «ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس: «التفسير» المنسوب لأبي النضر محمد بن السائب الكلبي؛ فإنه يرويه عن أبي صالح؛ وهو مولى أم هانئ عن ابن عباس، والكلبي اتهموه بالكذب، وقد مرض، فقال لأصحابه في مرضه: كل شيء حدثكم عن أبي صالح كذب، ومع ضعف الكلبي؛ فقد روى عنه تفسيره مثله أو أشد ضعفاً وهو محمد بن مروان السدي الصغير، ورواه عن محمد بن مروان مثله أو أشد ضعفاً وهو صالح بن محمد الترمذي...». اهـ.

فاحفظ هذا؛ فهو من المهمات، وضائن العلم الغاليات.

من الفرق أن تدخل الصواعق في مسامعهما؛ فتقتلهما، وإذا لمع البرق؛ مشوا في ضوئه، وإذا لم يلمع؛ لم يبصرا؛ قاما مكانهما لا يمشيان، فجعلا يقولان: ليتنا قد أصبحنا؛ فنأتي محمداً؛ فنضع أيدينا في يده، فأصبحا؛ فأتياه؛ فأسلما ووضعاً أيديهما في يده، وحسن إسلامهما؛ فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلاً للمنافقين الذين بالمدينة، وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي ﷺ؛ جعلوا أصابعهم في آذانهم؛ فرقاً من كلام النبي ﷺ أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء؛ فيقتلوا كما كان ذاك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما، وإذا ﴿أَصْبَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾؛ فإذا كثرت أموالهم وولد لهم الغلمان وأصابوا غنيمة أو فتحاً؛ مشوا فيه، وقالوا: إن دين محمد ﷺ دين صدق، فاستقاموا عليه، كما كان ذاك المنافقان يمشيان إذا أصابوا غنيمة؛ مشوا فيه، وإذا أظلم عليهم؛ قاموا، فكانوا إذا هلكت أموالهم وولد لهم الجواري وأصابهم البلاء؛ قالوا: هذا من أجل دين محمد؛ فارتدوا كفاراً كما قام ذاك المنافقان حين أظلم البرق عليهما^(١). [ضعيف]

(١) أخرجه الطبراني في «جامع البيان» (١/١١٩): ثني موسى بن هارون الحمال ثنا عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن عبد الله بن عباس.

وعن مرة عن عبد الله بن مسعود.

وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ.

قلنا: السند الأول عن ابن عباس موصول؛ لكنه ضعيف؛ فيه أسباط بن نصر؛ ضعفه النسائي، والساجي، ويحيى بن معين في رواية، وأحمد، ووثقه يحيى بن معين في روايات أخر، وكذا ابن حبان، ولخصه الحافظ ابن حجر بقوله في «التقريب» (١/٥٣) «صدوق كثير الخطأ يغرب»، وهذا ميل منه لتضعيفه.

والثاني: كسابقه.

والثالث: يضاف لما سبق علّة ثانية، وهي: الإعضال؛ فالعمدة على الإسنادين

السابقين؛ لكنهما ضعيفان كما سبق بيانه، والله أعلم.

□ ﴿٢١﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنََّّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢١﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: وذلك أن الله ذكر آلهة المشركين؛ فقال: ﴿لَنْ يَسْلُتَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ [الحج: ٧٣]، وذكر كيد الآلهة؛ فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرايتم حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت، فيما أنزل من القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم؛ أي شيء يصنع بهذا؟ فأنزل الله هذه الآية^(١). [ضعيف جداً]

= وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٧١ رقم ١٩٧ - البقرة) من هذا الوجه عن السدي فقط؛ أي: معضلاً.

وعلى كل حال؛ فسواء أكان الأعضاء أصح أم الوصل؛ فكلاهما لا يثبت؛ لأن مدارهما على أسباط بن نصر.

ثم رأينا الحافظ ابن حجر رحمته الله في كتابه «العجاب في بيان الأسباب» (١/٢١١) بعدما ذكر روايات الضعفاء عن عبد الله بن عباس ذكر منها:

«ومنهم إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وهو كوفي صدوق؛ لكنه جمع التفسير من طرق منها: عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس، وعن مرة بن شراحيل وهو ثقة عن ابن مسعود أو عن ناس من الصحابة وغيرهم، وخلط روايات الجميع فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف، ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك، وربما التبس بالسدي الصغير الذي تقدم ذكره». اهـ.

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤) من طريق الطبراني ثنا بكر بن سهل ثنا عبد العزيز بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء عنه به.

قلنا: وهذا سند واو بمرة؛ فيه علتان:

الأولى: موسى بن عبد الرحمن الثقفي؛ واو، بل اتهمه ابن حبان.

الثانية: عبد الغني بن سعيد الثقفي؛ ضعيف؛ كما قال الحافظ ابن حجر وغيره.

وقال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/٢٤٦): «الروايتان واهيتان، وتقدم =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما ضرب الله - سبحانه - هذين المثلين للمنافقين؛ يعني: قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] وقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]؛ قالوا: الله أجل وأعلى من أن يضرب الأمثال؛ فأنزل الله هذه الآية^(١). [موضوع]

❖ عن قتادة؛ قال: لما ذكر الله - تبارك وتعالى - العنكبوت والذباب؛ قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ ١١ ^(٢). [ضعيف]

= التنبيه على وهاء الكلبي وعبد الغني الثقفي.

وقال في (٢٢٠/١): «ومن التفاسير الواهية لوهاء رواتها: التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر مجلدين، يسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عباس، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث، رواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي؛ وهو ضعيف». ولا يعمل بابن جريج، وهو مدلس، وقد عنعن؛ لأن روايته عن عطاء على وجه الخصوص محمولة على السماع والاتصال، والله أعلم.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٣، ١٤) معلقاً حيث قال: «قال ابن عباس في رواية أبي صالح (ذكره)».

قلنا: وقد بينا كلام الحافظ على هذه الرواية.

واعلم - علمك الله -: أن الرواية التي فيها الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس هي كذب موضوعة؛ لأنهما متهمان بالكذب.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٤١/١) - ومن طريقه ابن أبي حاتم (١/٩٣ رقم ٢٧٤ - البقرة)، وابن جرير في «جامع البيان» (١٣٨/١) -: ثنا معمر عن قتادة به.

قلنا: ورجال إسناده ثقات؛ لكنه مرسل.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٣٨/١) من طريق يزيد بن زريع عن =

❖ وعن الحسن وإسماعيل بن أبي خالد مثل قول قتادة^(١).

❖ عن السدي؛ قال: فلما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين؛ قال المنافقون: الله أعلى وأجلّ من أن يضرب هذه الأمثال؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾^(٢). [ضعيف جداً]

❖ ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِثْمِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونِ﴾^(٣).

❖ عن ابن عباس: نزلت في قريظة، وكانوا أول من كفر من اليهود بمحمد ﷺ وتبعهم يهود فدك وخيبر^(٣).

❖ ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٤).

= سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بلفظ: «قال أهل الضلال...».

قلنا: ورجال إسناده ثقات؛ لكنه مرسل.

وأورده السيوطي رحمه الله في «الدر المنثور» (١/١٠٣)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٩٣ رقم ٢٧٤ - البقرة).

ونسبه الحافظ رحمه الله في «العجاب» (١/٢٤٦) لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١/٩٣ رقم ٢٧٣ - البقرة)، وابن جرير في «جامع البيان»

(١/١٣٧، ١٣٨) من طريق عمرو بن حماد القناد عن أسباط عن السدي به.

قلنا: سنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: ضعف أسباط بن نصر.

وأخرجه ابن جرير من طريق السدي أبي مالك - وهو ثقة - وأبي صالح - وهو

كذاب - عن عبد الله بن عباس.

وعن مرة عن عبد الله بن مسعود عن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فإن راويه عن السدي هو أسباط بن نصر، وهو ضعيف.

(٣) ذكره الحافظ في «العجاب» (١/٢٥١)، ونسبه للكلبي في «تفسيره».

قلنا: وهذا حديث كذب؛ لأن الكلبي كذاب.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في يهود المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين: اثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمر بك به، وهذا الرجل؛ يعنون: محمداً ﷺ؛ فإن أمره حق، وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه^(١). [موضوع]

❑ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقَاتِ مِّنْ ءَٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٧).

❖ عن سلمان رضي الله عنه؛ قال: سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ...﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن مجاهد: لما قص سلمان على النبي ﷺ قصة أصحاب

(١) ذكره الواحدي - معلقاً - في «أسباب النزول» (ص ١٤): «قال ابن عباس في رواية الكلبي عن أبي صالح (وذكره)».

قلنا: وهو حديث كذب؛ لأن الكلبي وشيخه كذابان.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/١٥٦) وقال: «وأخرجه الثعلبي والواحدي عن عبد الله بن عباس».

قلنا: الواحدي ذكره معلقاً.

وسكت عنه الحافظ ابن حجر رحمته الله في كتابه «العجاب في بيان الأسباب» (١/٢٥٢).

(٢) أخرجه ابن أبي عمر العدني في «مسنده»؛ كما في «الدر المنثور» (١/١٧٩) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/١٩٨ رقم ٦٣٨ - البقرة) -: ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ للانقطاع بين مجاهد وسلمان؛ فهو لم يسمع منه؛ كما في «جامع التحصيل» (ص ٣٣٦، ٣٣٧)، وقال الحافظ في «العجاب» (١/٢٥٦): «وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن مجاهد»، ولم ينه على الانقطاع.

الدير؛ قال: «هم في النار»، قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ إلى قوله: ﴿يَحْزَنُونَ﴾ قال: فكأنما كشف عني جبل^(١).
[ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي، فبينما هو يحدث النبي ﷺ؛ إذ ذكر أصحابه؛ فأخبره خبرهم فقال: كانوا يصومون، ويصلون، ويؤمنون بك، ويشهدون أنك ستبعث نبياً، فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم؛ قال له نبي الله ﷺ: «يا سلمان! هم من أهل النار»؛ فاشتد ذلك على سلمان؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ مِّنْ ءَمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٢).
[ضعيف جداً]

(١) أخرجه أبو الشيخ في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢٥٥/١) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤) - من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عن ابن جريج.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «العجاب» (٢٥٥/١): «أخرج الواحدي من تفسير أبي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الحافظ الأصبهاني بسند له صحيح إلى ابن جريج».

قلنا: ولم يتكلم على علتين اللتين ذكرناهما.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٥٦/١) من طريق الحسين بن داود: ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد به.

وهذا سند ضعيف؛ سنيد؛ ضعيف؛ كما في «التقريب»، وفيه تدليس ابن جريج، وأسقط من سنده عبد الله بن كثير، أضف إلى هذا أنه مرسل.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢٥٦/١) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٥) -، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٩٨/١، ١٩٩ رقم ٦٤٠ - البقرة)، وابن جرير الطبري في «جامع البيان» =

❖ عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود: الآية في أصحاب سلمان نزلت، وكان من أهل جند سابور، وكان من أشرفهم، وكان ابنُ الملك صديقاً له ومواخياً، وكانا يركبان إلى الصيد، فبينما هما في الصيد إذ رفع لهما بيتٌ من عباء، فأتياه، فإذا هما برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه، ويبكي، فسألاه: ما هذا؟ قال: الذي يريد أن يعلم هذا لا يقف موقفكما، فانزلا. فنزلا إليه، فقال: هذا كتاب جاء من عند الله أمر فيه بطاعته، ونهى عن معصيته، فيه: أن لا تزني ولا تسرق، ولا تأخذ أموال الناس بالباطل، فقصَّ عليهما ما فيه، وهو الإنجيل. فتابعاه فأسلما، وقال: إن ذبيحة قومكما عليكم حرام. ولم يزل معهما يتعلَّمان منه حتى كان عيد للملك فجعل طعاماً، ثم جمع الناس والأشراف، وأرسل إلى ابن الملك، فدعاه ليأكل. فأبى، وقال: إني عنك مشغول. فلما أكثر عليه، أخبر أنه لا يأكل من طعامهم. فقال له الملك: من أخبرك بهذا؟ فذكر له الراهب. فطلب الراهب وسأله، فقال: صدق ابنك. فقال: لولا أن الدم عظيم لقتلتك. اخرج من أرضنا، فأجله أجلاً. فقمنا نبكي عليه، فقال: إن كنتما صادقين، فأنا في بيعة في الموصِل مع ستين رجلاً نعبد الله، فائتونا. فخرج، وبقي سلمان وابن الملك. فجعل سلمان يقول لابن الملك: انطلق بنا، وابن الملك يقول: نعم. فجعل يبيعُ متاعه يريد

= (٢٥٤/١ - ٢٥٦) من طريق عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدي.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعفه النسائي وأبو نعيم وابن معين والساجي. قال الحافظ ابن حجر في «العجائب» (٢٥٦/١، ٢٥٧): «وأخرج الواحدي - أيضاً - من تفسير إسحاق بن راهويه بسنده القوي إلى السدي». قلنا: فيه نظر؛ كما تقدم.

الجهاز، وأبطأ، فخرج سلمان حتى أتاهم، فنزل على صاحبه وهو رب البيعة.

فكان سلمان معه يجتهد في العبادة، فقال له الشيخ: إنك غلام حدث، وأنا خائف أن تفتتر، فافرق بنفسك، قال: خل عني. ثم إن صاحب البيعة دعاه، فقال: تعلم أن هذه البيعة لي، ولو شئت أن أخرج هؤلاء، لفعلت، ولكني رجل أضعف عن عبادة هؤلاء، وأنا أريد أن أتحول إلى بيعة أهلها أهون عبادة، فإن شئت أن تقيم هاهنا، فأقم. فأقام بها يتعبد معهم، ثم إن شيخه أراد أن يأتي بيت المقدس، فدعا سلمان، وأعلمه، فانطلق معه، فمروا بمقعد على الطريق، فنادى: يا سيد الرهبان، ارحمني. فلم يكلمه حتى أتى بيت المقدس، فقال لسلمان: اخرج فاطلب العلم، فإنه يحضر المسجد علماء أهل الأرض. فخرج سلمان يسمع منهم، فخرج يوماً حزينا، فقال له الشيخ: ما لك؟ قال: أرى الخير كله قد ذهب به من كان قبلنا من الأنبياء وأتباعهم. قال: أجل، لا تحزن فإنه قد بقي نبي ليس من نبي بأفضل تبعاً منه، وهذا زمانه، ولا أراني أدركه، ولعلك تدركه. وهو يخرج في أرض العرب، فإن أدركته فأمن به. قال: فأخبرني عن علامته. قال: مختوم في ظهره بخاتم النبوة، يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة. ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد. فناداهما: يا سيد الرهبان، ارحمني يرحمك الله؛ فعطف إليه حمارة، فأخذ بيده، ثم رفعه، فضرب به الأرض ودعا له، فقال: قم بإذن الله، فقام صحيحاً يشدد، وسار الرهبان، فتغيب عن سلمان وتطلبه سلمان. فلقى رجلاً من كلب، فقال: هل رأيتما الراهب؟ فأناخ أحدهما راحلته وقال: نعم، راعي الصُرمة هذا فانطلق به إلى المدينة. قال سلمان: فأصابني من الحزن شيء لم يصبني قط. فاشترته امرأة من جهينة، فكان يرعى عليها هو وغلام لها يتراوحيان الغنم، وكان سلمان يجمع الدراهم ينتظر خروج محمد ﷺ.

فبينما هو يرمى إذ أتاه صاحبه، فقال: أشعرت أنه قدم المدينة رجل يزعم أنه نبي؟

فقال: أقم في الغنم حتى آتي، فهبط إلى المدينة، فنظر إلى النبي ﷺ، ورأى خاتم النبوة، ثم انطلق فاشترى بدينار بنصفه شاة فشواها، وبنصفه خبزاً وأتى به، فقال النبي ﷺ: «ما هذا؟» قال: صدقة، قال: «لا حاجة لي بها» أخرجها يأكلها المسلمون. ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحمًا، فأتى به، فقال: هذا هدية، فأكلها جميعاً. وأخبره سلمان خبر أصحابه، فقال: كانوا يصومون ويصُلُّون، ويشهدون أنك ستبعث. فقال: «يا سلمان! هم من أهل النار»، فاشتد ذلك على سلمان. وقد كان قال: لو أدركوك صدقوك واتبعوك.

فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾^(١). [ضعيف]

□ ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُوبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٢).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ أي: بصاحبكم رسول الله، ولكنه إليكم خاصة، وإذا خلا بعضهم إلى بعض؛ قالوا: لا تحدثوا العرب بهذا؛ فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم، فكان منهم؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُوبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾؛ أي: تقرون بأنه نبي، وقد علمتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم

(١) أخرجه سمويه؛ كما في «سير أعلام النبلاء» (١/٥٢٢)، والواحيدي في «أسباب النزول» (ص ١٥) من طريق أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس.

وعن مرة عن ابن مسعود عن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ. قلنا: هذا موصول؛ لكن في السند أسباط بن نصر، وهو ضعيف.

باتباعه، وهو يخبرهم أنه النبي ﷺ الذي كنا ننتظر، ونجده في كتابنا؛
اجحدوه ولا تقروا لهم به، يقول الله: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا
يُسرُّونَ وَمَا يُعلنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧] ^(١). [ضعيف]

❖ عن عكرمة: أن امرأة من اليهود أصابت فاحشة؛ فجاءوا إلى
النبي ﷺ يبتغون منه الحكم؛ رجاء الرخصة؛ فدعا رسول الله ﷺ عالمهم
وهو ابن صوريا، فقال له: احكم، قال: فجبوه.

قال عكرمة: التجبية: يحملونه على حمار، ويجعلون وجهه إلى
ذنب الحمار، وذكر فيه كلاماً.

فقال له رسول الله ﷺ: «أبحكم الله حكمت؟» [أو بما أنزل على
موسى؟]، قال: لا، ولكن نساءنا كن حساناً؛ فأسرع فيهن رجالنا؛
فغيرنا الحكم، وفيه أنزلت: ﴿وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾.

قال عكرمة: إنهم غيروا الحكم منذ ستمائة سنة ^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ^(٨٠).

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١/ ٢٩٣) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.
قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه شيخ ابن إسحاق، وهو مجهول.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ٧٨٥ - البقرة): ثني
محمد بن حماد الطهراني أنبأ حفص بن عمر العدني ثنا الحكم بن أبان عن
عكرمة.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: حفص هذا متروك؛ كما قال الدارقطني وغيره.

الثانية: الإرسال.

وسكت عن هاتين علتين الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتابه «العجاب» (١/ ٢٧٠).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ويهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً من النار من أيام الآخرة؛ فإنما هي سبعة أيام، ثم ينقطع العذاب؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَقْدُودَةً﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: خاصم اليهود رسول الله ﷺ، فقالوا: لن ندخل النار إلا أربعين ليلة، وسيخلفنا إليها قوم آخرون؛ يعنون: محمداً ﷺ وأصحابه؛ فقال رسول الله ﷺ بيده على رؤوسهم: «بل أنتم فيها خالدون مخلدون لا يخلفكم إليها أحد»؛ فأنزل الله: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَقْدُودَةً﴾^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ١٨٥ - ابن هشام)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ٨١٨ - البقرة)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/ ٢٠٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٦)، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ٣٨٠) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد - شيخ ابن إسحاق -، مجهول.

وتابعه سيف بن سليمان عن مجاهد عن عبد الله بن عباس به.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٧٩ رقم ١١٦٠): ثنا الحسن بن علي المعمري ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن سيف به.

قلنا: وهذا سند ساقط؛ فيه علل:

الأولى: محمد بن حميد الرازي؛ متروك متهم.

الثانية: سلمة بن الفضل؛ صدوق كثير الخطأ.

الثالثة: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

وما قبله أصح منه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١/ ٢٤٨ رقم ٨٢٠ - البقرة)، وسنيد في «تفسيره»؛ كما =

أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿١٠٠﴾ إِلَى أَهْلِ الشَّرْكِ؛ حَتَّى تَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ مَعَهُمْ، وَتُخْرِجُوهُمْ مِّن دِيَارِهِمْ مَعَهُمْ، فَقَالَ: أَنَبَّهُمُ اللَّهُ مِنْ فَعْلِهِمْ، وَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ سَفْكَ دِمَائِهِمْ، وَافْتَرَضَ عَلَيْهِمْ فِيهَا فِدَاءَ أَسْرَاهُمْ؛ فَكَانُوا فَرِيقَيْنِ: طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مِّن بَنِي قَيْنِقَاعَ حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ وَالنَّضِيرِ، وَقَرِيطَةُ حُلَفَاءِ الْأَوْسِ، فَكَانُوا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حَرْبٌ؛ خَرَجَتْ بَنُو قَيْنِقَاعَ مَعَ الْخَزْرَجِ، وَخَرَجَتْ النَّضِيرُ وَقَرِيطَةُ مَعَ الْأَوْسِ، يَظَاهِرُ كُلُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ حُلَفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ؛ حَتَّى يَتَسَافَكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ، وَبِأَيْدِيهِمُ التَّوْرَةَ، يَعْرِفُونَ مِنْهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ، وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ أَهْلُ شَرْكِ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، لَا يَعْرِفُونَ جَنَّةَ وَلَا نَارًا، وَلَا بَعْثًا وَلَا قِيَامَةً وَلَا كِتَابًا وَلَا حَرَامًا وَلَا حَلَالًا، فَإِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا؛ افْتَدَوْا أَسْرَاهُمْ؛ تَصَدِّقًا لِّمَا فِي التَّوْرَةِ، وَأَخْذًا بِهِ، بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ؛ يَفْتَدِي بَنُو قَيْنِقَاعَ مَا كَانَ مِنْ أَسْرَاهُمْ فِي أَيْدِي الْأَوْسِ، وَتَفْتَدِي النَّضِيرُ وَقَرِيطَةُ مَا كَانَ فِي أَيْدِي الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ، وَيَطْلُون مَا أَصَابُوا مِنَ الدِّمَاءِ وَقَتْلُوا مِنْ قَتْلُوا مِنْهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَظَاهِرَةً لِأَهْلِ الشَّرْكِ عَلَيْهِمْ. يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - حِينَ أَنْبَأَهُمْ بِذَلِكَ: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾؛ أَي: تَفَادُونَهُ بِحُكْمِ التَّوْرَةِ وَتَقْتُلُونَهُ، وَفِي حُكْمِ التَّوْرَةِ أَنْ لَا يَقْتُلَ وَلَا يَخْرُجَ مِنْ دَارِهِ وَلَا يَظَاهِرَ عَلَيْهِ مَنْ يَشْرِكُ بِاللَّهِ وَيَعْبُدُ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِهِ ابْتِغَاءَ عَرْضٍ مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا؛ فَفِي ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ مَعَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فِيمَا بَلَّغْنِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ ^(١). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (١٨٧/٢ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٦٣/١) رقم ٨٦١، ٨٦٤، ٨٦٥ - البقرة، وابن جرير في «جامع البيان» (٣١٤ - ٣١٥) -: ثني محمد بن أبي محمد عن محمد بن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ مداره على محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت -؛ وهو مجهول، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٦/٤): «لا يُعرف».

❖ عن السدي؛ قال: نزلت هذه الآية في قيس بن خطيم ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءَ...﴾ الآية^(١). [ضعيف]

❑ ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٨٩).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن يهوداً كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه الله في العرب؛ كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه؛ فقال لهم معاذ بن جبل، وبشر بن البراء، وداود بن سلمة: يا معشر يهود! اتقوا الله، وأسلموا؛ فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد - ونحن أهل شرك -، وتخبروننا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته، فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك من قولهم: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٨٩)^(٢). [ضعيف]

= وقال الحافظ في «التقريب» (٢/٢٠٥): «مجهول، انفرد عنه ابن إسحاق»، ومع ذلك سكت عنه في «العجائب» (١/٢٧٨).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٦٣ رقم ٨٦٦ - البقرة): ثنا علي بن الحسين ثنا حمدان بن الوليد البصري ثنا غندر ثنا شعبة عن السدي به. وقلنا: وسنده ضعيف؛ لأنه معضل.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/١٩٨، ١٩٩ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٧٦ رقم ٩١١)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٢٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٤٤) -: ثنا محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن فيه محمداً - شيخ ابن إسحاق - وهو مجهول. =

❖ عن سعيد بن جبير؛ أنه قال: نزلت في اليهود، عرفوا محمداً ﷺ أنه نبي، وكفروا به^(١). [ضعيف جداً]

□ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ عَلَىٰ حَيِّثُ كَانَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَئِذٍ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِّجٍهُ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّ يُعَمَّرُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٦).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أهل الكتاب يقول أحدهم لصاحبه: عش ألف سنة، كل ألف سنة؛ فزلت^(٢). [ضعيف]

= قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٦/٤): «لا يعرف». وقال الحافظ في «التقريب» (٢٠٥/٢): «مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق». والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٧/١) وزاد نسبه لابن المنذر. وأخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه ابن جرير (٣٢٥/١)، وأبو نعيم في «الدلائل» (ص ٤٢ - ٤٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٤٣٣/٢ - ٤٣٥) - وليس فيه ذكر سبب النزول، عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ منهم؛ قالوا: فينا والله وفيهم؛ يعني: في الأنصار، وفي اليهود الذين كانوا جيرانهم نزلت هذه القصة؛ يعني: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْخِخُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قالوا: كنا قد علوناهم دهرًا في الجاهلية، ونحن أهل الشرك وهم أهل الكتاب؛ فكانوا يقولون: إن نبياً الآن مبعثه قد أظل زمانه يقتلكم قتل عاد وإرم، فلما بعث الله - تعالى ذكره - رسوله من قريش، واتبعناه؛ كفروا به، يقول الله - تعالى -: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾.

قلنا: وسنده حسن - إن شاء الله - وجهالة الأشياخ لا تضر؛ لكونهم صحابة وهم عدول، والله أعلم.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢١٨/١)، ونسبه لعبد بن حميد، وابن جرير. قلنا: الذي في «تفسير الطبري» (٣٢٦/١) تفسير وليس سبب نزول، ومع هذا؛ فسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الحمانى، وهو يحيى بن عبد الحميد؛ متهم.

الثانية: شريك القاضي؛ ضعيف.

(٢) أخرجه الفريابي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢٨٨/١) - ومن طريقه =

= الحاكم (٢٦٣/٢، ٢٦٤) -: ثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عنه به .

قلنا: وسنده ضعيف؛ قيس بن الربيع؛ صدوق، تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه؛ فحدث به؛ كما في «التقريب» .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٧٣/١٠ رقم ١٠٠٢٩)، وابن أبي حاتم (٢٨٧/١) رقم ٩٥٣ - البقرة)، والحاكم (٢٦٣/٢) من طريق الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَنَجْذِثُنَّهُمْ أَهْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوْهِ وَيَنْ أَلَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَ أَهْلَهُمْ تَوَّعَّصُوا أَلْفَ سَنَةٍ﴾؛ قال: هو كقول الفارسي: زه هزار سال، يقول: عشرة آلاف سنة .

قال الحاكم: «وقد اتفق الشيخان على سند تفسير الصحابي، وهذا إسناد صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه»، وافقه الذهبي .
قلنا: وهو كما قالا .

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٥٧٣/٢)، وإسحاق بن راهويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢٨٩/١) - ومن طريقه الحاكم (٢٦٣/٢)، وابن المنذر؛ كما في «العجاب» (٢٨٩/١) -، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٤٠/١) جميعهم من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن سعيد عن عبد الله بن عباس به .

وهذا الحديث لم يسمعه الأعمش من سعيد بل بواسطة عنه، وتقدم ذكرهما .
والصواب: رواية الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد به .

وأخرجه ابن جرير (٣٤٠/١) من طريق أبي حمزة السكري عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس به .

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه الأعمش مدلس؛ وأحاديثه عن مجاهد بصيغة العنعنة إنما هي عن ليث بن أبي سليم وأبي يحيى القتات عن مجاهد وهما ضعيفان .
قال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: «ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة .
قلت لعلي بن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهد؟ .

قال: لا يثبت منها إلا ما قال: سمعت، هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات» .

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه في أحاديث الأعمش عن مجاهد: «قال أبو بكر بن عياش عنه: حدثني ليث عن مجاهد» . كذا في «تهذيب التهذيب» (٢٢٥/٤) .

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٩٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أقبلت يهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم! نسألك عن أشياء؛ فإن أجبتنا فيها؛ اتبعناك، وصدقناك، وآمنا بك.

قال: فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيهِ؛ إذ قالوا: ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف: ٦٦].

قالوا: أخبرنا عن علامة النبي ﷺ، قال: «تنام عيناه، ولا ينام قلبه». قالوا: وأخبرنا كيف تؤنث المرأة، وكيف يذكر الرجل؟ قال: «يلتقي الماءان؛ فإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت، وإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت».

قالوا: صدقت.

قالوا: فأخبرنا عن الرعد ما هو؟

قال: «ملك من الملائكة موكل بالسحاب، معه مخاريق من نار، يسوق بها السحاب، حيث شاء الله».

قالوا: فما هذا الصوت الذي يسمع؟

قال: «زجره بالسحاب إذا زجره، حتى ينتهي إلى حيث أمر».

قالوا: صدقت.

قالوا: أخبرنا ما حرّم إسرائيل على نفسه؟

قال: «كان يسكن البدو، فاشتكى عرق النساء، فلم يجد شيئاً يلاومه إلا لحوم الإبل وألبانها؛ فلذلك حرّمها».

قالوا: صدقت.

قالوا: أخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة؛ فإنه ليس من نبي إلا يأتيه ملك من الملائكة، من عند ربه بالرسالة وبالوحي، فمن

صاحبك؛ فإنما بقيت هذه حتى نتابعك؟ قال: «هو جبريل».

قالوا: ذلك الذي ينزل بالحرب وبالقتل، ذاك عدونا من الملائكة،
لو قلت: ميكائيل، الذي ينزل بالقطر، والرحمة؛ تابعناك؛ فأنزل الله
- تعالى -: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ
عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (١).

(١) أخرجه أحمد (٢٧٤/١) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»
(١٠/٦٩ رقم ٦١) -، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١١٤/٢) رقم ١٨٧٨ -
مختصراً)، والترمذي (٢٩٤/٥ رقم ٣١١٧)، والنسائي في «عشرة النساء» (رقم
١٨٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦/١٢ رقم ١٢٤٢٩) - ومن طريقه
الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦٧/١٠، ٦٨ رقم ٦٠) -، وابن أبي
حاتم في «تفسيره» (٦٧/١، ٦٨ رقم ١٨٦ و ٢٨٨ رقم ٩٥٨)، وأبو نعيم في
«الحلية» (٣٠٥/٤)، وابن أبي الدنيا في «الرعد والبرق» (١٠٨/١٢٣)، والحربي
في «غريب الحديث» (٦٨٨/٢ - مختصراً)، والواحدي في «أسباب النزول»
(ص ١٧)، وابن منده في «التوحيد» (١٦٨/١ رقم ٤٨) من طريق عبد الله بن الوليد
العجلي عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث سعيد؛ تفرد به بكير».

قال الترمذي: «حديث حسن غريب».

وقال ابن منده: «هذا إسناد متصل، ورواته مشاهير ثقات».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٢/٨): «رواه الترمذي باختصار، ورواه
أحمد والطبراني ورجالهما ثقات».

وقال الشوكاني في «فتح القدير» (٤٨/١): «في إسناده مقال».

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» (٢٤٨٣/١٦١/٤): «إسناده
صحيح».

وصححه شيخنا العلامة الألباني رحمته الله في «الصحيحة» (رقم ١٨٧٢).

قلنا: مدار إسناده على بكير بن شهاب هذا؛ روى عنه اثنان، ووثقه ابن حبان
(١٠٦/٦)، وقال أبو حاتم الرازي؛ كما في «الجرح والتعديل» (٤٠٤/١/١):
«شيخ»، وقال الذهبي في «الميزان» (٣٥٠/١): «عراقي صدوق»؛ فالسند
حسن، والله أعلم.

❖ عن الشعبي؛ قال: انطلق عمر إلى اليهود، فقال: إني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى؛ هل تجدون محمداً في كتبكم؟

قالوا: نعم، قال: فما يمنعكم أن تتبعوه؟

قالوا: إن الله لم يبعث رسولاً إلا جعل له من الملائكة كفلاً، وإن جبريل كفل محمد، وهو الذي يأتيه، وهو عدونا من الملائكة، وميكائيل سلمنا، لو كان ميكائيل هو الذي يأتيه؛ أسلمنا.

قال: فإني أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى؛ ما منزلتهما من رب العالمين؟

قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله.

فقال عمر: وإني أشهد ما ينزلان إلا بإذن الله، وما كان ميكائيل ليسالم عدو جبريل، وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل، فبينما هو عندهم؛ إذ مر النبي ﷺ، فقالوا: هذا صاحبك يا ابن الخطاب! فقام إليه

= أما الحافظ؛ فقال في «التقريب» (١٠٧/١): «مقبول»؛ أي: حيث يتابع. قلنا: وقد توبع؛ فأخرجه الطيالسي في «مسنده» (رقم ٢٧٣١) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٦/٦، ٢٦٧) -، وأحمد في المسند (رقم ٢٤٧١، ٢٥١٤ - شاكراً)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٣٤/١)، والطبري في «جامع البيان» (٣٤٢/١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/١٩٠ رقم ١٣١٢) بنحوه من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما به.

قلنا: سنده حسن في الشواهد.

وأخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه ابن جرير (٣٤٢/١) -: ثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي عن شهر بن حوشب به رسلاً.

قلنا: وهذا مرسل ضعيف؛ لحال شهر، وما تقدم أصح.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢١/١) وزاد نسبه للفريابي، وأبي نعيم في «الدلائل».

وبالجملة؛ فالحديث صحيح.

عمر؛ فأتاه، وقد أنزل الله عليه: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢٨﴾.

وفي لفظ: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة؛ فأعجب من موافقة القرآن التوراة، وموافقة التوراة القرآن.

فقالوا: يا عمر! ما أحد أحب إلينا منك.

قلت: ولم؟ قالوا: لأنك تأتينا وتغشانا.

قلت: إنما أجيء لأعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضاً، وموافقة التوراة القرآن وموافقة القرآن التوراة، فبينما أنا عندهم ذات يوم؛ إذ مر رسول الله ﷺ خلف ظهري، فقالوا: إن هذا صاحبك؛ فقم إليه، فالتفت إليه؛ فإذا رسول الله ﷺ قد دخل خوخة في المدينة، فأقبلت عليهم فقلت: أنشدكم بالله وما أنزل عليكم من كتاب؛ أتعلمون أنه رسول الله؟

فقال سيدهم: قد نشدكم الله؛ فأخبروه.

فقال سيدهم: إنا نعلم أنه رسول الله!

قال: فقلت: فأنت أهلكهم إن كنتم تعلمون أنه رسول الله ﷺ ثم لم تتبعوه.

قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة وسلاماً من الملائكة.

فقلت: من عدوكم، ومن سلمكم؟

قالوا: عدونا جبريل، وهو ملك الفضاظة والغلظة والإصر والتشديد.

قلت: ومن سلمكم؟

قالوا: ميكائيل وهو ملك الرأفة واللين والتيسير.

قلت: فإني أشهدكم؛ ما يحل لجبريل أن يعادي سلم ميكائيل، وما

يحل لميكايل أن يسالم عدو جبريل، وإنهما جميعاً ومن معهما أعداء لمن عادوا وسلم لمن سالموا.

ثم قمت؛ فدخلت الخوخة التي دخلها رسول الله ﷺ فاستقبلني فقال: «يا ابن الخطاب! ألا أقرؤك آيات نزلت عليّ قبل؟»، قلت: بلى. فقرأ: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ﴾، حتى بلغ: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِآ إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾.

قلت: والذي بعثك بالحق؛ ما جئت إلا أخبرك بقول اليهود؛ فإذا اللطيف الخبير قد سبقني بالخبر.

قال عمر: فلقد رأيته أشد في دين الله من حجر^(١). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨٥/١٤) رقم (١٨٣٨٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩٠/١) رقم (٩٦٦) - باللفظ الأول -، وابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٣٤٣/١ - ٣٤٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٧، ١٨) - باللفظ الثاني - من طريق مجالد بن سعيد وداود بن أبي هند عن الشعبي به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لأنه منقطع بين الشعبي وعمر رضي الله عنه. قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٣٦): «وهذان الإسنادان يدلان على أن الشعبي حدث به عن عمر، ولكن فيه انقطاع بينه وبين عمر؛ فإن الشعبي لم يدرك زمانه، والله أعلم». وقال السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٢٣): «صحيح الإسناد، ولكن الشعبي لم يدرك عمر». والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبه لإسحاق بن راهويه في «مسنده».

وسكت عنه الحافظ في «العجاب» (١/٢٩٤).

وأخرجه ابن جرير (١/٣٤٤) عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم إلى اليهود، فلما أبصروه؛ رحبوا به، فقال لهم عمر: أما والله ما جئت لحبكم ولا للغيرة فيكم؛ ولكن جئت لأسمع منكم، فسألهم وسألوه.

فقالوا: من صاحب صاحبكم؟

= فقال لهم: جبريل.

فقالوا: ذاك عدونا من أهل السماء، يطلع محمداً على سرنا، وإذا جاء جاء بالحرب والسنة، ولكن صاحب صاحبنا ميكائيل، وكان إذا جاء جاء بالخصب وبالسلم.

فقال لهم عمر: أفتعرفون جبريل وتنكرون محمداً؟ ففارقهم عمر عند ذلك، وتوجه نحو رسول الله ﷺ ليحدثه حديثهم، فوجده قد أنزل عليه هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

قلنا: ورجال إسناده ثقات معروفون؛ لكنه منقطع بين قتادة وعمر. وأخرجه - أيضاً - (٣٤٤/١) عن السدي ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾؛ قال: كان لعمر بن الخطاب أرض بأعلى المدينة، فكان يأتيها، وكان يمرره على طريق مدارس اليهود، وكان كلما دخل عليهم سمع منهم، وإنه دخل عليهم ذات يوم فقالوا: يا عمر! ما في أصحاب محمد ﷺ أحد أحب إلينا منك؛ إنهم يمرون بنا فيؤذوننا، وتمر بنا فلا تؤذينا، وإنا لنطمع فيك.

فقال لهم عمر: أي يمين فيكم أعظم؟

قالوا: الرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء.

فقال لهم عمر: فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء؛ أتجدون محمداً ﷺ عندهم؟ فأسكتوا، فقال: تكلموا ما شأنكم؟ فوالله ما سألتكم وأنا شاك في شيء من ديني، فنظر بعضهم إلى بعض، فقام رجل منهم فقال: أخبروا الرجل، لتخبرنه أو لأخبرنه.

قالوا: نعم؛ إنا نجده مكتوباً عندنا، ولكن صاحبه في الملائكة الذي يأتيه بالوحي هو جبريل، وجبريل عدونا؛ وهو صاحب كل عذاب أو قتال أو خسف، ولو أنه كان وليه ميكائيل إذا؛ لآمنا به؛ فإن ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث.

فقال لهم عمر: فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء؛ أين مكان جبريل من الله؟

قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره.

قال عمر: فأشهدكم أن الذي هو عدو للذي عن يمينه عدو للذي هو عن يساره، =

= والذي هو عدو للذي عن يساره عدو للذي هو عن يمينه، وأنه من كان عدوهما؛ فإنه عدو لله.

ثم رجع عمر؛ ليخبر النبي ﷺ، فوجد جبريل قد سبق بالوحي، فدعاه النبي ﷺ، فقرأ عليه، فقال عمر: والذي بعثك بالحق؛ لقد جئتكم وما أريد إلا أن أخبركم.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فبين السدي وعمر رضي الله عنهما مفاوز، وأسباط؛ صدوق كثير الخطأ ويغرب.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩١/١ رقم ٩٦٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٤٨/١) من طريق أبي جعفر الرازي عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب فقال: إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا.

فقال عمر: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوُّ الْكَافِرِينَ﴾ (٢٦).

قال: فنزلت على لسان عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي هذا ضعيف سيئ الحفظ.

قال الحافظ في «العجاب» (٢٩٦/١): «وهذا غريب، إن ثبت؛ فليضف إلى موافقات عمر، وقد جزم ابن عطية بأنه ضعيف، ولم يبين جهة ضعفه، وليس فيه إلا الإرسال».

قلنا: كذا قال الحافظ، وقد ضعفه ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٣٠٣/١) بقوله: «وهذا الخبر يضعف من جهة معناه»؛ فقد أعله من حيث متنه، وغاب عنه ضعف إسناده، وفات الحافظ العلة الثانية.

وأخرجه الطبري (٣٤٥/١) بسند صحيح عن ابن أبي ليلى في قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ قال: قالت اليهود للمسلمين: لو أن ميكائيل كان الذي ينزل عليكم؛ لتبعنكم؛ فإنه ينزل بالرحمة والغيث، وإن جبريل ينزل بالعذاب والنقمة، وهو لنا عدو.

قال: فنزلت هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن حبراً من أحبار اليهود من فذك يقال له: عبد الله بن صوريا حاجَّ النبي ﷺ؛ فسأله عن أشياء، فلما اتجهت الحجة عليه؛ قال: أي ملك يأتيك من السماء؟ قال: «جبريل، ولم يبعث الله نبياً إلا وهو وليه».

قال: ذاك عدونا من الملائكة، ولو كان ميكائيل؛ لآمنا بك؛ إن جبريل نزل بالعذاب، والقتال، والشدة، فإنه عادانا مراراً كثيرة، وكان أشد ذلك علينا: أن الله أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخرب على يدي رجل يقال له: بختنصر، وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، فلما كان وقته؛ بعثنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل في طلب بختنصر ليقتله، فانطلق يطلبه حتى لقيه ببابل غلاماً مسكيناً ليست له قوة، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبريل، وقال لصاحبنا: إن كان ربكم الذي أذن في إهلاككم؛ فلا تسلط عليه، وإن لم يكن هذا؛ فعلى أي حق تقتله؟ فصدقه صاحبنا، ورجع إلينا، وكُبر بختنصر، وقوي، وغزانا، وخرب بيت المقدس؛ فلهذا نتخذة عدوًّا؛ فأنزل الله هذه الآية^(١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾؛ قال: وذلك أن اليهود قالت حين سألت محمداً ﷺ عن أشياء كثيرة؛ فأخبرهم بها على ما هي عندهم إلا جبريل؛ فإن جبريل كان عند اليهود صاحب عذاب وسطوة، ولم يكن عندهم صاحب وحي؛ يعني:

= قلنا: ورجاله ثقات؛ لكنه مرسل، وسكت عنه الحافظ في «العجاب» (١/٢٩٥).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٢٤) وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٨، ١٩) معلقاً دون إسناد.

قلنا: لعل الواحدي أخذه عن الثعلبي؛ فقد قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٦٦): «وحكى الثعلبي عن ابن عباس»، وأورده.

وقال في «العجاب» (١/٢٩٧): «يتعجب من جزمه بهذا عن ابن عباس مع ضعف طريقه؛ فإنه من تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي، وقد قدمت أنه هالك».

تنزيل من الله على رسله، ولا صاحب رحمة، فأخبرهم رسول الله ﷺ فيما سألوه عنه: أن جبريل صاحب وحي الله، وصاحب نعمته، وصاحب رحمته، فقالوا: ليس بصاحب وحي ولا رحمة، هو لنا عدو؛ فأنزل الله - عز وجل - عذاباً لهم؛ قل يا محمد: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يقول: فإن جبريل نزل، يقول: نزل القرآن بأمر الله يشد به فؤادك، ويربط به على قلبك؛ يعني: بوحينا الذي نزل به جبريل عليك من عند الله، وكذلك يفعل بالمرسلين والأنبياء من قبلك^(١). [ضعيف]

❖ عن القاسم بن أبي بزة؛ قال: إن يهوداً سألو النبي ﷺ: مَنْ صاحبه الذي ينزل عليه بالوحي؟ فقال: «جبريل».

قالوا: فإنه لنا عدو؛ ولا يأتي إلا بالحرب والشدة والقتال؛ فنزل: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن رجل من قريش قال: سأل النبي ﷺ اليهود، فقال:

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٤٥، ٣٤٦)، وابن أبي حاتم (١/٢٨٩ رقم ٩٥٩) قالوا: ثنا أبو كريب ثنا عثمان بن سعيد ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الانقطاع بين الضحاك وابن عباس؛ فهو لم يسمع منه؛ كما قال شعبة وأبو زرعة والدارقطني وغيرهما؛ كما في «المراسيل» (ص ٩٦)، و«سؤالات البرقاني» (٢٣٦)، و«الجرح والتعديل» (٤/٢٠٢٤).

الثانية: بشر بن عمار الخثعمي؛ ضعيف؛ كما في «التقريب» (١/١٠٠). والحديث سكت عنه الحافظ في «العجائب» (١/٢٩٨).

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٤٣) من طريق ابن جريج: ثني ابن أبي بزة به. قلنا: وسنده معضل.

«أسألكم بكتابكم الذي تقرأون به: هل تجدون به قد بشر بي عيسى ابن مريم أن يأتيكم رسول اسمه أحمد؟».

فقالوا: اللهم وجدناك في كتابنا، ولكننا كرهناك؛ لأنك تستحل الأموال، وتهريق الدماء؛ فأنزل: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾^(١). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٤٨/١): ثنا ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا عبيد الله العتكي عن رجل من قريش به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل:

الأولى: ابن حميد متهم.

الثانية: الإرسال.

الثالثة: جهالة هذا الرجل من قريش، ولا يقال: لعله صحابي؛ فإن عبيد الله العتكي لا يروي إلا عن التابعين.

الرابعة: نكارة متنه؛ لأن النبي ﷺ سأل اليهود عن بشارة عيسى وهم لا يؤمنون به!!

والحديث سكت عنه الحافظ في «العجاب» (٣٠٠/١) موهماً بثوته؛ حيث جعله يصلح لسبب معاداتهم للرسول ﷺ.

والراجح: أن هذه الآية نزلت بسبب مناظرة جرت بين اليهود وبين الرسول ﷺ في أمر نبوته؛ لأنها ثابتة بالأسانيد الصحيحة.

وأما ما قيل في سبب نزولها من مناظرة جرت بين اليهود وبين عمر رضي الله عنه في أمر النبي أو غير ذلك؛ فلم يثبت فيه شيء - كما تقدم بيانه -.

وأخرج البخاري (رقم ٤٤٨٠): أن عبد الله بن سلام سأل رسول الله ﷺ عن الأسئلة التي سألها اليهود من قبل، وأن الرسول ﷺ قرأ عليه هذه الآية. ولا

يدل هذا على نزولها بسبب سؤالات عبد الله بن سلام، وهذا ما رجّحه الحافظ ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» (١٦٦/٨) حيث قال: «... وهذه طرق يقوي

بعضها بعضاً، ويدل على أن سبب نزول الآية قول اليهودي المذكور، لا قصة عبد الله بن سلام، وكان النبي ﷺ لما قال له عبد الله بن سلام: إن جبريل عدو

اليهود؛ تلا عليه الآية؛ مذكراً سبب نزولها».

واختلف أهل العلم في سبب عداوة اليهود لجبريل عليه السلام:

قال الحافظ في «العجاب» (٢٩٨/١): «وحاصل ما ذكر فيه ثلاثة أقوال:

□ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال ابن صوريا الفطيويني لرسول الله ﷺ: يا محمد! ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك بها؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾^(١). [ضعيف]

□ ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَلَهُدَا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ .

= أحدها: قول الجمهور: إن عداوتهم لكونه ينزل بالعذاب.
ثانيها: كونه حال دون قتل بختنصر الذي خرب مسجدهم، وسفك دماءهم، وسبا ذراريهم.

ثالثها: كونه عدل بالنبوة من بني إسرائيل إلى بني إسماعيل.
قلنا: وأرجح الأقوال هو قول الجمهور؛ لأنه صح فيه الخبر، حيث قالت اليهود: ذلك الذي ينزل بالقتل والحرب، ذاك عدونا من الملائكة، ويمكن أن يليه في القوة القول الثالث؛ كما يدل عليه سياق الآية حيث قال الله - تعالى -: ﴿مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾؛ فأشعر أن سبب عداوتهم هو انقطاع الوحي عنهم، وانتقال الرسالة منهم إلى بني إسماعيل وسيدهم رسول الله ﷺ، ويشهد لهذا المعنى: أن اليهود اشتهروا بالحسد؛ قال - تعالى -: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩].

وقال - تعالى -: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء: ٥٤].

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (١٩٩/٢ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٥٠/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩٤/١) رقم (٩٧٦) -: ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن فيه محمد بن أبي محمد، وهو مجهول.
وذكره الحافظ في «العجاب» (٣٠١/١) وسكت عنه، وزاد نسبه لابن المنذر.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال مالك بن الصيف - حين بُعث رسول الله ﷺ وذكرهم ما أخذ عليهم من الميثاق، وما عهد إليهم في محمد ﷺ -: والله ما عهد إلينا في محمد، ولا أخذ علينا ميثاقاً؛ فأنزل الله عليهم - عز وجل -: ﴿أَوْكُلْ مَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾^(١). [ضعيف]

□ ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(١٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان آصف كاتب سليمان بن داود عليه السلام، وكان تعلم الاسم الأعظم، كان يكتب كل شيء يأمره به سليمان عليه السلام، ويدفنه تحت كرسیه، فلما مات سليمان؛ أخرجته الشياطين، فكتبوا بين كل سطر من سحر وكذب وكفر؛ فقالوا: هذا الذي

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/١٩٩ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٩٥ رقم ٩٧٩)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٥١) -: ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه محمد مولى زيد بن ثابت؛ تفرد عنه ابن إسحاق؛ فهو مجهول.

قال الذهبي في «الميزان» (٤/٢٦): «لا يُعرف»، وقال ابن حجر في «التقريب» (٢/٢٠٥): «مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق».

وسكت عنه الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/٣٠٢).

كان يعمل سليمان بها؛ فأكفره جهال الناس وسفهاؤهم وسبوه، ووقف علماؤهم، فلم يزل جهالهم يسبونهُ؛ حتى أنزل الله - عزّ وجلّ - : ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾^(١). [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الذي أصاب سليمان بن داود عليه السلام في سبب امرأة من أهله - يقال لها: جرادة - وكانت أحب نسائه إليه، وكان إذا أراد أن يأتي نساءه أو يدخل الخلاء؛ أعطها الخاتم، فجاء أناس من أهل الجرادة يخاصمون قوماً إلى سليمان بن داود عليه السلام، فكان هوى سليمان أن يكون الحق لأهل الجرادة، فيقضي لهم، فعوقب حين لم يكن هواه فيهم واحداً، فجاء حين أراد الله أن يبتليه فأعطها الخاتم ودخل الخلاء، ومثل الشيطان في صورة سليمان، قال: هاتي خاتمي، فأعطته خاتمه، فلبسه، فلما لبسه؛ دانت له الشياطين، والإنس، والجن، وكل شيء، فجاءها سليمان قال: هاتي خاتمي، قالت: اخرج، لست بسليمان، قال سليمان عليه السلام: إن ذاك من أمر الله؛ إنه بلاء ابتلى به، فخرج فجعل إذا قال: أنا سليمان؛ رجموه حتى يُدمون عقبه، فخرج يحمل على شاطئ البحر، ومكث هذا الشيطان فيهم مقيم ينكح نساءه ويقضي بينهم، فلما أراد الله - عزّ وجلّ - أن يرد على سليمان ملكه؛ انطلقت الشياطين، وكتبوا كُتُباً فيها سحر وفيها كفر، فدفنوها تحت كرسي سليمان عليه السلام ثم أثاروها، وقالوا: هذا كان يفتن الجن والإنس،

(١) أخرجه النسائي في «التفسير» (١٧٩/١ رقم ١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩٧/١ رقم ٩٨٨) من طريق أبي أسامة نا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: وهذا سند حسن على شرط البخاري، وهو موقوف على عبد الله بن عباس، ولعله تلقاه عن أهل الكتاب.

قال: فأكفر الناس سليمان حتى بعث الله محمداً ﷺ؛ فأنزل الله - عز وجل - على محمد ﷺ: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ يقول: الذي صنعوا، فخرج سليمان يحمل على شاطئ البحر، قال: ولما أنكر الناس - لما أراد الله أن يرد على سليمان ملكه أنكروا -؛ انطلقت الشياطين، جاءوا إلى نسائه فسألوهن، فقلن: إنه ليأتينا ونحن حيض، وما كان يأتينا قبل ذلك، فلما رأى الشيطان أنه حضر هلاكه؛ هرب، وأرسل به فألقاه في البحر، وفي الحديث - فتلقيه سمكه فأخذه، وخرج الشيطان حتى لحق بجزيرة في البحر، وخرج سليمان ﷺ يحمل لرجل سمكاً قال: بكم تحمل، قال: بسمكة من هذا السمك فحمل معه حتى بلغ به، أعطاه السمكة التي في بطنها الخاتم، فلما أعطاه السمكة، شق بطنها يريد يشويها، فإذا الخاتم؛ فلبسه؛ فأقبل إليه الإنس والشياطين، فأرسل في طلب الشيطان فجعلوا لا يطيقونه فقال: احتالوا له فذهبوا فوجدوه نائماً قد سكر، فبنوا عليه بيتاً من رصاص، ثم جاءوا ليأخذوه فوثب، فجعل لا يثب في ناحية إلا أماط الرصاص معه؛ فأخذوه، فجاءوا به إلى سليمان، فأمر بحتن من رخام، فنقر، ثم أدخله في جوفه، ثم سده بالنحاس، ثم أمر به فطرح في البحر^(١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ وكان حين ذهب ملك سليمان؛ ارتد فئام من الجن والإنس، واتبعوا الشهوات، فلما أرجع الله إلى سليمان ملكه؛ قام الناس على الدين كما كان، وإن سليمان

(١) أخرجه النسائي في «التفسير» (١/١٧٦ - ١٧٨ رقم ١٣)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٥٧) كلاهما من طريق أبي معاوية ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: والكلام عليه كالسابق، وهو منقول عن أهل الكتاب.

ظهر على كتبهم؛ فدفنها تحت كرسيه، وتوفي سليمان حدثان ذلك، فظهر الجن والإنس على الكتب بعد وفاة سليمان، وقالوا: هذا كتاب من الله نزل على سليمان أخفاه منا، فأخذوه فجعلوه ديناً؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَشِّرْهُمْ بِذَٰلِكَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [البقرة: ١٠١] واتبعوا الشهوات التي كانت الشياطين تتلوا، وهي: المعازف واللعب وكل شيء يصد عن ذكر الله^(١).

❖ عن أبي العالية؛ قال: إن اليهود سألو النبي ﷺ عن السحر وخاصموه به؛ فأنزل الله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ إلى آخر الآية، وإن الشياطين كتبوا السحر والكهانة؛ فدفنوه في مجلس سليمان، وكان سليمان لا يعلم الغيب، فلما مات سليمان؛ استخرجوا ذلك السحر، وخدعوا الناس به، وقالوا: هذا علم كان سليمان يكتبه الناس ويحسدوهم عليه، فلما أخبرهم رسول الله ﷺ بهذه الآيات؛ رجعوا وقد خزوا، ودحض الله حجتهم^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٨/١) رقم (٩٩٠): ثنا محمد بن سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي فيما كتب إليّ ثني عمي الحسين عن أبيه عن جده عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند تالف وإمارة؛ لأنه مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٩٨/١)، رقم (٢٩٩)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٥٣/١) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية^(١) به.

(١) ليس في الإسناد عند ابن جرير (أبو العالية)، وكذا «العجاب» (٣١٢/١).

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف؛ ضعفه أبو زرعة وغيره، وقال الحافظ في «التقريب» (٢/٤٠٦): «صدوق سيئ الحفظ، خصوصاً عن مغيرة».

❖ عن شهر بن حوشب؛ قال: لما سلب سليمان ملكه؛ كانت الشياطين تكتب السحر في غيبة سليمان، فكتب: من أراد أن يأتي كذا وكذا؛ فليستقبل الشمس، وليقل: كذا وكذا، ومن أراد أن يفعل كذا وكذا؛ فليستدبر الشمس، وليقل: كذا وكذا، فكتبته وجعلت عنوانه: «هذا ما كتب آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم»، ثم دفنته تحت كرسيه، فلما مات سليمان؛ قام إبليس خطيباً، فقال: يا أيها الناس! إن سليمان لم يكن نبياً، وإنما كان ساحراً، فالتمسوا سحره في متاعه وبيوته، ثم دلّهم على المكان الذي دفن فيه، فقالوا: والله لقد كان سليمان ساحراً؛ هذا سحره، بهذا تعبدنا، وبهذا قهرنا، فقال المؤمنون: بل كان نبياً مؤمناً، فلما بعث الله النبي محمد ﷺ؛ جعل يذكر الأنبياء، حتى ذكر داود وسليمان، فقالت اليهود: انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الأنبياء! وإنما كان ساحراً يركب الريح؛ فأنزل الله عذر سليمان: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مِثْلِ سُلَيْمَانَ﴾ الآية^(١). [ضعيف]

❖ عن خصيف الجزري؛ قال: كان سليمان إذا نبتت الشجرة؛ قال: لأي داء أنت؟ فتقول: لكذا وكذا، فلما نبتت شجرة الخروب الشامي؛ قال: لأي شيء أنت؟ قالت: لمسجدك أخربه، قال: تخريبه؟! قالت: نعم، قال: بئس الشجرة أنت، فلم يلبث أن توفي؛ فجعل الناس يقولون في مرضاهم: لو كان لنا مثل سليمان، فجاء الشياطين فأخذوا كتاباً؛ فجعلوه في مصلى سليمان؛ فقالوا: نحن ندلكم على ما كان

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٥٨/١): ثنا القاسم ثنا الحسين ثني حجاج

عن أبي بكر عن شهر بن حوشب به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: شهر بن حوشب؛ فيه ضعف، وهو حسن في الشواهد والمتابعات، والأثر من الإسرائيلية.

سليمان يداوي به، فانطلقوا فاستخرجوا ذلك الكتاب، فإذا فيه سحر ورقى؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ هم الذي كفروا ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ سبع مرات... فإن أبى إلا أن يكفر علماه، فيخرج منه نار - أو نور - حتى يسطع في السماء، قال: المعرفة التي كان يعرف^(١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أنه أتاه رجل، فقال له: من أين أقبلت؟ فقال: من العراق، قال: كيف تركت الناس وراءك؟ قال: تركت الناس يتحدثون أن علياً سوف يخرج إليهم، فقال: لو شعرنا؛ ما زوجنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه، وسأحدثك عن ذلك: إن الشياطين كانت تسترق السمع في السماء، فإذا سمع أحدهم كلمة حق؛ كذب معها ألف كذبة؛ فأشربتها قلوب الناس، واتخذوها دواوين، فاطلع عليها سليمان؛ فدفنها تحت كرسيه، فلما مات سليمان؛ قام شياطين بالطريق، فقالت: ألا أدلكم على كنز سليمان الممنوع الذي لا كنز له مثله؟ فاستخرجوه، قالوا: سحر، وإن بقيتها هذا يتحدث به أهل العراق، وأنزل الله عذر سليمان

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٥٧٦/٢ رقم ٢٠٤) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٠) -: ثنا عتاب بن بشير عن خصيف الجزري به. قلنا: وسنده ضعيف جداً.

قال الإمام أحمد: «أحاديث عتاب عن خصيف منكراً»، وقال ابن عدي: «روى عن خصيف نسخة، وفي تلك النسخة أحاديث ومتون أنكرت عليه»، وقال الساجي: «عنده مناكير»، وضعفه ابن سعد والنسائي، وقال ابن حبان: «يخالف»، وقال الحافظ: «صدوق يخطئ».

قلنا: والحديث قال عنه الحافظ في «العجاب» (٣١٠/١): «وأما أثر خصيف؛ ففيه ضعف مع إعضاله». اهـ.

فيما قالوا من السحر: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾ إلى آخر الآية^(١). [صحيح]

❖ عن ابن إسحاق؛ قال: إن رسول الله ﷺ قال - فيما بلغني -: «لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين؛ قال بعض أحبار اليهود: ألا تعجبون من محمد يزعم أن ابن داود كان نبياً، والله ما كان إلا ساحراً؛ فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾؛ أي: باتباعهم السحر وعلمهم به، ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه إسحاق بن راهوية في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٣٠٤/١) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٩) -، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢/٥٩٤، ٥٩٥ رقم ٢٠٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٥٧/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٠٠/١ رقم ٩٩٦)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٢٦٥) جميعهم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن عمران بن الحارث السلمي عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: الحديث صحيحه الحاكم؛ كما في «الدر المنثور» (٢٣٣/١)، وتصحيحه هذا غير موجود في «المستدرک»، وصحيحه الذهبي في «التلخيص».

وقال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٣٠٧/١): «قلت: أثر عبد الله بن عباس أخرجه الحاكم في «المستدرک» من هذا الوجه، وعمران أخرجه له مسلم، وباقي رجاله من رجال الصحيح».

قلنا: فالحديث صحيح؛ لأن رجاله كلهم ثقات.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٣٣/١)، وزاد نسبه لسفيان بن عيينة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٥٨/١): ثنا ابن حميد ثنا سلمة ثنا ابن إسحاق به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: محمد بن حميد - شيخ الطبري - متهم.

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: كان سليمان يتتبع ما في أيدي الشياطين من السحر؛ فيأخذه، فيدفنه تحت كرسيه في بيت خزانته، فلم تقدر الشياطين أن يصلوا إليه، فدنت إلى الإنس فقالوا لهم: أتريدون العلم الذي كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك؟ قالوا: نعم، قالوا: فإنه في بيت خزانته وتحت كرسيه، فاستثارت الإنس؛ فاستخرجوه، فعملوا به، فقال أهل الحجاز: كان سليمان يعمل بهذا وهذا سحر؛ فأنزل الله - جل ثناؤه - على لسان نبيه محمد ﷺ براءة سليمان؛ فقال له: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾^(١). [ضعيف جداً]

= الثالثة: سلمة بن الفضل الأبرش؛ صدوق كثير الخطأ؛ كما في «التقريب» (١/٣١٨).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١/٣٥٦): ثنا ابن حميد ثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: جعفر بن أبي المغيرة؛ ليس بالقوي في سعيد بن جبير؛ كما قال ابن منده، وهو في غيره صدوق؛ كما في «ميزان الاعتدال» (١/٤١٧).

الثالثة: محمد بن حميد؛ متهم.

والحديث سكت عنه الحافظ في «العجائب» (١/٣١٣، ٣١٤).

الراجح: أنها نزلت بسبب استمرار سفهاء اليهود في اتهام نبي الله سليمان ﷺ بالسحر؛ فأكذبهم الله بما أنزل على رسوله ﷺ، ومما يؤكد كذبهم وجود السحر في الأرض قبل سليمان؛ كسحرة فرعون - لعنه الله - الذين ناظرهم موسى ﷺ، ومن المعلوم أن موسى كان مرسلًا قبل سليمان ﷺ بأزمان.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٤١): «وتبعته اليهود على ملكه، وكان السحر قبل ذلك في الأرض لم يزل بها، ولكنه إنما اتبع على ملك سليمان، فهذه نبذة من أقوال أئمة السلف في هذا المقام، ولا يخفى ملخص القصة، والجمع بين أطرافها، وأنه لا تعارض بين هذه السياقات على الليب الفهم، والله الهادي». اهـ.

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَعَيْنَا وَتُولُوا أَنْظَرْنَا وَأَسْمَعُوا
وَالْكَذِبَ عَذَابُ إِلَيْهِ﴾ (١٢٤).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: راعنا - بلسان اليهود -:
السَّبُّ القبيح؛ فكان اليهود يقولون لرسول الله ﷺ سِرّاً، فلما سمعوا
أصحابه يقولون؛ أعلنوا بها، فكانوا يقولون ذلك، ويضحكون فيما بينهم؛
فأنزل الله الآية (١).

❖ عن قتادة والكلبي؛ قالوا: كانوا يقولون: راعنا سمعك، وكانت
اليهود يأتون؛ فيقولون مثل ذلك يستهزؤون؛ فنزلت (٢). [ضعيف]

□ ﴿مَا نَسَخَ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٠٦).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان مما ينزل على
النبي ﷺ الوحي بالليل، وينسأه بالنهار؛ فأنزل الله: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ
ءَايَةٍ﴾ الآية (٣). [ضعيف]

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة»؛ كما في «لباب النقول» (ص ٢٤)
من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس به.
قال الحافظ في «فتح الباري» (١٦٣/٨): «وروى أبو نعيم في «الدلائل» بسند
ضعيف جداً عن ابن عباس (وذكره)».

قلنا: وهو حديث كذب موضوع؛ من دون ابن عباس كلهم كذابون.
(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٥٤/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع
البيان» (٣٧٤/١) -: ثنا معمر [عن قتادة] والكلبي به.
قلنا: وسنده ضعيف؛ لأنه مرسل.

وما بين المعقوفين ساقط من «تفسير عبد الرزاق»، واستدركناه من «العجاب»
لابن حجر، وهو الصواب.

وأخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٣٤٤/١) من وجه آخر عن قتادة.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٠٦٥)، وابن عدي في «الكامل» =

□ ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١٧٨).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أنه قال: قال رافع بن (حريملة) ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ: يا محمد! ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، وفجر لنا أنهاراً؛ نتبعك ونصدقك؛ فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١٧٨). [ضعيف].^(١)

❖ عن أبي العالية في قوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ قال: قال رجل: يا رسول الله! لو كانت كفاراتنا ككفارات

= (٢٢٤٣/٦)، وأبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنى» (٢٧٩/٢) من طرق عن محمد بن الزبير الحراني عن الحجاج الجزري عن عكرمة عن عبد الله بن عباس به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الحجاج الجزري؛ قال أبو زرعة: «لا أعرفه»؛ كما في «لسان الميزان» (١٨٠/٢).

الثانية: محمد بن الزبير الحراني؛ قال أبو حاتم: «ليس بالمتين»، وقال أبو زرعة: «في حديثه شيء»، وقال ابن عدي: «منكر الحديث»، وقال أبو أحمد الحاكم: «ليس بالمتين عندهم»؛ كما في «الأسامي والكنى» (٢٧٨/٢)، و«ميزان الاعتدال» (٥٤٧/٣)، و«لسان الميزان» (١٦٥/٥).

والحديث ذكره الحافظ في «فتح الباري» (١٦٧/٨)، وسكت عنه.

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢٠٠/٢) - سيره ابن هشام - ومن طريقة الطبري في «جامع البيان» (٣٨٥/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٠٨١) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه به.

قال الحافظ في «العجاب» (٣٥١/١): «فإني وجدته عن ابن عباس بسند جيد».

قلنا: هذا وهم منه ﷺ؛ إذ كيف يكون إسناده جيد، وهو القائل عن محمد هذا في «التقريب» (٢٠٥/٢): «مجهول من السادسة؛ تفرد عنه ابن إسحاق»، وقال الذهبي - أيضاً - في «ميزان الاعتدال» (٢٦/٤): «لا يعرف».

بني إسرائيل؟ فقال النبي ﷺ: «اللهم لا نبغيها - ثلاثاً - ما أعطاكم الله خير مما أعطى بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها، فإن كفرها؛ كانت له خزيًا في الدنيا، وإن لم يكفرها؛ كانت له خزيًا في الآخرة؛ فما أعطاكم الله خير مما أعطى بني إسرائيل»، قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠] ^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: سألت قريش محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهباً، فقال: «نعم، وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل إن كفرتم»؛ فأبوا، ورجعوا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ ^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٨٥/١، ٣٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٠٨٣) من طريق عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعفه أبو زرعة، وعلي بن المديني وغيرهما، وقال الحافظ في «التقريب» (٤٠٦/٢): «صدوق سيئ الحفظ».

الثالثة: قال ابن حبان في «الثقات» (٢٢٨/٤) في ترجمة الربيع: «والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر؛ لأن فيها اضطراباً كثيراً».

الرابعة: قال ابن حبان في «الثقات» (٣٣٥/٨) في ترجمة عبد الله: «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه»، ووثقه أبو حاتم الرازي، وقال أبو زرعة: «صدوق»، وكذا قال الحافظ، وزاد: «يخطئ».

ومع كل ما ذكرنا من علل؛ فقد قال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/٣٥٢): «أخرجه ابن أبي حاتم بسند قوي عن أبي العالية».

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٨٥/١)، وابن أبي حاتم (رقم ١٠٨٢)، والفريابي؛ كما في «العجاب» (٣٥١/١)، وعبد بن حميد وابن المنذر؛ كما في =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في عبد الله بن أبي أمية ورهط من قريش، قالوا: يا محمد! اجعل لنا الصفا ذهباً، ووسع لنا أرض مكة، وفجر الأنهار خلالها تفجيراً؛ نوّمن بك؛ فأنزل الله هذه الآية^(١).
[موضوع]

□ ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٩).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان حيي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب حسداً؛ إذ خصهم الله برسوله، وكانا جاهدين في ردّ الناس عن الإسلام بما استطاعا؛ فأنزل الله - تعالى - فيهما: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾^(٢).
[ضعيف]

= «المنثور» (١/ ٢٦١) من طرق عن مجاهد.

قلت: وسنده ضعيف؛ لأنه مرسل.

قال الحافظ في «العجاب» (١/ ٣٥١): «أخرجه الفريابي والطبري وابن أبي حاتم صحيحاً إليه».

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (١/ ٣٥٠).

قال الحافظ: «أما الأول؛ فذكره الثعلبي، ولعله من تفسير الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس».

قلنا: إن كان هذا إسناده؛ فهو موضوع؛ لأن الكلبي وشيخه متهمان.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ٢٠٠ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١/ ٣٨٨، ٣٨٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٠٨٨) -: ثني محمد بن أبي محمد.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت؛ قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٦): «لا يعرف»، وقال ابن حجر في «التقريب» (٢/ ٢٠٥): «مجهول، تفرد عنه ابن إسحاق».

❖ عن كعب بن مالك: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو النبي ﷺ، ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود من المدينة حين قدمها رسول الله ﷺ يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى؛ فأمر الله - تعالى - نبيه بالصبر على ذلك والعفو عنهم، وفيهم أنزلت: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾^(١). [صحيح]

□ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودَ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

(١) أخرجه الذهلي في «الزهریات»؛ كما في «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٣٥٥) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٠٩٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٩٦، ١٩٧) من طريق أبي اليمان ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه - وكان من الذين تيب عليهم؛ يعني: كعب بن مالك - به.

قلنا: وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

وقال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/ ٣٥٦): «وهذا سند صحيح».

والحديث أصله عند أبي داود (رقم ٣٠٠٠).

(تنبيه): في مصادر التخریج عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه - وكان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم -.

فالذي لا يمعن النظر يظن أن والد عبد الرحمن هو عبد الله بن كعب، وهو تابعي؛ وعليه؛ فالحديث مرسل، وليس الأمر كذلك، بل سند الحديث؛ كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٣٢٢) عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه به.

ووقع في رواية القاضي أبي عمر الهاشمي: عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه - وكان أحد الذين تيب عليهم -، والحاصل من ذلك - وهو المهم - أن والد عبد الرحمن هو كعب بن مالك وليس عبد الله.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ؛ أتتهم أحبار يهود، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ؛ فقال رافع بن حريملة: ما أنتم على شيء، وكفى بعيسى وبالإنجيل، فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود: ما أنتم على شيء، ومجد بنوة موسى وكفر بالتوراة؛ فأنزل الله - تعالى - في ذلك من قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾^(١). [ضعيف]

❑ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهِ أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١٤).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن قريشاً منعوا النبي ﷺ الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام؛ فأنزل الله؛ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهِ أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن كعب الأحبار؛ قال: إن النصارى لما ظهروا على بيت المقدس؛ حرقوه، فلما بعث الله محمداً؛ أنزل عليه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/٢٠١ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٩٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١١١٠) -: ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على شيخ ابن إسحاق: محمد بن أبي محمد، وهو مجهول كما تقدم.

(٢) أخرجه ابن إسحاق؛ كما في «الدر المنثور» (١/٢٦٤) - ومن طريقه ابن أبي حاتم - معلقاً - (رقم ١١١٧): ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على محمد هذا؛ وهو مجهول.

مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴿١﴾؛ فليس في الأرض نصراني يدخل بيت المقدس إلا خائفاً^(١).

□ ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾﴾.

❖ عن عامر بن ربيعة قال: كنا مع النبي ﷺ في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة؛ فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا؛ ذكرنا ذلك للنبي ﷺ؛ فنزل: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(٢). [حسن لغيره]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (رقم ١١٢٢): ثنا أبو سعيد الأشج ثنا موسى بن إبراهيم المعلم أبو علي الجذامي ثنا خازن بيت المقدس عن ذي الكلاع عن كعب به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأنه مسلسل بالمجاهيل.

وذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٢): أنها نزلت في ططلوس الرومي وأصحابه من النصارى، وذلك أنهم غزوا بني إسرائيل؛ فقتلوا مقاتلتهم، وسبوا ذراريهم، وخربوا بيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف، وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي.

(٢) أخرجه الترمذي (رقم ٣٤٥، ٢٩٥٧)، وابن ماجه (رقم ١٠٢٠)، والطيالسي (رقم ١١٤٥)، وعبد بن حميد (رقم ٣١٦ - منتخب)، والدارقطني (٢٧٢/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢١١/١ رقم ١١٢٠)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣١/١)، وابن جرير في «جامع البيان» (٤٠١/١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٧٩/١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١/٢)، وأبو علي الطوسي في «مختصر الأحكام» (٢٤٦/٢ رقم ٣٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٣) من طريقين عن عاصم بن عبيد الله بن عبد الله بن عامر عن أبيه به.

قال الترمذي في الموضع الأول: «هذا حديث ليس إسناده بذلك، لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان، وأشعث بن أبي الربيع السمان يضعف في الحديث». ١. هـ.

وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان أبو الربيع عن عاصم بن عبيد الله، وأشعث يضعف في الحديث».

وقال العقيلي: «وأما حديث عامر بن ربيعة؛ فليس يروى من وجه يثبت متنه». =

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: كان رسول الله ﷺ يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه، قال: وفيه نزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (١). [صحيح]

❖ عن عطاء بن أبي رباح: أن قوماً عميت عليهم القبلة فصلى كل إنسان إلى ناحية، ثم أتوا رسول الله ﷺ، وذكروا ذلك؛ فأنزل الله على رسوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (٢). [ضعيف]

= قلنا: كذا قالوا - رحمهما الله -، وكلامهما متعقب.

أما الترمذي؛ فعلق علة الحديث على أشعث هذا - وهو متروك -، وكلامه غير صحيح؛ لأن أشعث هذا توبع، تابعه عمرو بن قيس الملائي عند الطيالسي، وهو ثقة من رجال مسلم.

وغفل الترمذي عن علة الحديث الحقيقية، وهي: أن مداره على عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف؛ كما قال الحافظ في «التقريب» (٣٨٤/١).

وأما العقيلي؛ فكلامه متعقب بما أخرجه الدارقطني - ومن طريقه الواحدي (ص ٢٣) -، وابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (١٦٣/١)، (١٦٤)، والحاكم (٢٠٦/١)، والبيهقي (١٠/٢)، والهارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٩٠/١)، ٩١ رقم (٣١٩) من طرق عنه أنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة، فصلى كل رجل حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ؛ فنزل: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

قلنا: وسنده حسن في الشواهد، ويرتقي الحديث بمجموع ذلك إلى الحسن، والله أعلم.

والحديث ضعفه الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١٦٣/١).

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في تعليقه على «تفسير ابن جرير» (٥٣١/٢): «وأرى أنه حديث ضعيف»، مع أنه حسنه في تعليقه على «سنن الترمذي» (٢/١٧٧)، وكأنه تراجع، وهو الصواب.

والحديث حسنه لغيره شيخنا العلامة الألباني رحمته الله في «الإرواء» (رقم ٢٩١).

(١) أخرجه مسلم (٤٨٦/١) رقم (٧٠٠) (٣٣ - ٤٤).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٦٠١/٢) رقم (٢١٠): ثنا إسماعيل بن عياش =

❖ عن قتادة: أن النبي ﷺ قال: «إن أخاكم النجاشي قد مات؛ فصلوا عليه»، قالوا: صلى على رجل ليس بمسلم! قال: فنزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٩].

قال قتادة: فقالوا: إنه كان لا يصلي إلى القبلة؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: لما نزلت: ﴿ادْعُوهُمْ لِآلِهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ﴾ [غافر: ٦٠]؛ قالوا: إلى أين؟ فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ بعث سرية فأصابتهن ضباب؛ فلم يهتدوا إلى القبلة؛ فصلوا لغير القبلة، ثم استبان لهم

= ثني حجاج بن أرطاة عن عطاء.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: حجاج بن أرطاة؛ صدوق كثير الخطأ والتدليس، ولم يصرح بالسماع.

الثالثة: رواية إسماعيل بن عياش عن غير أهل الشام ضعيفة، وهذه منها؛ فإن حجاج بن أرطاة كوفي.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٤٠١/١): ثنا محمد بن بشار ثنا معاذ بن هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل.

وزاد نسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٢٦٧/١) لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٤٠٢/١) من طريق حجاج الأعور عن ابن جريج قال مجاهد: (وذكره).

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يدرك مجاهداً.

بعد ما طلعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة، فلما جاؤوا إلى رسول الله ﷺ؛ حدثوه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾^(١). [ضعيف]

❖ وقال عبد الله بن عباس - في رواية عطاء -: إن النجاشي لما توفي؛ قال جبريل للنبي ﷺ: «إن النجاشي توفي، فصل عليه»؛ فأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يحضروا، وصفهم، ثم تقدم رسول الله ﷺ وقال لهم: «إن الله أمرني أن أصلي على النجاشي، وقد توفي فصلوا عليه». فصلى عليه رسول الله ﷺ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ في أنفسهم: كيف نصلي على رجل مات وهو يصل على غير قبلتنا؟ وكان النجاشي يصلي إلى بيت المقدس حتى مات، وقد صرفت القبلة إلى الكعبة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(٢).

❖ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كان أول ما نسخ من القرآن القبلة، وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة - وكان أكثر أهلها اليهود -؛ أمره الله - عز وجل - أن يستقبل بيت المقدس؛ ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهراً؛ فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم عليه السلام، فكان يدعو وينظر إلى السماء؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿مَا وَلَنَّهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ آلَتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ إلى قوله: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]؛ فارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ﴿مَا وَلَنَّهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ آلَتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢]؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وقال: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(٣). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١/٢٦٧)، وضعفه السيوطي.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤) معلقاً دون سند.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١/٣٩٩، ٤٠٠) من طريق عبد الله بن صالح ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن عبد الله بن عباس به. =

□ ﴿وَقَالُوا أَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَكُمْ قَدِينُونَ﴾ (١١٦).

❖ قال الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤): «نزلت في اليهود حيث قالوا: ﴿عَزَّزْتُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وفي نصارى نجران حيث قالوا: ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وفي مشركي العرب قالوا: الملائكة بنات الله».

❖ وقال مقاتل: نزلت في نصارى نجران: السيد والعاقب ومن معهما من الوفد الذين قدموا على النبي ﷺ، فقالوا: عيسى ابن الله؛ فأكذبهم الله - تعالى - (١).

□ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (١١٨).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ: يا محمد! إن كنت رسولاً من الله كما تقول؛ فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه؛ فأنزل الله في ذلك من قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ (٢). [ضعيف]

= قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف.

(١) نقله الحافظ في «العجاب» (١/٣٦٧) عن مقاتل به.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/٢٠٢ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١/٤٠٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٤٧) -: ثني محمد بن أبي محمد - مولى آل زيد بن ثابت - عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه محمد هذا شيخ ابن إسحاق؛ قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/٢٦): «لا يُعرف»، وقال ابن حجر في «التقريب» (٢/٢٠٥): «مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق».

□ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (١١٩).

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كان النبي ﷺ يسأل عن أبيه؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُسْئَلُ﴾.

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «ليت شعري! ما فعل أبوأي؟»؛ فنزل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (١١٩)؛ فما ذكرهما حتى توفاه الله^(١). [ضعيف]

❖ عن داود بن أبي عاصم: أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «ليت شعري! أين أبوأي؟»؛ فنزلت: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (١١٩)؛^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٥٩/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٤٠٩/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١١٥٨) - من طريق موسى بن عبيدة عن محمد به.

قلنا: وهذا مرسل ضعيف الإسناد؛ فيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف. قال ابن جرير: «إن كان الخبر عنه - عن محمد بن كعب - صحيحاً». قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١٦٧/١): «هذا مرسل». وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧١/١): «هذا مرسل ضعيف الإسناد». وقال ابن حجر في «العجاب» (٣٦٩/١): «وقد أخرجه الطبري من مرسل محمد بن كعب القرظي... وفي سنده موسى بن عبيدة؛ وهو ضعيف». وقال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على «تفسير الطبري» (٥٥٨/٢): «هما حديثان مرسلان؛ فإن محمد بن كعب بن سليم القرظي تابعي، والمرسل لا تقوم به حجة، ثم هما إسنادان ضعيفان - أيضاً -؛ بضعف راويهما: موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف جداً؛ قال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد وابن المديني: كنا نتقيه». والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٧١/١) وزاد نسبته لسفيان بن عيينة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٤٠٩/١) من طريق الحجاج بن الأعور عن ابن جريج ثني داود به.

❖ قال مقاتل: قال رسول الله ﷺ: «لو أنزل الله بأسه باليهود؛ لآمنوا»؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُشْغَلُ عَنْ أَحْبَابِ الْبَحِيرِ﴾^(١).

□ ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٢).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: نزلت في أصحاب السفينة الذين أقبلوا مع جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة كانوا أربعين رجلاً من الحبشة وأهل الشام.

❖ وقال الضحاك: نزلت فيمن آمن من أهل الكتاب.

❖ وقال قتادة وعكرمة: نزلت في أصحاب محمد ﷺ^(٣).

□ ﴿وَلَن رَّعَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَٰكِنَّ أَتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾^(٤).

= قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٦٧): «هذا مرسل». وقال ابن حجر في «العجاب» (١/٣٦٩): «وهذا مرسل - أيضاً -، وهو من رواية سنيد بن داود، وفيه مقال».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٧١): «معضل الإسناد، ضعيف، لا يقوم به ولا بالذي قبله حجة».

قلنا: وكلام ابن حجر السابق مشكل؛ لأنه قال: «وهو من رواية سنيد بن داود»، ولا وجود لسنيد في سند ابن جرير، ولعله تصحيف من الناسخ أو هنالك وهم ما، فليحذر.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٤، ٢٥) معلقاً.

وذكر في «الوسيط» (١/١٩٩) قولاً آخر في سبب نزول هذه الآية، فقال: «إن النبي ﷺ سأل جبريل عن قبر أبيه وأمه، فدلّه عليهما، فذهب إلى القبرين، فدعا لهما، فتمنى أن يعرف حال أبويه في الآخرة؛ فنزل قوله: ﴿وَلَا تُشْغَلُ عَنْ أَحْبَابِ الْبَحِيرِ﴾». ولم ينسبه لأحد.

(٢) ذكرها الواحدي في «أسباب النزول» دون إسناد.

وانظر - لزماً -: «العجاب» (١/٣٧٣ - ٣٧٥).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي ﷺ إلى قبلتهم، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة؛ شق ذلك عليهم، وأيسوا منه أن يوافقهم على دينهم؛ فأنزل الله: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى﴾^(١).

❖ قال المفسرون: إنهم كانوا يسألون النبي ﷺ الهدنة، ويطمعون أنهم إذا هادتهم وأمهلهم اتبعوه ووافقوه؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية^(٢).

□ ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا آيَاتٍ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَافِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٣).

❖ عن أنس رضي الله عنه؛ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي في ثلاث؛ فقلت: يا رسول الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؛ فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله! لو أمرت نساءك أن يحتجبن؛ فإنه يكلمهن البر والفاجر؛ فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن؛ فنزلت هذه الآية^(٤). [صحيح]

❖ عن جابر رضي الله عنه يحدث عن حجة النبي ﷺ؛ قال: لما طاف النبي ﷺ؛ قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: «نعم»، قال: أفلا تتخذة مصلى؛

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٧٢)، ونسبه للثعلبي.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥) هكذا.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١/٥٠٤ رقم ٤٠٢، ١٦٨/٨ رقم ٤٤٨٣، ص ٥٢٧ رقم ٤٧٩٠، ص ٦٦٠ رقم ٤٩١٦) من طرق عن حميد عنه به، واللفظ له في الموضع الأول.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٣٩٩) من طريق نافع عن ابن عمر قال: قال عمر: (وذكره مختصراً).

فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: قال عمر: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن عمر رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يطوف، فقال النبي ﷺ: «هذا مقام إبراهيم»، قال عمر: أفلا نتخذه مصلى؟ فأنزل الله:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٢٠٥ - المطبوع): ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج، عن جعفر بن محمد عن أبيه سمع جابراً به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه ابن جريج، مدلس، وقد عنعن. قال الدارقطني: «يتجنب تدليسه؛ فإنه وحش التدليس، لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح مثل إبراهيم بن أبي يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما؛ كما في «سؤالات الحاكم» (رقم ٢٦٥).

وقال الحافظ في «التقريب» (٥٢٠/١): «ثقة فقيه فاضل، وكان يدلّس ويرسل». وقال الحافظ في «العجائب» (٣٧٧/١): «سند صحيح، وأصله عند مسلم، وأخرج النسائي وابن مردويه من حديث جابر نحوه».

قلنا: هذا وهم منه ﷺ؛ فالحديث ضعيف كما بيّنا، نعم؛ أصله عند مسلم (٢/١٤٧/٨٨٦) لكن دون ذكر سبب النزول.

وهو كذلك عند النسائي (٢٣٦/٥)، وليس فيه ذكر لسبب النزول والسياق مختلف. (٢) أخرجه الفريابي؛ كما في «العجائب» (٣٧٦/١): ثنا سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن مجاهد به.

وأخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص ١١٠) من طريق آخر عن الثوري به. قلنا: وسنده منقطع؛ لأن مجاهداً لم يسمع من عمر بل لم يلقه.

وأخرجه الثوري في «تفسيره» (رقم ٣٤) - ومن طريقه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص ١١٠) - عن عبد الملك بن أبي سليمان عن مجاهد به.

قلنا: وهو كالسابق.

وله طريق ثالثة ورابعة عن مجاهد عند ابن أبي داود في «المصاحف» (ص ١١٠) - (١١١).

﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(١).

❖ عن عمر رضي الله عنه: أنه مر بمقام إبراهيم، فقال: يا رسول الله! أليس نقوم بمقام خليل ربنا؟ قال: «بلى»، قال: أفلا نتخذه مصلى؟ فلم يلبث إلا يسيراً حتى نزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: يا رسول الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؛ فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٣). [ضعيف]

❖ عن أبي مسيرة؛ قال: قال عمر: يا رسول الله! هذا مقام خليل ربنا؛ أفلا نتخذه مصلى؟ فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٤).

(١) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٤٤٩/١، ٤٥٠/٩٨٥): ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن زكريا بن أبي زائدة عن حدثه عن عمر به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن في إسناده من لم يسم.

(٢) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٧٤/١)، وابن أبي شيبة في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٤٠/٨، ٤١ رقم ٧٥٧٨)، و«المطالب العالية» (٨/٥٢٥ رقم ٣٩١٠) من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن عمر به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: أبو إسحاق السبيعي مدلس مختلط، وقد رواه بالعنعنة، وسماع زكريا منه بعد الاختلاط.

الثانية: زكريا هذا مدلس، وقد عنعنه.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٣٠٥ رقم ١٣٤٧٥) من طريق جعفر بن محمد بن جعفر المدائني ثنا أبي ثنا هارون بن موسى النحوي عن أبان بن تغلب عن الحكم عن مجاهد عنه به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/٣١٦): «وفيه جعفر بن محمد بن جعفر المدائني، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٩٠) وزاد نسبه للخطيب في «تاريخه».

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٩١)، ونسبه لابن أبي شيبة في «مسنده»، والدارقطني في «الأفراد».

□ ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٢٥).

❖ قال الحافظ في كتابه «العجائب في بيان الأسباب» (١/٣٧٨): «ذكر الثعلبي وتبعه الزمخشري: أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه: سلمة ومهاجراً إلى الإسلام، وقال لهما: لقد علمتما أن الله قال في التوراة: إني باعث من ولد إسماعيل نبياً اسمه أحمد، فمن آمن به؛ فقد رشد واهتدى، ومن لم يؤمن به؛ فهو ملعون، فأسلم سلمة، وامتنع مهاجر؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١)».

□ ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ ءَابَاؤُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًُا وَحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (١٣١).

❖ قال الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥)، و«الوسيط» (١/٢١٦ - ٢١٧): «نزلت في اليهود حين قالوا للنبي ﷺ: أأنت تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية؟! فأنزل الله - عز وجل - قوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ﴾»^(٢).

□ ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٣٥).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: نزلت في رؤوس يهود المدينة: كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، وأبي ياسر بن أخطب، وفي

(١) قلنا: وسكت عنه الحافظ.

قال السيوطي؛ كما في «الفتح السماوي» (١/١٨٣): «لم أقف عليه في شيء من كتب الحديث ولا التفاسير المسندة».

(٢) قال السيوطي؛ كما في «الفتح السماوي» (١/١٨٤): «لم أقف عليه».

نصارى أهل نجران، وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله - تعالى - من غيرها^(١).

□ ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٢٣٦).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود؛ فيهم: أبو ياسر بن أخطب، ورافع بن أبي رافع، وعازر وخالد وزيد وإزار بن أبي أزار، وأشييع؛ فسألوه عمّن يؤمن به من الرسل؟ فقال: أومن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، فلما ذكر عيسى؛ جحدوا نبوته، وقالوا: لا نؤمن بعيسى، ولا نؤمن بمن آمن به؛ فأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ يٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَقْتُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ﴾ (٥٩) [المائدة: ٥٩]^(٢). [ضعيف]

□ ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عٰبِدُونَ﴾ (٢٣٨).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن بني إسرائيل قالوا:

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٥)، ونقله عنه الحافظ ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٣٨٠) وسكت عنه.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ٢٢٩، ٢٣٠ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١/ ٤٤٢) -: ثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - عن عكرمة أو سعيد بن جبیر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، قال الحافظ في «التقريب» (٢/ ٢٠٥): «مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق»، وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٦): «لا يُعرف».

يا موسى! هل يصبغ ربك؟ قال: اتقوا الله؛ فناداه ربه: يا موسى! سألوكم هل يصبغ ربك؟ فقل: نعم؛ أصبغ الألوان الأحمر والأبيض والأسود، والألوان كلها في صفتي؛ فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً وَنَحْنُ لَكُمْ عَبِيدُونَ﴾ (١). [حسن]

□ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: قال عبد الله بن سوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهدى إلا ما نحن عليه؛ فاتبعنا يا محمد تهتدي، وقالت النصارى مثل ذلك؛ فأنزل الله: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ (٢). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (رقم ١٣٢٣ - المطبوع) - وعنه أبو الشيخ في «العظمة» (٢) ٤٥٢ - ٤٥٤ رقم (١٣٨) - وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٩٣)، و«العجاب في بيان الأسباب» (١/٣٨٤) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١١٠، ١١١ رقم ١٠٧) - من طريق أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي ثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي عن عبد الله بن سعد الدشتكي عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه به. قلنا: وهذا سند حسن.

قال ابن كثير: «كذا وقع في رواية ابن مردويه مرفوعاً، وهو في رواية ابن أبي حاتم موقوف؛ وهو أشبه، إن صح إسناده، والله أعلم». اهـ.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/٢٠٢ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (رقم ١٢٩٠، ١٣٢٢ - ط الباز)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/٤٤٠) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت؛ قال الحافظ في «التقريب» (٢/٢٠٥): «مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق»، وقال الذهبي في «الميزان» (٤/٢٦): «لا يُعرف».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٣٣٧)، وزاد نسبه لابن المنذر.

□ ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ إِلَهٍ كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١٢٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة؛ أتى رسول الله ﷺ رفاعه بن قيس، وقردم بن عمرو، وكعب بن الأشرف، ونافع بن أبي نافع - هكذا قال ابن حميد، وقال أبو كريب: ورافع بن أبي رافع - والحجاج بن عمرو؛ حليف كعب بن الأشرف، والربيع بن الربيع بن الحقيق، وكنانة بن أبي الحقيق؛ فقالوا: يا محمد! ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه؟! ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها؛ نتبعك ونصدقك، وإنما يريدون فتنه عن دينه؛ فأنزل الله فيهم: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ إِلَهٍ كَانُوا عَلَيْهِمْ﴾... إلى قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: لما وُجِّه النبي ﷺ قِبَلَ المسجد الحرام؛ اختلف الناس فيها فكانوا أصنافاً، فقال المنافقون: ما بالهم كانوا على قبلة زماناً ثم تركوها وتوجهوا إلى غيرها؟ فأنزل الله في المنافقين: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ (٢).

[ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/٢٠٣) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣/٢) -: ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبیر أو عكرمة عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه شيخ محمد بن إسحاق، وهو مجهول العين لم يرو عنه إلا ابن إسحاق.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢/٥) -: ثني موسى بن هارون ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط عن السدي به.

□ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٦﴾﴾.

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده - أو قال: أخواله - من الأنصار، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً - أو سبعة عشر شهراً -، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها: صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه؛ فمر على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله؛ لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة، فداروا - كما هم - قبل البيت، وكانت اليهود قد أعجبهم؛ إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولّى وجهه قبل البيت؛ أنكروا ذلك ^(١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما وُجّه النبي ﷺ إلى الكعبة؛ قالوا: يا رسول الله! كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ ^(٢). [صحيح]

= قلت: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر، ضعيف.

(١) أخرجه البخاري (٩٥/١، رقم ٤٠، ١٧١/٨، رقم ٤٤٨٦، ص ١٧٤ رقم ٤٤٩٢ - مختصراً، ٢٣٢/١٣، رقم ٧٢٥٢).

(٢) أخرجه أبو داود (رقم ٤٦٨٠)، والترمذي (رقم ٢٩٦٤)، وأحمد (٢٩٥/١)، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٢، ٣٤٧، والطيالسي (رقم ٢٦٧٣)، والدارمي (٢٨١/١)، وابن جرير في «جامع البيان» (١١/٢)، وابن حبان (رقم ١٧١٨ - موارد)، والطبراني في «الكبير» (٢٢٢/١١، رقم ١١٧٢٩)، والحاكم (٢٦٩/٢)، والواحدي في «الوسيط» (٢٢٦/١، ٢٢٧) من طرق عن سماك بن حرب عن =

❖ عن قتادة؛ قال: كانت القبلة فيها بلاء وتمحيص، صلت الأنصار نحو الكعبة حولين قبل قدوم النبي ﷺ، وصلى نبي الله بعد قدومه المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم وجهه الله بعد ذلك إلى الكعبة: البيت الحرام، فقال في ذلك قائلون من الناس: ما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ لقد اشتاق الرجل إلى مولده! قال الله - عز وجل -: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، وقال أناس من الناس: لقد صرفت القبلة إلى البيت الحرام؛ فكيف أعمالنا التي عملنا في القبلة الأولى؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(١). [ضعيف]

= عكرمة عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وسنده صحيح، وقد يتوهم متوهم أن سند الحديث ضعيف؛ لأنه من رواية سماك عن عكرمة، وهي ضعيفة! وليس الأمر على إطلاقه: قال الدارقطني: «إذا حدث عنه شعبة والثوري وأبو الأحوص؛ فأحاديثهم عنه سليمة».

وقال يعقوب بن شيبة: «ومن سمع من سماك قديماً مثل شعبة وسفيان؛ فحديثهم عنه صحيح مستقيم».

قلنا: وهذا منها؛ فالراوي عند أبي داود عن سماك هو سفيان الثوري؛ فصح الحديث، والله الحمد والمنة على الإسلام والسنة. ويشهد له حديث البراء بن عازب رضي الله عنه المتقدم.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٥٣/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، والفريابي، ووكيع، وابن المنذر.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وصححه ابن حبان، والحاكم، ووافقه الذهبي. وقال الحافظ في «فتح الباري» (٩٨/١): «وكذلك روى أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم وصححاه عن ابن عباس».

صححه الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في «شرحه للمسند» (رقم ٢٦٩١).

(١) الحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٧/١)، ونسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

وأخرجه ابن جرير «جامع البيان» (١١/٢) - مختصراً -: ثني بشر بن معاذ =

❖ عن السدي؛ قال: لما توجه رسول الله قِبَلَ المسجد الحرام؛ قال المسلمون: ليت شعرنا عن إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قِبَلَ بيت المقدس، هل تقبل الله منا ومنهم أم لا؟! فأنزل الله - جلّ ثناؤه - فيهم: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾؛ قال: صلاتكم قبل بيت المقدس، يقول: إن تلك طاعة، وهذه طاعة^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: قال ناس - لما صرفت القبلة إلى البيت الحرام -: كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الأولى؟ فأنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن داود بن أبي عاصم؛ قال: لما صُرف رسول الله ﷺ إلى

= العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة؛ قال: قال أناس من الناس - لما صرفت القبلة نحو البيت الحرام -: كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا؟! فأنزل الله جل ثناؤه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، وأما ما يخشى من اختلاط سعيد بن أبي عروبة؛ فالراوي عنه هنا يزيد بن زريع، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط؛ فالسند صحيح كالشمس؛ لكنه مرسل.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢/٢): ثني موسى بن هارون ثني عمرو بن حماد ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعيف.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٢/٢) حُدِّثُ عَنْ عَمَارِ بْنِ الْحُسَيْنِ: ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف؛ كما قال أبو زرعة وابن المديني وغيرهما.

الثالثة: ضعف عبد الله بن أبي جعفر؛ قال ابن حبان: «يعتبر بروايته عن غير أبيه».

الرابعة: الانقطاع بين ابن جرير وعمار بن الحسين.

الكعبة؛ قال المسلمون: هلك أصحابنا الذين كانوا يصلون إلى بيت المقدس؛ فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس - في رواية الكلبي؛ يعني: عن أبي صالح عنه -: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولى: منهم أسعد بن زرارة، وأبو أمامة أحد بني النجار، والبراء بن معرور - أحد بني سلمة -، وأناس آخرون؛ جاءت عشائهم، فقالوا: يا رسول الله! توفي إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله إلى قبلة إبراهيم؛ فكيف بإخواننا؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ ثم قال: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤]؛ وذلك أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام: «وددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها»، وكان يريد الكعبة؛ لأنها قبلة إبراهيم، فقال له جبريل: «إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئاً؛ فسل ربك»؛ أي: يحولك عنها إلى قبلة إبراهيم، ثم ارتفع جبريل، وجعل رسول الله ﷺ يُدِيمُ النظر إلى السماء؛ رجاء أن يأتيه جبريل بما سأله؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾.

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر - أو سبعة عشر - شهراً، وكان رسول الله ﷺ

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٢/٢) من طريق ابن جريج: ثني داود به.

قلنا: وسنده صحيح إلى داود، ولكنه مرسل.

(٢) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٦).

قلنا: وسنده تالف، وإو بمرة؛ الكلبي وشيخه متهمان.

يحب أن يتوجه إلى الكعبة؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ فتوجه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس - وهم اليهود -: ﴿مَا وَلَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ آلَتِي كَانُوا عَلَيْهِمَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]؛ فصلى مع النبي ﷺ رجل ثم خرج بعدما صلى؛ فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ، وأنه توجه نحو الكعبة، فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة^(١). [صحيح]

❖ وعنه - أيضاً؛ - قال: كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس، ويكثر النظر إلى السماء؛ ينتظر أمر الله؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ قال: فقال رجال من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن تصرف القبلة، وكيف بصلاتنا إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: وقال السفهاء من الناس - وهم أهل الكتاب -: ﴿مَا وَلَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ آلَتِي كَانُوا عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ١٤٢]؛ فأنزل الله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢]^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٠٢/١) رقم (٣٩٩)، ومسلم في «صحيحه» (ص ٥٢٥ رقم ١٢)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه ابن إسحاق؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٩٥)، و«العجاب» (٣٩٦/١): ثني إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن البراء به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه أبو إسحاق السبيعي مختلط ومدلس، وقد عنعنه. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٣٤٢)، وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

وفي متنه زيادة ليست عند البخاري ولا مسلم، وهي قوله: «ويكثر النظر إلى السماء؛ ينتظر أمر الله».

وروى هذه الزيادة: «وكان يرفع رأسه إلى السماء» النسائي في «تفسيره» (١/

١٩١ رقم ٢٣) من طريق شريك عن أبي إسحاق عن البراء به. =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان النبي ﷺ إذا سلّم من صلاته إلى بيت المقدس رفع رأسه إلى السماء؛ فأنزل الله: ﴿فَلَنُؤَيِّسَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ الآية^(١). [ضعيف]

❖ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ قال: صلى رسول الله ﷺ بعد أن قدم المدينة إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم أنزل الله آية أمره بالتحول إلى الكعبة؛ فقال: ﴿قَدْ زَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(٢). [ضعيف]

= قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: ضعف شريك.

الثانية: وعننة أبي إسحاق واختلاطه.

والحديث ذكره السيوطي مع هذه الزيادة في «الدر المنثور» (١/٣٤٢، ٣٤٣)، وزاد نسبه للترمذي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني، والبيهقي. وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٠١٠) إلا أنه قال: «ثمانية عشر شهراً».

قال الحافظ في «فتح الباري» (١/٩٧): «وشذت أقوال أخرى؛ ففي ابن ماجه من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق في هذا الحديث «ثمانية عشر شهراً»؛ وأبو بكر سبى الحفظ، وقد اضطرب فيه؛ فعند ابن جرير من طريقه في رواية: سبعة عشر، وفي رواية: ستة عشر».

وكذا أخرجه الدارقطني في «سننه» (١/٢٧٣، ٢٧٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٧)، و«الوسيط» (١/٢٢٨، ٢٢٩) وغيرهما بالروايات الأخرى.

(١) أخرجه ابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/١٩٨) من طريق القاسم العمري عن عبيد الله بن عمر عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه داود بن الحصين، وهو ثقة؛ إلا في عكرمة، قال ابن المديني؛ كما في «الجرح والتعديل» (٣/رقم ١٨٧٤): «ما روى عن عكرمة؛ فمكرر الحديث»، وقال أبو داود؛ كما في «تهذيب الكمال» (٨/٣٨٠، ٣٨١): «أحاديثه عن عكرمة مناكير».

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/٩٣ رقم ٢٢٠)، و«مسند الشاميين» (٢/٤٣٧ رقم ١٦٥٣) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش ثنا أبي عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن مالك بن يخامر عن معاذ به.

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصوم ثلاثة أحوال، فأما أحوال الصلاة؛ فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة؛ فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً، ثم أنزل الله: ﴿قَدْ رَزَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وكان أهلها اليهود؛ أمره الله أن يستقبل بيت المقدس؛ ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهراً، فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم عليه السلام، وكان يدعو وينظر إلى السماء؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قَدْ رَزَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾؛ فارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١٤٢]^(٢). [حسن]

❖ عن مجاهد؛ قال: قالت اليهود: يخالفنا محمد، ويتبع قبلتنا،

= قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد بن إسماعيل؛ قال الحافظ في «التقريب» (٢/ ١٤٥): «عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع»، وقال أبو حاتم؛ كما في «الجرح والتعديل» (٧/ رقم ١٠٧٨): «لم يسمع من أبيه شيئاً، حملوه على أن يحدث؛ فحدث».

(١) قلنا: سيأتي تخريجه مفصلاً - إن شاء الله - عند الآية رقم (١٨٧).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١/ ٣٩٩، ٤٠٠، ٤/ ٢، ١٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٤٨ رقم ١٣٢٩)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٥)، والبيهقي (١٢/ ٢) من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

قلنا: وسنده حسن؛ وعبد الله بن صالح - وإن كان ضعيفاً في الجملة -؛ لكن الراوي عنه عند ابن أبي حاتم والبيهقي هما أبو حاتم الرازي والدارمي، وهما من أهل الحنق وجهابذة الحديث، وقد نص الحافظ ابن حجر في مقدمة «فتح الباري»: أن رواية أهل الحنق عنه من صحيح حديثه.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٣)، وزاد نسبه لابن المنذر.

فكان يدعو الله جلّ ثناؤه، ويستعرض للقبلة؛ فنزلت: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: كان الناس يصلون قِبَلَ بيت المقدس، فلما قدم النبي ﷺ المدينة على رأس ثمانية عشر شهراً من مهاجره؛ كان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء ينظر ما يؤمر، وكان يصلي قِبَلَ بيت المقدس، فنسختها الكعبة، فكان النبي ﷺ يحب أن يصلي قبل الكعبة؛ فأنزل الله جلّ ثناؤه: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

❖ عن السدي؛ قال: لما حول النبي ﷺ إلى الكعبة؛ قالت اليهود: إن محمداً اشتاق إلى بلد أبيه ومولده، ولو ثبت على قبلتنا؛ لكننا نرجو أن يكون هو صاحبنا الذي نتظر؛ فنزلت^(٣). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٣/٢) من طريق حجاج عن ابن جريج عن مجاهد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه ابن جريج مدلس، وقد عنعنه، ونص الحفاظ: أنه لم يسمع من مجاهد.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٥٤/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣/٢): ثني موسى بن هارون الحمّال ثنا عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط ضعيف.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٦/٢): ثني موسى بن هارون الحمّال =

□ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٢٤).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة؛ قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام: قد أنزل الله على نبيّه: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ فكيف يا عبد الله! هذه المعرفة؟ فقال عبد الله بن سلام: يا عمر! لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني إذا رأيته مع الصبيان، وأنا أشد معرفة بمحمد مني بابني، فقال عمر: كيف ذلك؟ قال: إنه رسول الله حق من الله، وقد نعته الله في كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء؟ فقال له عمر: وفقك الله يا ابن سلام^(١). [موضوع]

□ ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ إِلَّا لِمَنْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعِي عَلَيْهِمْ وَلَكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٥٠).

❖ عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وناس من الصحابة؛ قالوا: لما صُرف نبي الله ﷺ نحو الكعبة بعد صلاته إلى بيت المقدس؛ قال المشركون من أهل مكة: تحير على محمد دينه؛ فتوجه بقبلته إليكم، وعلم أنكم كنتم أهدي منه سبيلاً، ويوشك أن يدخل في دينكم؛ فأنزل الله

= ثنا عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: ضعف أسباط بن نصر.

(١) أخرجه الثعلبي؛ كما في «الدر المنثور» (٣٥٧/١) من طريق السدي الصغير عن الكلبي [عن أبي صالح] عنه به.

قلنا: وهذا حديث موضوع؛ من دون ابن عباس كلهم متهمون.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٧) معلقاً.

- جل ثناؤه - فيهم: ﴿لَعَلَّآ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾^(١). [ضعيف]

□ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١٥٣).

❖ عن قتادة؛ قال: لما احتج مشركو قريش بانصراف النبي ﷺ إلى الكعبة، فقالوا: سيرجع إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا؛ أنزل الله - تعالى - في ذلك كله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١٥٣). [ضعيف].^(٢)

□ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ءَمَوْتُ بَلْ ءَحْيَاءُ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾^(١٥٤).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قتل تميم - والصواب: عمير - بن الحمام ببدر، وفيه وفي غيره نزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ءَمَوْتُ﴾^(٣). [موضوع]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٠/٢) من طريق أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس.

وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن أناس من الصحابة به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه أسباط بن نصر وهو ضعيف.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٤٠٣/١) من طريق شيبان النحوي، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٠/٢) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة كلاهما عن قتادة به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «الدر المنثور» (٣٧٥/١)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٤٥٧/١) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده موضوع، وهو حديث كذب لا يصح؛ من دون ابن عباس كذابون متهمون.

□ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٩﴾ .

❖ عن عروة بن الزبير، سألت عائشة رضي الله عنها، فقلت لها: أرايت قول الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾؛ فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفاء والمروة!

قالت: بئس ما قلت يا ابن أختي! إن هذه لو كانت كما أولتها عليه؛ كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما، ولكنها أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهللون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المُشَلَّل، فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفاء والمروة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية.

قالت عائشة رضي الله عنها: وقد سنَّ رسول الله ﷺ الطواف بينهما؛ فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما.

ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال: إن هذا لعلم ما كنت سمعته، ولقد سمعت رجالاً من أهل العلم يذكرون أن الناس - إلا من ذكرت عائشة ممن كان يهل بمناة - كانوا يطوفون كلهم بالصفاء والمروة؟ فلما ذكر الله - تعالى - الطواف بالبيت ولم يذكر الصفاء والمروة في

= وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٢٣١٦/٤) رقم (٥٧٠٧)، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (١٣٧/٤) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾: هم قتلى بدر وأحد، وقتل من المسلمين يومئذ أربعة عشر رجلاً، وذلك أنهم يقولون لقتلى بدر: مات فلان؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ أي: في طاعة الله ﴿أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ في الجنة.

قلنا: وهذا موضوع كسابقه.

القرآن؛ قالوا: يا رسول الله! كنا نطوف بالصفاء والمروة؛ وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفاء؛ فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفاء والمروة؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية.

قال أبو بكر: فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما: في الذين كانوا يتخرجون أن يطوفوا في الجاهلية بالصفاء والمروة، والذين يطوفون ثم تخرجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام؛ من أجل أن الله - تعالى - أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفاء، حتى ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت^(١).

[صحيح]

❖ عن عاصم الأحول؛ قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن الصفاء والمروة، فقال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية، فلما كان الإسلام؛ أمسكنا عنهما؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ - إلى قوله: ﴿أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾^(٢).

[صحيح]

❖ عن الشعبي؛ قال: كان على الصفاء وثن يقال له: إساف، وعلى المروة وثن يقال له: نائلة؛ فلما قدم رسول الله ﷺ؛ قالوا: يا رسول الله! إن أهل الجاهلية إنما كانوا يطوفون بين الصفاء والمروة للوثنيين الذين عليهما، وإنهما ليس من شعائر الله؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾^(٣). [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري (٤٩٧/٣) رقم ١٦٤٣، ص ٦١٤ رقم ١٧٩٠، ١٧٥/٨ رقم ٤٤٩٥ ص ٦١٣ رقم ٤٨٦١)، ومسلم (٩٢٨/٢ - ٩٣٠ رقم ١٢٧٧)، واللفظ للبخاري في الموضع الأول.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢/٣) رقم ١٦٤٨، ١٧٦/٨ رقم ٤٤٩٦)، ومسلم (٩٣٠/٢) رقم ١٢٧٨) وغيرهما، واللفظ للبخاري في الموضع الثاني.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٨/٢)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢/٢) ٦٣٦ رقم ٢٣٤ - التكملة)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢/٢٤١ رقم ١٤٣٨)، =

❖ عن مجاهد؛ قال: قالت الأنصار: إن السعي بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية^(١). [ضعيف]

❖ عن عمرو بن حبشي؛ قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ أَلْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾، قال: انطلق إلى ابن عباس فاسأله؛ فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ؛ فأتيته، فسألته، فقال: إنه كان عندهما أصنام، فلما حرمت؛ أمسكوا عن الطواف بينهما حتى أنزلت: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ أَلْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: إنه كان في الجاهلية شياطين تعزف الليل أجمع بين الصفا والمروة، وكانت بينهما آلهة، فلما جاء الإسلام وظهر؛ قال المسلمون: يا رسول الله! لا نطوف بين الصفا والمروة؛ فإنه شرك كنا نفعله في الجاهلية؛ فأنزل الله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ

= والواحد في «الوسيط» (٢٤٢/١)، وإسماعيل القاضي في «الأحكام»؛ كما في «فتح الباري» (٥٠٠/٣) وعبد بن حميد وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٣٨٥/١) - كلهم من طريق داود بن أبي هند عنه به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٦٣٧/٢) رقم (٢٣٥)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٨/٢) كلاهما من طريق ابن أبي نجيع عنه به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨٥/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٨/٢) من طريق جابر الجعفي عن عمرو به.

قلنا: جابر الجعفي؛ متروك الحديث، بل اتهمه بعضهم.

وضعه العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في تحقيقه لـ «تفسير ابن جرير» (٣/٢٣٣).

أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا^(١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قالت الأنصار: إن السعي بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ^(٢)﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ - مثقل -

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٧/١) رقم (١٤٣٥)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٨/٢)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص ١١٢)، والحاكم (٢٧١/٢) من طريق أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك عن عبد الله بن عباس به.

قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.
قلنا: وهذا وهم منهما؛ فإن أبا مالك، وهو غزوан بن عتبة الغفاري، لم يخرج له مسلم شيئاً، وسنده ضعيف؛ فيه أسباط بن نصر؛ صدوق كثير الخطأ، يغرب؛ كما في «التقريب» (٥٣/١).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٧٧/٨، ١٧٨ رقم ٨٣٢٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «فتح الباري» (٥٠٠/٣) من طريق عمر بن يحيى عن حفص بن جميع عن سماك بن حرب عن عكرمة عن عبد الله بن عباس به.
قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سماك إلا حفص، تفرد به عمر بن يحيى».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٨/٣): «وفيه حفص بن جميع؛ وهو ضعيف».

وقال الحافظ في «فتح الباري» (٥٠٠/٣): «وروى الطبراني، وابن أبي حاتم في «التفسير» بإسناد حسن».

قلنا: وهو وهم من الحافظ رحمته الله؛ فإن الحديث ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: ضعف رواية سماك بن حرب عن عكرمة؛ ففيها اضطراب.

الثانية: حفص بن جميع ضعيف؛ كما تقدم في كلام الهيثمي.

الثالثة: عمر بن يحيى الأيلي؛ كان يسرق الحديث؛ كما في «لسان الميزان» (٣٣٨/٤).

فمن تركه؛ فلا بأس عليه، فبلغ ذلك عائشة؛ فقالت: ليس كما قال، لو كانت كما قال؛ لكانت: فلا جناح عليه ألا يطوف بهما، ثم قالت: إنه كان على الصفا والمروة صنمان في الجاهلية يطوفون بينهما، فلما هدمهما رسول الله ﷺ كما هدم الأصنام؛ تخرج أصحاب رسول الله ﷺ أن يطؤوا بين الصفا والمروة، وقالوا: إنا كنا نطوف من أجل الصنمين فقد هدمهما الله؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾؛ أي: في مناسك الحج، فلا تحرّجوا أن يطؤا بينهما^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن أبي مجلز؛ قال: كان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة، فقال المسلمون: إنما كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية^(٢). [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: سأل معاذ بن جبل - أخو بني سلمة -، وسعد بن معاذ - أخو بني عبد الأشهل -، وخارجة بن زيد - أخو

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٨/٥ رقم ٤٦٣٨) من طريق العباس بن الفضل الواقفي عن سليمان بن أرقم البصري عن حميد بن قيس الأعرج عن مجاهد عنه به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٨/٣): «وفيه العباس بن الفضل الأنصاري وهو متروك».

قلنا: وفيه سليمان بن أرقم؛ وهو متروك؛ فالحديث ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢٤٠/٢ رقم ١٤٣٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٤١٠/١) كلاهما من طريق معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز به.

قلنا: وسنده صحيح إلى أبي مجلز؛ لكنه مرسل، وصححه الحافظ في «فتح الباري» (٥٠١/٣).

بني الحارث بن الخزرج - نفرأ من أحبار يهود - قال أبو كريب: عمأ في التوراة، وقال ابن حميد: عن بعض ما في التوراة - فكتموهم إياه وأبوا أن يخبروهم عنهم؛ فأنزل الله - تعالى ذكره - فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ (١٥٩) ﴿١﴾. [ضعيف]

□ ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (١٥٩) ﴿٢﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قالت كفار قريش: يا محمد! صف - أو انسب - لنا ربك؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية وسورة الإخلاص (٢). [موضوع]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان للمشركين ثلاثمائة وستون صنماً يعبدونها من دون الله؛ فبين الله - سبحانه - أنه إله واحد؛ فأنزل هذه الآية (٣). [ضعيف جداً]

□ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا وَالثَّهَارِ وَالْفُلُوكِ آيَاتٍ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٨/١) رقم (١٤٣٩)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٢/٢) كلاهما من طريق ابن إسحاق - وهذا في «السيرة» (١/٥٥١ - سيرة ابن هشام) -: ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد هذا شيخ ابن إسحاق؛ مجهول؛ تفرد بالرواية عنه ابن إسحاق.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» (٢٤٥/١) من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده تالف؛ الكلبي وشيخه متهمان.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» من رواية جوير عن الضحاك عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ جوير بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي راوي التفسير؛ ضعيف جداً؛ كما في «التقريب» (١٣٦/١).

تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ .

❖ عن أبي الضحى؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ وَاللَّهُ وَحْدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]؛ عجب المشركون، وقالوا: إن محمداً يقول: وإلهكم إله واحد؛ فليأتنا بآية إن كان من الصادقين؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: إن في هذه الآيات ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: أنزلت بالمدينة على النبي: ﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ وَاللَّهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

فقال كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه الثوري في «تفسيره» (ص ٥٤) - وعنه وكيع؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٠٨/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٧/٢) -، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢/٢٤٠) رقم ٢٣٩ - تكملة، وأبو الشيخ في «العلامة» (٢٥٢/١)، ٢٥٣ رقم (٣١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩)، وآدم بن أبي إياس؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٠٨/١) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/٢٧٢) رقم (١٤٦١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١/١٣٠) رقم (١٠٤) -، جميعهم من طريق سعيد بن مسروق عن أبي الضحى به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٩٥/١)، وزاد نسبه للفريابي.

وذكره الحافظ في «العجاب» (٤١٥/١) وزاد نسبه للفريابي وعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣٧/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٧٢) رقم (١٤٦٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩) من طريق موسى بن مسعود النهدي ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن عطاء به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: سألت قريش يهوداً، فقالوا: حدثونا عما جاءكم به موسى من الآيات، فأخبروهم أنه كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله. فقالت قريش عند ذلك للنبي ﷺ: ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهباً؛ فنزداد به يقيناً، ونتقوى به على عدونا؛ فسأل النبي ﷺ ربه فأوحى الله إليه: «إني معطيكم ذلك، ولكن إن كذبوا بعد؛ عذبتهم عذاباً لم أعذبه أحداً من العالمين، فقال: ذرني وقومي فأدعوهم يوماً بيوم»؛ فأنزل الله عليه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية؛ فخلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار أعظم من أن أجعل الصفا ذهباً^(١). [ضعيف]

= الأولى: الإرسال.

الثانية: موسى بن مسعود النهدي؛ صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف؛ كما في «التقريب» (٢/٢٨٨).

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٣٩٥) وزاد نسبه لابن المنذر، وأبي الشيخ.

وأخرجه ابن جرير من طريق ابن جريج عنه بلفظ: «إن المشركين قالوا للنبي: أرنا آية؛ فنزلت هذه الآية».

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٣٧) عن محمد بن حميد الرازي، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٢/٨١٦، ٨١٧) عن الحسن بن موسى كلاهما عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه جعفر بن أبي المغيرة؛ قال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير، وقال الحافظ: «صدوق يهم».

(تنبيه): ذكر الحافظ ﷺ رواية ابن جرير في كتاب «العجاب» (١/٤١٥) عند ذكر سبب نزول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ التي في البقرة، وذكر رواية عبد بن حميد (٢/٨١٦) عند ذكر سبب نزول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ التي في آل عمران ولم يبين الصواب.

قلنا: والصواب: ذكر سبب النزول في الآية التي في آل عمران، وهي الرواية التي عند عبد بن حميد، وأما رواية الطبري والتي فيها سبب نزول الآية التي في =

= البقرة؛ فضعيفة جداً؛ لأن شيخ الطبري محمد بن حميد الرازي متهم، فذكر سبب نزول هذه الآية التي في سورة البقرة وهم، والصواب جعلها في سورة آل عمران، والله أعلم.

ووصله ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٧٣/١ رقم ١٤٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/١٢ رقم ١٢٣٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٢/٣٠/٤٦١٦) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ويحيى الحماني كلاهما عن يعقوب القمي عن جعفر القمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ للعلة التي ذكرناها آنفاً.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٩/٦): «وفيه يحيى الحماني، وهو ضعيف».

قال الحافظ في «فتح الباري» (٢٣٥/٨): «رجاله ثقات! إلا الحماني؛ فإنه تكلم فيه، وقد خالفه الحسن بن موسى؛ فرواه عن يعقوب عن جعفر عن سعيد مرسلًا، وهو أشبه، وعلى تقدير كونه محفوظاً وصله؛ ففيه إشكال من جهة أن هذه السورة مدنية وقرش من أهل مكة».

قلنا: الحماني لم يتفرد به؛ بل تابعه عبد الرحمن بن مهدي - وهو ثقة ثبت - عند ابن أبي حاتم، ورواية الحسن بن موسى التي ذكرها الحافظ: أخرجها عبد بن حميد؛ كما تقدم آنفاً، أما بالنسبة للإشكال الذي ذكره الحافظ؛ فلا يصح؛ لأن الحديث ضعيف موصولاً ومرسلًا، وقول الحافظ عن الحديث: «رجاله ثقات» خطأ؛ لأنه نفسه قال عن يعقوب: «صدوق يهم».

وقال في «العجاب» (٨١٧/٢): «والمرسل أصح».

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤٤٧/١): «وهذا مشكل؛ فإن هذه الآية مدنية وسؤالهم أن يكون الصفا ذهباً كان بمكة، والله أعلم».

قلنا: لا إشكال؛ لأن الحديث لم يصح.

ويرد على من رجح الإرسال: ما أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٠٧/١) من طريق أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي - وهو صدوق - ثنا أبي عن أبيه عن أشعث بن إسحاق القمي - ابن عم يعقوب - عن جعفر بن أبي المغيرة به موصولاً.

□ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٢٢٨).

❖ عن الكلبي؛ قال: نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة؛ حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام، وحرّموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام^(١). [ضعيف جداً]

□ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَتْ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (١٧٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: دعا رسول الله ﷺ اليهود إلى الإسلام، ورغبهم فيه، وحذرهم عذاب الله ونقمته؛ فقال له رافع بن خارجه، ومالك بن عوف: بل نتبع يا محمد! ما وجدنا عليه آباءنا؛ فهم كانوا أعلم وخيراً منا؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾^(٢). [ضعيف]

= فتابع أشعث هذا - وهو صدوق - ابن عمه - يعقوب -، فرواه عن جعفر به موصولاً، والسند إليه حسن.

وعلى كل؛ فالحديث مداره على جعفر، وفي روايته عن سعيد بن جبير ضعف؛ كما قال ابن منده، ووصفه ابن حجر بأنه يهمل، فلعل هذا من أوهامه؛ فتارة يرسل الحديث، وتارة يرفعه، والله أعلم.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٩) معلقاً.

قلنا: وسنده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه ابن إسحاق (١/ ٥٥٢ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/ ٤٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٨١ رقم ١٥١١) -: حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد مولى زيد بن ثابت؛ مجهول؛ لم يرو عنه إلا ابن إسحاق.

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم، فلما بعث الله محمداً ﷺ من غيرهم؛ خافوا ذهاب ما كلفتهم وزوال رياستهم؛ فعمدوا إلى صفة محمد فغيروها، ثم أخرجوها إليهم وقالوا: هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي، فإذا نظرت السفلة إلى النعت المغير؛ وجدوه مخالف لصفة محمد؛ فلم يتبعوه؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾^(١). [موضوع]

❖ عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ والتي في آل عمران: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتُرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] نزلتا جميعاً في يهود^(٢). [ضعيف]

□ ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي

(١) أخرجه الثعلبي؛ كما في «الدر المنثور» (٤٠٩/١) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» معلقاً (ص ٢٩، ٣٠).

قلنا: وهذا سند تالف؛ فيه الكلبي وشيخه أبو صالح متهمان.

وقال السيوطي في «الدر المنثور»: «وأخرج الثعلبي بسند ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٣/٢) بسند صحيح إلى عطاء.

(تنبيه): وقع تحريف في «تفسير ابن جرير»؛ ففيه عن ابن جرير عن عكرمة، وهو خطأ، والصواب: ابن جرير عن عطاء.

الْفُرَّتِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِرِينَ فِي الْإِنْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ .

❖ قال قتادة: ذكر لنا أن رجلاً سأل نبي الله ﷺ عن البر؛ فأنزل الله هذه الآية. وذكر لنا أن نبي الله ﷺ دعا الرجل؛ فتلاها عليه، وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم مات على ذلك؛ يرجى له ويطمع له في خير؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾، وكانت اليهود توجّهت قِبَلَ الْمَغْرِبِ، والنصارى قِبَلَ الْمَشْرِقِ: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: كانت اليهود تصلي قبل المغرب، والنصارى قبل المشرق، فنزلت: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٢): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة.

وأخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» لابن حجر (٤٢١/١) من طريق شيبان النحوي كلاهما عن قتادة به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١١/١)، وزاد نسبه لابن المنذر.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٦/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٥/٢، ٥٦) -: ثنا معمر عن قتادة بلفظ: «كانت اليهود تصلي قِبَلَ الْمَغْرِبِ، والنصارى تصلي قبل المشرق، فنزلت...».

قلنا: وسنده صحيح إلى قتادة.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٢) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإعضال.

❖ عن أبي العالية؛ قال: كانت اليهود تصلي قِبَلَ المغرب، وكانت النصارى تقبل قِبَلَ المشرق؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ إِلَٰهٌ أَن تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(١). [ضعيف]

❑ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ يُلْحَرُ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَإِنْبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّرِيكُم وَرَحْمَةٌ مِّنَ اَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان قبلكم يقتلون القتال بالقتل لا تقبل منه الدية؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ إلى آخر الآية: ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّرِيكُم وَرَحْمَةٌ﴾ يقول: فخفف عنكم ما كان على من قبلكم؛ أي: الدية لم تكن تقبل، فالذي يقبل الدية؛ فذلك عفو؛ فاتباع بالمعروف، ويؤدي إليه الذي عفي من أخيه بإحسان^(٢). [حسن]

❖ عن الشعبي في قوله: ﴿الْحَرْ يُلْحَرُ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾

= الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف.

الثالثة: ابنه عبد الله متكلم فيه، وقال ابن حبان: «يعتبر بروايته عن غير أبيه».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٨٧/١) رقم (١٥٤١)، والطبري في «جامع البيان» (٥٦/٢) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ سيئ الحفظ.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦٥/٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٣/٣٦٢ - الإحسان) كلاهما من طريق ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن مجاهد عنه به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ فيه محمد بن مسلم وهو صدوق.

وتابعه سفيان بن عيينة به - لكن دون التصريح بسبب النزول - عند البخاري (٨/

١٧٦، ١٧٧ رقم ٤٤٩٨، ٢٠٥/١٢ رقم ٦٨٨١) وغيره.

قال: نزلت في قبيلتين من قبائل العرب اقتتلتا قتال عمية، فقالوا: نقتل بعبدا فلان ابن فلان، وبفلانة فلان بن فلان؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾ الآية^(١). [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: لم يكن لمن قبلنا دية؛ إنما هو القتل، أو العفو إلى أهله؛ فنزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم، فكانوا إذا قتل من الحي الكثير عبدا؛ قالوا: لا نقتل به إلا حراً، وإذا قتل منهم امرأة؛ قالوا: لا نقتل بها إلا رجلاً؛ فأنزل الله: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾^(٢). [ضعيف]

❖ وعنه - أيضاً؛ قال: كان أهل الجاهلية فيهم بغي وطاعة للشيطان؛ فكان الحي إذا كان فيهم عدّة ومنعة، فقتل عبد قوم آخرين عبداً لهم؛ قالوا: لا نقتل به إلا حراً تعزراً؛ لفضلهم على غيرهم في أنفسهم، وإذا قُتلت لهم امرأة قتلتها امرأة قوم آخرين؛ قالوا: لا نقتل بها إلا رجلاً؛ فأنزل الله هذه الآية؛ يخبرهم أن العبد بالعبد، والأنثى بالأنثى؛ فنهاهم عن البغي، ثم أنزل الله - تعالى ذكره - في سورة المائدة بعد ذلك فقال: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]^(٣). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦٠/٢) من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٦٦/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «تفسيره» (٦١/٢) -: نا معمر، وأخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٤٢٤/١) من طريق شيبان النحوي كلاهما عن قتادة به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦٠/٢، ٦١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٥/٨، ٢٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة وشيبان النحوي عنه به. =

❖ عن السدي؛ قال: اقتتل أهل ملتين من العرب أحدهما: مسلم، والآخر: معاهد في بعض ما يكون بين العرب من الأمر؛ فأصلح بينهم النبي ﷺ، وقد كانوا قتلوا الأحرار والعبيد والنساء؛ على أن يؤدي الحر دية الحر، والعبد دية العبد، والأنثى دية الأنثى، فقاصهم بعضهم من بعض^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن أبي مالك الغفاري؛ قال: كان بين حيين من الأنصار قتال، كان لأحدهما على الآخر الطول؛ فكأنهم طلبوا الفضل، فجاء النبي ﷺ ليصلح بينهم فنزلت هذه الآية: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾، فجعل النبي ﷺ الحر بالحر، والعبد بالعبد، والأنثى بالأنثى^(٢). [ضعيف]

❖ عن الشعبي؛ قال: نزلت في قتال عمية كان على عهد النبي ﷺ^(٣). [ضعيف]

= قلنا: رجاله ثقات، لكنه مرسل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٩/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وأبي داود في «ناسخه»، وأبي القاسم الزجاجي في «أماليه».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦١/٢) من طريق عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعصال.

الثانية: ضعف أسباط بن نصر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦١/٢) من طريق سويد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن الثوري عن السدي عن أبي مالك به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٩/١) وزاد نسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦١/٢) من طريقين عن شعبة عن أبي بشر سمعت الشعبي.

قلنا: وهذا رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: وذلك أنهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة، ولكن يقتلون الرجل بالرجل، والمرأة بالمرأة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الْأَنفُسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾؛ فجعل الأحرار في القصاص سواء فيما بينهم في العمد؛ سواء رجالهم ونساءهم، في النفس وما دون النفس، وجعل العبيد مستويين فيما بينهم في العمد، في النفس وفيما دون النفس رجالهم ونساءهم ^(١). [حسن]

❖ عن سعيد بن جبیر: أَنَّ حَيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ اقْتَتَلُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بَقِيلٍ؛ فَكَانَ بَيْنَهُمْ قَتْلٌ وَجَرَاحَاتٌ؛ حَتَّى قَتَلُوا الْعَبِيدَ وَالنِّسَاءَ، فَلَمْ يَأْخُذْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى أَسْلَمُوا؛ فَكَانَ أَحَدُ الْحَيِّينَ يَتَطَاوَلُ عَلَى الْآخِرِ فِي الْعِدَّةِ وَالْأَمْوَالِ، فَحَلَفُوا أَنْ لَا يَرْضَوْا؛ حَتَّى يَقْتُلَ بِالْعَبْدِ مِنَ الْحَرِّ مِنْهُمْ، وَالْمَرْأَةَ مِنَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ؛ فَنَزَلَ فِيهِمْ: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ ^(٢). [ضعيف]

□ ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢١٧).

❖ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة؛ فصام عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر، ثم أنزل الله - تعالى -: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٦٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٩٤ رقم ١٥٧٨) من طريق أبي صالح كاتب الليث، عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عنه به. قلنا: وهذا سند حسن.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٩٣، ٢٩٤ رقم ١٥٧٦): ثنا أبو زرعة ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا عبد الله بن لهيعة ثنا عطاء بن دينار عن سعيد به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال، وبه أعله السيوطي؛ كما في «الفتح السماوي» (١/٢١٤).
الثانية: ضعف عبد الله بن لهيعة، والراوي عنه ليس من قدماء أصحابه.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَذِيَّةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ﴾؛ فكان من شاء صام، ومن شاء أطعم مسكيناً؛ فأجزأ ذلك عنه، ثم إن الله - عز وجل - أنزل الآية الأخرى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾؛ فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح، ورخص فيه للمريض والمسافر، وثبت الإطعام للكبير الذي يطيق الصيام^(١).

❖ وقال مقاتل بن سليمان: كبر لبيد الأنصاري من بني عبد الأشهل؛ فعجز عن الصوم، فقال للنبي ﷺ: ما على من عجز عن الصوم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾^(٢).

□ ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِذْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣).

❖ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِذْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ﴾؛ كان من أراد أن يفطر يفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها؛ فنسختها^(٣). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية؛ فنسخت الأولى إلا الكبير الفاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكيناً وأفطر^(٤). [ضعيف]

(١) قلنا: سيأتي تخريج الحديث - إن شاء الله - مفصلاً عند آية ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ الرَّفْتُ...﴾^(٣).

(٢) ذكره الحافظ في كتابه «العجاب» (١/٤٢٨، ٤٢٩) معلقاً دون سند وسكت عليه.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٨/١٨١ رقم ٤٥٠٧)، ومسلم في «صحيحه» (٢/٨٠٢ رقم ١١٤٥) (١٤٩).

(٤) أخرجه ابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٢١) من طريق ابن أبي ليلى عن عطاء عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد بن أبي ليلى، وهو ضعيف لسوء حفظه.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونُ فِدْيَةً طَعَامٌ مِسْكِينَ﴾ في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم، ثم ضعف، فرخص له أن يطعم مكان كل يوم مسكيناً^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونُ﴾؛ كان من شاء صام، ومن شاء أفطر، وأطعم مسكيناً، فكانوا كذلك حتى نسختها: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٢). [ضعيف]

□ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٢/١٨٥).

❖ عن الشعبي؛ قال: لما نزلت ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونُ فِدْيَةً طَعَامٌ مِسْكِينَ﴾؛ أفطر الأغنياء وأطعموا، وحصل الصوم على الفقراء؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٣). [ضعيف]

❖ عن خيثمة بن أبي خيثمة البصري عن أنس - أنه سأله عن الصوم في السفر -، فقال: قد أمرت غلامي أن يصوم فأبى، قلت: فأين هذه الآية:

(١) أخرجه ابن أبي شيبة؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٢١): ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث بن سوار عن عكرمة عنه به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ أشعث هذا ضعيف؛ كما قال الحافظ وغيره.

(٢) أخرجه الطبري؛ كما في «العجاب» (١/٤٣١) من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فإن راويه عن السدي هو أسباط بن نصر، وهو ضعيف.

(٣) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (١/٤٣٢): ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا وهيب بن خالد عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي به.

قال الحافظ: «وهذا مرسل صحيح السند».

قلنا: فهو ضعيف؛ لإرساله.

﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ قال: نزلت ونحن يومئذ نرتحل جياً، وننزل على غير شبع، وإنا اليوم نرتحل شباعاً وننزل على شبع^(١). [ضعيف]

□ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (٢١).

❖ عن الصُّلب بن حكيم عن أبيه عن جده؛ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: أقریب ربنا؛ فنأجیه، أم بعید؛ فننادیه؟! قال: فسكت عنه؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾ الآية، إني أمرتهم أن يدعوني؛ فليدعوني؛ إني أستجيب لهم^(٢). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٢٢١/١ رقم ٤٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢١٦/٣ رقم ٧٣٣)، وابن جرير في «جامع البيان» (رقم ٨٩١٢) - واللفظ له - من طرق عن بشير بن سليمان عن خيثمة عن أنس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه خيثمة، وهو ضعيف.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣١٤/١ رقم ١٦٦٧)، وابن حبان في «الثقات» (٤٣٦/٨)، وابن جرير في «جامع البيان» (٩٢/٢)، وابن أبي خيثمة في «جزء من روى عن أبيه عن جده»؛ كما في «اللسان» (١٩٥/٣)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١٤٣٥/٣، ١٤٣٦)، والعلائي في كتاب «الوشي» - ومن طريقه ابن حجر في «اللسان» (١٩٥/٣) -، والبغوي في «معجم الصحابة»؛ كما في «الدر المنثور» (٤٦٩/١)، وأبو الشيخ وابن مردويه في تفسيرهما؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١٢٤/١).

قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في «التوضيح» (٤٣٧/٥): «قلت: بحديث واحد ليس له غيره، في سنده اضطراب؛ وهو في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ رواه جرير بن عبد الحميد عن عبدة بن أبي برزة عن صلب به». وقال الحافظ في «العجاب» (٤٣٤/١): «وفي سنده ضعف».

والحديث ضعفه العلامة أحمد شاکر في تعليقه على «جامع البيان» (٤٨١/٣).

قلنا: والحديث ضعيف جداً؛ لجهالة الصلب وأبيه وجده.

(تنبيه): لا تصح نسبة الصلب أنه ابن حكيم بن معاوية بن حيدة؛ كما قال ابن أبي خيثمة، والذهبي، وابن حجر، وعبد الغني المقدسي، ومن قبلهم الخطيب البغدادي. =

❖ عن الحسن؛ قال: سأل أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا للنبي ﷺ: أين ربُّنا؟ فأنزل الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ الآية^(١).
[ضعيف]

❖ عن عطاء بن أبي رباح: أنه بلغه لما نزلت: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]؛ قال الناس: لو نعلم أي ساعة ندعو؟ فنزلت ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾^(٢).
[ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أنه لما أنزل الله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]؛ قال رجال: كيف ندعو يا نبي الله؟! فأنزل الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾^(٣).
[ضعيف]

❖ عن الضحاك: سأل بعض الصحابة النبي ﷺ؛ فقالوا: أقرب

= وانظر: «المشتبه» للذهبي (ص ٣١٦)، و«الإكمال» (١٩٦/٥)، و«اللسان» (٣/١٩٥)، و«تلخيص المتشابه» (٤٦٢/٢).

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٣/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٢/٢) -: ثنا جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن به. قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

وقال السيوطي في «اللباب» (ص ٣٣): «مرسل، وله طرق أخرى». وقال الشيخ أحمد شاكر رحمته في تعليقه على «جامع البيان» (٤٨١/٣): «الإسناد صحيح إلى الحسن، ولكن الحديث ضعيف؛ لأنه مرسل، لم يسنده الحسن عن أحد من الصحابة». اهـ.

(٢) أخرجه الفريابي؛ كما في «العجاب» (٤٣٣/١)، والطبري في «جامع البيان» (٩٢/٢، ٩٣) من طريق ابن جريج عن عطاء به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، وعن عطاء ابن جريج عن عطاء محمولة على الاتصال. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٩/١) وزاد نسبه لوكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٣/٢): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عنه به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

ربنا؛ فنناجيه، أم بعيد؛ فنناديه؟! فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾^(١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال يهود أهل المدينة: يا محمد! كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام، وإن غلظ كل سماء مثل ذلك؟! فنزلت هذه الآية^(٢). [موضوع]

❖ عن علي رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ قال: «لا تعجزوا عن الدعاء؛ فإن الله أنزل عليّ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]؛ فقال رجل: يا رسول الله! ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ الآية^(٣).

❖ عن أبي بن كعب رضي الله عنه؛ قال: قال المسلمون: يا رسول الله! أقرب ربنا؛ فنناجيه، أم بعيد؛ فنناديه؟! فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٤). [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: قال المسلمون: أقرب ربنا؛ فنناجيه، أم بعيد؛ فنناديه؟! فنزلت: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾؛ ليطيعوني، والاستجابة: هي الطاعة، ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾: ليعلموا ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٥).

(١) هكذا ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٢٠٤/١)، والواحد في «الوسيط» (١/٢٨٣)، وابن حجر في «العجاب» (٤٣٤/١) معلقاً دون سند.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٢٠٤/١)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (١/١٨٩)، وابن حجر في «العجاب» (٤٣٥/١)؛ وقالوا: وروى الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس.

قلنا: وهذا سند تالف؛ فيه الكلبي، وشيخه متهمان.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٩/١)، وعزاه لابن عساكر في «تاريخه».

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٩/١، ٤٧٠)، ونسبه لسفيان بن عيينة في «تفسيره»، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» من طريق سفيان عن أبي.

قلنا: وبين سفيان وأبي مفاوز.

(٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٠/١)، ونسبه لابن المنذر.

❖ عن عبد الله بن عبيدة؛ قال: لما نزلت هذه الآية ﴿أَدْعُوهُمْ﴾ ﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]؛ قالوا: كيف لنا به أن نلقاه حتى ندعوه؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾، فقالوا: صدق ربنا، وهو بكل مكان^(١).

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: سأل أعرابي رسول الله ﷺ: أين ربنا؟ قال: في السماء على عرشه، ثم تلا ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾ الآية^(٢).

□ ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ مِنْ لِيَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٍ لَهُمْ عَلَّمَ اللَّهُ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَخْتَاوْنَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُمْ وَاتَّقُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَبْطَ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَبْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآِلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً؛ فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر؛ لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار؛ أتى امرأته، فقال لها: أعندك طعام؟ قالت: لا، ولكن انطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلما رآته؛ قالت: خيبة لك؛ فلما انتصف النهار؛ غشي عليه؛ فذكر ذلك للنبي ﷺ؛ فنزلت هذه الآية: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾؛ ففرحوا

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٤٧٠)، ونسبه لابن المنذر؛ وعبد بن حميد. (تنبيه): لفظ: «وهو بكل مكان» منكر وباطل؛ فقد دلت الآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة على علو الله - تعالى -، وأنه فوق عرشه بائن من خلقه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٤٦٩)، ونسبه لابن مردويه.

بها فرحاً شديداً، ونزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾^(١). [صحيح]

❖ عن سهل بن سعد رضي الله عنه؛ قال: أنزلت ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾؛ فكان رجال إذا أرادوا الصوم؛ ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما؛ فأنزل الله - تعالى - بعد ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾؛ فعلموا أنه إنما يعني: الليل والنهار^(٢). [صحيح]

❖ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ قال: كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا، ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له: صرمة، كان يعمل صائماً حتى أمسى، فجاء إلى أهله، فصلى العشاء، ثم نام، فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح صائماً؛ فرآه رسول الله ﷺ وقد جهد جهداً شديداً، فقال: ما لي أراك جهدت جهداً شديداً؟ قال: يا رسول الله! إني عملت أمس، فجئت حين جئت فألقيت نفسي؛ فنمت، فأصبحت حين أصبحت صائماً.

قال: وكان عمر أصاب من النساء بعدما نام، فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿أَيُّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ﴾^(٣). [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٢٩/٤) رقم (١٩١٥).

وفي رواية له (١٨/٨) رقم (٤٥٠٨): لما نزل صوم رمضان؛ كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم؛ فأنزل الله: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٣٢/٤) رقم (١٩١٧)، ١٨٢/٨، ١٨٣ رقم (٤٥١١)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٠٩١) (٣٥).

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٦/٥، ٢٤٧)، وأبو داود (رقم ٥٠٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٧٦/٢، ٧٧، ٩٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/رقم ٢٧٠)، وابن أبي حاتم في =

= «تفسيره» (٣١٥/١ رقم ١٦٧٣)، والحاكم (٢٧٤/٢)، والبيهقي (٢٠٠/٤) وغيرهم من طريق المسعودي عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.!

قال البيهقي عقبه: «هذا مرسل؛ عبد الرحمن لم يدرك معاذ بن جبل».

وقال الحافظ في «العجاب» (٤٢٩/١): «أخرجه أحمد وأبو داود والطبري، والمسعودي؛ صدوق، لكنه اختلط. وقد خالفه شعبة؛ فرواه عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال: حدثنا أصحابنا أن رسول الله ﷺ لما قدم عليهم أمرهم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر تطوعاً؛ غير فريضة، ثم أنزل: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وهذا أصح من رواية المسعودي». اهـ.

قلنا: رواية شعبة: أخرجه أبو داود (رقم ٥٠٦) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الصغير» (٨٥/٢ رقم ١٢٩١)، و«معرفة السنن والآثار» (٣/٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٢٤٣٥، ٢٤٣٦) -، والطبري (٩٥/٢).

وتابع شعبة ابن نمير: أخرجه البخاري - معلقاً - (١٨٧/٤)، ووصله أبو نعيم في «المستخرج»؛ كما في «فتح الباري» (١٨٨/٤) - ومن طريقه الحافظ في «تغليق التعليق» (٣/١٨٥) -، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٠/٤). والمعتمد على هذه الرواية.

وتابع عمرو بن مرة حصين عن ابن أبي ليلى عند أبي داود وغيره.

(تنبيه): قال الحافظ في «فتح الباري» (١٨٨/٤): «وهذا الحديث أخرجه أبو داود من طريق شعبة، والمسعودي عن الأعمش مطولاً في الأذان والقبلة والصيام، واختلف في إسناده اختلافاً كثيراً، وطريق ابن نمير هذه أرجحها». اهـ. ولم نجده في مطبوع «سنن أبي داود» من هذا الطريق، والله أعلم.

وقال في «الفتح» (٨/١٨٢): «وهذا الحديث مشهور عن ابن أبي ليلى، لكنه لم يسمع من معاذ، وله شواهد».

ثم قال (٤/١٣١): «ووصله أبو داود من طريق ابن أبي ليلى فقال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ فذكره مختصراً».

والحديث أعله شيخنا في «الإرواء» (٤/٢١) بهاتين العلتين.

لكنه قال: «لكن قد جاء بعضه من طريق غير المسعودي»، قلنا: هو كما قال.

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كان المسلمون قبل أن تنزل هذه الآية إذا صلوا العشاء الآخرة؛ حرم عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يفطروا، وإن عمر بن الخطاب أصاب أهله بعد صلاة العشاء، وإن صرمة بن قيس الأنصاري غلبته عينه بعد صلاة المغرب؛ فنام فلم يشع من الطعام، ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله ﷺ العشاء؛ فقام، فأكل وشرب، فلما أصبح؛ أتى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك؛ فأنزل الله عند ذلك: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الْفَصِيَامِ الْفَتْحُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الْفَصِيَامَ إِلَى أَيْلٍ﴾؛ فكان ذلك عفواً من الله ورحمة^(١).

❖ عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه؛ قال: كان الناس في رمضان إذا صام الرجل، فأمسى، فنام؛ حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد، فرجع عمر بن الخطاب عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد سهر عنده فوجد امرأته قد نامت؛ فأرادها؛ فقالت: إني قد نمت، قال: ما نمت، ثم وقع بها، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك، فغدا عمر إلى النبي ﷺ؛ فأخبره؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ

(١) أخرجه أحمد، وابن أبي حاتم، وابن جرير؛ كما في «العجاب» (١/٤٤٠)، و«الدر المنثور» (١/٤٧٦)، وإبراهيم ابن أبي ثابت في «جزئه»؛ كما في «فتح الباري» (٤/١٣٠) من طريق قيس بن سعد عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة به. وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٢٦، ٢٢٧): «وقال سعيد بن أبي عروبة عن قيس به».

قال العلامة أحمد شاكر رحمته الله في تعليقه على «جامع البيان» (٣/٤٩٨): «فهذا إسناد صحيح، أما ما وراء سعيد بن أبي عروبة؛ فلا ندري ما حاله حتى نعرف رواته».

قال الحافظ في «العجاب» (١/٤٤١): «كذا جاء في هذه الرواية أن صرمة بن قيس أبو قيس بن صرمة أكل وشرب بعدما نام، والذي تقدم أصح (حديث البراء) أنه امتنع؛ فجهد فنزلت». قلنا: وهو كما قال ﷺ.

تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴿١﴾ . [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس في قول الله - تعالى ذكره - : ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ الصَّيَامِ الزَّفْتُ إِلَى فِسَائِكُمْ﴾ وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء؛ حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء؛ منهم: عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ فأُنزل الله: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَيَّدُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (٢) . [حسن]

(١) أخرجه أحمد (٤٦٠/٣)، وابن جرير في «جامع البيان» (٩٦/٢)، وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٤٧٥/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣١٦/١) رقم ١٦٧٧ من طريق ابن لهيعة ثني موسى بن جبير مولى بني سلمة أنه سمع عبد الله بن كعب بن مالك يحدث عن أبيه فذكره. قال الحافظ في «العجاب» (٤٤١/١): «وفي سنده عندهما ابن لهيعة، وحديثه يكتب في المتابعات».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٤٧٥/١): «بسند حسن». وعلق عليه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على «جامع البيان» (٤٩٧/٣): «وإنما حسن إسناده من أجل ابن لهيعة - فيما أرجح - وعندي أن إسناده صحيح». قلنا: هذا قصور منهم جميعاً؛ فابن لهيعة روى عنه ابن المبارك وعبد الله بن وهب، وهما من الذين رووا عنه قبل احتراق كتبه. وأعجب من هذا أن الحافظ ابن حجر قال عن موسى بن جبير في «التقريب» (٢٨١/٢): «مستور»، بينما هنا أعله بابن لهيعة وسكت عن موسى؟! وعلیه؛ فمدار الحديث على موسى؛ وقد قال عنه ابن القطان: «لا يعرف

حاله»، وقال ابن حجر: «مستور»؛ فالحديث ضعيف به.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٦/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٤٣٦/١)، وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٤٧٦/١) من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عنه به.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن الناس كانوا قبل أن ينزل في الصوم ما نزل يأكلون ويشربون، ويحل لهم شأن النساء، فإذا نام أحدهم لم يطعم ولم يشرب، ولا يأتي أهله حتى يفطر من القابلة؛ فبلغنا أن عمر بن الخطاب بعدما نام ووجب عليه الصوم؛ وقع على أهله، ثم جاء إلى النبي ﷺ، فقال: أشكو إلى الله وإليك الذي صنعت، قال: «وماذا صنعت؟»، قال: إني سوّلت لي نفسي؛ فوقعت على أهلي بعدما نمت وأنا أريد الصوم، فزعموا أن النبي ﷺ قال: «ما كنت خليقاً أن تفعل»؛ فنزل

= قلنا: وسنده حسن - إن شاء الله - وإن كان فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف؛ لكن الراوي عنه عند ابن أبي حاتم هو أبو حاتم الرازي، وهو من الجهابذة الحفاظ الذين نص الحافظ في «هدي الساري»: أن روايتهم عن عبد الله بن صالح من صحيح حديثه.

فإن قيل: علي بن أبي طلحة لم يلق ابن عباس رضي الله عنه ولم يسمع منه. فالجواب: قد رأينا الحافظ ابن حجر رحمته الله في كتابه «العجاب» (٢٠٧/١) يقول: «وعلي صدوق لم يلق ابن عباس، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه؛ فذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة».

وقال الذهبي في «الميزان» (٣/رقم ٥٨٧٠): «أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد، فلم يذكر مجاهداً بل أرسله عن ابن عباس».

وقال المزني في «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٩٠): «روى عن... وعبد الله بن عباس مرسل بينهما مجاهد».

وقال النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٧٥): «والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة، وهذا القول لا يوجب طعناً؛ لأنه أخذ عن رجلين ثقتين، وهو نفسه ثقة صدوق».

وقال السيوطي في «اللاتقان» (٢/١٨٨): «قال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير، قال ابن حجر: بعد أن عرفت الوساطة وهو ثقة؛ فلا ضير في ذلك».

الكتاب: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ ارْكَبُوا إِلَيْنَا نَسْأَلُكُمْ﴾^(١). [صحيح]

❖ عن عكرمة: أن رجلاً - قد سماه من الأنصار - جاء ليلة وهو صائم، فقالت امرأته: لا تنم حتى نضع لك طعاماً؛ فنام، فجاءت، فقالت: نمت والله، فقال: لا والله، قالت: بلى والله، فلم يأكل تلك الليلة، وأصبح صائماً؛ فغشى عليه، وأنزلت الرخصة فيه^(٢). [موضوع]

❖ عن القاسم بن محمد؛ قال: إن بدء الصوم؛ كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء، فإذا نام؛ لم يصل إلى أهله بعد ذلك، ولم يأكل ولم يشرب، حتى جاء عمر إلى امرأته؛ فقالت: إني قد نمت، فوقع بها، وأمسى صرمة بن قيس صائماً؛ فنام قبل أن يفطر، وكانوا إذا ناموا؛ لم يأكلوا ولم يشربوا، فأصبح صائماً، وكاد الصوم يقتله؛ فأنزل الله - عز وجل - الرخصة قال: ﴿فَتَأْبَ عَلَيْنُكُمُ وَعَفَا عَنْكُمُ﴾^(٣). [ضعيف جداً]

(١) ذكره الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢٢٦/١) من طريق موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عنه.

قلنا: قال الحافظ في «العجاب» (٤٣٧/١): «وهذا سند صحيح».

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧١/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٦/٢) - ثنا معمر قال: أخبرني إسماعيل بن شروس عن عكرمة به.

قلنا: وهذا حديث موضوع؛ المتهم فيه إسماعيل بن شروس؛ فقد روى ابن عدي في «الكامل» (٣١٤/١) بسند صحيح عن الإمام أحمد أنه قال: ثنا عبد الرزاق: ثنا معمر عن إسماعيل بن شروس عن عكرمة به.

قال: قلت لمعمر: ما لك لم تكثر عن ابن شروس؟ قال: «كان يضع الحديث».

(٣) أخرجه الذهلي في «الزهریات»؛ كما في الفتح (١٣٠/٤) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣١) - ثنا هشام بن عمار قال: ثنا يحيى بن حمزة قال: ثنا إسحاق بن أبي فروة عن الزهري عن القاسم.

قلنا: وهذا سند واو بمرة؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الناس أول ما أسلموا إذا صام أحدهم يصوم يومه، حتى إذا أمسى طعم من الطعام فيما بينه وبين العتمة، حتى إذا صليت؛ حرم عليهم الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة، وإن عمر بن الخطاب بينما هو نائم؛ إذ سولت له نفسه، فأتى أهله لبعض حاجته، فلما اغتسل؛ أخذ يبكي ويلوم نفسه كأشد ما رأيت من الملامة، ثم أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني أعتذر إلى الله وإليك من نفسي هذه الخاطئة؛ فإنها زينت لي؛ فواقعت أهلي، هل تجد لي رخصه يا رسول الله؟! قال: «لم تكن حقيقاً بذلك يا عمر!»، فلما بلغ بيته، أرسل إليه؛ فأنبأه بعذره في آية من القرآن، وأمر الله رسوله أن يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة؛ فقال: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن ثابت البناني: أن عمر واقع أهله ليلة في رمضان؛ فاشتد ذلك عليه؛ فأنزل الله: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ الآية^(٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أن صرمة بن أنس أتى النبي ﷺ عشية من العشيات وقد جهده الصوم، فقال رسول الله ﷺ: «ما لك يا أبا قيس! أمسيت طليحاً؟!»، قال: ظللت أمس نهاري في النخل أجر

= الثانية: إسحاق بن أبي فروة؛ متروك، واتهمه بعضهم.

قال الحافظ في كتابه «العجائب» (١/٤٤٤، ٤٤٥): «وهذا الحديث مع إرساله، ضعيف السند من أجل إسحاق بن أبي فروة».

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٩٦): ثني محمد بن سعد العوفي ثني أبي ثني عمي قال: ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند واهٍ بمرة؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٩٦).

قلنا: وهو منقطع بين ثابت وعمر.

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في تعليقه على «جامع البيان» (٣/٤٩٧): «فهذا إسناده منقطع؛ ضعيف لذلك».

الجريد، فأتيت أهلي، فنمت قبل أن أطعم، وأمست وقد جهدني الصوم؛ فنزلت فيه: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾^(١).
[موضوع]

❖ عن محمد بن يحيى بن حبان: أن صرمة بن أنس أتى أهله ذات ليلة وهو شيخ كبير وهو صائم؛ فلم يهيئوا له طعاماً؛ فوضع رأسه فأغفى، وجاءته امرأته بطعامه، فقالت له: كل، فقال: إني قد نمت، قالت: إنك لم تنم؛ فأصبح جائعاً مجهداً؛ فأنزل الله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾^(٢).
[ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: كتب على النصارى رمضان، وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم، ولا ينكحوا النساء شهر رمضان؛ فكتب على المؤمنين كما كتب عليهم، فلم يزل المسلمون على ذلك يصنعون كما تصنع النصارى؛ حتى أقبل رجل من الأنصار يقال له: أبو

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٥٢٤ رقم ٣٨٦٤)، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (٢/ ٤٠٠) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند موضوع؛ من دون ابن عباس كذابون متهمون.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/ ٩٨) من طريق ابن إسحاق عن محمد به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عن ابن إسحاق.

والحديث ذكره الحافظ في «فتح الباري» (٤/ ١٣٠) وقال: «ولابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان - بفتح المهملة والباء الموحدة الثقيلة - رسلاً».

قلنا: وذكر أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٥٢٤): أن حماد بن سلمة رواه عن محمد بن يحيى به، فإن صح السند إليه؛ فتبقى علّة الإرسال.

قيس بن صرمة، وكان يعمل في حيطان المدينة بالأجر؛ فأتى أهله بتمر، فقال لامرأته: استبدلي بهذا التمر طحيناً فاجعليه سخينة لعلّي أن آكله؛ فإن التمر قد أحرق جوفي، فانطلقت، فاستبدلت له، ثم صنعت، فأبطأت عليه؛ فنام؛ فأيقظته، فكره أن يعصي الله ورسوله، وأبى أن يأكل، وأصبح صائماً؛ فرآه رسول الله ﷺ فقال: «مالك يا أبا قيس! أمسيت طليحاً؟!»؛ فقص عليه القصة، وكان عمر بن الخطاب وقع على جارية له - في ناس من المؤمنين لم يملكوا أنفسهم، - فلما سمع عمر كلام أبي قيس؛ رهب أن ينزل في أبي قيس شيء؛ فتذكر هو؛ فقام فاعتذر إلى رسول الله ﷺ؛ فقال: يا رسول الله! إني أعوذ بالله أني وقعت على جاريتي، ولم أملك نفسي البارحة، فلما تكلم عمر؛ تكلم أولئك الناس؛ فقال النبي ﷺ: «ما كنت جديراً بذلك يا ابن الخطاب!»، فنسخ ذلك عنهم، فقال: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَابُكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَابُ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ يقول: أنكم تقعون عليهن خيانة. ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يقول: جامعوهن، ورجع إلى أبي قيس، فقال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: وكان بدء الصيام أمروا بثلاثة أيام من كل شهر، وركعتين غدوة وركعتين عشية؛ فأحل الله لهم في صيامهم في ثلاثة أيام، وفي أول ما افترض عليهم في رمضان إذا أفطروا وكان الطعام

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٧/٢) عن موسى بن هارون الحمال ثنا عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدي.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط هذا، ضعيف.

والشراب وغشيان النساء لهم حلالاً ما لم يرقدوا؛ فإذا رقدوا؛ حرم عليهم ذلك إلى مثلها من القابلة، وكانت خيانة القوم أنهم كانوا يصيبون أو ينالون من الطعام والشراب وغشيان النساء بعد الرقاد، وكانت تلك خيانة القوم أنفسهم. ثم أحل الله لهم بعد ذلك الطعام والشراب وغشيان النساء إلى طلوع الفجر^(١). [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ أنه قال في هذه الآية: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ مثل قول مجاهد، وزاد فيه: إن عمر بن الخطاب قال لامرأته: لا ترقدي حتى أرجع من عند رسول الله ﷺ؛ فرقدت قبل أن يرجع، فقال لها: ما أنت براقدة، ثم أصابها حتى جاء إلى النبي ﷺ؛ فذكر ذلك له؛ فنزلت هذه الآية، قال عكرمة: نزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾^(٢). [ضعيف]

❖ (تكميل): كون الحرمة الواردة في الآية في أول الأمر مخصصة بالنوم؛ كما ورد في حديث البراء عند البخاري وغيره، وردت في حديث ابن عباس مخصصة بصلاة العتمة^(٣).

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٧/٢).

قلنا: رجاله ثقات، لكنه مرسل.

والحديث ذكره «السيوطي» في «الدر المنثور» (٤٧٧/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٧/٢، ٩٨) من طريق ابن جريج عنه به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عن ابن جريج.

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣٠/٤): «فاتفقت الروايات في حديث البراء على أن المنع من ذلك كان مقيداً بالنوم؛ وهذا هو المشهور في حديث غيره، وقيد المنع من ذلك في حديث ابن عباس بصلاة العتمة: أخرجه أبو داود بلفظ: «كان الناس على عهد رسول الله ﷺ إذا صلوا العتمة؛ حرم عليهم الطعام والشراب =

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١).

❖ عن سعيد بن جبیر في قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾؛ يعني: بالظلم، وذلك أن امرأ القيس بن عابس وعبد الله بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض، وأراد امرؤ القيس أن يحلف؛ ففيه نزلت: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (١). [ضعيف]

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢).

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية فينا، فكانت الأنصار إذا حجوا، فجاؤوا؛ لم يدخلوا من قِبَلِ أبواب بيوتهم، ولكن من ظهورها، فجاء رجل من الأنصار، فدخل من قبل بابه، فكأنه غيّر بذلك؛ فنزلت: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ (٢). [صحيح]

= والنساء، وصاموا إلى القابلة»، ونحوه في حديث أبي هريرة، وهذا أخص من حديث البراء من وجه آخر، ويحتمل أن يكون ذكر صلاة العشاء لكون ما بعدها مظنة النوم غالباً، والتقيد في الحقيقة إنما هو بالنوم، كما في سائر الأحاديث. اهـ. وهذا كلام في غاية التحقيق والتدقيق.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢١/١) رقم (١٧٠٢) من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد به.

قلنا: عطاء بن دينار؛ صدوق؛ لكنه لم يسمع من سعيد بن جبیر، إنما وجد تفسيره في ديوان عبد الملك بن مروان في صحيفة؛ فأخذها وجعل يرسل عن سعيد بن جبیر؛ كما في «المراسيل» (ص ١٥٨)، و«الجرح والتعديل» (٣٣٢/٦)، و«تهذيب الكمال» (٦٨/٢٠).

وابن لهيعة ضعيف الحديث، والراوي عنه هنا ليس من قدماء أصحابه.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٢١/٣) رقم (١٨٠٣، ١٨٣/٨) رقم (٤٥١٢)، ومسلم في «صحيحه» (٢٣١٩/٤) رقم (٢٣) واللفظ للبخاري في الموضع الأول ومسلم. =

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: كانت قريش تدعى الحمس، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من الأبواب في الإحرام، فبينما رسول الله ﷺ في بستان؛ إذ خرج من بابه، وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري، فقالوا: يا رسول الله! إن قطبة بن عامر رجل فاجر، وإنه خرج معك من الباب، فقال له: «ما حملك على ما صنعت؟»، قال: رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت، فقال: «إني أحمسي» قال: فإن ديني دينك؛ فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾^(١). [صحيح]

= وفي رواية للبخاري في الموضع الثاني: «كانوا إذا أحرموا في الجاهلية؛ أتوا البيت من ظهره؛ فأنزل الله...».

(١) أخرجه ابن خزيمة؛ كما في «العجاب في بيان الأسباب» (٤٥٦/١)، و«فتح الباري» (٦٢١/٣)، والحاكم (٤٨٣/١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢٣/١) رقم ١٧١٠ جميعهم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: أما صحيح؛ فنعم، وأما على شرطهما؛ فلا؛ فإن البخاري لم يرو لأبي سفيان - واسمه طلحة بن نافع - وإنما هو من أفراد مسلم؛ فهو على شرطه. وصححه ابن خزيمة.

وقال الحافظ ابن حجر في كتابه «العجاب» (٤٥٦/١): «وهو على شرط مسلم، ولكن اختلف في إرساله ووصله، وحديث البراء له شاهد قوي، وله عدة متابعات مرسلة».

وقال في «فتح الباري» (٦٢١/٣): «وهذا الإسناد وإن كان على شرط مسلم؛ لكن اختلف في وصله على الأعمش عن أبي سفيان؛ فرواه عبيدة - وفي الأصل: عبد! - بن حميد عنه؛ فلم يذكر جابراً: أخرجه بقي، وأبو الشيخ في «تفسيرهما» من طريقه». اهـ.

قلنا: أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٢٣٤٥/٤)، ٢٣٤٦ رقم =

❖ عن الزهري؛ قال: كان ناس من الأنصار إذا أهلوا بالعمرة؛ لم يحل بينهم وبين السماء شيء؛ يتخرجون من ذلك، وكان الرجل يخرج مهلاً بالعمرة؛ فتبدو له الحاجة بعد ما يخرج من بيته، فيرجع فلا يدخل من باب الحجرة؛ من أجل سقف الباب أن يحول بينه وبين السماء؛ فيفتح الجدار من قدامه، ثم يقوم في حجرته؛ فيأمر بحاجته، فتخرج إليه من بيته، حتى بلغنا أن رسول الله ﷺ أهل زمن الحديبية بالعمرة مدخل حجرة، فدخل رجل على أثره من الأنصار من بني سلمة، فقال له النبي ﷺ: «إني أحمس»، قال الزهري: وكان الحمس لا يبالون ذلك، فقال الأنصاري: فأنا أحمس، يقول: أنا على دينك؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية^(١).

[ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس قوله: «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ...»؛ قال: كان أهل المدينة وغيرهم إذا أحرموا؛ لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها، وذلك أن يتسوروها؛ فكان إذا أحرم أحدهم لا يدخل البيت إلا أن يتسور من قبل ظهره، وإن النبي ﷺ دخل ذات يوم بيتاً لبعض الأنصار، فدخل رجل على أثره ممن قد أحرم؛ فأنكروا ذلك عليه،

= (٥٧٦٢) عن أبي الشيخ عن أبي يحيى الرازي ثنا سهل بن عثمان عن عبيدة به مرسلًا. وتقدم أن الواحدي رواه في «أسباب النزول» عن أبي الشيخ موصولًا، وفيه نظر.

وذكر أبو الشيخ - فيما نقله عنه أبو نعيم - أن عبد الله بن محمد بن زكريا رواه عن سهل بن عثمان عن عبيدة بن حميد عن الأعمش به موصولًا. والوصل زيادة يجب قبولها. ويشهد له ما بعده.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٧٣/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠٩/٢) - عن معمر عن الزهري به.

قال الحافظ في «العجاب في بيان الأسباب» (٤٥٨/١): «وهذا مرسل؛ رجاله ثقات».

وقالوا: هذا رجل فاجر، فقال له النبي ﷺ: «لم دخلت من الباب وقد أحرمت؟»، قال: رأيتك يا رسول الله! دخلت؛ فدخلت على أثرك، فقال النبي ﷺ: «إني أحمس» - وقريش يومئذ تدعى الحمس -، فلما أن قال ذلك النبي ﷺ؛ قال الأنصاري: إن ديني دينك؛ فأُنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجالاً من أهل المدينة كانوا إذا خاف أحدهم من عدوه شيئاً أحرم فأمن، فإذا أحرم؛ لم يلج من باب بيته، واتخذ نقباً من ظهر بيته، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة؛ كان بها رجل محرم كذلك، وأن أهل المدينة كانوا يسمون البستان: الحش، وأن رسول الله ﷺ دخل بستاناً؛ فدخله من بابه، ودخل معه ذلك المحرم؛ فناداه رجل من ورائه: يا فلان! إنك محرم، وقد دخلت؛ فقال: «أنا أحمس»، فقال: يا رسول الله! إن كنت محرماً؛ فأنا محرم، وإن كنت أحمس؛ فأنا أحمس؛ فأُنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ إلى آخر الآية؛ فأحل الله للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها^(٢). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٩/٢) من طريق عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عنه.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف، سبى الحفظ.

الثالثة: عبد الله بن أبي جعفر؛ قال ابن حبان: «يعتبر بروايته عن غير أبيه».

الرابعة: الانقطاع بين ابن جرير وعمار بن الحسين.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠٩/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»

(١/٣٢٣ رقم ١٧١١) من طريق محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني

علي قال: حدثني أبي عن أبيه عنه به.

قلنا: إسناده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

❖ عن قيس بن حبتر: أن ناساً كانوا إذا أحرموا؛ لم يدخلوا حائطاً من بابه، ولا داراً من بابها أو بيتاً، فدخل رسول الله ﷺ وأصحابه داراً، وكان رجل من الأنصار يقال له: رفاعة بن تابوت؛ فجاء، فتسور الحائط، ثم دخل على رسول الله ﷺ، فلما خرج من باب الدار - أو قال: من باب البيت -؛ خرج معه رفاعة، قال: فقال رسول الله ﷺ: «ما حملك على ذلك؟»، قال: يا رسول الله! رأيتك خرجت منه، فقال رسول الله ﷺ: «إني رجل أحمس»؛ فقال: إن تكن رجلاً أحمس؛ فإن ديننا واحد؛ فأنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم - وهو محرم - من باب بستان قد حرث، فأبصره رجل من غير الخمس يقال له: قطبة بن عامر بن حديدة أحد بني سلمة، فأتبع بصره رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! رضيت بدينك وهديك وستك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ الآية^(٢). [موضوع]

❖ عن إبراهيم النخعي؛ قال: كان ناس من أهل الحجاز إذا أحرموا؛ لم يدخلوا من أبواب بيوتهم، بل دخلوا من ظهورها؛ فنزلت:

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠٨/٢)، وعبد بن حميد؛ كما في «المعجب» (٤٦٠/١)، و«فتح الباري» (٦٢١/٣) من طريق داود بن هند عنه به. قال الحافظ في «فتح الباري» (٦٢٢/٣): «هذا مرسل». قلنا: وهو كما قال ﷺ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٢/١)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٣٤٥/٤) رقم ٥٧٦١، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (١٠٦/٤) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

قلنا: وهذا موضوع؛ من دون ابن عباس كذابون.

﴿وَلَكِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾^(١).

[ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: إن ناساً من العرب كانوا إذا حجوا؛ لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها، كانوا ينقبون في أدبارها، فلما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع؛ أقبل يمشي ومعه رجل من أولئك - وهو مسلم -، فلما بلغ رسول الله ﷺ باب البيت؛ احتبس الرجل خلفه، وأبى أن يدخل، قال: يا رسول الله! إني أحمس، يقول: إني محرم، وكان أولئك الذين يفعلون ذلك يسمون: الحمس، قال رسول الله ﷺ: «وأنا - أيضاً - أحمس؛ فادخل»، فدخل الرجل؛ فأنزل الله: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(٢).

[منكر]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠٩/٢)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٤٦١/١) من طريق مغيرة بن مقسم عن إبراهيم النخعي به. قلنا: وهذا سنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: مغيرة بن مقسم؛ مدلس، لا سيما عن إبراهيم النخعي به. وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢/٧٠٧/٢٨٣) بنحوه، ويشهد له حديث البراء السابق.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠٩/٢): ثني موسى بن هارون الحمالي ثنا عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر، ضعيف.

قال الحافظ ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» (٤٥٩/١): «شد السدي بهذه الرواية؛ فخالف في زمان نزول الآية، وخالف في من كان يفعل ذلك، فزعم أنهم الحمس، والمحفوظ أنهم غير الحمس، وخالف في أن الصحابي امتنع حتى أذن له النبي ﷺ والمحفوظ: أنه صنع؛ فأنكر عليه، فإن أمكن الجمع بالحمل على التعدد مع بُعد؛ وإلا؛ فالصحيح الأول».

قلنا: قطعاً الصحيح الأول؛ لأن الأثر لا يصح عن السدي، ولا عن النبي ﷺ؛ فهو منكر لمخالفته الروايات الصحيحة.

❖ عن قتادة؛ قال: كان هذا الحي من الأنصار في الجاهلية إذا أهل أحدهم بحج أو عمرة لا يدخل داراً من بابها؛ إلا أن يتسور حائطاً تسوراً، وأسلموا وهم كذلك؛ فأنزل الله - تعالى - ذكره في ذلك ما تسمعون، ونهاهم عن صنيعهم ذلك، وأخبرهم أنه ليس من البر صنيعهم ذلك، وأمرهم أن يأتوا البيوت من أبوابها^(١). [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: قلت لعطاء عن هذه الآية، فقال: كان أهل الجاهلية يأتون البيوت من أبوابها ويرونه برأ^(٢).

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كان الرجل إذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية^(٣). [ضعيف]

❖ عن عطاء؛ قال: كان أهل يثرب إذا رجعوا من عيدهم دخلوا البيوت من ظهورها، ويرون أن ذلك أدنى إلى البر؛ فنزلت^(٤). [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٩/٢): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد ثنا سعيد وهو ابن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل، ويشهد له حديث البراء المتقدم. وذكر الحافظ في «العجاب» (٤٦١/١): أن عبد بن حميد رواه من طريق شيبان عن قتادة نحوه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٤٦٢/١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢٤/١) رقم (١٧١٣) من طريق موسى بن عبيدة الرّبدي عن محمد به.

ضعفه الحافظ في «فتح الباري» (٦٢٢/٣)، و«العجاب» (٤٦٣/١).

قلنا: وهو كما قال؛ لأن مداره على موسى بن عبيدة بن نسيط الرّبدي، وهو ضعيف، وفيه علة أخرى: وهي انقطاعه بين ابن أبي حاتم وزيد بن الحباب - راويه عن موسى - حيث لم يذكر من حدثه بالأثر عن زيد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢٤/١) رقم (١٧١٤) من طريق أبي شيبة عنه به. قلنا: وسنده ضعيف.

❖ عن قتادة؛ قال: سألو نبي الله ﷺ: لم جعلت هذه الأهلة؟ فأنزل الله ما تسمعون: ﴿هِيَ مَوَاقِئُ لِلنَّاسِ﴾؛ فجعلها لصوم المسلمين، ولإفطارهم، ولمناسكهم، وحجهم، ولعدة نسائهم، ومحل دينهم في أشياء، والله أعلم بما يصلح خلقه^(١). [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: ذكر لنا أنهم قالوا للنبي ﷺ: لم خلقت الأهلة؟ فأنزل الله الآية (وذكر الحديث بنحو السابق)^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن ابن جريج بنحوه^(٣). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة؛ فنزلت هذه الآية... يعلمون بها حل دينهم، وعدة نسائهم، ووقت حجهم^(٤). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠٨/٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة، وأخرجه يحيى بن سلام؛ كما في «العجاب» (٤٥٤/١) عن شعبة كلاهما عن قتادة به.

قلنا: رجاله ثقات، لكنه مرسل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٠/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (١٠٨/٢) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ سيئ الحفظ.

الثالثة: ابنه عبد الله؛ قال ابن حبان: «يعتبر بروايته عن غير أبيه».

(٣) أخرجه ابن جرير (١٠٨/٢).

قلنا: سنده ضعيف جداً؛ لإعضاله.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢٢/١) رقم (١٧٠٧)، وابن جرير في

«جامع البيان» (١٠٨/٢) عن محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن عمه الحسين

عن جده عطية العوفي عنه به.

قلنا: وسنده واهٍ بمرّة؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في معاذ بن جبل وثلعة بن غنمة، وهما رجلان من الأنصار قالوا: يا رسول الله! ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقاً مثل الخيط، ثم يزيد؛ حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود؛ كما كان لا يكون على حال واحد؟ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ﴾؛ فجعلها لصوم المسلمين، ولإفطارهم، ولمناسكهم، وحجهم، ولعدة نسائهم، ومحل دينهم في أشياء، والله أعلم بما يصلح خلقه^(١). [موضوع]

❖ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ قال: يا رسول الله! إن اليهود تغشانا، ويكثرئون مسألتنا عن الأهلة؛ فأنزل الله هذه الآية^(٢). [ضعيف]

❑ ﴿وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا إِنَّمَا اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (١/٤٩٣، ٤٩٤ رقم ١٤٠٠)، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (١/٢٩٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (ج ١/٦/ب) من طريق السدي عن الكلبي عن أبي صالح عنه به. قال الولي العراقي: لم أقف له على إسناد، واستدرك عليه؛ فإن ابن عساكر أخرجه في «تاريخه» من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس؛ لكن إسناده واه؛ قاله المناوي في «الفتح السماوي» (١/٢٣٢).

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (١/٤٩٠): «وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف». قلنا: وهذا سند تالف بمرءة؛ فيه السدي والكلبي وشيخه كلهم ضعفاء متهمون بالكذب. ولذلك قال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٥/٤٥٥): «وقد توارد من لا يد لهم في صناعة الحديث على الجزم بأن هذا كان سبب النزول، مع وهاء السند فيه، ولا شعور عندهم بذلك، بل كاد يكون مقطوعاً به؛ لكثرة من ينقله من المفسرين وغيرهم!!».

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٢)، «الوسيط» (١/٢٨٩) دون سند. قال الحافظ ابن حجر في كتابه «العجاب في بيان الأسباب» (١/٤٥٤): «لم أر له سنداً إلى معاذ رضي الله عنه، ويحتمل أن يكون اختصره أولاً ثم أورده مبسوطاً».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في صلح الحديبية، وذلك أن رسول الله ﷺ لما صُدد عن البيت، هو وأصحابه؛ نحر الهدى بالحديبية، ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه، ثم يأتي القابل على أن يخلوا له مكة ثلاثة أيام؛ فيطوف بالبيت ويفعل ما شاء، وصالحهم رسول الله ﷺ، فلما كان العام المقبل؛ تجهز رسول الله وأصحابه لعمره القضاء، وخافوا أن لا تفي لهم قريش بذلك، وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام في الحرم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾؛ يعني: قريشاً^(١).

[موضوع]

□ ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنَ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (١٤٤).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿فَمَنَ اعْتَدَى

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٣ - ٣٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» (٢١٣/١) - معلقاً - وقال الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سنده تالف واه بمرّة؛ فيه الكلبي وشيخه، وهما متهمان. وقال الحافظ ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» (١/٤٦٦): «الكلبي؛ ضعيف لو انفرد؛ فكيف لو خالف؟! وقد خالفه الربيع بن أنس وهو أولى بالقبول منه؛ فقال: «إن هذه الآية أول آية في الإذن للمسلمين في قتال المشركين»، وسياق الآيات يشهد لصحة قوله».

قلنا: قول الربيع الذي ذكره الحافظ: أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١١٠) من طريق أبي جعفر الرازي عنه بلفظ: «هذه أول آية نزلت في القتال بالمدينة، فلما نزلت كان رسول الله يقاتل من يقاتله، ويكف عمن كف عنه، حتى نزلت براءة».

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف سيئ الحفظ.

عَلَيْكُمْ...؛ قال: هذا ونحوه نزل بمكة، والمسلمون يومئذ قليل، وليس لهم سلطان يقهر المشركين، وكان المشركون يتعاطونهم بالشتم والأذى؛ فأمر الله المسلمين من يجازي منهم أن يجازي بمثل ما أوتي إليه أو يصبر أو يعفو؛ فهو أمثل، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأعز الله سلطانه؛ أمر المسلمين أن يتتبعوا في مظالمهم إلى سلطانهم، وأن لا يعدوا بعضهم على بعض؛ كأهل الجاهلية^(١). [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما سار رسول الله معتمراً في سنة ست من الهجرة، وحبسه المشركون عن الدخول والوصول إلى البيت، وصدوه بمن معه من المسلمين في ذي القعدة - وهو شهر حرام حتى قاضاهم على الدخول من قابل، فدخلها في السنة الآتية هو ومن كان معه من المسلمين، وأقصه الله منهم -؛ نزلت هذه الآية: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾^(٢). [موضوع]

❖ عن عطاء؛ قال: نزلت في الحديدية؛ منعوا في الشهر الحرام؛

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (١١٦/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٢٩/١) رقم (١٧٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦١/٨) من طريق عبد الله بن صالح ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن عبد الله بن عباس به. قلنا: وسنده حسن، وعبد الله بن صالح وإن كان ضعيفاً؛ لكن الراوي عنه عند ابن أبي حاتم هو أبو حاتم الرازي؛ وحديثه عنه من صحيح حديثه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٨/١)، وزاد نسبه لأبي داود في «ناسخه» وابن المنذر.

(٢) قال السيوطي في «الدر المنثور» (٤٩٦/١ - ٤٩٧): «أخرج ابن جرير عن ابن عباس (وذكره)». قلنا هو في «جامع البيان» (١١٤/٢) من طريق يوسف بن خالد السمطي عن نافع بن مالك عن عكرمة عنه به مختصراً جداً بلفظ: «هم المشركون، حبسوا محمداً ﷺ في ذي القعدة، فرجعه الله في ذي القعدة، فأدخله البيت الحرام، فاقتص له منهم.

قلنا: وهذا سند تالف؛ يوسف السمطي؛ كذبه يحيى بن معين، وغيره.

فنزلت: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾^(١)، عمرة في شهر حرام بعمرة في شهر حرام.

❖ عن قتادة؛ قال: أقبل نبي الله وأصحابه، فاعتمروا في ذي القعدة ومعهم الهدى، حتى إذا كانوا بالحديبية؛ صدهم المشركون؛ فصالحهم نبي الله ﷺ على أن يرجع من عامه ذلك حتى يرجع من العام المقبل؛ فيكون بمكة ثلاثة أيام، ولا يدخلها إلا بسلاح راكب، ويخرج ولا يخرج بأحد من أهل مكة؛ فنحروا الهدى بالحديبية، وحلقوا وقصروا، حتى إذا كان من العام المقبل؛ أقبل نبي الله وأصحابه حتى دخلوا مكة، فاعتمروا في ذي القعدة، فأقاموا بها ثلاث ليال، فكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية؛ فأقصه الله منهم؛ فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه في ذي القعدة، فقال الله: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾^(٢).

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١١٥/٢) من طريق ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٠١/١): أن مشركي العرب قالوا للنبي ﷺ: انتهيت من قتالنا في الشهر الحرام؟ قال: «نعم»، وأرادوا أن يغزوه في الشهر الحرام، فيقاتلون فيه؛ فنزلت هذه الآية. وذكره الحافظ في كتاب «العجاب في بيان الأسباب» (٤٧٠/١) نقلاً عن «تفسير الماوردي» ونسباه للحسن البصري.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١١٤/٢) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٤) معلقاً.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١١٥/٢) من طريق عبد الرزاق نا معمر عن قتادة وعن عثمان عن مقسم قالوا: كان هذا في سفر الحديبية، صد =

□ ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٤٥).

❖ عن أسلم أبي عمران؛ قال: كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر، وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد؛ فخرج من المدينة صف عظيم من الروم، ووصفنا لهم صفاً عظيماً من المسلمين؛ فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل بهم، ثم خرج إلينا مقبلاً؛ فصاح الناس؛ فقالوا: سبحان الله! الفتى ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب - صاحب رسول الله ﷺ -: يا أيها الناس! إنكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا - معشر الأنصار - لما أعز الله دينه، وكثر ناصريه؛ قلنا بيننا بعضاً لبعض سراً من رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت؛ فلو أننا أقمنا فيها، وأصلحنا ما ضاع منها؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - في كتابه يرد علينا ما هممنا به، قال: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾؛ فكانت التهلكة: الإقامة التي أردنا أن نقيم في أموالنا فنصلحها؛ فأمرنا بالغزو، فما زال أبو أيوب غازياً في سبيل الله حتى قبض^(١). [صحيح]

= المشركون النبي ﷺ وأصحابه عن البيت في الشهر الذي صدوهم فيه؛ فجعل الله - تعالى ذكره - لهم شهراً حراماً يعتمرون فيه مكان شهرهم الذي صدوا؛ فلذلك قال: ﴿وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٢٥١٢)، والترمذي (رقم ٢٩٧٢)، والنسائي في «التفسير» (رقم ٤٨، ٤٩)، والطبري في «جامع البيان» (١١٨/٢، ١١٩، ١١٩)، وأبو يعلى في «مسنده»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٠٠/١) - وعنه ابن حبان في «صحيحه» (٤٧١١/٩/١١) -، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٩٩/١٢ رقم ٤٦٨٥)، والحاكم (٢٧٥/١٢) - وعنه البيهقي (٤٥/٩) -، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٥)، والطيالسي (٥٩٩)، والطبراني في «الكبير» (٤٠٦٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٣٠/١، ٣٣١)، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص ٢٦٩) - (٢٧٠) - ومن طريقه الحاكم في «المستدرک» (٨٤/٢) - وعنه البيهقي (٩٩/٩) -، =

❖ عن أبي جبيرة بن الضحاك رضي الله عنه؛ قال: كانت الأنصار يتصدقون، ويعطون ما شاء الله، حتى أصابتهم سنة؛ فأمسكوا؛ فأنزل الله: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١). [صحيح]

= وغيرهم من طريق الليث بن سعد وحيوة بن شريح وعبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم به.

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب»، وصححه ابن حبان، وابن خزيمة؛ كما في «العجاب في بيان الأسباب» (١/٤٨٠).

وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي. قلنا: ووهما في ذلك؛ لأن الشيخين لم يخرجوا لأسلم أبي عمران شيئاً، وإنما هو صحيح فقط.

وكذا صححه شيخنا رحمته الله في «الصحيحة» (رقم ١٣). والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٠٠) وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(تنبيه): الحديث عزاه الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٨٥) إلى مسلم؛ فوهم. (١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الجهاد» (١/٢٨٠ رقم ٨٧)، و«الآحاد والمثاني» (٤/١٤٩ رقم ٢١٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/٩٧٠)، و«المعجم الأوسط» (٦/٢٠ رقم ٥٦٧١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/١٥٣٩ رقم ٣٩٠٢)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/٣٣، ٣٤)، والبغوي في «معجم الصحابة»، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٤)، وأبو يعلى في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٤١ رقم ٧٥٨٠) - وعنه ابن حبان في «صحيحه» (١٣/١٦، ١٧ رقم ٥٧٠٩ - «إحسان»)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٣٣٢ رقم ١٧٥٠)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥١/١٩ق أ) جميعهم من طريق هذبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي جبيرة. قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات.

وقد اختلف في صحبة أبي جبيرة؛ فأثبت له الصحبة: أبو نعيم، والبغوي، وابن قانع، وابن حجر، والمزي، وابن الأثير، وابن حبان، وابن عبد البر وغيرهم، وخالفهم أبو حاتم؛ فقال في «المراسيل» (ص ٢٥١): «لا أعلم له صحبة».

= قلنا: ومن علم حجة على من لم يعلم.

❖ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل يذنب فيقول: لا

يغفر الله لي؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(١). [صحيح]

= والحديث صححه ابن حبان، والضياء المقدسي. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣١٧/٦): «رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط» ورجالهما رجال الصحيح». وقال السيوطي في «اللباب» (ص ٣٧): «أخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي جبرة». قلنا: وهو كما قال، فرجاله رجال مسلم خلا صحابه. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٠/١) وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر. والحديث ذكره الحافظ في «العجاب في بيان الأسباب» (٤٧٣/١)، ونسبه لأبي علي بن السكن، وقال: «تفرد به هذبة عن حماد، والصواب: أنه مرسل». (تنبيه): قلب حماد بن سلمة - راوي الحديث - اسم الصحابي؛ فجعله الضحاك بن أبي جبره؛ والصواب أنه أبو جبرة بن الضحاك؛ قاله أبو نعيم؛ كما في «الإصابة» (٥٠٢/٣)، و«العجاب في بيان الأسباب» (٤٧٤/١، ٤٧٥). وذكر هذا الطبراني في «الأوسط». قلنا: خالف حماداً المعتمر بن سليمان عند ابن جرير في «جامع البيان» (١١٨/٢)، وهشيم بن بشير عند الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٤) كلاهما عن الشعبي من قوله. قلنا: وحماد ثقة من رجال مسلم؛ وقد وصله فلا تعارض بين الروایتين. (١) أخرجه الواحدي (ص ٣٤، ٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤٥/٩)، وفي «شعب الإيمان» (٤٠٧/٥ رقم ٧٠٩٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٣٦/١)، وابن المنذر؛ كما في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر (٤٧٧/١)، والطبراني في «المعجم الكبير»؛ كما في «مجمع الزوائد» (٣١٧/٦)، و«المعجم الأوسط» (٢٠/٦، ٢١ رقم ٥٦٧٢) من طريق حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن النعمان به. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سماك بن حرب إلا حماد بن سلمة». وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، ورجالهما رجال الصحيح». قلنا: وهو كما قال؛ فالحديث صحيح.

❖ عن حذيفة رضي الله عنه؛ قال: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال: نزلت في النفقة^(١). [صحيح]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في النفقات في سبيل الله؛ يعني: قوله: ﴿وَلَا تُنْفِقُوا بِأَيِّدِكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كان القوم في سبيل الله؛ فيتزود الرجل، فكان أفضل زاداً من الآخر، أنفق البائس من زاده حتى لا يبقى من زاده شيء أحب أن يواسي صاحبه؛ فأنزل الله: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية^(٣). [ضعيف]

❖ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر بالتجهيز إلى مكة؛ قال ناس من الأعراب: يا رسول الله! لماذا نتجهز؟ فوالله ما لنا زاد ولا مال؛ فنزلت الآية^(٤).

□ ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ

= والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠١/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

وذكره الحافظ في «فتح الباري» (١٨٥/٨)، وسكت عليه.

(١) أخرجه البخاري (١٨٥/٨) رقم ٤٥١٦ - فتح.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١١٧/٢)، والواحي في «أسباب النزول» (ص ٣٤) من طريق هشيم ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عكرمة.

قلنا: ورجاله ثقات رجال الصحيح؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١١٧/٢) عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن أبي صخر عن محمد به.

قلنا: وسنده حسن؛ لكنه مرسل.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٠٢/١، ٢٠٣).

لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ .

❖ عن كعب بن عجرة رضي الله عنه؛ قال: وقف عليّ رسول الله ﷺ بالحديبية، ورأسي يتهافت قملاً؛ فقال: «يؤذيك هوامك؟!»، قلت: نعم، قال: «فاحلق رأسك» - أو قال -: «احلق». قال: في نزلت هذه الآية: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾؛ فقال النبي: «صم ثلاثة أيام، أو تصدق بفرق بين ستة، أو انسك بما تيسر»^(١). [صحيح]

❖ عن عمران بن حصين رضي الله عنه؛ قال: نزلت آية المتعة؛ يعني: متعة الحج في كتاب الله، وأمر بها رسول الله ﷺ، لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج، ولم ينه عنها رسول الله حتى مات^(٢). [صحيح]

❖ عن صفوان بن أمية؛ أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ متضمخ بالزعفران عليه جبة، فقال: كيف تأمرني يا رسول الله! في عمرتي؟ قال: فأنزل الله: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾؛ فقال رسول الله ﷺ: «أين السائل عن العمرة؟»، فقال: ها أنا ذا، فقال له: «ألق عنك ثيابك، ثم اغتسل واستنشق ما استطعت، ثم ما كنت صانعاً في حجك؛ فاصنعه في عمرتك»^(٣). [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري (١٦/٤) رقم ١٨١٥، ١٨١٦) واللفظ له في الموضع الأول، ومسلم (رقم ١٢٠١).

(٢) أخرجه البخاري (١٨٦/٨) رقم ٤٥١٨، ومسلم (رقم ١٢٢٦).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٣٣٤) رقم ١٧٦١) من طريق أبي عبد الله الهروي حدثنا غسان الهروي ثنا إبراهيم بن طهمان عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان به.

وضعه الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٣٧) بقوله: «هذا حديث غريب، وسياق عجيب، والذي ورد في «الصحيحين» عن يعلى بن أمية في قصة الرجل الذي سأل النبي ﷺ وهو بالجعرانة، فقال: كيف ترى في رجل =

□ ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ رَمَضَ فِيهِكَ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: كان أهل اليمن يحجون، ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة؛ سألوا الناس؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾^(١). [صحيح]

❖ عن الشعبي: كان ناس من أهل اليمن إذا حجوا لم يتزودوا حتى يبلغوا عقبة كذا وكذا؛ فنزلت: ﴿وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾^(٢). [ضعيف]

= أحرم بالعمرة، وعليه جبة وخلق؟ فسكت رسول الله ﷺ، ثم جاءه الوحي، ثم رفع رأسه، فقال: «أين السائل؟»، فقال: ها أنا ذا، فقال: «أما الجبة؛ فانزعها، وأما الطيب الذي بك؛ فاغسله، ثم ما كنت صانعاً في حجك؛ فاصنعه في عمرتك»، ولم يذكر فيه الغسل والاستنشاق ولا ذكر نزول هذه الآية، وهو عن يعلى بن أمية لا صفوان بن أمية، والله أعلم.

قلنا: ثم رأينا الطبراني رواه في «المعجم الأوسط» (٢/٢٢٦ رقم ١٨١٥) من طريق محمد بن سابق عن إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه به.

فقد دلت هذه الرواية أنه سقط من سند ابن أبي حاتم راويان، وأصل الحديث أخرجه البخاري (رقم ١٥٣٦، ١٧٨٩)، ومسلم (رقم ١١٨٠) - كما قال ابن كثير - من طريق عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه به؛ لكن ليس فيه ذكر سبب نزول الآية، وليس فيه ذكر الغسل والاستنشاق.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣/٣٨٤ رقم ١٥٢٣).

والحديث روي مرسلًا ضعيفاً عن عكرمة عند ابن أبي شيبه في «مصنفه» (ص ٢٤٧ - القسم المفقود)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/١/٧٧) - ومن طريقه الخلال في «الحث على التجارة» (رقم ١٠١) -، وسعيد بن منصور في «سننه» (٣/٨١٢ رقم ٣٤٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه» (ص ٢٤٨ - القسم المفقود): ثنا غندر عن =

❖ عن إبراهيم النخعي؛ قال: كان ناس يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نتوكل على الله وهو رازقنا؛ فنزلت: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْتَّقَى﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن مجاهد: كانوا لا يتزودون في حجهم حتى نزلت: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْتَّقَى﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: كانوا إذا أحرموا ومعهم أزودة؛ رموا بها، واستأنفوا زاداً آخر؛ فأنزل الله: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْتَّقَى﴾؛ فنهوا عن ذلك، وأمروا أن يتزودوا الكعك، والدقيق، والسويق^(٣). [ضعيف جداً]

❑ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا

= شعبة عن المغيرة عن الشعبي به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل، ويشهد له ما قبله.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/٨١١ رقم ٣٤٦)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٦٢) من طريق هشيم عن مغيرة بن مقسم الضبي، عن إبراهيم. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: المغيرة؛ مدلس، لا سيما عن إبراهيم النخعي.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (ص ٢٤٨ - القسم المفقود)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/٧٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٦٢) من طرق عن عمر بن ذر عن مجاهد به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٦٢) من طريق عمرو بن عبد الغفار عن محمد بن سودة عن نافع عن ابن عمر به.

قلنا: وهذا سند واه بمرءة؛ لأن عمرو بن عبد الغفار؛ متروك متهم.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٣٠)، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٤٦)، وزادا نسبته لابن مردويه.

أَفْضُتُمْ مَنْ عَرَفْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَسْعَرِ الْحَرَامِ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَانَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِينَ ﴿١٨١﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كانت عكاظ ومجناه وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية؛ فتأثموا أن يتجروا في المواسم؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١). [صحيح]

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: كانوا لا يتجرون في أيام منى، ويوم عرفة؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

وفي رواية: فأمروا بالتجارة إذا أفاضوا من عرفات^(٢). [ضعيف]

❖ عن أبي أمامة التيمي؛ قال: كنت رجلاً أكرى في هذا الوجه، وكان ناس يقولون لي: إنه ليس لك حج!، فلقيت عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ فقلت: يا أبا عبد الرحمن! إني رجل أكرى في هذا الوجه، وإن ناساً يقولون لي: إنه ليس لك حج، فقال ابن عمر:

جاء رجل إلى النبي ﷺ؛ فسأله عن مثل ما سألتني عنه؛ فسكت عنه رسول الله ﷺ، فلم يجبه حتى نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾؛ فأرسل إليه رسول الله ﷺ، وقرأ عليه هذه الآية، وقال: «ذلك حج»^(٣). [صحيح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٨٨/٤) رقم ٢٠٥٠، ص ٣٢١ رقم ٢٩٠٨، ٨/ ١٨٦ رقم ٤٥١٩.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٨١٩/٣) رقم ٣٥١، وأبو داود (رقم ١٧٣١)، وابن جرير في «جامع البيان» (١٦٥/٢) ثلاثتهم من طريق يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن يزيد بن أبي زياد ضعيف، كبير؛ فتغير، وصار يتلقن. والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٣٤/١) وزاد نسبه لوكيع، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد؛ لكن يشهد له ما قبله.

(٣) أخرجه أبو داود (رقم ١٧٣٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٥٠/٤) رقم =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن الناس في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق ذي المجاز ومواسم الحج، فخافوا البيع وهم حرم؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج^(١). [ضعيف]

= (٣٠٥١، ٣٠٥٢)، والدارقطني (٢/٢٩٢، ٢٩٣)، وأحمد (٢/١٥٥)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٦٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/٣٠١)، وعبد الرزاق؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٤٧) - وعنه عبد بن حميد -، وسعيد بن منصور في «سننه» (٣/٨٢٠ رقم ٣٥٢)، والحاكم في «المستدرک» (١/٤٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٣٥١ رقم ١٨٤٥)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٣/٤٨٠ رقم ٢٦٦٧)، و«السنن الكبرى» (٤/٣٣٣، ٦/١٢١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٣/٥٢، ٥٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٧) من طرق عن أبي أمامه التيمي عن ابن عمر به. قلنا: وسنده صحيح؛ مداره على أبي أمامة هذا، وقد وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: «لا بأس به»، وروى عنه جمع من الثقات؛ فقول ابن حجر فيه: «مقبول» غير مقبول.

وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمته الله في تحقيق «المسند» (٩/١٦٨، ١٦٩).

(١) أخرجه أبو داود (رقم ١٧٣٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/٣٥١، ٣٥٢ رقم ٣٠٥٤)، والحاكم في «المستدرک» (١/٤٤٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٢/٢٧٦، ٢٧٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٣٣٤)، و«معرفة السنن والآثار» (٣/٤٨٠، ٤٨١ رقم ٢٦٦٩) جميعهم من طريق ابن أبي ذئب عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد بن عمير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. قلنا: هذا وهم منهما؛ لأن عبيد بن عمير هذا؛ مجهول، تفرد أبو داود بإخراج حديثه، ثم إن هذه الرواية فيها خطأ وهو: أن عبيد بن عمير لا يُعرف راوياً عنه سوى ابن أبي ذئب، وعليه؛ فوجود عطاء بين ابن أبي ذئب وعبيد بن عمير وهم، ويدلك على هذا أمور:

الأول: أن المزي في «تهذيب الكمال» (١٩/٢٢٥) أخرجه من طريق ابن أبي داود ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن أبي فديك أخبرني ابن أبي ذئب عن عبيد عن =

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا لا يتجرون؛ حتى نزلت فيهم: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

قال: كانوا لا يبيعون، ولا يشترون في أيام منى؛ فأُنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ التجارة في مواسم أحلت لهم، كانوا لا يتبايعون في الجاهلية بعرفة ولا في منى^(١). [ضعيف]

= ابن عباس بلفظ: أنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج. اهـ.

قال ابن أبي ذئب: فحدثني عبيد أنه كان يقرؤها في المصحف.
قال أبو بكر بن أبي داود: ليس هو عبيد بن عمير الليثي [وهو الذي روى عنه عطاء بن أبي رباح] هذا هو عبيد بن عمير مولى أم الفضل، ويقال: مولى ابن عباس.

الثاني: أن ابن أبي ذئب لم يدرك عبيد بن عمير الليثي حتى يصح أن نقول: إنه روى عنه؛ كما دل عليه قول ابن أبي ذئب الآنف.

الثالث: أن جميع الذين ترجموا لعبيد بن عمير هذا مولى ابن عباس قالوا: تفرد عنه ابن أبي ذئب؛ كما في «تهذيب الكمال» (١٩/٢٢٥)، و«تهذيب التهذيب» (٧٢/٧)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ رقم ٥٤٣٤).

وهذا ما رجحه المزي في «تهذيب الكمال» (١٩/٢٢٦، ٢٢٧).

وعليه؛ فالرواية الصحيحة قول من قال: عن ابن أبي ذئب عن عبيد بن عمير عن ابن عباس.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ مداره على عبيد، وهو مجهول؛ كما في «التقريب» (١/٥٤٤).

(تكميل): ليس في القراءات المتواترة هذه الزيادة (في مواسم الحج)؛ فهي قراءة شاذة، وانظر لزماً: «روح المعاني» (٢/٨٧).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (ص ١٧٧، ١٧٨ - القسم المفقود)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٦٤ و ١٦٥) بنحوه من طرق عن عمر بن ذر عن مجاهد به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

❖ عن عكرمة؛ قال: كانت هذه الآية نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج^(١). [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبیر: كان بعض الحاج؛ يسمون: الداج؛ فكانوا ينزلون في الشق الأيسر من منى، وكان الحاج ينزلون عند مسجد منى؛ فكانوا لا يتجرون حتى نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾؛ فحجوا^(٢). [ضعيف]

□ ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كانت قريش تقف بالمزدلفة، ويسمون: الحمس، وسائر العرب تقف بعرفة؛ فأمر الله نبيه أن يقف بعرفة، ثم يدفع منها؛ فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣). [صحيح]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (ص ١٧٧ - القسم المفقود).

قلنا: رجاله ثقات، لكنه مرسل.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٦٥) من طريق أبي نعيم عن الثوري

عن محمد بن سرقه عن سعيد به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه الترمذي (رقم ٨٨٤)، والنسائي في «المجتبى» (٥/٢٥٥)، وفي

«التفسير» (رقم ٥٤)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٧١) وغيرهم من طريق

هشام بن عروة عن أبيه عنها.

قلنا: وسنده صحيح على شرط الشيخين، وقد أخرجاه دون التصريح بسبب

النزول؛ كما هو عند البخاري (رقم ١٦٦٥، ٤٥٢٠) ومسلم (رقم ١٢١٩).

وفي رواية لمسلم: قالت عائشة: الحمس: هم الذين أنزل الله - عز وجل -

فيهم: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾؛ قالت: كان الناس يفيضون من

عرفات، وكان الحمس يفيضون من المزدلفة، يقولون: لا نفيض إلا من الحرم،

فلما نزلت: ﴿أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾؛ رجعوا إلى عرفات.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كانت العرب تقف بعرفة، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة؛ فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾؛ فرفع النبي ﷺ الموقف إلى موقف العرب بعرفة^(١). [ضعيف]

❖ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها؛ قالت: كانت قريش يقفون بالمزدلفة، ويقف الناس بعرفة؛ إلا شعبة بن ربيعة؛ فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

□ ﴿فَإِذَا قُضِيَتْمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿٢٠﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢١﴾﴾.

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله - تعالى -: ﴿فَازْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ قال: كانوا يذكرون آباءهم في الحج؛ فيقول بعضهم: كان أبي يطعم الطعام، ويقول بعضهم: كان أبي يضرب بالسيف، ويقول بعضهم: كان أبي يجز نواصي بني فلان. ويقوم من كل قبيلة شاعرهم وخطيبهم فيقول: فينا فلان، وفينا فلان، ولنا يوم كذا، ووقعنا ببني فلان يوم كذا، ثم يقوم الشاعر؛ فينشد ما قيل فيهم من الشعر، ثم يقول: من

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٧٠): ثني أحمد بن محمد الطوسي ثنا أبو توبة قال: ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ مداره على حسين بن عبد الله، وهو ضعيف؛ كما في «الكامل» (٢/٧٦٠)، و«تهذيب الكمال» (٦/٣٨٤، ٣٨٥)، و«الميزان» (١/ رقم ٢٠١٢)، و«المجروحين»، (١/٢٤٢)، و«التقريب» (١/١٧٦) وغيرها.

(٢) أخرجه ابن المنذر؛ كما في «الدر المشور» (١/٥٤٦).

يفاخرنّا؛ فليأت بمثل فخرنا، فمن كان يريد المفاخرة من القبائل؛ قام، فذكر مثالب تلك القبيلة، وما فيها من المساوئ، وما ذكرت به، يرد عليه ما قال، ثم يفخر هو بما فيه وفي قومه؛ فكان ذلك من أمرهم، حتى جاء الله - عزّ وجلّ - بالإسلام، وأنزل في كتابه على نبيه ﷺ، يقول الله - عزّ وجلّ -: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾؛ يعني: دعوا هذه المفاخرة والمكاثرة، واذكروا الله - عزّ وجلّ -^(١). [ضعيف]

❖ عن أبي وائل؛ قال: كان أهل الجاهلية يذكرون أفعال آبائهم في الناس؛ فنزلت: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا﴾ هب لنا غنماً، وهب لنا إبلاً: ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾، فلما نزلت هذه الآية؛ كفّتهم عن ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ وقد خطبهم^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٤٧/٤ رقم ٢٤٧٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (١٧٢/٢) مختصراً كلاهما قال: ثنا تميم بن المنتصر ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن القاسم بن عثمان عنه.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لأن القاسم بن عثمان، ضعيف؛ قال الدارقطني: «ليس بالقوي»، وقال ابن حبان: «ربما أخطأ»، وقال البخاري: «له أحاديث لا يتابع عليها»، وقال العقيلي: «عن أنس لا يتابع على حديثه، حدث عن إسحاق الأزرق أحاديث لا يتابع عليها»، وضعفه ابن عبد الهادي. انظر: «سنن الدارقطني» (١٢٣/١)، و«ضعفاء العقيلي» (٤٨٠/٣)، و«الثقات» (٣٠٧/٥)، و«الميزان» (٢٩٥/٤).

وتضعيف ابن عبد الهادي له في «التنقيح» (٤١٦/١، ٤١٧) أثناء كلامه على حديث.

(٢) أخرجه الفاكهي (١٤٨/٤، ١٤٩ رقم ٢٤٨٠)، وابن جرير في «جامع البيان» (١٧٢/٢) بنحوه - دون ذكر سبب النزول - من طريق الثوري وأبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل. قلنا: رجاله ثقات غير عاصم فهو صدوق؛ لكنه مرسل.

❖ عن سعيد بن جبير وعكرمة؛ قالوا: كانوا يذكرون فعل آبائهم في الجاهلية إذا وقفوا بعرفة؛ فنزلت هذه الآية ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا إذا قضوا مناسكهم؛ وقفوا عند الجمرة، وذكروا أيامهم في الجاهلية، وفعال آبائهم؛ فنزلت هذه الآية^(٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم، يقول الرجل منهم: كان أبي يطعم ويحمل الحملات، ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم؛ فأنزل الله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾^(٣). [صحيح]

(١) أخرجه وكيع؛ كما في «الدر المنثور» (٥٥٧/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١٧٣/٢) -: عن الثوري عن خصيف الجزري عن سعيد وعكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: خصيف الجزري؛ ضعيف.

(٢) أخرجه ابن جرير (١٧٢/٢، ١٧٣) من طريق هشيم عن عبد الملك بن أبي سليمان عن قيس بن حميد المكي عن مجاهد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عننة هشيم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٧/١)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٥٥/٢ رقم ١٨٧)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٥٧/١) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١١١/١٠، ١١٢ رقم ١٠٨) - من طريق أشعث بن =

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: كان المشركون يجلسون في الحج، فيذكرون أيام آبائهم، وما يعبرون من أنسابهم يومهم أجمع؛ فأنزل الله - عز وجل - على رسوله في الإسلام: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَنَا فِي الْآخِرَةِ مِّنْ خَلْقٍ﴾^(١).

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: كانوا إذا فرغوا من حجهم؛ تفاخروا بالآباء؛ فأنزل الله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَنَا فِي الْآخِرَةِ مِّنْ خَلْقٍ﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف؛ فيقولون: اللهم! اجعله عام غيث، وعام خصب، وعام ولاد حسن، لا يذكرون من أمر الآخرة شيئاً؛ فأنزل الله فيهم: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَنَا فِي الْآخِرَةِ مِّنْ خَلْقٍ﴾^(٣). [حسن]

= إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند حسن، ويشهد له ما قبله وما بعده.

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣/٣٥٨ - ٣٧٦٩/٣٥٩) بسند صحيح عن

عبيد الله بن موسى، عن عمارة بن ذكوان، عن مجاهد، عن ابن عباس به.

قلنا: رجاله ثقات؛ إلا عمارة بن ذكوان، فلم نجد له ترجمة بعد طول بحث.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٥٦) من طريق أبي سعد البقال عن

محمد بن عبيد الله الثقفي عن ابن الزبير به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ أبو سعد البقال: ضعيف، مدلس.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٥٧) وزاد نسبه للطبراني.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٥٧ رقم ١٨٧٤)، وابن مردويه في «تفسيره» -

ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١١٢ رقم ١٠٩) - من

طريق أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده حسن.

□ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٢٤).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما أصيبت هذه السرية - أصحاب خبيب بالرجيع بين مكة والمدينة؛ قال رجال من المنافقين: يا ويح هؤلاء المقتولين! الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في بيوتهم، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك من قول المنافقين وما أصاب أولئك النفر من الشهادة والخبر من الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾؛ أي: ما يظهر بلسانه من الإسلام، ﴿وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾؛ أي: من النفاق؛ ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾؛ أي: ذو جدال إذا كلمك وراجعك، ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ [البقرة: ٢٠٥]؛ أي: خرج من عندك ﴿سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ والله لا يحب الفساد؛ أي: لا يحب عمله ولا يرضاه، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَادُ﴾ (٢٠٦) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٦، ٢٠٧]، الذين شروا أنفسهم لله بالجهاد في سبيل الله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك؛ يعني: هذه السرية^(١).

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، وهو حليف لبني زهرة، وأقبل إلى النبي ﷺ بالمدينة؛ فأظهر له الإسلام؛

(١) أخرجه ابن إسحاق (١/٥٧١ - الدر المنثور) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٦٣ رقم ١٩١٠)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٨٢) - ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، ثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

قلت: وسنده ضعيف؛ مداره على محمد شيخ ابن إسحاق؛ وهو مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٧١) وزاد نسبه لابن المنذر.

فأعجب النبي ﷺ ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم أنني صادق، وذلك قوله: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾، ثم خرج من عند النبي ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحُمُر؛ فأحرق الزرع وعَقَرَ الحمر؛ فأنزل الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَهُلَاكَ الْحَرثِ وَالنَّسْلِ﴾، وأما أَلَدُ الخصام؛ فأعوج الخصام^(١). [ضعيف جداً]

❑ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَبَادِ﴾ (٢٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما في قوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾؛ قال: نزلت في صهيب بن سنان ونفر من أصحابه، أخذهم أهل مكة فعذبوهم؛ ليردوهم إلى الشرك بالله؛ منهم: عمار، وأمه سمية، وأبوه ياسر، وبلال، وخباب، وعابس مولى حويطب بن عبد العزى، أخذهم المشركون فعذبوهم^(٢). [موضوع]

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: أقبل صهيب مهاجراً نحو المدينة، وأتبعه نفر من قريش؛ فنزل عن راحلته، وانتل ما في كنانته، ثم قال: يا معشر قريش! لقد علمتم أنني أرماكم رجلاً بسهم، وأيم الله؛ لا تصلون إليّ حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٨١/٢، ١٨٢) من طريق عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعيف.

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٢٢٣٣/٤) رقم (٥٥٥٢)، وابن منده في «معركة الصحابة» (٥/٣) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: ومن دون ابن عباس كذابون متهمون.

يدي منه شيء؛ فافعلوا ما شئتم، فإن شئتم؛ دلتكم على مالي وخليتم سبيلي، قالوا: نعم؛ ففعل، فلما قدم على النبي ﷺ؛ قال: «ربح البيع أبا يحيى! ربح البيع أبا يحيى!»، قال: ونزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢٧) ^(١). [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر، وأن الذي أدرك صهيياً بطريق المدينة قنفذ بن عمير بن جدعان ^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٢٨/٣)، والحاثر بن أبي أسامة في «مسنده» (٦٩٣/٢، ٦٩٤ رقم ٦٧٩ - بغية) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١٥١/١، ١٥٢)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٨٠/٢)، وابن أبي خيثمة؛ كما في «الإصابة» (١٩٥/٢)، وابن عساكر (١٥٨/٢٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٦٨/٢، ٣٦٩ رقم ١٩٣٩) من طريقين عن علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن علياً ضعيف.

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٥٥/٣ - مختصر): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان».

ذكره السيوطي في «الدر المنثور»، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩/٨ رقم ٧٢٨٩)، والحاكم (٤٠٠/٣) من طريق علي بن المبارك الصنعاني عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن ابن جريج.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه معضل.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣١٨/٦)، وقال: «ورجاله ثقات إلى ابن جريج».

وأخرجه ابن جرير (١٨٦/٢) بسند صحيح إلى ابن جريج عن عكرمة بلفظ: نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر جندب بن السكن، أخذ أهل أبي ذر أبا ذر فانفلت منهم؛ فقدم على النبي ﷺ، فلما رجع مهاجراً؛ عرضوا له، وكانوا بمر الظهران؛ فانفلت - أيضاً -، حتى قدم النبي ﷺ، وأما صهيب؛ فأخذه أهله، فافندى منهم بماله ثم خرج مهاجراً، فأدركه قنفذ بن جدعان، فخرج له مما بقي من ماله، وخلق سبيله.

❖ عن الحسن؛ قال: نزلت في أن المسلم لقي الكافر؛ فقال له: قل: لا إله إلا الله؛ فإذا قتلها؛ عصمت دمك ومالك إلا بحقها، فأبى أن يقولها؛ فقال المسلم: والله لأشتري نفسي لله؛ فتقدم؛ فقاتل حتى قتل^(١). [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: كان رجل من أهل مكة أسلم؛ فأراد أن يأتي النبي ﷺ، ويهاجر إلى المدينة؛ فمنعوه، وحبسوه، فقال لهم: أعطيكُم داري ومالي وما كان لي من شيء فخلوا عني؛ فألحق بهذا الرجل، فأبوا، ثم إن بعضهم قال لهم: خذوا منه ما كان له من شيء، وخلوا عنه؛ ففعلوا، فأعطاهم داره وماله، ثم خرج؛ فأنزل الله على النبي ﷺ بالمدينة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٢)، فلما دنا

= قلنا: ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: تدليس ابن جريج.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٧٦)، وزاد نسبه للطبراني.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٨٧): ثنا سوار بن عبد الله العنبري ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حزم بن أبي حزم القطعي عن الحسن به. قلت: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٧٨، ٥٧٩)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/١٨٧): حدثت عن عمارة ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف.

الثالثة: رواية ابنه عنه فيها ضعف؛ كما نص على ذلك ابن حبان.

الرابعة: الانقطاع بين ابن جرير وعمارة.

من المدينة تلقاه عمر في رجال، فقال له عمر: ربح البيع، قال: ويبيعك فلا يخسر، قال وما ذاك؟! قال أنزل فيك كذا وكذا.. [ضعيف جداً]

❖ عن مصعب بن عبد الله؛ قال: هرب صهيب من الروم ومعه مال كثير؛ فنزل بمكة؛ فعاقد عبد الله بن جدعان وحالفه، وإنما أخذت الروم صهيياً، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة؛ لحقه صهيب، فقالت له قريش: لا تلحقه بأهلك ومالك؛ فدفع إليهم ماله؛ فقال له النبي ﷺ: «البيع، وأنزل الله في أمره: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾»^(١). [ضعيف]

□ ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّكُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾^(٢).

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام وابن يامين وأسد وأسيد ابني كعب، وشعبة بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود، قالوا: يا رسول الله! يوم السبت يوم كنا نعظمه، فدعنا؛ فلنسبت فيه، وإن التوراة كتاب الله، فدعنا؛ فلنقم بها بالليل؛ فنزلت: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّكُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي خيثمة؛ كما في «الدر المنثور» (١/٥٧٧) - ومن طريق ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/١٥٩) -: أخبرني مصعب به.

وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله.

(٢) أخرجه ابن جرير (٢/١٨٩) من طريق ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: تدليس ابن جريج.

❑ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢٤﴾﴾ .

❖ عن قتادة؛ قال: نزلت في يوم الأحزاب، أصاب رسول الله ﷺ وأصحابه بلاء وحصر، فكانوا كما قال الله - عز وجل -: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] ^(١). [ضعيف]

❑ ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلَيْهِ ﴿٢٥﴾﴾ .

❖ عن ابن جريج؛ قال: سأل المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم؟ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلَيْهِ ﴿٢٥﴾﴾؛ فذلك النفقة في التطوع، والزكاة سوى ذلك كله ^(٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن عمرو بن الجموح وكان شيخاً كبيراً ذا مال كثير، فقال: يا رسول الله! بماذا يتصدق؟ وعلى من ينفق؟ فنزلت هذه الآية ^(٣). [موضوع]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٨٣/١/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١٩٨/١، ١٩٩) -: ثنا معمر عن قتادة.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٤/١)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٠٠/٢).

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه معضل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور»، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٠)، و«الوسيط» (٣١٨/١)، وابن الجوزي

في «زاد المسير» (٢٣٣/١) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهو موضوع؛ فيه الكلبي وأبو صالح متهمان بالكذب.

❖ وعن عطاء عن عبد الله بن عباس؛ قال: نزلت في رجل أتى النبي ﷺ؛ فقال: إن لي ديناراً، فقال: «أنفقه على نفسك»، فقال: إن لي دينارين، فقال: «أنفقه على أهلك»، فقال: إن لي ثلاثة، فقال: «أنفقه على خادمك»، فقال: إن لي أربعة، فقال: «أنفقه على والديك»، فقال: إن لي خمسة، قال: «أنفقه على أقاربك»، فقال: إن لي ستة، فقال: «أنفقه في سبيل الله، وهو أحسنها»^(١). [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: همتهم النفقة؛ فسألوا النبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ الآية^(٢). [ضعيف]

□ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْهَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْبَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾.

❖ عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ أنه بعث رهطاً؛ فبعث عليهم أبا عبيدة، فلما أخذ لينطلق؛ بكى صباة إلى رسول الله ﷺ؛ فبعث رجلاً مكانه، يقال له: عبد الله بن جحش، وكتب له كتاباً، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا، ولا تكرهن أحداً من أصحابك على السير معك، فلما قرأ الكتاب؛ استرجع، وقال: سمعاً وطاعة لأمر الله ورسوله؛ فخبرهم الخبر، وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلاً، ومضى بقيتهم؛ فلقوا ابن الحضرمي؛ فقتلوه، ولم يدروا ذلك اليوم من رجب أو من جمادى؟

(١) ذكره الواحدي، وابن الجوزي - معلقاً -.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٥/١)، وعزاه لعبد بن حميد.

فقال المشركون للمسلمين: فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام؛ فأتوا النبي ﷺ، فحدثوه الحديث؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾، والفتنة، هي: الشرك.

وقال بعض الذين - أظنه قال - كانوا في السرية: والله ما قتله إلا واحد؛ فقال: إن يكن خيراً؛ فقد وليت، وإن يكن ذنباً؛ فقد عملت^(١). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٨٤/٢) رقم ٢٠٢٢، ص ٣٨٧ رقم ٢٠٣٥، ص ٣٨٨ رقم ٢٠٤٠، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٠٤، ٢٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (٥/٢٤٩ رقم ٨٨٠٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣/١٠٢ رقم ١٥٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/١٦٢، ١٦٣ رقم ١٦٧٠)، والبيهقي في «سننه» (٩/١١، ١٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٢/٣٨٤ - ٣٨٧ رقم ٤٨٨٠، ٤٨٨١) جميعهم من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحضرمي عن أبي سوار عن جندب به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ مداره على حضرمي، وهو مجهول؛ قال ابن المديني؛ كما في «تهذيب التهذيب» (٢/٣٩٤): «حضرمي؛ شيخ بالبصرة، روى عنه التيمي، مجهول، وكان قاصاً، وليس هو بالحضرمي بن لاحق»، وقال ابن حبان في «الثقات» (٦/٢٤٩): «لا أدري من هو، ولا ابن من هو؟»، وقال الذهبي في «الميزان» (٧/٢١٠٧): «لا يعرف، وكان يقص بالبصرة»، وقال عبد الله بن أحمد في «العلل» (١/٢٨٤): «سألت أبي عن الحضرمي الذي حدث عنه سليمان التيمي؛ فقال: كان قاصاً، وزعم معتمر، قال: قد رأيته، قال أبي: لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي».

قلنا: فمن لم يفرق بين حضرمي هذا الذي روى عنه التيمي وبين ابن لاحق، وجعلهما واحداً؛ فإنه سيحسن الحديث؛ لأن ابن لاحق لا بأس به، والصواب: التفريق بينهما.

(تنبيه): وقع عند النسائي وابن جرير إبهام للراوي عن أبي سوار، وهو حضرمي نفسه. =

❖ عن عروة بن الزبير: أن رسول الله ﷺ بعث سرية من المسلمين، وأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في غير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام، فاختمهم المسلمون؛ فقال قائل منهم: هذه عزة من عدو، وغنم رزقتموه، ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا؟ وقال قائل منهم: لا نعلم اليوم إلا من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلوه لطمع اشفيتم عليه، فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه، وغنموا غيره، فبلغ ذلك كفار قريش، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين، فركب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبي ﷺ بالمدينة، فقالوا: أتحل القتال في الشهر الحرام؟! فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١). [ضعيف]

❖ وعنه؛ قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش إلى نخلة، فقال له: «كن بها؛ حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش» ولم يأمره بقتال، وذلك في الشهر الحرام، وكتب له كتاباً قبل أن يعلمه أين يسير، فقال: «أخرج أنت وأصحابك، حتى إذا سرت يومين؛ فافتح كتابك وانظر فيه، فما أمرتك به؛ فامض له، ولا تستكرهنَّ أحداً من أصحابك على الذهاب معك»، فلما سار يومين؛ فتح الكتاب؛ فإذا فيه: «أن امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف، فتأتينا من أخبار قريش بما اتصل إليك منهم»، فقال

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٠٠)، وزاد نسبه لابن المنذر. وصححه السيوطي؛ فوهم.

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/١٢)، و«دلائل النبوة» (٣/١٧)، والواحدي في «الوسيط» (١/٣٢٠) من طريق أبي اليمان أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني عروة به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

لأصحابه حين قرأ الكتاب: سمعاً وطاعة، من كان منكم له رغبة في الشهادة؛ فليطلق معي؛ فإنني ماضٍ لأمر رسول الله ﷺ، ومن كره ذلك منكم؛ فليرجع؛ فإن رسول الله ﷺ قد نهاني أن أستكره منكم أحداً، فمضى معه القوم، حتى إذا كانوا ببهران؛ أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بغيراً لهما كانا يَعْتَقِبَانِهِ، فتخلفا عليه يطلبانه، ومضى القوم حتى نزلوا نخلة، فمر بهم عمرو بن الحضرمي، والحكم بن كيسان، وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله، معهم تجارة قدموا بها من الطائف: أَدَمٌ، وزبيب، فلما رآهم القوم؛ أشرف لهم واقد بن عبد الله، وكان قد حلق رأسه، فلما رأوه حليقاً؛ قالوا: عُمَارٌ ليس عليكم منهم بأس، واثمر القوم بهم أصحاب رسول الله ﷺ، وهو آخر يوم من رجب، فقالوا: لئن قتلتموهم؛ إنكم لتقتلونهم في الشهر الحرام، ولئن تركتموهم؛ ليدخلن في هذه الليلة مكة الحرم؛ فليَمْتَنِعَنَّ منكم، فأجمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان، وهرب المغيرة؛ فأعجزهم، واستاقوا العير، فقدموا بهم على رسول الله ﷺ، فقال لهم: «والله ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام»، فأوقف رسول الله ﷺ الأسيرين والعير فلم يأخذ منها شيئاً، فلما قال لهم رسول الله ﷺ ما قال؛ أسقط في أيديهم، وظنوا أن قد هلكوا، وعَنَّفَهُمْ إخوانهم من المسلمين، وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء: قد سفك محمدٌ الدَّمَّ الحَرَامَ، وأخذ فيه المال، وأسر فيه الرجال واستحل الشهر الحرام؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

يقول: الكفر بالله أكبر من القتل، فلما نزل ذلك؛ أخذ رسول الله ﷺ العير وفدى الأسيرين، فقال المسلمون: يا رسول الله! أتطمع لنا أن تكون

غزوة؛ فأنزل الله - عز وجل - فيها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ٢١٨].

وكانوا ثمانية، وأميرهم التاسع عبد الله بن جحش^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ﴿يَسْتَلُونَا عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فِتَالٍ فِيهِ قُلٌّ فِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش في سرية، فلقوا عمرو بن الحضرمي ببطن نخلة، فتناول عمرو بن الحضرمي رسول الله ﷺ، وفي أصحاب عبد الله بن جحش رجل يقال له: واقد بن عبد الله، فوضع سهماً في كبد قوسه، فرمى عمرأ؛ فقتله. فكتبوا إلى أهل مكة: أن محمداً وأصحابه ينهون عن القتال في الشهر الحرام وهم يقتلون فيه؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَسْتَلُونَا عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ الآية، فأحل الله القتال فيه فقاتلوها^(٢). [ضعيف]

❖ عن مقسم مولى عبد الله بن عباس؛ قال: لقي واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي في أول ليلة من رجب، وهو يرى أنه من جمادى؛ فقتله - وهو أول قتيل من المشركين -؛ فعير المشركون المسلمين، فقالوا:

(١) أخرجه ابن إسحاق (٢/٢٣٩، ٢٤٠ - سيرة ابن هشام) - ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/١٨)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٠٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٨٨ رقم ٢٠٤٢). قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وأما ما يخشى من تدليس ابن إسحاق؛ فقد صرح بالتحديث، وهو حجة في المغازي؛ فتنبه.

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٥/٢٧٢٩ رقم ٦٥١٣) من طريق وهب بن بقبة: ثنا خالد بن عبد الله الطحان عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ أبو سعد البقال - واسمه: سعيد بن المرزبان - ضعف مدلس - وقد عنعن -؛ كما في «التقريب».

أَتَقْتُلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: إن رجلاً من بني تميم أرسله النبي ﷺ في سرية؛ فمر بابن الحضرمي يحمل خمراً من الطائف إلى مكة؛ فرماه بسهم؛ فقتله، وكان بين قريش ومحمد عقد؛ فقتله في آخر يوم من جمادى الآخرة وأول يوم من رجب، فقالت قريش: في الشهر الحرام ولنا عهد؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ من قتل ابن الحضرمي، والفتنة: كفر بالله، وعبادة الأوثان: أكبر من هذا كله^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه عبد الرزاق (٨٧/١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٠٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٨٤/٢) رقم ٢٠٢٣ -: عن معمر عن الزهري وعثمان الجزري عن مقسم به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور»، وزاد نسبه لأبي داود في «الناسخ».

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٠٤) من طريق أبي عاصم النبيل عن عيسى بن ميمون الجرشي عن عبد الله بن أبي نجيح عن قتادة به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠٢/١)، وزاد نسبه للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

❖ عن أبي مالك الغفاري؛ قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش في جيش؛ فلقي ناساً من المشركين ببطن نخلة، والمسلمون يحسبون أنه آخر يوم من جمادى، وهو أول يوم من رجب؛ فقتل المسلمون ابن الحضرمي؛ فقال المشركون: أَلَسْتُمْ تَزْعُمُوا أَنْكُمْ تَحْرَمُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْبَلَدَ الْحَرَامَ، وَقَدْ قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ بنحو السابق^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن السدي: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَثِيرٌ﴾ وذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بعث سرية، وكانوا سبعة نفر، وأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي، وفيهم عمار بن ياسر، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل، وسهيل بن بيضاء، وعامر بن فهيرة، وواقد بن عبد الله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب، وكتب مع ابن جحش كتاباً، وأمره أَنْ لَا يقرأه حتى ينزل ملل، فلما نزل ببطن ملل؛ فتح الكتاب؛ فإذا فيه: أَنْ سر حتى تنزل بطن نخلة، فقال لأصحابه: من كان يريد الموت؛ فليمض وليوص؛ فإني موص وماض لأمر رسول الله ﷺ، فسار وتخلف عنه سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان أضلا راحلة لهما، فأتيا بحران يطلبانها، وسار ابن جحش إلى بطن نخلة؛ فإذا هم بالحكم بن كيسان، وعبد الله بن المغيرة،

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٠٤): حدثت عن عمار بن الحسين:

ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن حصين عن أبي مالك.

قلت: وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو جعفر الرازي ضعيف.

الثالثة: ابنه عبد الله؛ قال ابن حبان: «يعتبر بروايته عن غير أبيه»، وفيه ضعف.

الرابعة: الانقطاع بين ابن جرير وعمار بن الحسين.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٠٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

والمغيرة بن عثمان، وعمرو بن الحضرمي؛ فاقتتلوا؛ فأسروا الحكم بن كيسان، وعبد الله بن المغيرة، وانفلت المغيرة، وقتل عمرو بن الحضرمي؛ قتله واقد بن عبد الله؛ فكانت أول غنيمة غنمها أصحاب محمد ﷺ، فلما رجعوا إلى المدينة بالأسيرين وما غنموا من الأموال؛ أراد أهل مكة أن يفادوا بالأسيرين؛ فقال النبي ﷺ: «حتى ننظر ما فعل صاحبانا»، فلما رجع سعد وصاحبه؛ فادى بالأسيرين، ففجر عليه المشركون، وقالوا: محمد يزعم أنه يتبع طاعة الله، وهو أول من استحل الشهر الحرام، وقتل صاحبنا في رجب! فقال المسلمون: إنما قتلناه في جمادى، وقيل: في أول ليلة من رجب وآخر ليلة من جمادى، وغمد المسلمون سيوفهم حين دخل رجب؛ فأنزل الله - عز وجل - يعير أهل مكة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كِبَرٌ﴾ لا يحل وما صنعتم أنتم يا معشر المشركين! أكبر من القتل في الشهر الحرام؛ حين كفرتم بالله، وصددتم عنه محمداً وأصحابه، وإخراج أهل المسجد الحرام منه حين أخرجوا محمداً أكبر من القتل عند الله، والفتنة: هي الشرك؛ أعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام؛ فذلك قوله: ﴿وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾^(١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: نزل فيما كان من مصاب عمرو بن الحضرمي ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كِبَرٌ﴾ وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٠٣) من طريق عمرو بن حماد القناد: ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعيف.

اللَّهُ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ
 إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ
 حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ ﴿١﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ بعث صفوان بن بيضاء
 في سرية عبد الله بن جحش قبل الأبواء؛ فغنموا، وفيهم نزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ ﴿٢﴾.

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ
 يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٣﴾.

❖ عن الزهري؛ قال: وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش
 وكتب معه كتاباً، وأمره أن يسير ليلتين، ثم يقرأ الكتاب فيتبع ما فيه،

(١) ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٦٠)، والسيوطي في «الدر
 المنثور» (١/٦٠١)، معلقاً إلى ابن إسحاق: ثني محمد بن السائب الكلبي عن
 أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند موضوع؛ لأن محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب، ورمي
 بالرفض، وشيخه أبو صالح؛ متهم متروك.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/١٥٠٤ رقم ٣٨٢٥)، وابن منده في
 «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (٢/٤١٣) - ومن طريقه ابن عساكر في
 «تاريخ دمشق» (٢٦/١٢٢) - من طريق محمد بن شعيب بن شابور عن عثمان بن
 عطاء عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: عثمان بن عطاء هو ابن أبي مسلم الخراساني؛ ضعيف؛ كما في
 «التقريب».

الثانية: أبوه عطاء؛ صدوق يهمل كثيراً، ويرسل ويدلس؛ كما في «التقريب» (٢/
 ٢٣)، وقد عنعن.

وفي بعثه ذلك صفوان بن بيضاء، وأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

□ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢).

❖ عن عمر رضي الله عنه؛ قال: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً؛ فإنها تذهب المال والعقل؛ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ التي في سورة البقرة؛ فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً؛ فنزلت الآية التي في سورة النساء: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء: ٤٣]؛ فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام إلى صلاة نادى: «أن لا يقربن الصلاة سكران»؛ فدعي عمر؛ فقرئت عليه، فقال: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً؛ فنزلت الآية التي في المائدة، فدعي عمر؛ فقرئت عليه، فلما بلغ ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾ [المائدة: ٩١]؛ قال عمر: انتهينا انتهينا (٢).

(١) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/١٥٠٤، ١٥٠٥ رقم ٣٨٢٦) من طريق إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا موسى بن عقبة عن الزهري به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه أبو داود (رقم ٣٦٧٠) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٢٨٥)، و«السنن الصغير» (٣/٣٢٧ رقم ٣٣٢٨) -، والترمذي (رقم ٣٠٤٩)، والنسائي (٨/٢٨٦، ٢٨٧)، وأحمد (١/٥٣) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٣٨، ١٣٩) -، وابن أبي شيبه (٧/١١٢ رقم ٣٨٢٤) - مختصراً -، والحاكم في «المستدرک» (٤/١٤٣)، والبيهقي في «المعرفة» (٦/٤٣٠ رقم ٥١٩٣)، والنحاس في «ناسخ القرآن» (ص ٤٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٢٠٤٤، ٣/٩٥٨ رقم ٥٣٥١)، وعلي بن =

= المديني؛ كما في «مسند الفاروق» (٥٦٧/٢)، وأبو يعلى في «مسنده»؛ كما في «الدر المنثور» (٦٠٥/١) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣٦٧/١، ٣٦٨ رقم ٢٥٦) -، والبزار في «مسنده» (٤٦٨/١) رقم ٣٣٤ - البحر الزخار - مختصراً -، والدارقطني في «العلل» (١٨٦/٢)، و«الأفراد» (٣٠/٢) - أطراف الغرائب)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٢/٧)، وأبو الشيخ؛ كما في «الدر المنثور» (٦٠٥/١) - ومن طريقه الواحدي في «الوسيط» (٢٢٢/٢، ٢٢٣) -، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣٦/٤) رقم ١٤٩٣ كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أبي ميسرة عن عمر به. قال علي بن المديني؛ كما في «مسند الفاروق» (٥٦٧/٢) - : «هذا حديث كوفي صالح الإسناد».

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٢٦٢/١ و ٩٦١/٢)، والحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢٧٩/٨) : «قال علي بن المديني: هذا إسناد صالح صحيح، وصححه الترمذي». قلنا: وصححه الضياء المقدسي.

قال الدارقطني في «العلل» (١٨٤/٢، ١٨٥) : «رواه إسرائيل وزكريا بن أبي زائدة وسفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل عن عمر القصة بطولها، وذكر الآيات في تحريم الخمر، وخالفهم حمزة الزيات - وهو صدوق ربما وهم -؛ فرواه عن أبي إسحاق عن حارثه بن مضرب عن عمر حدثنا به - ثم ساقه بإسناده».

قلنا: وكذا أخرجه الحاكم (١٤٣/٤) من طريق حمزة.

«وقال إسحاق بن منصور - السلولي - عن إسرائيل [أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١٣٩/٤) رقم ١٤٩٤] والفريابي عن الثوري وقيس - وهو ابن الربيع، وهو صدوق تغير لما كبر؛ أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه؛ فحدث به - عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي عن عمر.

والصواب قول من قال: عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عمر، والله أعلم». ١. هـ.

قلنا: في هذا الحديث اختلاف كما قال الدارقطني.

رواه خلف بن الوليد وإسماعيل بن جعفر والفريابي وعبيد الله بن موسى ووكيع =

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كنا نشرب الخمر؛ فأنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية؛ فقلنا: نشرب منها ما ينفعنا؛ فأنزلت في المائدة: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الآية؛ فقالوا: اللهم قد انتهينا^(١).

[ضعيف]

= خمستهم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عمر. وخالفهم إسحاق بن منصور - وهو صدوق - فقال: عن أبي إسحاق عن عمرو الأودي عن عمر.

والصواب: رواية الجماعة؛ أما الثوري؛ فروي عنه على الوجهين، والذي رواه عنه على الوجه الآخر - رواية أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون - هو الفريابي، وفيه قال الحافظ (٢/٢٢١): «ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان». قلنا: لعل هذا منها.

أما رواية قيس؛ فهي ضعيفة، ولا تصح؛ لمخالفتها لرواية الجماعة، والله أعلم.

قلنا: أما ابن كثير رحمته الله؛ فقد وهم حينما ذكر عن الترمذي تصحيحه للحديث؛ ذلك أن الترمذي قال عقب روايته للحديث: «وقد روي عن إسرائيل مرسلاً؛ حدثنا... ثم قال: وهذا أصح».

والحديث صححه شيخنا رحمته الله، والشيخ أحمد شاكر رحمته الله في تعليقه على المسند (رقم ٣٧٨).

وقد أعله قوم بأن أبا ميسرة الراوي عنه لم يسمع منه؛ كما قال أبو زرعة في «المراسيل» (رقم ١٤٣) - ونقله عنه العلائي في «جامع التحصيل» (رقم ٥٧١) - . قلنا: وهذا ليس بشيء؛ فقد صرح البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/رقم ٣٥٧٦) أنه سمع منه ومن ابن مسعود، ومن علم حجة على من لم يعلم، والمثبت مقدم على النافي.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٠٥) وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٢٠٤٨): حدثنا أبي: حدثنا بشر بن محمد السكري: ثنا عبد الحكم القسملبي عن أنس به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ عبد الحكم ضعيف؛ كما في «التقريب».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن نفراً من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إنا لا ندري ما هذه النفقة التي أمرنا بها في أموالنا، فما ننفق منها؟ فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَفْقُوءُ﴾، وكان قبل ذلك ينفق ماله حتى ما يجد ما يتصدق به، ولا ما يأكل حتى يتصدق عليه^(١). [ضعيف]

❖ عن يحيى؛ أنه بلغه: أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله! إن لنا أرقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا؛ فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: حرمت الخمر ثلاث مرات: قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر؛ فسألو رسول الله ﷺ عنهما؛ فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكَبُرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَفْقُوءُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣)، فقال الناس: ما حُرِّمَ علينا إنما قال: «فيها إثم كبير» وكانوا يشربون الخمر حتى إذا كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أم أصحابه في المغرب؛ خلط في قراءته؛ فأنزل الله فيها آية أغلظ منها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ الآية؛ وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلاة وهو مفيق، ثم أنزلت آية أغلظ من ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي»؛ كما في «الدر المنثور» (٦٠٧/١) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٨١/٢) رقم (٢٠٠٦) -: عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٩٣/٢) رقم (٢٠٦٨): ثنا أبي حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي ثنا أبان بن يزيد العطار ثنا يحيى به. قلنا: ورجاله ثقات معروفون؛ لكن فيه انقطاع.

﴿٩٠﴾ الْآيَةُ، [المائدة: ٩٠] الْآيَةُ. إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

قالوا: انتهينا ربنا، فقال الناس: يا رسول الله! ناس قتلوا في سبيل الله أوماتوا على فرشهم، كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر؛ وقد جعله الله رجساً من عمل الشيطان؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾ الآية؛ فقال النبي ﷺ: [لو حرمت عليهم؛ لتركوها كما تركتم] (١).

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: نزل في الخمر ثلاث آيات؛ فأول شيء نزل: ﴿سَيَأْتِيكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾؛ ف قيل: حرمت الخمر، فقالوا: يا رسول الله! دعنا ننتفع بها كما قال الله، فسكت عنهم، ثم نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾؛ ف قيل: حرمت

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٥١/٢، ٣٥٢): ثنا شريح بن النعمان ثنا أبو معشر عن أبي وهب مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة به. قلنا: سنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: جهالة أبي وهب مولى أبي هريرة؛ فقد ذكره الحافظ في «التعجيل» (ص ٥٢٧) فقال: «أبو وهب عن موله أبي هريرة رضي الله عنه أبو معشر المدني قال ابن سعد: كان قليل الحديث، وقد ذكر فيمن كنيته أبو معشر». اهـ. ولما رجعنا إلى (ص ٥٢١) فيمن كنيته أبو معشر؛ فإذا فيه: «أبو معشر عن موله أبي هريرة وعنه أبو معشر نجيع؛ لا يعرف».

وقد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٠٨/٩، ٤٠٩)، وكذا البخاري في «الكنى» (ص ٧٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الثانية: ضعف أبي معشر، وهو نجيع بن عبد الرحمن السندي؛ كما في «التقريب» (٢٩٨/٢).

وضعه العلامة أحمد شاكر رحمه الله في تحقيقه لـ «لمسند» (رقم ٨٦٠٥). والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥١/٥) وقال: «رواه أحمد؛ وأبو وهب مولى أبي هريرة لم يجرحه أحد ولم يوثقه، وأبو نجيع ضعيف؛ لسوء حفظه، وقد وثقه غير واحد، وشريح ثقة» وتصحف في المطبوع إلى شريح؛ فليحذر.

الخمير، فقالوا: يا رسول الله! لا نشربها قرب الصلاة، فسكت عنهم، ثم نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الآية، فقال رسول الله ﷺ: «حرمت الخمير»، قال: وقدمت لرجل راوية من الشام - أو رواياً - فقام النبي ﷺ وأبو بكر وعمر ولا أعلم عثمان إلا معهم، فأنتهوا إلى الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «خل عنا نشقها»، فقال: يا رسول الله! أفلا نبيعها؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله لعن الخمير، ولعن غارسها، ولعن شاربها، ولعن عاصرها، ولعن موكلها، ولعن مديرها، ولعن ساقها، ولعن حاملها، ولعن آكل ثمنها، ولعن بائعها»^(١). [منكر]

□ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَاطَبُوا فِي أَخْوَانِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ أَنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: لما أنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النعام: ١٥٢] و﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠]؛ انطلق من كان عنده مال يتيم؛

(١) أخرجه الطيالسي في «المسند» (رقم ١٩٥٧) - ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/٥، ٥ رقم ٥٥٧٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٨٩/٢) رقم ٢٠٤٦، - وابن جرير في «جامع البيان» (٢١١/٢) من طريق محمد بن أبي حميد عن أبي توبة المصري عن ابن عمر به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: جهالة أبي توبة المصري.

قلنا: هو مجهول، وقد ذكره الحافظ في «اللسان» (٢٣/٧)، وقال: «أبو توبة المصري عن ابن عمر ؓ روى عنه محمد بن أبي حميد، قال ابن عساكر: «لم أجد له ذكراً في شيء من الكتب»، قلت: وفي حديثه عن ابن عمر ؓ في لعن شارب الخمير زيادة منكرة قال فيه: «ولعن غارسها»^١. اهـ.

الثانية: محمد بن أبي حميد ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي وأبو زرعة والترمذي وغيرهم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/١٥٧، ١٥٨) وزاد نسبه لابن مردويه.

فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، وجعل يفضل الشيء من طعامه؛ فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، واشتد ذلك عليهم؛ فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ﴾ الآية؛ فخلطوا طعامهم بطعامهم، وشرابهم بشرابهم^(١). [حسن لغيره]

❖ عن قتادة؛ قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ﴾ قال: كان الله أنزل قبل ذلك في سورة بني إسرائيل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَىٰ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾؛ فكبرت عليهم، فكانوا لا يخالطوهم في مأكّل ولا في غيره؛ فاشتد ذلك عليهم؛ فأنزل الله الرخصة فقال: ﴿وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾^(٢). [حسن لغيره]

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٢٨٧١)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٦/٦، ٢٥٧)، و«الكبرى» (١١٣/٤) رقم ٦٤٩٦، ٦٤٩٧، وابن جرير في «جامع البيان» (٢١٦/٢، ٢١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٩٥/٢) رقم ٢٠٨١، والحاكم (١٠٣/٢، ٢٧٨، ٢٧٩)، والبيهقي (٢٨٤/٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٤) من طرق عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ لأن مداره على عطاء بن السائب، وهو صدوق اختلط، ولم يرو هذا الحديث أحد عنه قبل الاختلاط، وجميع الذين رَوَوْا عنه هذا الحديث رَوَوْه في الاختلاط، والله أعلم.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٠/١، ٦١١) وزاد نسبته لأبي الشيخ وابن مردويه.

ورواه ابن جرير (٢١٧/٢)، والواحدي (ص ٤٤) مرسلًا بسند ضعيف، والصواب أنه مسند.

قلنا: لكن له شاهد مرسل بسند صحيح عن قتادة عند ابن جرير؛ فالحديث حسن بمجموعهما.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢١٧/٢): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

وأخرجه - أيضاً - من طريق عبد الرزاق، وهذا في «تفسيره» (٨٩/١) عن معمر عن قتادة به.

❖ عن الشعبي؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَيْتَتَيْنِ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠]؛ فاجتنب الناس الأيتام؛ فجعل الرجل يعزل طعامه من طعامه، وماله من ماله وشرابه من شرابه، قال: فاشتد ذلك على الناس؛ فنزلت: ﴿وَلَا تُخَالِطُوهُمْ﴾ الآية^(١). [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَيْتَتَيْنِ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠]؛ أمسك الناس ولم يخالطوهم في الطعام والأموال حتى نزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ آلَيْتَتَيْنِ﴾^(٢).

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: كان أهل البيت يكون عندهم الأيتام في حجورهم؛ فيكون لليتيم الصرمة من الغنم، ويكون الخادم لأهل البيت؛ فيبعثون خادمهم؛ فيرعى غنم الأيتام، أو يكون لأهل اليتيم الصرمة من الغنم ويكون الخادم للأيتام، فيبعثون خادم الأيتام؛ فيرعى غنمهم، فإذا كان الرسل وضعوا أيديهم جميعاً، أو يكون الطعام للأيتام ويكون الخادم لأهل البيت، فيأمرؤن خادمهم؛ فيصنع الطعام، ويكون الطعام لأهل البيت أو يكون الخادم للأيتام فيأمرؤن خادم الأيتام؛ أن

= قلنا: وهذان سندان صحيحان إلى مجاهد؛ لكنه مرسل ويشهد له حديث ابن عباس المتقدم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٢/١) وعزاه لعبد بن حميد، وابن الأباري، والنحاس.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢١٧/٢) من طريق حفص بن غياث ثنا أشعث بن سوار الكندي عن الشعبي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أشعث بن سوار ضعيف.

لكن يشهد له ما سبق.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٢/١)، وعزاه لعبد بن حميد.

يَصْنَعُ الطَّعَامَ فَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ جَمِيعًا؛ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَيْتَمَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠].

قالوا: هذه موجبة؛ فاعتزلوهم، وفرقوا ما كان من خلطتهم؛ فشق ذلك عليهم؛ فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ فقالوا: إن الغنم قد بقيت ليس لها راع، والطعام ليس له من يصنعه، فقال: «قد سمع الله قولكم فإن شاء أجابكم»؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ آلَيْتَمَىٰ﴾؛ فخالطهم الناس في الطعام، وفيما سوى ذلك^(١).

❖ عن عطاء؛ قال: لما نزل في اليتيم ما نزل؛ اجتنبهم الناس؛ فلم يؤاكلوهم، ولم يشاربوهم، ولم يخالطوهم؛ فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ آلَيْتَمَىٰ﴾؛ فخالطهم الناس في الطعام، وفيما سوى ذلك^(٢).

□ ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةً مُّؤْمِنَةً حَتَّىٰ تَكُونَ مِنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجَبَكُمْ وَلَا تُنْكَحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكٍ وَلَا تُعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: نزلت في عبد الله بن رواحة، وكانت له أمة سوداء، وأنه غضب عليها؛ فلطمها، ثم إنه فزع، فأتى النبي ﷺ؛ فأخبره خبرها، فقال له النبي ﷺ: «وما هي يا عبد الله؟!»، فقال: يا رسول الله! هي تصوم، وتصلي، وتحسن الوضوء، وتشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، فقال: «يا عبد الله! هذه مؤمنة»، قال عبد الله: فوالذي بعثك بالحق لأعتقنها ولأتزوجنها، ففعل؛ فطعن عليه

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦١٢)، وعزاه لعبد بن حميد، و(١/٦١٢)، وعزاه لابن المنذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦١٢)، وعزاه لعبد بن حميد.

ناس من المسلمين، فقالوا: نكح أمة، وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين، وينكحوهم رغبة في أحسابهم؛ فأنزل الله: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: نزلت في أبي مرثد الغنوي؛ استأذن النبي ﷺ في عناق أن يتزوجها، وهي امرأة مسكينة من قريش، وكانت ذات حظ من جمال وهي مشركه، وأبو مرثد مسلم، فقال: يا نبي الله! إنها لتعجبني؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٢). [ضعيف]

□ ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْرِضُوا إِلَيْهَا فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهَا حَتَّى يَطْهَرَتْ فَإِذَا تَطَهَّرَتْ فَأَتَوْهَا مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّبِينَ وَيُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ﴾.

❖ عن أنس بن مالك رضى الله عنه؛ قال: إن اليهود كانت إذا حاضت منهم المرأة؛ أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها، ولم يشاربوها، ولم يجامعوها في البيت؛ فستل رسول الله ﷺ عن ذلك؛ فأنزل الله - تعالى

(١) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٥) من طريق محمد بن يحيى الذهلي ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط بن نصر عن السدي عن غزوان أبي مالك عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: فيه أسباط بن نصر؛ ضعفه النسائي وأبو زرعة وأبو نعيم وغيرهم.

(٢) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٩٨/٢ رقم ٢١٠٠).

قلنا: إسناده ضعيف؛ لإعضاله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٤/١)، وزاد نسبه لابن المنذر.

ذكره -: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾.

فقال رسول الله ﷺ: «جامعوهن في البيوت، واصنعوا كل شيء؛ غير النكاح».

فقال اليهود: ما يريد هذا الرجل ألا يدع شيئاً من أمرنا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشير إلى النبي ﷺ، فقالا: يا رسول الله! إن اليهود تقول كذا وكذا، أفلا ننكحهن في المحيض؟ فتمعر وجه رسول الله ﷺ؛ حتى ظننا أن وجد عليهما؛ فخرجا، فاستقبلتهما هدية من لبن إلى رسول الله، فبعث في آثارهما؛ فسقاهما، فظننا أنه لم يجد عليهما^(١). [صحيح]

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا يجتنبون النساء في المحيض، ويأتونهن في أدبارهن، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾؛ في الفرج، ولا تعدوه^(٢). [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: كان أهل الجاهلية يصنعون في الحائض نحواً من صنيع المجوس، فذكر ذلك للنبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٣٠٢)، وأبو داود (رقم ٢٥٨، ٢١٦٥) - وهذا لفظه -، والترمذي (رقم ٢٩٧٧) وغيرهم.

(٢) أخرجه الدارمي (١/ ٢٧٧ رقم ١١٤٥) من طريق حصين عنه به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٦٣٠)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٣﴾؛ فلم يزد الأمر فيهن إلا شدة^(١). [ضعيف]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: إن اليهود قالوا: من أتى امرأته في دبرها؛ كان ولده أحول، وكن نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتوهن من أدبارهن؛ فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض؛ فأنزل الله: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْرِضُوا ۚ لِلنِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن القرآن أنزل في شأن الحائض، والمسلمون يخرجونهن من بيوتهن؛ كفعل العجم، فاستفتوا رسول الله ﷺ في ذلك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْرِضُوا ۚ لِلنِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾؛ فظن المؤمنون أن الاعتزال كما كانوا يفعلون يخرجونهن من بيوتهن، حتى قرأ آخر الآية؛ ففهم المؤمنون ما الاعتزال؛ إذ قال الله: ﴿وَلَا

(١) أخرجه الدارمي (١/٢٧٤ رقم ١١٢٧) من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عنه.

قلنا: رجاله ثقات، لكنه مرسل.

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (٣/٤١، ٤٢ رقم ٢١٩٢ - كشف) من طريق خصيف الجزري عن محمد بن المنكدر عن جابر.

قلنا: وسنده ضعيف، ومتمنه منكر؛ خصيف ضعيف.

ومما يدل على نكارتة: أن أكثر من عشرة من الرواة روه عن محمد بن المنكدر بمناسبة نزول آية ﴿يَسْأَلُكُمْ خَرَجُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، وليس ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾، وفيه زيادات منكرة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦١٨)، وزاد نسبته للنسائي.

لَقَرَّبُوهُمْ حَتَّى يَطْهَرْنَ^(١). [ضعيف]

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: أنزلت في ثابت بن الدحداح^(٢). [ضعيف]

□ ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها؛ كان الولد أحول؛ فنزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال: [قائماً وقاعداً وباركاً بعد أن يكون في المأوى]^(٣). [صحیح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! هلكت! قال: «وما الذي أهلكك؟» قال: حولت رحلي الليلة؛ فلم يرد علي، قال: فأوحى إلى رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، يقول: «أقبل وأدبر،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٠١/٢ رقم ٢١١٤) من طريق إبراهيم بن إسماعيل الصائغ عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ إبراهيم الصائغ؛ ضعيف الحديث؛ كما في «التقريب».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٠٠/٢ رقم ٢١١٠) من طريق محمد بن مزاحم عن بكير بن معروف عن مقاتل به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإعضاله، وبكير فيه لين.

(٣) أخرجه البخاري (١٨٩/٨ رقم ٤٥٢٨)، ومسلم (رقم ١٤٣٥) وما بين المعقوفتين زيادة من النسائي في «تفسيره» (رقم ٥٩)، وقد رواه عن جابر محمد بن المنكدر وعنه أكثر من أربعة عشر نفساً.

واتق الدبر والحیضة»^(١). [حسن]

❖ عن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار؛ تزوجوا من نسائهم، وكان المهاجرون يجبون وكانت الأنصار

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (رقم ٦٠)، وفي «العشرة» (رقم ٩١)، والترمذي (رقم ٢٩٨٠)، وأحمد (٢٩٧/١) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١٠٠ رقم ٩٦) -، والطبري في «جامع البيان» (٢/٢٣٥)، وأبو يعلى في «المسند» (رقم ٢٧٣٦) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٩٩، ١٠٠ رقم ٩٥)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٢١ - «موارد») -، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ رقم ١٢٣١٧)، والخرائطي في «مساوي الأخلاق» (رقم ٤٦٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٥/٤٢٠)، ٤٢١ رقم ٦١٢٧، والبيهقي في «سننه» (٧/١٩٨)، والبخاري في «معالم التنزيل» (١/٢٥٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٠٥ رقم ٢١٣٤) كلهم من طريق يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد عنه به.

قال الترمذي: «حديث حسن غريب».

وصححه الحافظ في «فتح الباري» (٨/١٩١)، وحسنه شيخنا رحمته الله في «آداب الزفاف» (ص ٣١).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/٣١٩): «رواه أحمد ورجاله ثقات»!

قلنا: مداره على يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري أبو الحسن القمي، وشيخه جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي.

فالأول؛ وثقه الطبراني وابن حبان، وقال النسائي: «لا بأس به»، وقال الذهبي: «صالح الحديث»، وقال الدارقطني: «ليس بالقوي»، وقال ابن حجر: «صدوق يهيم»؛ فلا ينزل حديثه عن الحسن.

وأما شيخه جعفر؛ فقد وثقه أحمد، وابن شاهين، وابن حبان، وقال الذهبي: «كان صدوقاً»، وقال الخزرجي: «صدوق له أوهام»، وقال الحافظ: «صدوق يهيم»؛ لكن قال ابن منده: «ليس بالقوي في سعيد بن جبير».

قلنا: فهو حسن؛ كما قال الترمذي، ويشهد له ما تقدم. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٢٩) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

لا تجبي، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك، فأبت عليه؛ حتى تسأل رسول الله ﷺ، قالت: فأتته فاستحيت أن تسأله، فسألته أم سلمة؛ فنزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال: «لا؛ إلا في صمام واحد»^(١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كان هذا الحي من الأنصار - وهم أهل وثن - مع هذا الحي من يهود - وهم أهل كتاب -، وكانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم؛ فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة؛ فكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم، وكان هذا الحي من قريش يشرقون النساء شرقاً منكراً، ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة؛ تزوج رجل من امرأة من الأنصار؛ فذهب يصنع بها ذلك؛ فأنكرته عليه، وقالت: إنما كنا نؤتي على حرف؛ فاصنع ذلك، وإلا؛ فاجتنبني، حتى شري أمرها، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أي: مقبلات، ومدبرات، ومستلقيات؛ يعني بذلك:

(١) أخرجه أحمد (٣٠٥/٦، ٣١٠، ٣١٨) - وهذا لفظه -، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٣٠/٤، ٢٣١)، والترمذي (رقم ٢٩٧٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢/٤٠٧ رقم ٦٩٧٢)، والبيهقي (١٩٥/٧) والطبري في «جامع البيان» (٢/٢٣٥)، والدارمي في «مسنده» (٢٧٢/١ رقم ١١١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٠٤ رقم ٢١٣١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٥/٤٢٨/٦١٢٩).

قلنا: إسناده صحيح؛ صححه شيخنا رحمه الله في «آداب الزفاف» (ص ٣١).

وذكره السيوطي في «الدر المشثور» (١/٦٢٨)، وزاد نسبته لعبد بن حميد.

موضع الولد^(١). [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن أناساً من حمير أتوا النبي ﷺ يسألونه عن أشياء؛ فقال رجل منهم: إني أحب النساء، وأحب أن آتي امرأتي مجبية؛ فكيف ترى في ذلك؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْكُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فقال رسول الله ﷺ: «ائتها مقبلة ومدبرة؛ إذا كان في الفرج»^(٢). [صحيح]

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٩/٢) رقم (٢١٦٤) - ومن طريقه الخطابي في «غريب الحديث» (٤٠٣/١) -، والحاكم (١٩٥/٢)، والبيهقي (١٩٥/٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٦٤) رقم (١١٠٩٧) جميعهم من طريق ابن إسحاق حدثني أبان بن صالح عن مجاهد عنه به.

قلنا: وسنده حسن؛ فيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وصرح بالتحديث عند الحاكم، وحسنه شيخنا في «آداب الزفاف» (ص ٢٩)، أما الحاكم؛ فصحه على شرط مسلم، وليس كما قال؛ فإن مسلماً إنما أخرج لابن إسحاق متابعة. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٢٩، ٦٣٠)، وزاد نسبه لإسحاق بن راهويه، والدارمي، وابن المنذر.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (رقم ٢٤١٤ - شاكر)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٠٤ رقم ٢١٣٠)، والطبري في «جامع البيان» (٢/٢٣٥)، والخرائطي في «مسائى الأخلاق» (رقم ٤٧٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/رقم ١٢٩٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/١٩٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٥/٤٢٢ رقم ٦١٢٨) من طريقين عن عامر بن يحيى المعافري عن حنش الصنعاني عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده صحيح.

وأعله الشيخ أحمد شاكر رحمته الله برشدين بن سعد، ولم يصب في ذلك؛ فإنه توبع، تابعه ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عامر به.

وهذا سند صحيح، وإن كان فيه ابن لهيعة؛ لكن رواه عنه ابن وهب عند ابن =

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رجلاً أتى امرأته في دبرها؛ فوجد في نفسه من ذلك وجداً شديداً؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ وَقَدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١). [صحيح]

❖ وفي رواية عن نافع؛ قال: إن ابن عمر عرض المصحف يوماً وأنا عنده، حتى بلغ: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ وَقَدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ قال: يا نافع! هل تعلم ما أمر هذه الآية؟ إنا كنا - معشر قريش - نجبي النساء، فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار؛ أردنا منهن مثل ما كنا نريد من نساؤنا؛ فإذا هن قد كرمهن ذلك وأعظمه، وكانت نساء الأنصار إنما يؤتين على جنوبهن؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ وَقَدِمُوا

= أبي حاتم؛ فصح الحديث والله الحمد من قبل ومن بعد.
(تنبيه): لم ينتبه لذلك محققا «المعجم الكبير» و«مساوي الأخلاق»، ومن قبلهما الشيخ أحمد شاكر رحمته الله.

(١) أخرجه النسائي في «عشرة النساء» (رقم ٩٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٥/٤١٠ رقم ٦١١٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٣٤) من طريق ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم عن ابن عمر به.

وأخرجه ابن جرير (٢/٢٣٣) من طريق هشيم: أخبرنا جعفر بن عون، عن نافع؛ أن ابن عمر قال له: أتدري فيمن نزلت هذه الآية؟ قلت: لا، قال: نزلت في إتيان النساء في أدبارهن؛ وسنده صحيح.

وأخرج الدارقطني في «غرائب مالك»؛ كما في «الدر المنثور» من طريق مالك - عن نافع عن ابن عمر بنحو السابق.

قلنا: قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٦٩): «وروي من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر، ولا يصح».

قلنا: ولكن معناه صحيح، يشهد له السابق.

لِأَنفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾ (١). [حسن]

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رجلاً أصاب امرأته في دبرها؛ فأنكر الناس ذلك عليه، وقالوا: أنفرها (وفي روايه: أبعر فلان امرأته)؛ فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ (٢). [ضعيف]

❖ عن مرة الهمداني؛ قال: إن بعض اليهود أتى بعض المسلمين، قال: تأتون النساء وراءهن؟! قال: كأنه كره الإبراك، قال: فذكروا ذلك؛ فنزلت هذه الآية: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾﴾؛ فرخص الله للمسلمين أن يأتوا النساء في الفروج كيف شاءوا من بين أيديهن، وإن

(١) أخرجه النسائي في «عشرة النساء» (٩٢)، وابن مردويه عن الطبراني؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٦٩/١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٢٣/١٥)، (٤٢٤) من طريق المفضل بن فضالة، عن عبد الله بن سليمان الطويل، عن كعب بن علقمة، عن أبي النضر، عن نافع به. قلنا: وسنده حسن، وصححه الحافظ ابن كثير رحمته الله.

(٢) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٥٤/٢)، (٣٥٥ رقم ١١٠٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٠/٣)، و«مشكل الآثار» (١٥/١ رقم ٦١١٨) من طريق عبد الله بن نافع الصائغ، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد به.

قلنا: رواه عن عبد الله بن نافع اثنان: هما الحارث بن سريج - وهو ضعيف متهم - ويعقوب بن حميد - وفيه ضعف -.

وخالفهما يونس بن عبد الأعلى - وهو ثقة -؛ فرواه عن عبد الله بن نافع به مرسلًا. أخرجه ابن جرير (٢٣٤/٢).

قلنا: وهو الصواب.

ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣١٩/٦)؛ وقال: «رواه أبو يعلى عن شيخه الحارث بن سريج؛ وهو ضعيف كذاب».

شاءوا من خلفهن^(١).

[ضعيف]

❖ عن مرة الهمداني قال: كانت اليهود يسخرون من المسلمين في إتيانهم النساء؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شَتَّمٌ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ في الفروج أنى شتم^(٢).
[ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: كان المشركون لا يألون ما شددوا عن المسلمين، ويقولون: لا يحل لكم أن تأتوا النساء إلا من وجه واحد؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شَتَّمٌ﴾؛ فخلى الله بين المؤمنين وبين حاجتهم^(٣).
[ضعيف]

❖ عن عبد الله بن علي؛ قال: بلغه أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ جلسوا يوماً ورجل من اليهود قريب منهم؛ فجعل بعضهم يقول: إني لآتي امرأتي وهي مضطجعة، ويقول الآخر: إني لآتيها وهي قائمة، ويقول الآخر: إني لآتيها على جنبها وباركة، فقال اليهود: ما أنتم إلا أمثال البهائم! ولكننا إنما نأتيها على هيئة واحدة؛ فأنزل الله - تعالى

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٣١/٤)، وابن جرير في «جامع البيان»

(٢/٣٣٢) من طريقين عن حصين عن مرة به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٧/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٣١/٤) عن محمد بن فضيل عن حصين

عن مرة.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه وكيع؛ كما في «الدر المنثور» (٦٢٧/١) - وعنه ابن أبي شيبة في

«المصنف» (٢٣٢/٤)، والدارمي (٢٧٣/١)، (١١٢٥/٢٧٤) من طريقين عن

علي بن علي الرفاعي عن الحسن.

قلنا: وسنده حسن إلى الحسن البصري، لكنه مرسل.

ذكره -: ﴿سَأَوْكُم حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذلك أن اليهود عرّضوا بالمؤمنين في نسائهم وعيروهم؛ فأنزل الله ذلك، وأكذب اليهود، وخلقى بين المؤمنين وبين حوائجهم في نسائهم (٢). [ضعيف]

❖ عن الحسن: أن اليهود كانوا قوماً حسداً؛ فقالوا: يا أصحاب محمد! إنه والله ما لكم أن تأتون النساء إلا من وجه واحد، فكذبهم الله؛ فأنزل الله: ﴿سَأَوْكُم حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣)؛ فخلقى بين الرجال وبين نسائهم يتفكه الرجل من امرأته: يأتيها إن شاء من قِبَلِ قلبها، وإن شاء من قبل دبرها؛ غير أن المسلك واحد. [ضعيف]

❖ وعنه - أيضاً - قالت اليهود للمسلمين: إنكم تأتون نساءكم كما تأتي البهائم بعضها بعضاً يبركوهن؛ فأنزل الله: ﴿سَأَوْكُم حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤)، ولا بأس أن يغشى الرجل المرأة كيف شاء؛ إذا أتاها في الفرج (٥). [ضعيف]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: كانت الأنصار تأتي نساءها

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٣٢): حدثني يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث الأنصاري مولاهم المصري عن سعيد بن أبي هلال عن عبد الله به.

قلنا: وسنده حسن إلى عبد الله، روى عنه أربعة: منهم اثنان ثقتان، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٥/٣٤)، وقال الحافظ في «التقريب» (١/٤٣٤): «مستور».

قلنا: فمثله يمشي حديثه؛ لكن تبقى علة الانقطاع؛ فالحديث ضعيف.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٢٨)، وعزاه لعبد بن حميد.

(٣) ذكرهما السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٢٨)، وعزاهما لعبد بن حميد.

مضاجعة، وكانت قريش تشرح شرحاً كثيراً؛ فتزوج رجل من قريش امرأة من الأنصار؛ فأراد أن يأتيها، فقالت: لا؛ إلا كما يفعل، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ؛ فأنزل: ﴿فَأْتُوا حُرَّتْكُمْ أَنْتُمْ شَتْمٌ﴾؛ أي: قائماً، وقاعداً، ومضطجعاً بعد أن يكون في صمام واحد^(١).

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن النساء كن يؤتين في أقبالهن وهن موليات، فقالت اليهود: من جاء امرأته وهي مولية جاء ولده أحول؛ فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حُرَّتْكُمْ أَنْتُمْ شَتْمٌ وَقَدْ مِؤْمَلُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَفُّوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

□ ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣).

❖ عن ابن جريج: نزلت في أبي بكر حين حلف: لا ينفق على مسطح؛ حين خاض في حديث الإفك^(٣).

❖ عن الكلبي: نزلت في عبد الله بن رواحة، كان بينه وبين ختنه على أخته بشير بن النعمان الأنصاري شيء؛ فحلف عبد الله أن لا يدخل عليه، ولا يكلمه، ولا يصلح بينه وبين خصمه، وإذا قيل له فيه، قال: قد حلفت بالله أن لا أفعل؛ فلا يحل لي؛ إلا أن تبرّ يميني؛ فأنزل الله هذه الآية^(٤).

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٧/١)، وعزاه لابن عساكر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٨/١)، وعزاه لابن عساكر.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٢٦٢/١)، والواحد في «الوسيط» (١/٣٣٠).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٢٦٢/١)، والواحد في «الوسيط» (١/٣٣٠) معلقاً.

وذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٥٣/١) نحوه عن ابن عباس معلقاً دون سند.

❖ قال مقاتل بن حيان وابن سليمان: نزلت في أبي بكر حلف أن لا يصل ابنه عبد الرحمن حتى يسلم^(١).

❖ عن الربيع بن أنس: أن الرجل كان يحلف بالله أن لا يصل رحمه، ولا يصلح بين الناس؛ فنزلت هذه الآية^(٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: هو الرجل يحلف لا يصل رحمه، ولا يصلح بين الناس؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾^(٣).

❖ عن قتادة؛ قال: هو الرجل يحلف في الأمر الذي لا يصلح له، فإذا كلم في ذلك؛ قال: إني حلفت؛ فيجعل يمينه عرضة لذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤). [ضعيف]

□ ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَابِهِمْ تَرِيصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٥).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ كان أهل الجاهلية إذا طلب الرجل من امرأته شيئاً؛ فأبت أن تعطيه، فحلف أن لا يقربها السنة، والسنتين، والثلاث؛ فيدعها لا أيماً، ولا ذات بعل، فلما كان الإسلام؛ جعل الله ذلك أربعة أشهر؛ فأنزل الله هذه الآية^(٥).

❖ عن سعيد بن المسيب: كان الإيلاء ضرار أهل الجاهلية، وكان

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٥٣/١) معلقاً دون سند.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٥٣/١) معلقاً دون سند.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٢/١)، وعزاه لابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٩٠/١/١): نا معمر، عن قتادة.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٥٦/١) معلقاً دون سند.

الرجل لا يريد المرأة، ولا يحب أن يتزوجها غيره؛ فيحلف أن لا يقربها أبداً؛ فجعل الله - تعالى - الأجل الذي يعلم به ما عند الرجل في المرأة أربعة أشهر، وأنزل هذه الآية^(١).

❑ ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْجِعْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَعْلَمْنَ أَحَقُّ بِرَوْحِنَ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

❖ عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية رضي الله عنها؛ قالت: طلقت على عهد رسول الله ﷺ؛ ولم يكن للمطلقة عدة؛ فأنزل الله - عز وجل - حين طلقت أسماء العدة للطلاق؛ فكانت أول من نزلت فيها العدة للطلاق؛ يعني: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْجِعْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(٢). [حسن]

❑ ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعْطِيَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُعْطِيَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

❖ عن عروة بن الزبير؛ قال: كان الرجل إذا طلق امرأته ثم

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٥٦/١) معلقاً دون سند.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٢٨١) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤١٤/٧) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤١٤/٢) رقم (٢١٨٦) من طريق إسماعيل بن عياش عن عمرو بن مهاجر عن أبيه عن أسماء به.

قلنا: وسنده حسن؛ مداره على المهاجر؛ روى عنه جمع؛ كما في «التهذيب» (٣٢٣/١٠)، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٤٢٧/٥)، وهو من التابعين؛ فمثله يحسن حديثه، والله أعلم.

وشيوخ إسماعيل هنا شامي؛ فتنبه.

ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها؛ كان ذلك له - وإن طلقها ألف مرة -، فعمد رجل إلى امرأته؛ فطلقها، حتى إذا شارفت انقضاء عدتها؛ ارتجعها، ثم طلقها، ثم قال: والله؛ لا آويك إلي، ولا تحلين أبداً؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾؛ فاستقبل الناس الطلاق جديداً، من كان منهم طلق ومن لم يطلق^(١). [ضعيف]

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/٥٨٨/٨٠ - رواية يحيى الليثي)، و(١/٦٥٢، ٦٥٣ رقم ١٦٩٧ - رواية أبي مصعب) - وعنه الشافعي في «المسند» (٢/٦٨ رقم ١٠٩ - ترتيب السندي) - ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٣٣٣)، و«معرفة السنن» (٥/٤٦٥ رقم ٤٤٢٥) -، والترمذي (٣/٤٩٧)، وعبد بن حميد؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٧٩)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٧٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤١٨ رقم ٢٢٠٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٩، ٥٠) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلاً. هكذا رواه مالك، وجعفر بن عون، وعبد بن سليمان، وعبد الله بن إدريس، وجرير بن عبد الحميد مرسلاً.

وخالفهم يعلى بن شبيب - وهو لين الحديث -؛ فرواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به مسنداً: أخرجه الترمذي في «سننه» (٣/٤٩٧/١١٩٢)، و«العلل الكبير» (١/٤٧٠ رقم ١٨٠ - ترتيب أبي طالب القاضي)، ولوين في «جزئه» (رقم ٧) - ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (٣٢٢/٣٨٥، ٣٨٦) -، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٢٧٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٠)، والحاكم (٢/٢٧٩، ٢٨٠) - وعنه البيهقي (٧/٣٣٣) - جميعهم من طريق يعلى به.

قلنا: والصواب الرواية الأولى المرسلة؛ كذا رواه الثقات الأثبات، وخالفهم من هو دونهم، وهو يعلى بن شبيب وفيه ضعف؛ وثقه ابن حبان في «الثقات» (٧/٦٥٢)، وقال الذهبي: في «الكاشف» (٦٥٢٣): «وثق»، وقال ابن حجر في =

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة، قال: وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «تردين عليه حديقته»، فقالت: نعم، فدعاه رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال: ويطيب لي ذلك، قال: «نعم»، قال ثابت: قد فعلت؛ فنزلت: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ الآية^(١). [ضعيف]

= «التقريب» (٣٧٨/٢): «الين الحديث».

وعليه؛ فلا يصح الحديث موصولاً، والله أعلم.
ولذلك قال البخاري؛ كما في «العلل الكبير» (٤٧٠/١) - ونقله عنه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣٣٣/٧) -: «الصحيح عن هشام عن أبيه مرسلًا».
وقال البيهقي في «المعرفة» (٤٦٦/٥): «والمرسل: هو المحفوظ».
وقال الترمذي قبله: «وهذا أصح - يعني: المرسل - من حديث يعلى بن شبيب».
ورواه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٧٩/١) من طريق محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة؛ قالت: لم يكن للطلاق وقت؛ يطلق الرجل امرأته، ثم يراجعها ما لم تنقض العدة، وكان بين رجل من الأنصار وبين أهله بعض ما يكون بين الناس، فقال: والله، لأتركك لا أيماً، ولا ذات زوج؛ فجعل يطلقها، حتى إذا كادت العدة أن تنقضي؛ راجعها، ففعل ذلك مراراً؛ فأنزل الله - عز وجل - فيه: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَلَمَّسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَرْجِيحٍ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.
قلنا: وهذا سند واه؛ فيه علل:

الأولى: محمد بن حميد الرازي؛ متهم؛ كما في «الميزان» (٧٤٥٣/٥٣٠/٣).

الثانية: سلمة بن الفضل الأبرش؛ ضعيف؛ كما في «الميزان» (١٩٢/٢)، و«التقريب» (٣١٨/١).

الثالثة: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٦٣/١)، وزاد نسبه للبيهقي.

(١) أخرجه ابن جرير (٢٨١/٢) من طريق الحجاج بن نصير عن ابن جريج به.

قلنا: وسنده معضل.

❖ عن عائشة: أنها أتتها امرأة، فسألتها عن شيء من الطلاق، قالت: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ؛ فنزلت ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانِ﴾ الآية^(١).

❖ عن الثوري عن بعض الفقهاء؛ قال: كان الرجل في الجاهلية يطلق امرأته ما شاء، لا يكون عليها عدة؛ فتزوج من مكانها إن شاءت، فجاء رجل من أشجع إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! أنا طلقْتُ امرأتي، وأنا أخشى أن تزوج؛ فيكون الولد لغيري؛ فأنزل الله: ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا إِلَّا يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَفِيَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾؛ فنسخت هذه كل طلاق في القرآن^(٢). [ضعيف]

❖ عن ثور بن زيد الديلي: أن الرجل كان يطلق امرأته، ثم يراجعها ولا حاجة له بها، ولا يريد إمساكها؛ إلا لكيما يطول عليها ذلك العدة؛ ليضارها؛ فأنزل الله في ذلك ﴿وَلَا تُنكِهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْدُو﴾ الآية^(٣). [ضعيف]

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: نزلت في رجل من غفار، طلق امرأته ولم يشعر بحملها، فراجعها وردها إلى بيته، فولدت، وماتت ومات ولدها؛ فأنزل الله بعد ذلك بأيام يسيرة ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ﴾؛ فنسخت الآية قبلها، وبين الله للرجال كيف يطلقون النساء، وكيف يتربصن^(٤)؟. [ضعيف]

❑ ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْتَنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٦٣)، وعزاه لابن النجار.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٦٣)، وعزاه لعبد الرزاق.

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» (١/٦٥٣) رقم ١٦٩٩ - رواية أبي مصعب) و(٢/٥٨٨ رقم ٨١ - رواية يحيى الليثي) عن ثور به.

قلنا: لكن سنده معضل.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٦٦٠)، وعزاه لابن المنذر.

قلنا: وهو معضل.

وَلَا تُسْكِبْهُمْ زُجْرًا لَّيْمَعْدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: طلق رجل امرأته، وهو يلعب؛ لا يريد الطلاق؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾؛ فألزمه رسول الله ﷺ الطلاق^(١). [ضعيف]

❖ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل على عهد رسول الله ﷺ يقول للرجل: زوجتك ابنتي، ثم يقول: كنت لاعباً. يقول: قد أعتقت، ويقول: كنت لاعباً؛ فقال رسول الله ﷺ: «ثلاث من قالهن لاعباً؛ فهي جائزات عليه: الطلاق، والعتاق، والنكاح»؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن أبي الدرداء رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل في الجاهلية يطلق، ثم يقول: كنت لاعباً، ثم يعتق، ويقول: كنت لاعباً؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٨٨/١) من طريق جعفر بن محمد السمسار عن إسماعيل بن يحيى عن سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عنه به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه ليث بن أبي سليم؛ صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه؛ فترك.

(٢) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٢٨٨/١)، (٢٨٩)، وأحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «المطالب العلية» (٣٩٤/٤) رقم (١٨٤٨)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٤٨٤/٤) رقم (٤٢٢٧) عن أبي معاوية عن إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن البصري عن عبادة. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الحسن البصري مدلس، وقد عنعنه.

الثانية: إسماعيل بن مسلم المكي؛ ضعيف، وتركه بعضهم.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٣/١) وزاد نسبه لابن المنذر.

تَتَّخِذُوا لِلَّهِ هُزُوًا؛ فقال النبي: «من طلق، أو حرّم، أو نكح؛ فقال: إني كنت لاعباً؛ فهو جدّ»^(١). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٨٨/٤) - «مجمع الزوائد»، وابن عدي في «الكامل» - المرفوع فقط - (١٧٦١/٥) من طريق إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عنه به.

قلنا: وسنده تالف واه بمرة، فيه ثلاث علل:

الأولى: الحسن مدلس، وقد عنعنه.

الثانية: عمرو بن عبيد؛ متروك الحديث، صاحب بدعه، وداعية لها.

الثالثة: إبراهيم هذا؛ متروك.

وذكره الهيثمي في «المجمع»، وقال: «فيه عمرو بن عبيد عدو لله».

وأخرجه ابن أبي عمر العدني في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٥٢٠/٨) رقم ٣٨٩٦، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٤٣/٨) رقم ٧٥٨٧: ثنا سفيان عن إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن عن رجل عن أبي الدرداء به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: إسماعيل بن مسلم؛ ضعيف.

الثانية: جهالة الرجل الذي لم يسم، وبه - فقط - أعلمه البوصيري.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٣/١) نحوه، وزاد نسبته لابن مردويه.

قلنا: روي الحديث عن الحسن عن النبي به مرسلًا.

كذا أخرجه ابن أبي شيبه (١٠٦/٥)، والطبري في «جامع البيان» (٢٩٦/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٢٥/٢) رقم ٢٢٤٨.

من ثلاث طرق عن الحسن:

الأولى: عن عمرو بن عبيد عنه؛ عند ابن أبي شيبه.

قلنا: هذا سند تالف؛ لحال عمرو بن عبيد المبتدع الضال.

الثانية: عن سليمان بن أرقم عنه؛ عند ابن جرير.

قلنا: سند واه بمرة؛ فيه سليمان بن أرقم، وهو متروك الحديث.

الثالثة: عن المبارك بن فضاله عنه؛ عند ابن أبي حاتم.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: مبارك بن فضاله مدلس، وقد عنعنه.

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في رجل من الأنصار يدعى ثابت بن بشار، طلق امرأته، حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة؛ راجعها، ثم طلقها، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة أشهر مضارة يضارها؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْدُو﴾^(١). [ضعيف جداً]

□ ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا فَكَّخْنَ أَبْهَنَ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٢).

❖ عن معقل بن يسار رضي الله عنه؛ قال: زوجت أختاً لي من رجل؛ فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها؛ جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وأفرشتك وأكرمك؛ فطلقتها، ثم جئت تخطبها! لا والله لا تعود إليك أبداً، وكان رجلاً لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه؛ فأنزل هذه الآية ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾؛ فقلت: الآن أفعل يا رسول الله! قال: «فزوجها إياه».

وفي رواية: كانت لي أخت تخطب إلي؛ فأمنعها؛ فخطبها ابن عم لي؛ فزوجتها إياه؛ فاصطحبا ما شاء الله أن يسطحبا، ثم طلقها طلاقاً له عليها رجعة؛ فتركها حتى انقضت عدتها، وخطبها الخطاب؛ جاء

= الثانية: عصام بن رواد؛ فيه لين؛ كما في «الميزان» (٦٦/٣).

قلنا: فالأثر عن الحسن لا يصح، وعليه؛ فقول شيخنا رحمته الله في «الإرواء» (٦/٢٢٧): «قلت: وهذا مرسل صحيح الإسناد إلى الحسن وهو البصري»؛ فيه نظر؛ فليحذر.

(١) قلنا: أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٥/٢) من طريق عمرو عن أسباط بن نصر عنه به.

قلنا: سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط هذا ضعيف.

فخطبها، فقلت: يالكع! خطبت أختي؛ فمنعته الناس، وأثرتك بها، فطلقتها، فلما انقضت عدتها؛ جئت تخطبها! ولا والله الذي لا إله إلا هو لا أزوجهها؛ ففيه نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ الآية.

فقلت: سمعاً وطاعة كُفِّرَتْ عن يميني وأنكحتها^(١). [صحيح]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في امرأة من مزيعة طلقها زوجها؛ فعصلها أخوها أن ترجع إلى زوجها الأول، وهو معقل بن يسار أخوها^(٢). [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري، وكانت له ابنة عم؛ فطلقها زوجها تطليقة؛ فانقضت عدتها، ثم رجع يريد رجعتها، فأما جابر؛ فقال: طلقت ابنة عمنا، ثم تريد أن تنكحها الثانية، وكانت المرأة تريد زوجها قد رأفته؛ فنزلت هذه الآية^(٣). [ضعيف جداً]

□ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

(١) أخرجه البخاري - باللفظ الأول - (١٨٣/٩ رقم ٥١٣٠)، ورواه بنحوه (رقم ٤٥٢٩، ٥٣٣٠، ٥٣٣٩).

والرواية الثانية للطبري (رقم ٩٣٠) - ومن طريقه النسائي في «التفسير» (رقم ٦١) - وهي صحيحة.

ورواه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٩٨) وغيره مرسلًا ضعيفًا. قلنا: الصواب ما تقدم.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٩٧، ٢٩٨) من طريقين عن مجاهد. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢/٢٩٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥١) من طريق عمرو بن حماد ثنا أسباط بن نصر عن السدي به. قلنا: سنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعيف.

وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٣﴾ .

❖ عن الضحاك؛ قال: كان الرجل إذا مات؛ أنفق على امرأته حولاً، ثم يقسم أهل الميراث ميراثهم؛ فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ الآية، ثم نسخ من الأربعة الأشهر والعشر ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]؛ إذا وضعن فيما دون ذلك^(١). [ضعيف جداً]

□ ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى التَّوَسُّعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾﴾ .

❖ قال مقاتل بن سليمان: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار تزوج امرأة من بني حنيفة، ولم يسم لها مهراً، فطلقها قبل أن يمسيها؛ فقال النبي ﷺ: «هل متعتها بشيء؟»، قال: لا، قال: «متعتها ولو بقلنسوتك»^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٣٥﴾﴾ .

❖ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه؛ قال: كنا نتكلم في الصلاة، يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة؛ حتى نزلت: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾؛ فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام^(٣). [صحيح]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/٩٣٢/٤١٥)، وهذا لفظه، وابن جرير بنحوه في «جامع البيان» (٢/٣٦١) من طريق جوير عن الضحاك به.

قلنا: وهذا سند تالف؛ جوير هذا متروك ثم إنه معضل.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (١/٢٧٩) معلقاً دون سند.

قلنا: ومقاتل هذا؛ متروك.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣/٧٣ رقم ١٢٠٠، ٨/٩٨ رقم ٤٥٣٤)، =

❖ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة، ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب رسول الله ﷺ منها؛ فنزلت: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾، وقال: «إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين»^(١). [صحيح]

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: كنت مع قوم اختلفوا في الصلاة الوسطى، وأنا أصغر القوم؛ فبعثوني إلى زيد بن ثابت؛ لأسأله عن صلاة الوسطى، قال: فأتيته؛ فسألته، فقال: كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة، والناس في قائلتهم وأسواقهم، فلم يكن يصلي وراء رسول الله إلا الصف والصف؛ فأنزل الله: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ الآية؛ فقال رسول الله: «لينتهين أقوام أو لأحرقن بيوتهم»^(٢). [ضعيف]

= وسلم في «صحيحه» (رقم ٥٣٩)، واللفظ له، وليس عند البخاري: «ونهيها عن الكلام».

(١) أخرجه أبو داود (١١٢/١ رقم ٤١١) - ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٢٣٦/٢ رقم ٣٨٩)، و«معالم التنزيل» (٢٨٨/١) -، والنسائي في «الكبرى» (١١٩/٢١٩ رقم ٣٥٥)، وأحمد (١٨٣/٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/٤٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٢/٥ رقم ٤٨٢١)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٤٨/٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٤٥٨/١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٦٧/١) جميعهم من طريق الزبير بن عمرو بن أمية عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت به.

قلنا: وسنده صحيح.

(٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٢٢٠/١ - ٢٢١/٣٦٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢١/٥ رقم ٤٨٠٨) من طريق عثمان الغطفاني أخبرني ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد به.

قلنا: فيه عثمان الغطفاني؛ قال الحافظ في «التقريب» (١٢/٢): «صدوق ربما وهم»، وقد وهم في هذا الحديث؛ فقد رواه جمع عن ابن أبي ذئب؛ لكن قالوا =

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا يتكلمون في الصلاة؛ حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾؛ فالقنوت: السكوت، والقنوت: الطاعة.

[وفي رواية: فقطعوا الكلام] (١).

❖ عن محمد بن كعب؛ قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة والناس يتكلمون في الصلاة في حوائجهم؛ كما يتكلم أهل الكتاب في الصلاة في حوائجهم؛ حتى نزلت هذه الآية ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢). [ضعيف]

= فيه: عن الزبرقان: أن رهطاً من قريش مرّ بهم زيد بن ثابت... الخ. أخرجه النسائي في «الكبرى» (٢١٨/١ - ٣٥٤/٢١٩)، وأحمد (٢٠٦/٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤٣٤/٣)، والطبري في «جامع البيان» (٥٦٢/٢ - ٥٦٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٦٧/١)، وأحمد بن منيع والهيثم بن كليب في «مسنديهما» - ومن طريقهما الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٩٧/٤ - ١٣١٠/٩٨ و ١٣١١) -.

قال النسائي: «هذا خطأ - يعني: رواية ابن المسيب -، والصواب: ابن أبي ذئب عن الزبرقان بن عمرو عن زيد بن ثابت وأسماء بن زيد» ١. هـ. قلنا: وهو كما قال، والحديث ضعيف؛ لانقطاعه؛ فإن الزبرقان لم يسمع من أسماء وزيد؛ كما قال الضياء المقدسي والحافظ المنذري والإمام المزي - رحمهم الله جميعاً -.

(١) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٧١/١)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٥٥/٢) من طريق الثوري عن منصور عن مجاهد به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٩٢٢/٣ رقم ٤٠٧): أخبرنا أبو معشر عن محمد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ضعف أبي معشر.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٣٠/١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

□ ﴿وَالْمُطَلَّقَاتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٤).

❖ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لما نزل قوله: ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى التَّوَسُّعِ قَدَرُهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾؛ قال رجل من المسلمين: إن أحسنت؛ فعلت، وإن لم أرد ذلك؛ لم أفعل؛ فأنزل الله: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الآية (١).

[ضعيف جداً]

□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (٢٥).

❖ عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف؛ قال: كانت أمة من بني إسرائيل إذا وقع فيهم الوجد؛ خرج أغنيائهم، وأقام فقراؤهم؛ فمات الذين أقاموا، ونجا الذين خرجوا، فقال الأشراف: لو أقمنا كما أقام هؤلاء؛ لهلكنا، وقال الفقراء: لو ظعننا كما ظعن هؤلاء؛ سلمنا، فأجمع رأيهم في بعض السنين على أن يظعنوا جميعاً، فظعنوا فماتوا، وصاروا عظاماً تبرق، فكنسهم أهل البيوت والطرق عن بيوتهم وطرقهم، فمر بهم نبي من الأنبياء فقال: يا رب! لو شئت أحيتهم؛ فعبدوك وولدوا أولاداً يعبدونك، ويعمرون بلادك - قال: أو أحب إليك أن أفعل؟ قال: نعم - ف قيل له: تكلم بكذا وكذا، فتكلم به، فنظر إلى العظام تخرج من عند العظام التي ليست منها إلى التي هي منها، ثم قيل له: تكلم بكذا وكذا؛ فتكلم به، فنظر إلى العظام تكسى لحماً وعصباً، ثم قيل له: تكلم بكذا وكذا؛ فنظر، فإذا هم قعود يسبحون الله، ويقدسونه،

(١) ذكره الواحدي في الوسيط (٣٥٤/١) معلقاً.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣٠٥/١) وقال: قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لما نزل (فذكره).

قلنا: عبد الرحمن بن زيد متروك؛ فالإسناد ضعيف.

وأنزل الله فيهم هذه الآية^(١). [ضعيف]

□ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَلِّعُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢٤٥).

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: لما نزلت هذه الآية ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٦١]؛ قال النبي ﷺ «رب زد أمتي»، قال: فأنزل الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾؛ قال: «رب زد أمتي»، قال: فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا يُؤَيِّتُ الصَّادِقُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]^(٢). [ضعيف]

□ ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَعِنَّمْ مِّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (٥١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كنت عند النبي ﷺ، وعنده أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية؛ إذ أقبل علي، فقال النبي ﷺ لمعاوية: «أتحب علياً؟»، قال: نعم، قال: «إنها ستكون بينكم هنية»، قال معاوية: فما بعد ذلك يا رسول الله؟ قال: «عفو الله ورضوانه»، قال: رضينا بقضاء الله

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢٨٨/١) معلقاً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٦١/٢) رقم (٢٤٣٥): ثنا أبو زرعة ثنا إسماعيل بن إبراهيم، والواحد في «الوسيط» (٣٧٦/١) من طريق أبي القاسم البغوي ثنا أبو عمر الدوري كلاهما عن أبي إسماعيل المؤدب.

وأخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣٢٥/١): ثنا عبد الله بن عبيد الله العسكري البزار نا الحسن بن علي بن شبيب نا محمود بن خالد الدمشقي عن أبيه كلاهما (أبو إسماعيل المؤدب وخالد الدمشقي) عن عيسى بن المسيب البجلي عن نافع عن عبد الله بن عمر به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه عيسى بن المسيب؛ ضعفه غير واحد من أهل العلم.

ورضوانه؛ فعند ذلك نزلت هذه الآية: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾^(١). [ضعيف جداً]

□ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٢٥٥).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام: هل ينام ربك؟! قال: اتقوا الله؛ فناداه ربه - عز وجل -: يا موسى! سألوكم: هل ينام ربك؟ فخذ زجاجتين بيدك؛ فقم الليل، ففعل موسى، فلما ذهب من الليل ثلثاه؛ نعس؛ فوقع لركبتيه، ثم انتعش فضبطها، حتى إذا جاء آخر الليل؛ نعس؛ فسقطت الزجاجتان، فانكسرتا؛ فقال: يا موسى! لو كنت أنام؛ لسقطت السماوات والأرض؛ فهلكن كما هلكت الزجاجتان في يديك، وأنزل الله على نبيه ﷺ آية الكرسي^(٢). [حسن]

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩٧/٦٢) من طريق أحمد بن عبد الله الشيباني: أنا الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ الفرات بن السائب متروك الحديث؛ كما قال الدارقطني والذهبي.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٤/٢): «أخرجه ابن عساكر بسند واو» ١. هـ.. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٨٧/٢) رقم ٢٥٨٠ - وعنه أبو الشيخ في «العظمة» (٤٥٢/٢ - ٤٥٥ رقم ١٣٨)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (١٥/٢) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١١٣، ١١٤ رقم ١١١) - من طريق جعفر القمي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا موقف حسن الإسناد.

□ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥١﴾﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كانت المرأة من الأنصار تكون مقلاة لا يكاد يعيش لها ولد؛ فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير؛ كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا؛ فأنزل الله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(١). [صحيح]

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٢٦٨٢)، والنسائي في «تفسيره» (رقم ٦٨، ٦٩) - ومن طريقه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٧٦) -، وابن حبان في «صحيحه» (١/٣٥٢ رقم ١٤٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٧/١٨٨ رقم ٢٧٦٤، ١١/٥٩ رقم ٤٢٧٩، ١٥/٣٩٩ رقم ٦١١٤)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/١٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/١٨٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٢)، والنحاس في «معاني القرآن» (١/١٦٦، ١٦٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٩٣ رقم ٢٦٠٩)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٢/٢٠) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٧٢، ٧٣ رقم ٦٤، ٦٥) - جميعهم من طريق شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: وهذا سند صحيح كالشمس.

ورواه عن شعبة - هكذا - موصولاً: ابن أبي عدي، ووهب بن جرير، وأشعث بن عبد الله السجستاني، وعفان بن مسلم الصفار. وخالف هؤلاء جميعاً غندر - محمد بن جعفر -؛ فرواه عن شعبة به مرسلًا: أخرجه ابن جرير.

والصواب: رواية الجماعة.

وخالف شعبة أبو عوانة الشكري؛ فرواه عن أبي بشر - وهو جعفر بن إياس - بنحوه مرسلًا: أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/٩٥٧ رقم ٤٢٨) - ومن طريقه البيهقي (٩/١٨٦) -، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/١٠)، والطحاوي في «المشكل» (١١/٥٩ رقم ٤٢٨٠)؛ والخطابي في «غريب الحديث» (٣/٨٠)، (٨١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف، يقال له: الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو رجلاً مسلماً، فقال للنبي ﷺ: ألا أستكرههما؛ فإنهما قد أبيا إلا النصرانية؛ فأنزل الله فيه ذلك^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: كان له غلام - يعني: نصرانياً - يقال له: جرير، وكان يقول له: أسلم، فقال: كذا كان يقال لهم، وإن ناساً من الأنصار قد أرضعوا في بني قريظة، وكانوا يقولون لهم: أسلموا؛ فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٢). [ضعيف]

= وهذا لا ينافي الموصول، وكلاهما صحيح.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠/٢) وزاد نسبه لابن المنذر، وابن منده في «غرائب شعبة».

قلنا: وصححه ابن حبان، والنحاس.

وذكر السيوطي الرواية المرسلة، وزاد نسبها لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠/٣): حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - عن عكرمه أو سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس به.

قلنا: وهذا سند تالف بمرة؛ فيه أربع علل:

الأولى: شيخ ابن جرير محمد بن حميد؛ متهم.

الثانية: سلمة هو ابن الفضل الأبرش الرازي؛ صدوق كثير الخطأ.

الثالثة: شيخه ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن.

الرابعة: محمد بن أبي محمد - شيخ ابن إسحاق -؛ مجهول، قال الحافظ في «التقريب» (٢٠٥/٢): «مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق».

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٩٦٠/٣) رقم (٤٢٩): نا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٠/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

❖ عن عامر الشعبي؛ قال: إن المرأة من الأنصار كانت تنذر إن عاش ولدها؛ لتجعلنه في أهل الكتاب، فلما جاء الإسلام؛ قالت الأنصار: يا رسول الله! ألا نكره أولادنا الذين هم في يهود على الإسلام؛ فإننا إنما جعلناهم فيها ونحن نرى أن اليهودية أفضل الأديان، فلما أن جاء الله بالإسلام؛ أفلا نكرههم على الإسلام؟ فأنزل الله - تعالى ذكره -: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(١).

= ولم نجده عند الطبري بهذا اللفظ، وإنما أخرجه في «جامع البيان» (١١/٣) من طريق عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله - تعالى -: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾؛ قال: كانت في اليهود يهود أرضعوا رجلاً من الأوس، فلما أمر النبي ﷺ بإجلانهم؛ قال أبناؤهم من الأوس: لنذهب معهم، ولندين بدينهم؛ فمنعهم أهلهم، وأكرهوهم على الإسلام؛ ففيهم نزلت هذه الآية. وسنده ضعيف؛ لإرساله.

وأخرجه ابن جرير - أيضاً - من طريق ابن جريج عن مجاهد بنحوه. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه عننة ابن جريج مع إرساله.

وأخرجه ابن جرير - أيضاً - عن سعيد بن الربيع الرازي عن ابن عيينه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وائل عن الحسن: أن ناساً من الأنصار كانوا مسترضعين في بني النضير، فلما أجلوا؛ أراد أهلهم أن يلحقوهم بدينهم؛ فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.

قلت: ورجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وأخرجه ابن جرير - أيضاً - من طريق وكيع وأبي أحمد الزبيري، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٥٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي جميعاً عن الثوري عن خفيف الجزري عن مجاهد بلفظ: كان ناس من الأنصار مسترضعين في بني قريظة؛ فأرادوا أن يكرهوهم على الإسلام؛ فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. قلنا: سنده ضعيف، لأن خفيفاً الجزري سبى الحفاظ، واختلط بآخره.

(١) قلنا: أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٥١٦/٢٨١)، وابن جرير في «جامع البيان» (١١/٣) من طريقين عن داود بن أبي هند عن الشعبي به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٠)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر. =

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في رجل من الأنصار يقال له: أبو الحصين، كان له ابنان؛ فقدم تجار من الشام إلى المدينة يحملون الزيت، فلما باعوا وأرادوا أن يرجعوا؛ أتاهم ابنا أبي الحصين؛ فدعوهما إلى النصرانية؛ فتنصرا؛ فرجعا إلى الشام معهم، فأتى أبوهما رسول الله ﷺ؛ فقال: إن ابني تنصرا وخرجا؛ فأطلبهما؟ فقال: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ﴾، ولم يؤمر يومئذ بقتال أهل الكتاب، وقال: «أبعدهما الله؛ هما أول من كفر»؛ فوجد أبو الحصين في نفسه على النبي حين لم يبعث في طلبهما؛ فنزلت: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]، ثم إنه نسخ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾؛ فأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة^(١). [ضعيف جداً]

= قلنا: لكن أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (١٠/٣) من طريق معتمر بن سليمان وبشر بن المفضل وابن علية ثلاثهم عن داود بن أبي هند عن الشعبي بلفظ: كانت المرأة من الأنصار تكون مقلاتاً - لا يعيش لها ولد -؛ فتنذر إن عاش ولدها أن تجعله مع أهل الكتاب على دينهم؛ فجاء الإسلام وطوائف من أبناء الأنصار على دينهم، فقالوا: إنما جعلناهم على دينهم، ونحن نرى أن دينهم أفضل ديناً، وإذ جاء الله بالإسلام؛ فلنكرههم؛ فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ فكان فصل ما بين من اختار اليهودية والإسلام؛ فمن لحق بهم؛ اختار اليهودية، ومن أقام؛ اختار الإسلام. قلنا: ورجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(١) أخرجه أبو داود في «الناسخ والمنسوخ»؛ كما في «تهذيب الكمال» (١٠٢/٥) عن جعفر بن محمد، وابن جرير في «جامع البيان» (١٠/٣) حدثني موسى بن هارون، وإسماعيل القاضي في «أحكام القرآن»؛ كما في «الإصابة» (٤٤/٤) من طريق عمرو بن حماد بن طلحة القناد عن أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر، ضعيف.

❖ قال مسروق: كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان؛ فتنصرا قبل مبعث النبي ﷺ، ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام؛ فلزمهما أبوهما، وقال: لا أدعكما حتى تسلمان؛ فتخاصما إلى رسول الله؛ فقال: يا رسول الله! أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟! فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾؛ فخلى سبيلهما^(١). [ضعيف]

❖ وقال قتادة وعطاء: نزلت في أهل الكتاب إذا قبلوا الجزية، وذلك أن العرب كانت أمة أمية لم يكن لهم كتاب؛ فلم يقبل منهم إلا الإسلام، فلما أسلموا طوعاً أو كرهاً؛ أنزل الله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾؛ فأمر بقتال أهل الكتاب إلى أن يسلموا أو يقروا بالجزية، فمن أعطى منهم الجزية؛ لم يكره على الإسلام^(٢).

❖ عن عبد الله بن عبيدة: أن رجلاً من الأنصار من بني سالم بن عوف كان له ابنان تنصرا قبل أن يبعث النبي ﷺ؛ فقدما المدينة في نفر من أهل دينهم يحملون الطعام، فرأهما أبوهما؛ فانتزعهما، وقال: والله لا أدعهما حتى يسلما، فأبيا أن يسلما؛ فاختصما إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟! فأنزل الله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾؛ فخلى سبيلهما^(٣).

□ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ سَتَائِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾﴾.

= وذكره السيوطي في «الدر المثور» (٢/٢١)، وزاد نسبه لابن المنذر.

وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة»: أن ابن الدباغ أخرجه.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (١/٣١٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٢، ٥٣) معلقاً دون سند.

(٢) قاله البغوي.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المثور» (١/٢١)، ونسبه لعبد بن حميد.

❖ قال الكلبي وغيره: نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف: أما عبد الرحمن بن عوف؛ فإنه جاء إلى النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة، فقال: كان عندي ثمانية آلاف درهم؛ فأمسكت منها لنفسي ولعياالي أربعة آلاف درهم، وأربعة آلاف أقرضتها ربي، فقال له رسول الله: «بارك الله لك فيما أمسكت، وفيما أعطيت»، وأما عثمان؛ فقال: عليّ جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك؛ فجهز المسلمين بألف بغير بأقتابها، وأحلاسها، وتصدق برومة؛ ركية كانت له على المسلمين؛ فنزلت فيهما هذه الآية^(١).

[ضعيف]

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: رأيت رسول الله ﷺ رافعاً يده يدعو لعثمان، ويقول: «يا رب! إن عثمان بن عفان رضيت عنه»، فما زال رافعاً يده حتى طلع الفجر؛ فأنزل الله - تعالى - فيه: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية^(٢).

[ضعيف]

❖ وقال ابن السائب ومقاتل: نزلت في عثمان بن عفان في نفقته في غزوه تبوك، وشرائه بئر رومة بالمدينة تصدق بها على المسلمين، وفي عبد الرحمن بن عوف تصدق بأربعة آلاف درهم، وكانت نصف ماله^(٣).

[ضعيف]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْغَنِيَّ مِنْهُ تُنْفِقُوا وَلَسْتُمْ بِتَارِكِينَ إِنَّمَا أَنْ تَنْحِفُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَكِيمٌ﴾.

(١) قاله الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٥) معلقاً دون سند، ونحوه في «معالم التنزيل» (٣٢٥/١).

(٢) قاله الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٥) معلقاً دون سند.

(٣) قاله ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢١٦/١)، معلقاً دون سند، ونحوه في «معالم التنزيل» (٣٢٥/١).

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: نزلت فينا معشر الأنصار، كنا أصحاب نخل، كان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته، وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين؛ فيعلقه في المسجد، وكان أهل الصفة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع جاء القنو؛ فضربه بعصاه؛ فيسقط البسر والتمر؛ فيأكل، وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف، وبالقنو قد انكسر؛ فيعلقه؛ فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الآية.

قال: لو أن أحدكم أهدي إليه مثل ما أعطى؛ لم يأخذه إلا عن إغماض وحياء. قال: فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده^(١). [صحيح]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٦/٣)، والترمذي (٢١٨/٥)، ٢١٩ رقم (٢٩٨٧)، وابن ماجه (٥٨٣/١) رقم (١٨٢٢)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/٥٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٠١/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٢٨/٢) رقم (٢٨٠٣)، والحاكم (٢٨٥/٢)، والبيهقي (١٣٦/٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٦)، وابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣٢٨/١) من طرق عن البراء به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح».

وقال الحاكم: «هذا حديث غريب صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه» كذا في المطبوع، ونقل ابن كثير في «تفسيره»: أن الحاكم صححه على شرطهما. وفي الزوائد على ابن ماجه: «إسناده صحيح».

قلنا: مداره على السدي - وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة - صدوق عالم بالتفسير، وقد قال العجلي: «ثقة عالم في التفسير راوية له»، وهذا من التفسير؛ فالحديث صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

❖ عن سهل بن حنيف رضي الله عنه؛ قال: أمر رسول الله ﷺ بالصدقة؛ فجاء بكبائس من هذا السجل - يعني الشيص - فوضعه، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «من جاء بهذا؟»، وكان كل من جاء بشيء نسب إليه؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ الآية، ونهى رسول الله عن لونين من التمر أن يؤخذ في الصدقة: الجعرور، ولون الحبيق^(١). [صحيح]

(١) أخرجه ابو داود (١١٠/٢ - ١٦٠٧/١١١) - ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٨٣/٦ - ٨٤) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٦/٦ - ٧٧/٥٥٦٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٩/٤ - ٢٣١٣/٤٠)، والدارقطني في «سننه» (٣١٣/٢ - ٢٠١٣/٣١٤ و ٢٠١٤/٣١٤)، والحاكم (٤٠٢/١ - ٢٨٤/٢) - وعنه - في الموضع الأول - البيهقي (١٣٦/٤) -، من طريق عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن ابن شهاب الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه به.

قال الحاكم في «الموضع الأول»: «هذا ديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه!» وقال في «الموضع الثاني»: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين» ووافقه - فيهما - الذهبي!! قلنا: وقد وهما؛ فإن البخاري ومسلماً لم يخرجاه لسفيان بن حسين عن الزهري شيئاً، وسفيان ثقة باتفاق أهل العلم؛ إلا في الزهري خاصة، فإنه فيه ضعيف، وقد رواه من أثبت منه عن الزهري ولم يذكر: «عن أبيه»، كما سيأتي.

وقد توبع سفيان بن حسين، تابعه:

أ - سليمان بن كثير - وهو ضعيف في الزهري خاصة - وقد اختلف عنه فيه: فرواه أبو الوليد الطيالسي - وهو ثقة ثبت - عنه به بإثبات (عن أبيه): أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٨٠٢/٥٢٨/٢)، والطبراني في «الكبير» (٧٦/٦ - ٥٥٦٦)، والدارقطني في «سننه» (٢٠١٥/٣١٤/٢)، والحاكم (٤٠٢/١ و ٢/٢٨٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٣٦/٤)، و«معرفة السنن والآثار» (٣/٢٧٢/٢٣١٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٨٤/٦)، و«الاستذكار» (٩/٢٤٢ - ٢٤٣/١٣١٤٢). وخالفه: مسلم بن إبراهيم الفراهيدي، ومحمد بن كثير العبدي - وهما ثقتان من رجال الشيخين - فروياه عن سليمان بن كثير به؛ بإسقاط: (عن أبيه).

= أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢/٣١٥/٢٠١٦).

قلنا: وهذه الرواية أرجح؛ لسببين:

١ - أنهما جمع، فهما أثبت من الطيالسي.

٢ - أن محمد بن كثير هو أخو سليمان بن كثير، فهو - من هذه الحيشة - أدرى بحديث أخيه من غيره، وأعرف.

على أن التهمة بسليمان بن كثير - نفسه - ألزق؛ فهو لضعفه في الزهري كان يضطرب فيه؛ مرة يذكره، ومرة لا يذكره، فحفظ عنه الرواة هذا وذاك، والله أعلم.

ب - محمد بن أبي حفصة - وهو صدوق يخطئ -، واختلف عنه - أيضاً -:

فرواه عبدان، عن عبد الله بن المبارك، عنه به بإثبات: (عن أبيه).

أخرجه الحاكم (١/٤٠٢).

وخالف عبدان: محمد بن عيسى الطباع؛ فرواه عن ابن المبارك به، بإسقاط: (عن أبيه).

أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٤/٣٩/٢٣١١).

وقد توبع محمد بن عيسى عليه بإسقاط (عن أبيه)، تابعه: أبو أسامة - حماد بن أسامة - عن ابن أبي حفصة به.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/٢٢٦).

ولعل هذا الاختلاف من ابن أبي حفصة نفسه، فإنه موصوف بالخطأ، ومع ذلك فإن رواية من أسقط (عن أبيه) أصح، ويؤيده:

أن عبد الجليل بن حميد اليحصبي - وهو صدوق - رواه عن ابن شهاب به بإسقاط (عن أبيه).

أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥/٤٢)، و«الكبرى» (٣/٣٣/٢٢٨٣) - ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/٨٥) -، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما

في «الحجاب» (١/٦٢٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/٣٩/٢٣١٢)،

والطبري في «جامع البيان» (٤/٧٠٠ - ٧٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير»

(٦/٧٧/٥٥٦٩)، والدارقطني في «سننه» (٢/٣١٥/٢٠١٧).

وجملة القول: إن الصواب في إسناد هذا الحديث أنه من مسند أبي أمامة بن

سهل، ومن قال فيه: (عن أبيه)؛ فقدوهم.

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا يتصدقون من النخل بحشفه وشراره؛
فنهوا عن ذلك، وأمروا أن يتصدقوا بطيبه؛ وفي ذلك نزلت: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا
الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر بصاع
من تمر؛ فجاء رجل بتمر رديء، فقال النبي ﷺ لعبد الله بن رواحة: «لا
تخرص هذا التمر»؛ فنزل القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا
كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢). [صحیح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ
يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

= إذا عرفت هذا؛ فإن إسناده الحديث صحيح بمجموع طرقه عن ابن شهاب، وأبو
أمامة معدود في الصحابة؛ لكن لم يثبت سماعه من النبي ﷺ، فهو من مراسيل
الصحابة، وهي حجة باتفاق.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٣) من طريق عيسى بن ميمون الجريسي
عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به.

قلنا: رجاله؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠/٢) وعزاه لسفيان بن عيينة، والفرابي.
(٢) أخرجه الحاكم (٢٨٣/٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٥) من
طريق قتبية بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر
به.

قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
قلنا: وهو كما قال.

ورواه عبد بن حميد؛ كما في «الدر المنثور» (٥٨/٢، ٥٩) عن جعفر بن محمد
عن أبيه بنحوه مرسلًا.

قلنا: لا يضر إرساله؛ لأن من وصله ثقات أثبات.

أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا
الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾.

❖ عن عبيدة السلماني؛ قال: سألت علياً بن أبي طالب عن قول الله:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ حَكِيمٌ﴾ الآية؛ فقال: نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة، كان
الرجل يعمد إلى التمر؛ فيصرمه، فيعزل الجيد ناحية، فإذا جاء صاحب
الصدقة؛ أعطاه من الرديء؛ فقال الله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَكِيمٌ﴾ الآية. يقول: ولا يأخذ
أحدكم هذا الرديء حتى يهضم له (٢).

❖ عن محمد بن يحيى بن حبان المازني: أن رجلاً من قومه أتى
بصدفته يحملها إلى رسول الله بأصناف من التمر معروفة من الجعرور،
واللينة، والأيارخ، والقضرة، وأمعاء فارة، وكل هذا لا خير فيه من تمر
النخل؛ فردها الله ورسوله، وأنزل الله فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ
طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٢٦/٢) رقم (٢٧٩٠)، وابن مردويه في
«تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٩/٢) - ومن طريقه الضياء المقدسي في
«الأحاديث المختارة» (١١٤/١٠، ١١٥ رقم ١١٢) - من طريق أشعث بن
إسحاق عن جعفر القمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قلنا: وهذا سند حسن.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٣) من طريق أبي بكر الهذلي عن
محمد بن سيرين عن عبيدة به.

قلنا: وهذا سند تالف، واه بمرّة؛ فيه أبو بكر الهذلي؛ قال الحافظ في
«التقريب» (٤٠١/٢): «إخباري متروك الحديث».

وَلَسْتُمْ بِخَازِنِيهِ إِلَّا أَنْ تُقِيمُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ ﴿١٧٧﴾ [ضعيف] ^(١).

❖ عن عطاء؛ قال: علق إنسان حشفاً في الأقناء التي تعلق بالمدينة، فقال رسول الله ﷺ: «ما هذا؟ بئسما علق هذا!»؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَتِمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِخَازِنِيهِ إِلَّا أَنْ تُقِيمُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ﴾ ^(٢). [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن الرجل كان يكون له الحائطان على عهد نبي الله ﷺ يعمد إلى أردئهما تمرأ؛ فيتصدق به، ويخلط فيه من الحشف؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتِمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِخَازِنِيهِ إِلَّا أَنْ تُقِيمُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ﴾؛ فعاب الله عليهم، ونهاهم عنه ^(٣). [ضعيف]

❖ عن الضحاك؛ قال: كانوا حين أمر الله أن يؤدوا الزكاة يجيء الرجل من المنافقين بأرداء طعام له من تمر وغيره؛ فكره الله ذلك، وقال: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَتِمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِخَازِنِيهِ إِلَّا أَنْ تُقِيمُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ﴾ ^(٤). [ضعيف جداً]

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٩/٢)، وعزاه لابن المنذر.

قلنا: سنده ضعيف لإرساله.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٣) من طريق الحجاج بن نصير عن ابن جريج سمعت عطاء.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨/٢)، وعزاه لعبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٦/٣) من طريق جوير عنه به.

قلنا: وهذا سند تالف؛ جوير قال عنه الحافظ في «التقريب» (١٣٦/١): «راوي التفسير؛ ضعيف جداً، من الخامسة».

□ ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢١٧﴾﴾ .

❖ عن الشعبي؛ قال: في قوله - تعالى - : ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ قال: أنزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: أما عمر، فجاء بنصف ماله حتى دفعه إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «ما خلفت وراءك لأهلك يا عمر؟!» قال: خلفت لهم نصف مالي، وأما أبو بكر؛ فجاء بماله كله يكاد أن يخفيه من نفسه، حتى دفعه إلى النبي ﷺ، فقال له النبي: «ما خلفت وراءك لأهلك يا أبا بكر؟!» فقال: عدة الله وعدة رسوله؛ فبكى عمر رضي الله عنه، وقال: بأبي أنت وأمي يا أبا بكر! والله ما استبقنا إلى باب خير قط؛ إلا كنت سابقنا إليه ^(١). [موضوع]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: نزلت لما سألوا رسول الله ﷺ، فقالوا: صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟ ^(٢).

□ ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢١٨﴾﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كانوا يكرهون أن يرضخوا

= ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨/٢)، وزاد نسبه لعبد حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٣٦/٢) رقم (٢٨٤٨): ثنا أبي حدثنا الحسن بن زياد المحاربي مؤذن محارب أنا موسى بن عمير عن الشعبي به.

قلنا: وهذا حديث موضوع؛ سنده تالف؛ فيه موسى بن عمير القرشي مولاهم أبو هارون الكوفي الأعمى؛ قال الحافظ في «التقريب» (٢٨٧/٢): «متروك»، وقد كذبه أبو حاتم؛ كما في «الجرح والتعديل» (٨/٦٩٦).

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» (٣٨٤/١) معلقاً دون سند.

لأنسابهم من المشركين؛ فسألوا، فرضخ لهم؛ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (١).

[صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أناس من الأنصار لهم أنساب وقراية من قريظة والنضير، وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم، ويريدونهم أن يسلموا؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢).

[صحيح]

(١) أخرجه الفريابي؛ كما في «الدر المنثور» (٨٦/٢) - ومن طريقه النسائي في «الكبرى» (٣٠٥/٦، ٣٠٦ رقم ١١٠٥٢)، والطبراني في «الكبير» (٤٣/١٢) رقم ١٢٤٥٣ - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٧٦/١٠)، ٧٧ رقم ٦٨ -، وابن المنذر في «تفسيره» (١/٣٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٣٧/٢ رقم ٢٨٥٢)، والبزار في «المسند» (٤٢/٣) رقم ٢١٩٣ - «كشف»، وابن جرير في «جامع البيان» (٦٣/٣)، والحاكم (٢/٢٨٥ و٤/١٥٦ - ١٥٧)، والبيهقي في «سننه» (٤/١٩١)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٨٦/٢) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٧٧/١٠ رقم ٦٩) - كلهم من طريق الثوري عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده صحيح؛ صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قلنا: وهو كما قال.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/٣٢٤): «رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم؛ وهو ضعيف، ورواه البزار بنحوه، ورجاله ثقات».

قلنا: فالعمدة على الطرق السابقة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٦/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦٣/٣) من طريق ابن المبارك عن سفيان =

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن رجلاً من الصحابة قالوا: أنتصدق على من ليس من أهل ديننا؟! فأنزل الله في ذلك القرآن: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن الربيع؛ قال: كان الرجل من المسلمين إذا كان بينه وبين الرجل من المشركين قرابة وهو محتاج؛ فلا يتصدق عليه، يقول: ليس من أهل ديني؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢).

[ضعيف جداً]

= الثوري عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبيرة عنه به. قلنا: وسنده صحيح؛ رجاله ثقات.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦٣/٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٨٧/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٦٣/٣) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف سيئ الحفظ وبخاصة في مغيرة.

الثالثة: ابنه عبد الله فيه ضعف، وبخاصة عن أبيه؛ قال ابن حبان في «الثقات» (٣٣٥/٨): «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه».

وذكر الواحدي في «الوسيط» (٣٨٧/١) - معلقاً دون سند - في سبب نزول الآية فقال: قال المفسرون: نزلت هذه الآية حين جاءت قتيلة أم أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها إليها تسألها، وكذلك جدتها، وهما مشركتان؛ فقالت: لا أعطيكما =

❖ عن سعيد بن جبير: كانوا يعطون فقراء أهل الذمه صدقاتهم، فلما كثر فقراء المسلمين؛ قالوا: لا نتصدق إلا على فقراء المسلمين؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن عمرو الهلالي؛ قال: سئل النبي ﷺ: أنتصدق على فقراء أهل الكتاب؟ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢). الآية، ثم دلوا على الذي هو خير وأفضل؛ ف قيل: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا﴾ [البقرة: ٢٧٣] (٢).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ: أن النبي ﷺ كان يأمرنا أن لا نتصدق إلا على أهل الإسلام؛ حتى نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٣)؛ فأمر بالصدقة بعدها على كل من

= حتى أستمروا رسول الله ﷺ، فإنكما لستم على ديني؛ فاستأمرته في ذلك؛ فأنزل الله هذه الآية؛ فأمرها رسول الله ﷺ أن تتصدق عليهما.

(١) أخرجه ابن المنذر في «تفسيره» (٣/٤٠/١) من طريق يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد به.

وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه سفيان بن عيينة؛ كما في «الدر المنثور» (٨٧/٢)، - ومن طريقه ابن المنذر في «تفسيره» (٤/٤٠/١) -: عن عمرو به.

وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

سألك من كل دين^(١).

[حسن]

❖ عن ابن الحنفية؛ قال: كره الناس أن يتصدقوا على المشركين؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسُكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ قال: فتصدق الناس عليهم^(٢).

[ضعيف]

❖ عن ابن جريج: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾؛ قال: سأله رجل ليس على دينه، فأراد أن يعطيه، ثم قال: «ليس على ديني»؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ الآية^(٣).

[ضعيف جداً]

□ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالْإِهْكَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٣٧ - ٥٣٨ رقم ٢٨٥٣ و ٥٣٩/١) (٢٨٦٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٢/٨٦) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١١٥، ١١٦ رقم ١١٣، ١١٤) - من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي حدثنا أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه به. قلنا: وسنده حسن، ويشهد له ما بعده.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/١٧٧)، وابن المنذر في «تفسيره» (١/٥/٤١)، والواحدي في «الوسيط» (١/٣٨٦)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/٦٣) من طريقين عن أشعث عن جعفر عن سعيد به مراسلاً.

وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، والوصل زيادة يجب قبولها.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/١٧٧)، والواحدي في «الوسيط» (١/٣٨٦) من طريق الحجاج بن أرطاة عن سالم المكي عن محمد بن الحنفية به. قلنا: وسنده مرسل، وهو ضعيف؛ فيه سالم المكي لم نعرفه.

(٣) أخرجه ابن المنذر في «تفسيره» (١/٤٠/٢) من طريق ابن ثور عن ابن جريج به. وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله.

أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٢﴾.

❖ عن أبي أمامة الباهلي؛ صدي بن عجلان رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في أصحاب الخيل: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٧٢)؛ فيمن يربطها لا خيلاء، ولا لضمار^(١). [ضعيف]

❖ عن عريب المليكي، عن النبي ﷺ؛ قال: «نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٧٢) في أصحاب الخيل»^(٢). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧/٤٢ - ٣٨) بسند ضعيف، وقد ضعفه البخاري وابن عساكر.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤٣٣/٧)، وابن المنذر في «تفسيره» (٤٥/١) - (١٨/٤٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٤٢/٢) رقم (٢٨٨٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧١/١٧) رقم (٥٠٤)، و«الأوسط» (١٧/٢) رقم (١٠٨٣) - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥٣١/٣) -، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥٨/٥) رقم (٢٦٩٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٦)، و«الوسط» (٣٩٢/١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١٧٨١/٥)، ١٧٨٢ رقم (١٢٨٣، ١٢٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (١١٩٦/٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٢٢٥٢/٤) رقم (٥٥٩٢) من طريق سعيد بن سنان عن يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي عن أبيه عن جده به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: سعيد بن سنان؛ متروك الحديث، متهم بالوضع؛ كما في «الكامل» (١١٩٧/٣)، و«التهذيب» (٤٦/٤)، و«التقريب» (٢٩٨/١).

الثانية والثالثة: يزيد بن عبد الله بن عريب وأبوه مجهولان؛ كما في «اللسان» (٣/٣١٥)، و«المجمع» (٣٢٤/٦)، وقال الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٨٠): «شامي، قال البخاري: يقال: له صحة، له حديث من وجه ضعيف».

=

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِ وَالْإِثَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٧٢)؛ قال: نزلت في علي بن أبي طالب، كانت له أربعة دراهم؛ فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وسراً درهماً، وعلانية درهماً^(١).

= وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٤/٦) وقال: «يزيد بن عبد الله وأبوه لا يعرفان».

قلنا: وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٠/٢) وزاد نسبه لابن أبي عاصم في «الجهاد».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٤٣/٢) رقم (٢٨٨٣) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٨) -، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١/١) (١٠٨) - ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٠/١١) رقم (١١١٦٤) -، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٧، ٥٨)، و«الوسيط» (٣٩٢/١)، وابن جرير في «جامع البيان»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٣٢٢/١)، وابن المنذر في «تفسيره» (٤٨/١ - ٢٢/٤٩) من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس.

قلنا: ومداره على عبد الوهاب؛ وهو متروك، وكذبه الثوري؛ كما في «التقريب» (٥٢٨/١)، وانظر: «الميزان» (٦٨٢/٢).

وعليه؛ فالحديث ضعيف جداً.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٤/٦): «فيه عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف».

وضعه الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٣٣٣/١)، وذكر أنه له طريقاً أخرى عن ابن عباس عند ابن مردويه.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٠٠/٢، ١٠١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن عساكر.

(تنبيه): وقع عند ابن أبي حاتم، والطبري عن مجاهد قوله، ولم يذكر: ابن عباس، ولعله من أوهام عبد الوهاب.

□ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس في قوله - عز وجل -: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾؛ قال: يُعرفون يوم القيامة بذلك، لا يستطيعون القيام إلا كما يقوم المجنون المُخنَّق: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ - وكذبوا على الله -: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ عَادَ﴾؛ فأكل الربا: ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٧٦﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ ﴿البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩﴾ إلى آخر الآية. فبلغنا - والله أعلم - أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عمير بن عوف من ثقيف، وفي بني المغيرة من بني مخزوم.

كانت بنو المغيرة يربون لثقيف، فلما أظهر الله رسوله على مكة؛ وضع يومئذ الربا كله.

وكان أهل الطائف قد صالحوا على أن لهم رباهم، وما كان عليهم من ربا؛ فهو موضوع، وكتب رسول الله ﷺ في آخر صحيفتهم أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين: أن لا يأكلوا الربا ولا يؤاكلوه؛ فأتاهم بنو عمرو بن عمير وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسد - وهو على مكة - فقال بنو المغيرة: ما جعلنا أشقى الناس بالربا؟ وضع عن الناس غيرنا، فقال بنو عمرو بن عمير: صولحنا على أن لنا ربانا؛ فكتب عتاب بن أسيد في ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ فنزلت هذه الآية: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ﴿البقرة: ٢٧٩﴾؛ فعرف بنو عمرو أن

الإيذان لهم بحرب من الله ورسوله بقوله: ﴿وَإِنْ تُبْتِغُوا فَالْكُمُ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَقْلُمُونَ وَلَا تَقْلُمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩]. ﴿لَا تَقْلُمُونَ﴾: فتأخذون أكثر، ﴿وَلَا تَقْلُمُونَ﴾: فتبخسون منه. ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾: أن تذروه خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٨٠) وَأَنْقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠، ٢٨١]؛ فذكروا أن هذه الآية نزلت، وآخر آية من سورة النساء نزلتا آخر القرآن^(١). [موضوع]

□ ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٨٢).

❖ عن ابن جريج في قوله: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٨٢).

قال: كانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ على أن ما لهم من ربا على الناس وما كان للناس عليهم من ربا؛ فهو موضوع، فلما كان الفتح؛ استعمل عتاب بن أسيد على مكة، وكانت بنو عمرو بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة، وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير، فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام، فرفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد؛ فكتب

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٧٤/٥، ٧٥ رقم ٢٦٦٨) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٨، ٥٩) - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - باذام مولى أم هانئ - عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا حديث موضوع؛ فيه الكلبي كذاب، ونحوه أبو صالح. قال الثوري: «قال لي الكلبي: قال لي أبو صالح: كل ما حدثك؛ فهو كذب». وقال الكلبي نفسه: «كل شيء أحدث به عن أبي صالح فهو كذب»؛ كما في «الكامل» (٢١٢٧/٦ - ٢١٣٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٤٨/٢٥ - ٢٥٢).

عتاب إلى رسول الله ﷺ؛ فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿لَا تَقْلُمُونَ وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩]؛ فكتب رسول الله ﷺ إلى عتاب، وقال: «إن رضوا؛ وإلا فآذنهم بحرب»^(١).
[ضعيف جداً]

❖ وقال السدي: نزلت في العباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا إلى بني عمرو بن عمير - ناس من ثقيف -، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية^(٢).
[ضعيف]

❖ عن السدي في: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾؛ قال: نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة، كانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا أناس من ثقيف من بني عمرو - وهم بنو عمر بن عمير -؛ فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا؛ فأنزل الله ذروا ما بقي من فضل كان في الجاهلية^(٣) من الربا.
[ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٧١/٣) من طريق الحجاج بن نصير عن ابن جريج به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأنه معضل.

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» (٣٩٧/١) من طريق داود عن ابن جريج عن مجاهد به.

قلنا: وفيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج؛ مدلس، وقد عنعنه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (٣٤٤/١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٩) معلقاً دون سند.

قلنا: وهو معضل.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٧١/٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» =

❖ وقال عطاء وعكرمة: نزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(١) أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٨﴾ في العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، وكانا قد أسلفا في التمر، فلما حضر الجداد؛ قال لهما صاحب التمر: إن أنتما أخذتما حقكما؛ لا يبقى لي ما يكفي عيالي؛ فهل لكما أن تأخذا النصف، وتؤخرنا النصف وأضعف لكما؟ ففعلا، فلما حل الأجل؛ طلبا الزيادة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ منهما؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢)؛ فسمعا وأطاعا وأخذوا رؤوس أموالهما^(٣).

❖ قال مقاتل بن حيان: نزلت في أربعة أخوة من ثقيف: مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعه، وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي، كانوا يداينون بني المغيرة بن عبد الله بن عمير بن مخزوم وكانوا يربون، فلما ظهر النبي ﷺ على الطائف: أسلم هؤلاء الأخوة، فطلبوا رباهم من بني المغيرة، فقال بنو المغيرة: والله ما نعطي الربا في الإسلام وقد وضعه الله - تعالى - عن المؤمنين؛ فاختصموا إلى عتاب بن أسيد - وكان عامل رسول الله ﷺ على مكة -؛ فكتب عتاب بن أسيد إلى النبي بقصة الفريقين وكان ذلك مالا عظيما؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ

= (٢/٥٤٨ رقم ٢٩١٣) من طريق أسباط بن نصر عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر، ضعيف.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» (١/٣٤٤)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٥٩) معلقاً دون سند.

قلنا: وهو مرسل.

ءَامِنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في نفر من ثقيف؛ منهم: مسعود وربيعة وحبيب وعبد ياليل، وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي، وفي بني المغيرة من قريش: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامِنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]^(٢). [موضوع]

❖ وقال بنو عمرو بن عمير لبني المغيرة: هاتوا رؤوس أموالنا وندع لكم الربا، فشكا بنو المغيرة العسرة؛ فنزلت الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامِنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]^(٣). [ضعيف]

□ ﴿وَإِن كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿وَإِن كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾؛ قال: نزلت في الربا^(٤). [ضعيف]

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» معلقاً (١/٣٤٥).

قلنا: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٤٨، ٥٤٩ رقم ٢٩١٥) من طريق محمد بن مزاحم عن بكير بن معروف عن مقاتل به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله، وضعف بكير. وفيه: «فاختصموا إلى معاذ بن جبل أو عتاب بن أسيد» على الشك.

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٢/٨٣١ رقم ١٠٩٤، ٢١٨٠، ٢٧٦٢)، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (١/٣٣٦، ٢/٦٢) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا موضوع، من دون ابن عباس كذابون.

(٣) ذكره ابن الجوزي - معلقاً - في «زاد المسير» (١/٣٣٤).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/٩٨٦ رقم ٤٥٤ - تكملة)، وابن جرير =

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى فَآكُتُبُوهُ
وَلْيَكُتَبْ بَيْنَكُم كَاتِبٌ ءَالْمَدَلِّ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَن يَكُتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّٰهُ
فَلْيَكُتَبْ وَلِيُمَلِّلَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللّٰهُ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن
كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمَلِّلْ وَلِيَهُ
ءَالْمَدَلِّ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمُ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَءَمْرَأَتَانِ
مِمَّن رَّضَوْنَ مِّنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَقْبَلَ إِحْدَهُمَا فَتُكْرَ إِحْدَهُمَا الْآخَرَى وَلَا يَأْب
الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَن تَكُتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَآ أَجَلِهِ ذَٰلِكُم
أَقْسَطُ عِنْدَ اللّٰهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَىٰ ءَلَا تَرْتَابُونَ إِلَّا أَن تُكُونَ نَجْرَةً
حَاضِرَةً﴾.

❖ عن الربيع؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَن يَكُتَبَ
كَمَا عَلَّمَهُ اللّٰهُ﴾؛ كان أحدهم يجيء إلى الكاتب؛ فيقول: اكتب لي،
فيقول: إني مشغول، أو لي حاجة؛ فانطلق إلى غيري، فيلزمه ويقول:
إنك قد أمرت أن تكتب لي، فلا يدعه ويضاره بذلك وهو يجد غيره؛
فأنزل الله: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾^(١). [ضعيف جداً]

= في «جامع البيان» (٣/٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٥٢/٢) رقم (٢٩٣٤)
من طريق يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس به.
قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن يزيد بن أبي زياد ضعيف، كبير؛ فتغير، وصار يتلقن،
وكان شيعياً.

وذكره الواحدي في «الوسيط» (٣٩٨/١) معلقاً دون سند.
وقال المفسرون: لما نزلت هذه الآية؛ قال الإخوة المربون - يعني ثقيفاً -: بل
نتوب إلى الله؛ فإنه لا يدان لنا بحرب من الله ورسوله، فرضوا برأس المال
وسلموا لأمر الله - عز وجل -؛ فشكا بنو المغيرة العسرة، وقالوا: أخرجونا إلى
أن تدرك الغلات، فأبوا أن يؤخروا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَإِن كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ
فَنُظِرَةٌ لِّكَ مِيسَرَةٌ﴾ الآية.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣/٨٤) من طريق عبد الله بن أبي جعفر
الرازي، عن أبيه، عن الربيع به.

❖ عن قتادة؛ أنه قال: كان الرجل يطوف في الحواء العظيم فيه القوم فيدعوهم إلى الشهادة؛ فلا يتبعه منهم أحد؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ الآية^(١). [ضعيف]

□ ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾.

❖ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: نزلت في الشهادة^(٢). [ضعيف]

□ ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٨٢) ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٣) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا

= قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعيف؛ ضعفه أبو زرعة، والفلاس، وابن حبان، والنسائي، وابن حجر.

الثالثة: رواية ابنه عنه ضعيفة؛ قال ابن حبان في «الثقات» (٣٣٥/٨): يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٨٣/٣) من طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة به.

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (١٢١/٢) نسبته لعبد بن حميد.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه ابن المنذر في «تفسيره» (١٦١/٩٣/١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن زائدة بن قدامة، عن يزيد بن أبي زياد الهاشمي عن مقسم عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف، يزيد هذا ضعيف.

كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ .

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: لما أنزل الله على رسول الله ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ الآية؛ اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فاتوا رسول الله، ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله! كلفنا من الأعمال ما نطبق: الصلاة، والصيام، والجهاد، والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها، قال رسول الله: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟! بل قولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾»؛ فلما قرأها القوم؛ ذلت بها ألسنتهم؛ فأنزل الله في إثرها: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفِرُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٥)، فلما فعلوا ذلك؛ نسخها الله - تعالى -؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ الآية (١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ أنه ذكر له: أن ابن عمر تلا هذه الآية: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾؛ فبكى، ثم قال: والله لئن آخذنا الله بها؛ لنهلكن، فقال ابن عباس: يرحم الله أبا عبد الرحمن! قد وجد المسلمون منها حين نزلت ما وجد؛ فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ؛ فنزلت: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ

وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبْتَ ﴿ من القول والعمل، وكان حديث النفس مما لا يملكه أحد ولا يقدر عليه أحد^(١). [صحيح]

❖ عن مجاهد بن جبر؛ أنه جاء، فقال: يا ابن عباس! كنت عند ابن عمر؛ فقرأ هذه الآية؛ فبكى، فقال: أية آية؟، قلت: ﴿وَلَا تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ يُخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾؛ فقال ابن عباس: إن هذه الآية حين أنزلت: غمت أصحاب رسول الله غماً شديداً، وغازطتهم غيظاً شديداً؛ وقالوا: يا رسول الله! هلكننا إن كنا نؤاخذ بما تكلمنا وبما نعمل؛ فأما في قلوبنا؛ فليست بأيدينا، فقال لهم رسول الله: «قولوا: سمعنا وأطعنا»، قال: فنسختها هذه الآية: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يَفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾؛ فتجوز لهم عن حديث النفس، وأخذوا بالأعمال^(٢). [حسن]

(١) رواه الشافعي في «مسنده» (رقم ٤٢٢ - رواية المزني) - وعنه الطحاوي في «المشكل» (٣١١/٤ رقم ١٦٢٦) -، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (رقم ٥٠٨)، والطبري في «جامع البيان»، (٣/١٩٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٧٨/٢)، ٥٧٩ رقم ٣٠٨٧، ٣٠٩٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠/٣١٦١ رقم ١٠٧٦٩، ١٠٧٧٠)، والطحاوي في «المشكل» (٤/٣١٢ رقم ١٦٢٧)، والبيهقي في «الشعب» (١/٢٩٧ رقم ٣٢٩) كلهم من طريق الزهري عن سعيد بن مرجانة: ذكر لابن عباس به.

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (٢/١٢٨) نسبته لعبد بن حميد وأبي داود في «ناسخه».

قال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٠٦): «وأخرج الطبري بإسناد صحيح عن الزهري؛ أنه سمع سعيد بن مرجانة يقول: كنت عند ابن عمر... به». قلنا: وهو كما قال ﷺ.

ورواه الطبري في «جامع البيان» (٣/٩٦) عن الزهري مرسلأ ضعيفاً.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/٣٣٢) - ومن طريقه ابن الجوزي في «نواسخ =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾؛ قال: دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء، فقال النبي ﷺ: «قولوا: سمعنا وأطعنا وسلمنا»، قال: فألقى الله الإيمان في قلوبهم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾؛ قال: قد فعلت: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾؛ قال: قد فعلت ﴿وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾؛ قال: قد فعلت^(١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَمَنْ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٧٨﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٧٩﴾﴾؛ قال: لما

= القرآن» (ص ٢٢٩) -، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/٩٦) عن عبد الرزاق: أنا معمر، عن حميد الأعرج عن مجاهد به.

قلنا: وسنده حسن للكلام في حميد، وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٨/٢٠٦).

(١) رواه مسلم (رقم ١٢٦) بهذا اللفظ من طريق آدم بن سليمان قال: سمعت سعيد بن جبيرة يحدث عن ابن عباس به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣/٩٦) مرسلًا ضعيفًا وهو خطأ، والصواب رواية مسلم وغيره الموصولة؛ كذا حدث به الثقات؛ لأنه من رواية أبي أحمد الزبيري عن الثوري، وقد قال الحافظ في ترجمة أبي أحمد الزبيري في «التقريب» (٢/١٧٦): «ثقة ثبت؛ إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري».

نزلت؛ اشتد ذلك على المسلمين وشق عليهم؛ فنسخها الله - عز وجل - :
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه : في هذه الآية : ﴿وإن تَبَدُّوا مَا فِي

أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٨﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ

ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا

وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٩﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا

مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا

تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا

طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ ﴿٢٩٠﴾ قال : نزلت في كتمان الشهادة وإقامتها^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه الطبراني (١١/٣٦٢ رقم ١٢٢٩٦)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ٢٢٧) من طريق عمار بن رزيق، والبيهقي في «الشعب» (١/٢٩٦ رقم ٣٢٨) من طريق ورقاء كلاهما عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه به .
قلنا : وسنده ضعيف؛ فيه عطاء، وكان قد اختلط، والراويان عنه هنا ليسا من قديماء أصحابه .

(٢) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٧٤ رقم ٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» (٣/٩٥)، وابن المنذر في «تفسيره» (١/٩٣/١٦٣)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ٢٣٣، ٢٣٤) من طريق يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس به .

وروى الطحاوي في «المشكل» (٤/٣١٥) نحوه .
قلنا : وسنده ضعيف؛ فيه يزيد بن أبي زياد؛ قال الحافظ في «التقريب» (٢/٣٦٥) : «ضعيف، كبير؛ فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعياً» .

ورواه الثوري ومحمد بن فضيل وخالد بن عبد الله الطحان وسليمان التيمي عن يزيد عن مجاهد عن ابن عباس بلفظ : «نزلت في الشهادة»؛ فجعل شيخه : مجاهداً، وهذا من تخاليفه .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: لما نزلت هذه الآية؛ يعني: ﴿وَلِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٨٤)؛ جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار، فقالوا: يا رسول الله! والله ما نزلت آية أشد علينا من هذه؛ وإن أهدنا ليحدث نفسه بأشياء ما يحب أن تثبت في قلبه وأن له الدنيا وما عليها؛ قال: فنسخ الله الآية وأنزل: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٥) (١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ أنه قرأ هذه الآية: ﴿وَلِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٨٤) ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا

= أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/ ١٠٠٤ رقم ٤٧٣ - تكملة)، وابن المنذر في «تفسيره» (٩٣/ ١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٧٢/ ٢ رقم ٣٠٥٦)، وابن جرير في «جامع البيان» (٩٥/ ٣).

وضعه الشوكاني في «فتح القدير» (٣٠٦/ ١).

(١) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٧٥ رقم ٥٠٥)، والواحي في «أسباب النزول» (ص ٦٠، ٦١)، و«الوسيط» (٤٠٨/ ١) معلقاً.

قلنا: وسنده ضعيف؛ مداره على عطاء الخراساني؛ قال الحافظ في «التقريب» (٢٣٢): «صدوق يهمل كثيراً، ويرسل، ويدلس».

طَاقَةً لَنَا بِهِٗ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨٦﴾؛ فدمعت عيناه، فبلغ صنيعة ابن عباس؛ فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن! لقد صنع أصحاب رسول الله حين أنزلت: فنسختها الآية التي بعدها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١). [صحيح]

❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛ أحزنتنا، قال: قلنا: يحدث أحدنا نفسه؛ فيحاسب به، لا ندري ما يغفر منه ولا ما لا يغفر؛ فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِٗ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨٦﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن مجاهد في قوله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/٧ رقم ١٧٣٧٧)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٧٦/٥٠٧)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/٩٦)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٨٢)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٢٨٧)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ٢٢٩) كلهم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه به.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: وسنده صحيح على شرطهما.

(٢) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «الدر المنثور» (٢/١٢٨، ١٢٩) - وعنه الترمذي (٥/٢٢٠/٢٩٩٠) -، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ٢٢٥) كلهم من طريق السدي عن سمع علياً: أن علياً قال: (فذكر).

قلنا: وسنده ضعيف؛ للانقطاع الذي فيه.

تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ قالوا: فشق ذلك عليهم، قالوا: يا رسول الله! إنا لنحدث أنفسنا بشيء ما يسرنا أن يطلع عليه أحد من الخلائق، وأنا لنا كذا وكذا؟ قال: «أو قد لقيتم هذا؟! ذلك صريح الإيمان»؛ فأنزل الله: ﴿ءَأَمَنَ الرَّسُولُ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن ابن زيد؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وإن تَبَدُّوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛ اشتدت على المسلمين وشقت مشقة شديدة؛ فقالوا: يا رسول الله! لو وقع في أنفسنا شيء لم نعمل به؛ وآخذنا الله به؟ قال: «فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل: سمعنا وعصينا؟!»، قالوا: بل سمعنا وأطعنا يا رسول الله! قال: فنزل القرآن يفرجها عنهم: ﴿ءَأَمَنَ الرَّسُولُ...﴾؛ قال: فصوره إلى الأعمال وترك ما

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/ ١٠٠٥ رقم ٤٧٤) عن عتاب بن بشير، عن خصيف الجزري، عن مجاهد به.

قلنا: فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ضعف خصيف الجزري؛ قال الحافظ (١/ ٢٢٤): «صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره، ورمي بالإرجاء».

الثالثة: عتاب بن بشير؛ فيه ضعف، وبخاصة أحاديثه عن خصيف؛ فإنها منكرة، قال ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٩٩٤): «روى عن خصيف نسخة، وفي تلك النسخة أحاديث ومتون أنكرت عليه».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ١٣٢)، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد.

قلنا: لكن تابع عتاباً مروان بن شجاع - وهو صدوق له أوهام؛ كما في «التقريب» (٢/ ٢٣٩) - عن خصيف بنحوه مختصراً:

أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٧٧ رقم ٥٠٩)؛ فالحديث باق على ضعفه.

يقع في القلوب^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن السدي - إسماعيل بن عبد الرحمن - في قوله: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾؛ قال: يوم نزلت هذه الآية: كانوا يؤاخذون بما وسوست به أنفسهم وما عملوا؛ فشكوا ذلك إلى النبي، فقالوا: إن عمل أحدنا وإن لم يعمل؛ أخذنا الله به، والله ما نملك الوسوسة؛ فنسخها الله بهذه الآية التي بعدها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا...﴾؛ فكان حديث النفس مما تطيقوا^(٢). [ضعيف]

❖ عن الشعبي؛ قال: لما نزلت: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢٨٤)؛ فكانت فيها شدة؛ فنزلت هذه الآية التي بعدها؛ فنسختها: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٣). [ضعيف]

❖ عن عكرمة في قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢٨٤)؛ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٧/٣): ثنا يونس بن عبد الأعلى: نا ابن وهب: ثني ابن زيد.

قلنا: وسنده صحيح إلى ابن زيد؛ لكن ابن زيد - هذا - هو عبد الرحمن بن زيد من أسلم، متروك الحديث، وهو معضل.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٩٧/٣).

قلنا: وسنده معضل ضعيف؛ فيه أسباط بن نصر؛ قال الحافظ (٥٣/١): «صدوق كثير الخطأ يغرب».

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٠١٧/٣ رقم ٤٨٠)، وابن جرير في «جامع البيان» (٩٦/٣)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ٢٣١)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٨٢، ٨٣).

قلنا: إسناده مرسل.

وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَرُسُلُهُ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانُكَ رَبَّنَا
 وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
 اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا
 كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَاعْفُ عَنَّا
 وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ۝ قَالَ:
 نَزَلَتْ فِي الشَّهَادَةِ^(١).

[ضعيف]

(١) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٥٠٣، ٥٠٤) من
 طريقين عنه.

قلنا: وسنده صحيح؛ لكنه مرسل.

سورة آل عمران

□ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ .

❖ عن الربيع بن أنس: قوله: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ وذلك أنهم؛ يعني: النصراني، قالوا لرسول الله ﷺ: ألسنت تزعم أنه كلمة الله وروح منه؟! قال: «بلى». قالوا: فحسبنا؛ فأنزل الله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، عن جابر بن عبد الله بن رباب؛ قال: مر أبو يوسف بن أخطب برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٢٠، ٢١ رقم ١٨)، وابن جرير في «جامع البيان» (٣/١٠٨، ١٠٩) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال؛ فبين النبي ﷺ والربيع هذا مفاوز.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ ضعفه أبو زرعة، والنسائي، وابن حبان، وغيرهم.

الثالثة: عبد الله بن أبي جعفر الرازي؛ فيه ضعف.

قال ابن حبان في «الثقات» (٨/٣٣٥): «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه»، وهذا منها.

البقرة: ﴿الْمَ ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١، ٢]؛ فأتى أخاه حُيي بن أخطب في رجال من يهود، فقال: تعلمون؛ والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل الله - عز وجل - عليه: ﴿الْمَ ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾؛ فقالوا: وأنت سمعته؟ قال: نعم، قال: فمشى حُيي بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد! ألم يذكر لنا أنك تتلو فيما نزل عليك: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾؟ فقال رسول الله ﷺ: «بلى»، فقالوا: أجاؤك بهذا جبريل من عند الله؟ قال: «نعم»، قالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه؟ وما أجل أمته غيرك؟ فقال حُيي بن أخطب - وأقبل على من كان معه -، فقال لهم: الألفُ: واحدة، واللام: ثلاثون، والميم: أربعون؛ فهذه إحدى وسبعون سنة. قال: فقال لهم: أتدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة؟! قال: ثم أقبل على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد! هل مع هذا غيره؟ قال: «نعم»، قال: ماذا؟ قال: ﴿الْمَ ۝﴾ [الأعراف: ١]، قال: هذا أثقل وأطول؛ الألفُ: واحدة، واللام: ثلاثون، والميم: أربعون، والصاد: تسعون؛ فهذه مائة وإحدى وستون سنة، هل مع هذا يا محمد غيره؟! قال: «نعم»، قال: ماذا؟ قال: ﴿الرَّ ۝﴾ [يونس: ١]، قال: هذه أثقل وأطول؛ الألفُ: واحدة، واللام: ثلاثون، والراء: مائتان؛ فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة، فقال: هل مع هذا غيره يا محمد؟! قال: «نعم؛ ﴿الْمَ ۝﴾ [الرعد: ١]»، قال: فهذه أثقل وأطول؛ الألفُ: واحدة، واللام: ثلاثون، والميم: أربعون، والراء: مئتان؛ فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة، ثم قال: لقد لبس علينا أمرك يا محمد؛ حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً؟! ثم قاموا عنه، فقال أبو ياسر لأخيه حُيي بن أخطب ولمن معه من الأخبار: ما يدريكم لعله قد جمع هذه كله لمحمد؟! إحدى وسبعون، وإحدى وستون ومائة، ومائتان وإحدى وثلاثون، ومائتان وإحدى وسبعون؛ فذلكم سبعمائة سنة وأربع وثلاثون،

فقالوا: لقد تشابه علينا أمره^(١). [ضعيف]

❑ ﴿قُلْ لِلَّهِ كُفْرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْأَمْهَادُ﴾ ❖
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً يوم بدر، وقدم المدينة؛ جمع اليهود في سوق بني قينقاع، فقال: «يا معشر اليهود! أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً»، قالوا: يا محمد! لا يغرنك في نفسك أنك قتلت نفرأ من قريش كانوا أعماراً لا يعرفون القتال، إنك لو قاتلتنا؛ لعرفت أنا نحن الناس، وأنت لم تلق مثلنا؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿قُلْ لِلَّهِ كُفْرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْأَمْهَادُ﴾^(٢). [حسن]

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٠٨/٢، ٢٠٩)، وابن جرير في «جامع البيان» (٧١/١، ٧٢) من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس عن جابر. وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب.

قلنا: هذا حديث ضعيف: أما السند الأول؛ ففيه شيخ ابن إسحاق، وهو مجهول.

وأما السند الثاني؛ ففيه الكلبي وشيخه، وهما كذابان، وقد قال الإمام أحمد؛ كما في «الجامع» للخطيب (١٦٣/٢) - عندما سئل عن «تفسير الكلبي؟» - قال: «من أوله إلى آخره كذب»، فقليل له: يحل النظر فيه؟ قال: «لا».

وبالتالي؛ فالطريقان لا يقويان بعضهما بعضاً؛ فالحديث باق على ضعفه.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٤٢٦/٢ - ابن هشام) - ومن طريقه أبو داود (رقم ٣٠٠١) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٣٥١، ٣٥٢ رقم ٣٧٧) -، والطبري «جامع البيان» (١٢٨/٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٧٣/٣، ١٧٤)، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣٥٢/١٠، ٣٥٣ رقم ٣٧٨) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به. =

❖ عن عكرمة؛ في قوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَيَبْسُ إِلَيْهِمُ أَلْمِهَادُ﴾ قال: فخاص اليهودي في يوم بدر: لا يغرنَّ محمداً إن غلب قريشاً وقتلهم أن قريشاً لا تحسن القتال؛ فنزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَيَبْسُ إِلَيْهِمُ أَلْمِهَادُ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن قتادة ومجاهد؛ قالوا: أنزلت في محمد وأصحابه ومشركي قريش يوم بدر: أن يهود أهل المدينة قالوا لما هزم رسول الله ﷺ المشركين يوم بدر: هذا والله النبي الأمي الذي بشرنا به موسى، ونجده

= قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة محمد بن أبي محمد هذا، وضعفه شيخنا رحمه الله في «ضعيف أبي داود».

وأخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٩٥، ٩٦ رقم ١٦٢)، وابن جرير «في جامع البيان» (٣/١٢٨، ١٢٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/١٧٤) -: ثني عاصم بن عمر بن قتادة؛ قال: لما أصاب الله قريشاً يوم بدر؛ جمع رسول الله ﷺ يهود في سوق بني قينقاع، ثم قدم المدينة، فقال: «يا معشر يهود! أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً»، قالوا له: يا محمد! لا يغرنك في نفسك إن قتلت نفرأ من قريش كانوا أغماراً لا يعرفون القتال، إنك لو قاتلتنا؛ لعرفت أننا نحن الناس، وأنتك لم تلق مثلنا؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَيَبْسُ إِلَيْهِمُ أَلْمِهَادُ﴾ (٧) إلى قوله: ﴿لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣].

قلنا: وسنده حسن؛ لكنه مرسل؛ فالحديث بمجموعها حسن إن شاء الله، ويشهد له في الجملة ما بعده.

(١) أخرجه سُنيِد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٦٦٥) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٣/١٢٩) -: ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به. قلنا: وسند ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عننة ابن جريج.

الثالثة: سنيد هذا متكلم فيه، وهو ضعيف.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/١٥٨)، وزاد نسبه لابن المنذر.

في كتابنا بنعته وصفته، وأنه لا ترد له راية، وأرادوا اتباعه؛ فقال بعضهم: لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى، فلما كان يوم أحد ونكب أصحابه؛ شكّوا، وقالوا: ما هو به، فغلب عليهم الشقاء؛ فلم يسلموا، وكان بينهم وبينه عهد؛ فنقضوه، وانطلق كعب بن الأشرف إلى أبي سفيان بمكة، فوافقهم أن يكونوا كلمة واحدة، ثم رجعوا إلى المدينة؛ فنزلت^(١).

[ضعيف]

□ ﴿قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١٥).

❖ عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد؛ قال: لما نزلت: ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَكُعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ﴾ [آل عمران: ١٤]؛ قال عمر: الآن يا رب! حين زيتها لنا؛ فنزلت: ﴿قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ﴾^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب»، (٢/٦٦٦) ولم يذكر سنده.

قلنا: لو صح السند إليهما؛ فهو مرسل، والمرسل ضعيف.

وروي عن ابن عباس بنحوه؛ ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٢) - معلقاً - من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: ومن دون ابن عباس كذابون.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/١٠١ رقم ١٧٥)، وابن جرير في «جامع البيان» (١/١٣٣) من طريق جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن أبي بكر به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: أن أبا بكر هذا لم يلق عمر؛ فلم يدرك من هو أصغر من عمر؛ كأبي هريرة، وعائشة وغيرهما، ثم إنهم لم يذكروه ضمن الرواة عن عمر؛ فهو منقطع. =

□ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٣٨).

❖ قال الكلبي: لما ظهر رسول الله ﷺ بالمدينة؛ قدم عليه حبران من أحبار أهل الشام، فلما أبصرا المدينة؛ قال أحدهما لصاحبه: ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي يخرج في آخر الزمان! فلما دخلا على النبي ﷺ؛ عرفاه بالصفة والنعته، فقالا له: أنت محمد؟ قال: «نعم»، قالوا: وأنت أحمد؟ قال: «نعم»، قالوا: إنا نسألك عن شهادة؛ فإن أنت أخبرتنا بها؛ آمنا بك وصدقناك، فقال لهما رسول الله ﷺ: «سلاني»، فقالا: أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله^(١). [موضوع]

□ ﴿فَإِنْ حَاجَّكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَاسَلَّمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَّمُوا فَقَدْ أَهْتَكُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٤٠).

❖ قال الكلبي: لما نزلت: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]؛ قالت اليهود والنصارى: لسا على ما تسمينا به يا محمد! إنما اليهودية والنصرانية ليست لنا، والدين هو الإسلام ونحن عليه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَإِنْ حَاجَّكَ﴾؛ أي: خاصموك في الدين ﴿فَقُلْ أَسَلَّمْتُ﴾

= الثانية: عطاء بن السائب اختلط، وسماع جرير منه بعد الاختلاط.

وأخرجه ابن أبي حاتم (١٠١/١ رقم ١٧٦)، وابن أبي شيبة وعبد بن حميد؛ كما في «الدر المنثور» (١٦٠/٢) من طريق سيار بن الحكم: أن عمر.. وذكره بنحوه، لكن ليس فيه ذكر سبب النزول.

قلنا: وسنده منقطع؛ لأن سياراً لم يلق عمر؛ فهو ضعيف.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٢) معلقاً دون سند، ونقله عنه الحافظ في «العجاب» (٦٦٨/٢)، وسكت عنه.

قلنا: والحديث موضوع؛ لأن الكلبي كذاب.

وَجِئَهِ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ ؕ أَسْلَمْتُمْ ؕ قَالَ: فَقَالُوا: أَسْلَمْنَا، فقال لليهود: «أتشهدون أن عيسى عبد الله ورسوله؟»، فقالوا: لا؛ فنزلت: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ﴾^(١). [موضوع]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٢).
 ❖ عن معقل بن أبي مسكين؛ قال: كان الوحي يأتي إلى بني إسرائيل؛ فيذكرون قومهم، ولم يكن يأتيهم كتاب فيقتلون؛ فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلونهم؛ فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس فنزلت: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢). [ضعيف]

□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فُرْقًا مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾^(٣).
 ❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: دخل رسول الله بيت المدراس على جماعة من يهود؛ فدعاهم إلى الله، فقال النعمان بن عمرو، والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟! فقال: «على ملة إبراهيم ودينه»، فقالا: فإن إبراهيم كان يهودياً، فقال لهما رسول الله ﷺ: «فهلم إلى التوراة؛ فهي بيننا وبينكم»؛ فأبيا عليه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ٢٤] إلى قوله: ﴿وَعَرَّضُوا فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^(٣). [ضعيف]

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٢/ ٦٧٠) عن ابن الكلبي معلقاً. والكلبي كذاب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣/ ١٤٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (ص ١٦٣ رقم ٢٧٨ - آل عمران) من طريق ابن أبي نجيع عن معقل بن أبي مسكين به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله، وجهالة معقل بن أبي مسكين.

(تنبيه): زاد ابن أبي حاتم بين ابن أبي نجيع ومعقل: مجاهد بن جبر.

وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ١٦٩) نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» =

❖ وعنه - أيضاً -: أن رجلاً وامرأة من أهل خير زنيا - فذكر القصة الآتية في سورة المائدة وفيها -: فحكم عليهما بالرجم، فقال له نعمان بن أبي أوفى وبحري بن عمرو: جرت علينا يا محمد! فقال: «بيني وبينكم التوراة»... القصة؛ وفيها ذكر ابن سوريا، وفي آخرها؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾^(١). [موضوع]

❖ وعن السدي؛ قال: دعا النبي ﷺ اليهود إلى الإسلام، فقال له نعمان بن أبي أوفى: يا محمد! نخاصمك إلى الأحبار؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية^(٢). [ضعيف]

□ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ملك فارس والروم في أمته؛ فأنزل الله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ

= (٣/١٤٥)، وابن أبي حاتم (٢/١٦٥، ١٦٦ رقم ٢٨٦) -: ثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق، وهو عند ابن أبي حاتم مرسل؛ لم يذكر ابن عباس.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/١٧٠)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) ذكره الحافظ في «العجاب» (٢/٦٧٤)؛ قال: «قَوْلٌ آخَرُ: قال ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وذكره».

قلنا: تقدم أن الكلبي وشيخه كذابان؛ فالحديث موضوع.

(٢) ذكره الحافظ في كتابه «العجاب» (٢/٦٧٣) ونسبه للطبري ولم نجده فيه، وعلى كل؛ فلو صح السند إلى السدي؛ فهو ضعيف؛ لأنه معضل^(١).

(١) وذكر الحافظ في «العجاب» (٢/٦٧٣، ٦٧٤) أقوالاً معلقة، لم نر ضرورة لنقلها.

إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١﴾ [ضعيف].

❖ عن عمرو بن عوف رضي الله عنه: خط رسول الله ﷺ على الخندق يوم الأحزاب، ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً، قال عمرو بن عوف: كنت أنا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الأنصار في أربعين ذراعاً، فحفرنا حتى إذا كنا تحت ذي ناب؛ أخرج الله من بطن الخندق صخرة مروية كسرت حديدنا، وشقت علينا، فقلنا: يا سلمان! ارق إلى رسول الله ﷺ، فأخبره خبر هذه الصخرة؛ فيما أن نعدل عنها، وإما أن يأمرنا فيها بأمره؛ فإننا لا نحب أن نجاوز حظه، قال: فرقى سلمان إلى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة تركية، فقال: يا رسول الله! خرجت صخرة بيضاء مروية من بطن الخندق، فكسرت حديدنا، وشقت علينا؛ حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير؛ فمرنا فيها بأمر؛ فإننا لا نحب أن نجاوز خطك، قال: فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان الخندق، فأخذ رسول الله ﷺ المعول من سلمان؛ فضربها ضربة صدعها، وبرق منها برق أضواء ما بين لابتيها؛ يعني: المدينة؛ حتى كأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح، فكبر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ فكسرها وبرق منها برق أضواء ما بين لابتيها؛ حتى كأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح، وكبر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ فكسرها، وبرق منها برق أضواء ما بين لابتيها، وأخذ يد سلمان ورقى، فقال سلمان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! لقد رأيت شيئاً ما رأيت مثله قط، فالتفت رسول الله ﷺ إلى القوم، فقال: «رأيتم ما يقول

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٦٧٤) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٤) -، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب»، و«الدر المنثور» (٢/١٧١)، وابن أبي حاتم (ص١٧١ رقم ٣٠٤ - آل عمران)، والطبري في «جامع البيان» (٣/١٤٨) من طرق عن قتادة به. قلنا: وهو صحيح إلى قتادة لكنه مرسل.

سلمان؟»، قالوا: نعم يا رسول الله! قال: «ضربت ضربتي الأولى؛ فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام: أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثانية؛ فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور الحمر في أرض الروم كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل عليه السلام: أن أمتي ظاهرة عليها. ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق بنا الذي رأيتم. أضاءت منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام: أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا؛ يبلغهم النصر، وأبشروا يبلغهم النصر وأبشروا يبلغهم النصر. فاستبشر المسلمون، وقالوا: الحمد لله موعدهم النصر وعدنا النصر بعد الحصر، فقال المنافقون: ألا تعجبون؛ يمينكم ويعدكم الباطل، ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم، وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون أن تبرزوا؟! قال: فنزل القرآن: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢]، وأنزل الله - تعالى - في هذه القصة قوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾^(١). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٨٣/٤، ٣١٩/٧ - مختصراً)، والطبري في «جامع البيان» (٨٥/٢١، ٨٦ - مطولاً)، والحاكم في «المستدرک» (٥٩٨/٣ - مختصراً) - وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤١٨/٣ - ٤٢٠ - مطولاً) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٠/٦ رقم ٦٠٤٠)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١/٢٨٨ أ)، والثعالبي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٦٧٥/٢ - مختصراً) - وعنه الواحدي في أسباب النزول (ص ٦٤، ٦٥) - كلهم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف؛ قال: حدثني أبي عن أبيه به. قلنا: سكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: سنده ضعيف»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٠/٦): «فيه كثير بن عبد الله المزني، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه، وبقيّة رجاله ثقات». وسكت عنه الحافظ في «العجاب».

قلنا: فيه كثير هذا، وهو ضعيف جداً، بل كذبه بعضهم. وحديث عمرو هذا ليس في آخره: ونزل قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ =

❑ ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً وَيَحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَكُمْ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (١٨).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الحجاج بن عمر حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الأنصار؛ ليفتنوهم عن دينهم، فقال رفاعة بن المنذر بن زبير وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم ومباططتهم؛ لا يفتنوكم عن دينكم، فأبى أولئك النفر إلا مباطنتهم ولزومهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤] ^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه، كانوا يتولون اليهود والمشركين ويأتونهم بالأخبار، ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية، ونهى المؤمنين عن مثل ذلك ^(٢). [موضوع]

= تَوَقَّى الْمَلِكُ مِنْ شَأْنِهِ وَتَنَزَّعُ الْمَلِكُ وَمَنْ شَأْنُهُ وَتَعَزُّ مِنْ شَأْنِهِ وَتُذِلُّ مِنْ شَأْنِهِ يَبْدَكَ الْخَبِيرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨﴾ إلا عند الثعالبي والواحدي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٧٤/٦)، وزاد نسبه لابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٣)، وابن أبي حاتم (ص ١٨٧، ١٨٨/٣٥٢ - آل عمران) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(تنبيه): ليس عند ابن أبي حاتم من المطبوع عن عكرمة، وإنما هو معضل، لكن السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٦/٢) عزاه له عن ابن عباس؟!

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٥، ٦٦) معلقاً: وقال الكلبي وذكره.

❖ وعنه - أيضاً -؛ قال: نزلت في عبادة بن الصامت الأنصاري - وكان بدرياً نقيباً، وكان له حلفاء من اليهود -، فلما خرج النبي ﷺ يوم الأحزاب؛ قال عبادة: يا نبي الله! إن معي خمسمائة رجل من اليهود، وقد رأيت أن يخرجوا معي؛ فاستظهر بهم على العدو؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ وقال مقاتل بن سليمان: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وغيره، كانوا يظهرون المودة لكفار مكة؛ فنهاهم الله عن ذلك^(٢). [موضوع]

□ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن اليهود لما قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه؛ أنزل الله - تعالى - هذه الآية، فلما نزلت؛ عرضها رسول الله ﷺ على اليهود، فأبوا أن يقبلوها^(٣). [موضوع]

= وذكره الحافظ في «العجاب» (٦٧٦/٢)، وقال: «قَوْلُ آخَرُ: قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به». قلنا: هذا حديث كذب.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٦) معلقاً، وقال: وقال جوير: عن الضحاك عن ابن عباس (وذكره).

ونقل هذا الحديث الحافظ في «العجاب» (٦٧٧/٢)، وقال: «قول آخر: ذكر جوير في «تفسيره» عن الضحاك عن ابن عباس (وذكره)».

قلنا: جوير؛ ضعيف جداً، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

(٢) ذكره الحافظ في «العجاب» (٦٧٦/٢) معلقاً وسكت عليه.

قال الحافظ في «العجاب» (٢١٧/١): «ومنها - أي التفاسير الواهية -: تفسير مقاتل بن سليمان، وقد نسبوه إلى الكذب، وقال الشافعي: مقاتل؛ قاتله الله، وإنما قال الشافعي فيه ذلك؛ لأنه اشتهر عنه القول بالتجسيم، وروى تفسير مقاتل هذا عنه أبو عصمة - نوح بن أبي مريم - الجامع، وقد نسبوه إلى الكذب!». =

(٣) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٦)، وكذا الحافظ في «العجاب» =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: وقف النبي ﷺ على قريش وهم في المسجد الحرام، وقد نصبوا أصنامهم، وعلقوا عليها بيض النعام، وجعلوا في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها، فقال: «لقد خالفتُم ملة أبيكم إبراهيم وإسماعيل»، فقالوا: يا محمد! إنا نعبد هذه حباً لله؛ ليقربونا إلى الله زلفى؛ فقال: «أنا رسول الله إليكم، وأنا أولى بالتعظيم من الأصنام»^(١). [ضعيف جداً]

❖ قال مقاتل بن سليمان: لما دعا النبي ﷺ كعب بن الأشرف وأصحابه إلى الإسلام؛ قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، ولنحن أشد حباً لله مما تدعوننا إليه؛ فنزلت: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(٢). [موضوع]

❖ عن ابن جريج؛ قال: زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ: أنهم يحبون الله، فقالوا: يا محمد! إنا نحب ربنا؛ فنزلت، وجعل اتباع نبيه علماً لحبه^(٣). [ضعيف جداً]

= (٢/٦٧٧)، وقال: «قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به».

قلنا: الكلبي وشيخه كذابان متهمان به؛ فالحديث موضوع..

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٦) - معلقاً - وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس به.

وقال الحافظ في «العجائب» (٢/٦٧٨): «قول آخر: ذكر جويبر في «تفسيره» عن الضحاك عن ابن عباس فذكره».

قلنا: جويبر ضعيف جداً؛ والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

وقال الحافظ: «وهذا من منكرات جويبر؛ فإن آل عمران مدنية وهذه القصة إنما كانت بمكة قبل الهجرة، ولعل الذي نزل فيهما في أوائل الزمر».

(٢) ذكره الحافظ في «العجائب» (٢/٦٧٧) عنه.

قلنا: وهذا حديث كذب مفترى؛ فيه مقاتل بن سليمان.

(٣) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجائب» (٢/٦٧٨) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١/١٥٥) - عن حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج فذكره.

❖ عن الحسن؛ قال: قال أقوام على عهد رسول الله ﷺ: يا محمدا! إنا لنحب ربنا؛ فأنزل الله - عز وجل - بذلك قرآناً: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾؛ فجعل الله اتباع نبيه محمداً ﷺ علماً لحبه، وعذاب من خالفه^(١). [ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: قال قوم على عهد النبي ﷺ: يا محمدا! إنا نحب ربنا؛ فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾؛ فجعل اتباع نبيه ﷺ علماً لحبه وعذاب من خالفه^(٢). [ضعيف]

= قلنا وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال؛ فابن جريج من أتباع التابعين، ثم هو معروف بالتدليس عن الكذابين والضعفاء.

الثانية: سنيد هذا صاحب التفسير متكلم فيه: ضعفه أحمد وأبو حاتم والنسائي وغيرهما، قال الحافظ في «فتح الباري» (٢١٩/٨): «هو من حفاظ الحديث، وله تفسير مشهور؛ لكن ضعفه أبو حاتم والنسائي»، وقال في «العجاب» (١/٢١٩): «وفيه لين»، وقال في «التقريب» (٣٣٥/١): «ضعيف مع إمامته ومعرفته؛ لكونه كان يُلقن حجاج بن محمد شيخه»، وقال الذهبي في «الميزان» (٢٣٦/٢): «حافظ له تفسير وله ما ينكر».

وانظر: «تهذيب التهذيب» (٢٤٤/٤)، و«تهذيب الكمال» (١٦٢/١٢، ١٦٣) وغيرها.

(تنبيه): ليس في «جامع البيان» للطبري تصريح بأنه سبب نزول، وإنما قاله الحافظ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٥/٣) من طريق علي بن الهيثم: ثنا عبد الوهاب، عن أبي عبيدة؛ قال: سمعت الحسن فذكره. قلنا: وسنده ضعيف.

(٢) أخرجه ابن جرير (١٥٥/٣) من طريق بكر بن الأسود عنه به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لأنه مرسل^(١).

(١) هذا الأثر مما أغفله الحافظ في «العجاب»؛ فليستدرك.

□ ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (٣٢).

❖ ذكر الحافظ في «العجاب» (٢/٦٧٩): أن الشعلبي قال: إن عبد الله بن أبي لما نزل قوله - تعالى -: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١]؛ قال لأصحابه: إن محمداً يجعل طاعته كطاعة الله، ويأمرنا أن نعبد كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؛ فنزلت: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾.. الآية.

❖ قال مقاتل بن سليمان: نزلت في اليهود^(١). [موضوع]

□ ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (٥٨).

❖ عن الحسن؛ قال: أتى رسول الله ﷺ راهبا نجران، فقال أحدهما: من أبو عيسى؟ وكان رسول الله ﷺ لا يعجل حتى يأمره ربُّه؛ فنزل عليه: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (٥٨) إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) [آل عمران: ٥٨ - ٦٠]^(٢). [ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ، فقال لهما: «أسلما؛ تسلما»، فقالا: قد أسلمنا قبلك، فقال: «كذبتما؛ يمنعكما من الإسلام سجودكما للصليب، وقولكما: اتخذ الله ولداً، وشربكما الخمر»، فقالا: ما تقول في عيسى؟ قال: فسكت النبي ﷺ. ونزل القرآن: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (٥٨) إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

(١) قلنا: ذكره الحافظ في «العجاب» (٢/٦٧٩)، وقد بينا وهاء تفسير مقاتل هذا.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢/٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٦٦٣): ثنا أبي ثنا موسى إسماعيل التبوذكي ثنا مبارك بن فضالة سمعت الحسن.

قلنا: ورجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

وَأَبْنَاءُكُمْ وَنِسَاءُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾؛ فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعنة، قال: وجاء بالحسن والحسين، وفاطمة وأهله وولده ﷺ، قال: فلما خرجا من عنده؛ قال أحدهما لصاحبه: اقرر بالجزية ولا تلاعنه؛ فأقر بالجزية، قال: فرجعا، فقالا: نقر بالجزية ولا نلاعنك^(١). [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿٥٩﴾.

❖ عن السدي؛ قال: لما بُعث رسول الله ﷺ، وسمع به أهل نجران؛ أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم؛ منهم: العاقب، والسيد ماسرجس ومارنجر فسألوه ما يقول في عيسى؟ فقال: «هو عبد الله، وروحه، وكلمته»، قالوا هم: لا؛ ولكنه هو الله؛ نزل من ملكه؛ فدخل في جوف مريم، ثم خرج منها، فأرانا قدرته وأمره، فهل رأيت قط إنساناً خلق من غير أب؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿٥٩﴾^(٢). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه أبو الشيخ في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٦٧)، و«الوسيط» (٤٤٣/١) - من طريق يحيى ووكيع عن مبارك بن فضالة عن الحسن به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: مبارك بن فضالة صدوق يدلّس، وقد عنعنه^(١).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٠٧/٣، ٢٠٨) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعيف.

(١) هذا الحديث لم يورده الحافظ في «العجاب»، وهو على شرطه.

❖ عن الأزرق بن قيس؛ قال: جاء أسقف نجران والعاقب إلى رسول الله ﷺ؛ فعرض عليهما الإسلام، فقالا: قد كنا مسلمين قبلك، فقال: «كذبتما؛ منع الإسلام منكما ثلاث: قولكما: اتخذ الله ولداً، وسجودكما للصليب، وأكلكما لحم الخنزير»، قالوا: فمن أبو عيسى؟ فلم يرد عليهما؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن سيدي أهل نجران، وأسقفهم: السيد والعاقب، لقيا نبي الله؛ فسألاه عن عيسى، فقالا: لكل آدمي أب؛ فما بال عيسى لا أب له؟! فتزلت^(٢). [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران، وهما نصرانيان^(٣). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٦٧٩): حدثنا روح بن عبادة، عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي، عن الأزرق بن قيس: (وذكره).

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٢٩)، وزاد نسبه لابن سعد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣/٢٠٧)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٢/٦٧٩)، و«الدر المنثور» (٢/٢٢٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣/٢٠٨) من طريق الحسين بن داود الملقب والمعروف بسنيد عن حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج عنه به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج؛ مدلس، وقد عنعن.

الثالثة: سنيد هذا صاحب «التفسير»؛ ضعيف كما تقدم ص ٢٤٣.

❖ عن ابن جريج؛ قال: بلغنا أن نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبي ﷺ، فيهم السيد والعاقب، وهما يومئذ سيدا أهل نجران، فقالوا: يا محمد! فيم تشتم صاحبنا؟! قال: «من صاحبكما؟»، قالوا: عيسى بن مريم؛ تزعم أنه عبد، قال رسول الله ﷺ: «أجل؛ إنه عبد الله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه»؛ فغضبوا، وقالوا: إن كنت صادقاً، فأرنا عبداً يحيي الموتى ويبرئ الأكمه ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه! لكنه الله، فسكت حتى أتاه جبريل؛ فقال: يا محمد ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧]، فقال رسول الله ﷺ: «يا جبريل! إنهم سألوني أن أخبرهم بمثل عيسى؟ قال جبريل: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾»؛ فلما أصبحوا؛ عادوا؛ فقرأ عليهم الآيات^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن الشعبي؛ قال: قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ، فقالوا: حدثنا عن عيسى بن مريم؟ قال: «رسول الله، وكلمته ألقاها على مريم»، قالوا: ينبغي لعيسى أن يكون فوق هذا؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾؛ قال: ما ينبغي لعيسى أن يكون مثل آدم؛ فأنزل الله: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١] الآية^(٢). [ضعيف]

□ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٦٨٠، ٦٨١) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٣/٢٠٧) - عن حجاج المصيصي عن ابن جريج به.

قلنا: إسناده ضعيف جداً، وتقدم مراراً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٢٨)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٢٩)، وعزاه لابن المنذر.

قلنا: وهو مرسل.

وَأَبْنَاءُكُمْ وَنِسَاءُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: إن وفد نجران أتوا النبي ﷺ؛ فقالوا: ما تقول في عيسى ابن مريم؟ فقال: «هو روح الله، وكلمته، وعبد الله ورسوله»، قالوا: هل لك أن نلاعنك أنه ليس كذلك؟ قال: «وذاك أحب إليكم؟»، قالوا: نعم، قال: «إذا شئتم»؛ فجاء النبي ﷺ وجمع ولده والحسن والحسين، فقال رئيسهم: لا تلاعنوا هذا الرجل؛ فوالله لئن لاعنتموه؛ ليخسفن أحد الفريقين، فجاءوا فقالوا: يا أبا القاسم! إنما أراد أن يلاعنك سفهاؤنا وإننا نحب أن تعفينا، قال: «قد أعفيتكم»، ثم قال: «إن العذاب قد أظلم نجران»^(١). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن شاهين - ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول (ص ٦٧، ٦٨) - وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٣٧٨، ٣٧٩)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٥٩٣، ٥٩٤)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٢٩٧، ٢٩٨) من طريقين عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر به. قلنا: أخرجه الحاكم عن شيخه علي بن عيسى الحيري عن أحمد بن محمد الأزهري عن علي بن حجر عن علي بن مسهر عن داود به. أما الباقر؛ فمن طريق بشر بن مهران عن محمد بن دينار عن داود به. فمدار الحديث عند الحاكم على أحمد الأزهري هذا؛ قال ابن حبان في «المجروحين» (١/١٦٣، ١٦٥): «كان ممن يتعاطى حفظ الحديث، ويجري مع أهل الصناعة فيه، ولا يكاد يذكر له باب إلا وأغرب فيه عن الثقات، ويأتي فيه عن الأثبات بما لا يتابع عليه، ذاكرته بأشياء كثيرة؛ فأغرب علي فيها في أحاديث الثقات؛ فكأنه كان يعملها في صباه». وقال الدارقطني: «منكر الحديث»، وقال: «ضعيف الحديث»، وقال ابن عدي: «حدث بمناكير».

كما في «الكامل» (١/٢٠٥)، و«اللسان» (١/٢٥٣، ٢٥٤). وشيخ الحاكم لم نرَ أحداً تكلم فيه بمدح أو ذم. أما الطريق الثانية؛ ففيها بشر بن مهران الحذاء؛ قال ابن أبي حاتم في «الجرح» =

= والتعديل» (٣٧٩/٢ رقم ١٤٧٦): «سمع منه أبي أيام الأنصاري وترك حديثه، وأمرني أن لا أقرأ عليه حديثه».

وقال ابن حبان في «الثقات» (٨/١٤٠): «روى عنه البصريون الغرائب». وشيخه محمد بن دينار؛ صدوق سيئ الحفظ؛ كما في «التقريب» (٢/١٦٠). وبذلك؛ يتبين أن الطريقين لا يقوي بعضهما بعضاً؛ للضعف الشديد فيهما، وعليه؛ فالحديث ضعيف جداً.

أما الحاكم؛ فقال: «حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وتعقبهما الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٣٧٩) بقوله: «هكذا قال، وقد رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلاً، وهذا أصح».

يشير ﷺ إلى ما أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/٣١٠ رقم ٦٧٨)، وابن أبي شيبه في «المصنف» (١٢/٩٨ رقم ١٢٢٣٣، ١٤/٥٤٩ رقم ١٨٨٦٠)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٣/١٠٤٤ رقم ٥٠٠)، وابن جرير (٣/٢٠٧)، (٢١١) من طريق هشيم وشعبة وجرير بن عبد الحميد ثلاثتهم عن المغيرة عن الشعبي بلفظ: «لما عرض رسول الله ﷺ الملائنة على أهل نجران؛ قَبِلَ ذلك منه السيّد والعاقب، فرجعا إلى رجل منهم كان نجيباً، فقال لهما: ما صنعتما شيئاً، والله لئن كان نبياً؛ لا يعصيه الله فيكم، وإن كان ملكاً؛ ليستبدنكم، فقالا له: ما ترى؟ قال: أرى أن تغدوا؛ فإنه يغدو لميعادكما، فإذا غدا عليكما؛ فإنه سيعرض عليكما الملائنة، فإذا عرض ذلك عليكما؛ فقولا له: نعوذ بالله. وغديا وغدا رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن، وحسين يتبعه، وفاطمة تمشي من خلفه، فقال لهما: «هل لكما في الأمر الذي انطلقتما عليه من الملائنة؟»، فقالا: نعوذ بالله، قال: فردد ذلك عليهما، فقالا: نعوذ بالله - مرتين، أو ثلاثاً -، فقال لهما: «هل لكما في الإسلام أن تسلما ويكون لكما ما للمسلمين وعليكما ما على المسلمين؟»؛ فلم يقبلا ذلك وكرهاه، فقال لهما: «هل لكما في الجزية تؤديانها وأنتم صاغرون؟ كما قال الله - عزّ وجلّ -؟»؛ فقبلا ذلك، وقالوا: لا طاقة لنا بحرب العرب.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وأما ما يخشى من تدليس المغيرة؛ فشعبة =

❖ عن سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده - قال يونس: وكان نصرانياً؛ فأسلم -: أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل نجران قبل أن تنزل عليه ﴿طس﴾ - سليمان: «بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمد النبي رسول الله ﷺ إلى أسقف نجران وأهل نجران: إن أسلمتم؛ فإنني أحمّد إليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، أما بعد: فإنني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم؛ فالجزية، فإن أبيتم؛ فقد آذنتكم بحرب، والسلام».

فلما أتى الأسقف الكتاب وقرأه؛ فطع به، وذعره ذعراً شديداً، فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له: شُرْحَبِيل بن وَدَاعَةَ، وكان من أهل هَمْدَانَ، ولم يكن أحدٌ يُدعى إذا نزلت معضلة قبّله؛ لا الأيهم، ولا السيّد، ولا العاقب، فدفع الأسقف كتاب رسول الله ﷺ إلى شُرْحَبِيل، فقرأه، فقال الأسقف: يا أبا مريم! ما رأيك؟ فقال شُرْحَبِيل: قد علمتُ ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة، فما يؤمن أن يكون هذا هو ذلك الرجل، ليس لي في النبوة رأي، لو كان أمرٌ من أمر الدنيا؛

= لا يروي عن مشايخه المدلسين إلا ما هو مسموع لهم كما هو معروف.
والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٣٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد وأبي نعيم.

وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص: أخرجه الترمذي (رقم ٢٩٩٩)، والحاكم (٣/١٥٠) من طريق قتبية بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاتَنَا وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾؛ دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. قلنا: وهو وهم؛ فإن البخاري لم يخرج لبكير بن مسمار، وإنما هو من رجال مسلم؛ فهو على شرط مسلم، والله أعلم.

وقال الترمذي: «حديث حسن غريب صحيح».

أُشِرْتُ عَلَيْكَ فِيهِ، وَجَهَدْتُ لَكَ، فَقَالَ لَهُ الْأَسْقَفُ: تَنَحَّ فَاجْلِسْ، فَتَنَحَّى شَرْحِبِيلُ فَجَلَسَ نَاحِيَةً.

فَبَعَثَ الْأَسْقَفُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرْحِبِيلَ، وَهُوَ مِنْ ذِي أَصْبَحٍ مِنْ حِمْيَرَ، فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ، وَسَأَلَهُ عَنِ الرَّأْيِ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِ شَرْحِبِيلَ، فَقَالَ لَهُ الْأَسْقَفُ: فَاجْلِسْ، فَتَنَحَّى فَجَلَسَ نَاحِيَةً.

فَبَعَثَ الْأَسْقَفُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَقَالُ لَهُ: جَبَّارُ بْنُ فَيْضٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ - أَحَدِ بَنِي الْحِمَاسِ -، فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ، وَسَأَلَهُ عَنِ الرَّأْيِ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِ شَرْحِبِيلَ وَعَبْدُ اللَّهِ، فَأَمَرَهُ الْأَسْقَفُ؛ فَتَنَحَّى فَجَلَسَ نَاحِيَةً.

فَلَمَّا اجْتَمَعَ الرَّأْيُ مِنْهُمْ عَلَى تِلْكَ الْمَقَالَةِ جَمْعًا؛ أَمَرَ الْأَسْقَفُ بِالنَّاقُوسِ فَضُرِبَ بِهِ، وَرُفِعَتِ الْمُسُوحُ فِي الصَّوَامِعِ، وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ إِذَا فَزَعُوا بِالنَّهَارِ وَإِذَا كَانَ فَزَعُهُمْ لَيْلًا ضَرَبُوا بِالنَّاقُوسِ وَرَفَعَتِ النَّيْرَانُ فِي الصَّوَامِعِ، فَاجْتَمَعَ - حِينَ ضُرِبَ النَّاقُوسُ وَرُفِعَتِ الْمُسُوحُ - أَهْلُ الْوَادِي أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ، وَطُولُ الْوَادِي مَسِيرَةَ يَوْمٍ لِلرَّاكِبِ السَّرِيعِ وَفِيهِ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ قَرْيَةً، وَعِشْرُونَ وَمِائَةً أَلْفَ مَقَاتِلَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الرَّأْيِ فِيهِ؛ فَاجْتَمَعَ رَأْيُ أَهْلِ الْوَادِي مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يَبْعَثُوا شَرْحِبِيلَ بْنَ وَدَاعَةَ الْهَمْدَانِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَرْحِبِيلَ الْأَصْبَحِيَّ وَجَبَّارَ بْنَ فَيْضِ الْحَارِثِيِّ فَيَأْتُونَهُمْ بِخَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاَنْطَلَقَ الْوَفْدُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْمَدِينَةِ؛ وَضَعُوا ثِيَابَ السَّفَرِ عَنْهُمْ وَلَبَسُوا حُلُلًا لَهُمْ يَجْرُونَهَا مِنْ حَبْرَةٍ، وَخَوَاتِيمَ الذَّهَبِ، ثُمَّ انْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَتَصَدُّوا لِكَلَامِهِ نَهَارًا طَوِيلًا فَلَمْ يَكْلَمْهُمْ وَعَلَيْهِمْ تِلْكَ الْحُلُلُ وَالْخَوَاتِيمَ الذَّهَبِ، فَاَنْطَلَقُوا يَتَبَعُونَ عِثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَا مَعْرِفَةً لَهُمْ؛ كَانَا يَجْدَعَانِ الْعَتَائِرَ إِلَى نَجْرَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

فيشتروا لهما من بَزَّها وثمرها وذَرَّتْها، فوجدوهما في ناسٍ من المهاجرين والأنصار في مجلسٍ، فقالوا: يا عثمان! ويا عبد الرحمن! إن نبيكما كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له، فأتيناه فسلمنا عليه فلم يَرُدَّ سَلَامَنَا، وتصدَّينا لكلامه نهائراً طويلاً فأعيانا أن يُكَلِّمَنَا؛ فما الرأي منكما: أنعود أم نرجع؟ فقالا لعلِّي بن أبي طالبٍ - وهو في القوم -: ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم؟! فقال عليٌّ لعثمان ولعبد الرحمن عليه السلام: أرى أن يضعوا حُلَّهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم، ثم يعودون إليه. ففعل وفد نجران ذلك، ووضعوا حللهم وخواتيمهم، ثم عادوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا؛ فردَّ بسلامهم، ثم قال: «والذي بعثني بالحق؛ لقد أتوني المرة الأولى وإن إبليس لمعهم».

ثم ساءلهم وساءلوه، فلم تزل به وبهم المسألة؛ حتى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم؟ فإننا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى يسرنا إن كنت نبياً أن نعلم ما تقول فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأقيموا حتى أخبركما بما يقال في عيسى».

فأصبح الغدُ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝٥١﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝٥٢﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ ۖ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَنَجْعَلَ لِمَنْتَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

فأبوا أن يُقرُّوا بذلك، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر؛ أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة، وله يومئذ عِدَّةُ نِسْوَةٍ، فقال شرحبيل لصاحبيه: يا عبد الله بن شرحبيل! ويا جبار بن فيض! قد علمتما أن الوادي إذا اجتمع أعلاه وأسلفه لم يردوا ولم يصدروا إلا عن رأي، وإنني والله أرى أمراً مقبلاً: إن كان هذا الرجل ملكاً مبعوثاً فكنا أول العرب طعن في

عَيْنُهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ؛ لَا يَذْهَبُ لَنَا مِنْ صَدْرِهِ وَلَا مِنْ صَدُورِ قَوْمِهِ حَتَّى يَصِيبُونَا بِجَائِحَةٍ، وَإِنَّا لَأُذْنَى الْعَرَبِ مِنْهُمْ جَوَارًا، وَإِنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَلَا عَنَّا؛ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَّا شَعْرٌ وَلَا تُظْفَرُ إِلَّا هَلَكًا، فَقَالَ لَهُ صَاحِبَاهُ: فَمَا الرَّأْيُ يَا أَبَا مَرِيمَ؛ فَقَدْ وَضَعْتَكَ الْأُمُورَ عَلَى ذِرَاعٍ؟ فَهَاتِ رَأْيَكَ، فَقَالَ: رَأْيِي أَنْ أُحْكِمَهُ؛ فَإِنِّي أَرَى رَجُلًا لَا يَحْكُمُ شَطَطًا أَبَدًا، فَقَالَا لَهُ: أَنْتَ وَذَاكَ.

فَتَلَقَّى شَرْحِبِيلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَلَاعِنَتِكَ، فَقَالَ: «وَمَا هُوَ؟»، قَالَ شَرْحِبِيلُ: حُكْمُكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَيْلَتِكَ إِلَى الصَّبَاحِ، فَمَهْمَا حَكَمْتَ فِينَا؛ فَهُوَ جَائِزٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَلَّ وَرَاءَكَ أَحَدٌ يُثَرِّبُ عَلَيْكَ؟!»، فَقَالَ شَرْحِبِيلُ: سَلْ صَاحِبَيَّ فَسَأَلَهُمَا، فَقَالَا لَهُ: مَا تَرِدُ الْوَادِيَّ وَلَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِ شَرْحِبِيلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِرٌ - أَوْ قَالَ: جَا حِدٌ - مُوَفَّقٌ»، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلَاعِنُهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ؛ أَتَوْهُ، فَكَتَبَ لَهُمْ هَذَا الْكِتَابَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَذَا مَا كَتَبَ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ ﷺ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَجْرَانَ؛ إِذْ كَانَ عَلَيْهِمْ حُكْمُهُ فِي كُلِّ ثَمَرَةٍ وَكُلِّ صَفْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَسُودَاءَ وَرَقِيقٍ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ، وَتَرَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى أَلْفِي حُلَةٍ مِنْ حُلِّ الْأَوَاقِي؛ فِي كُلِّ رَجَبٍ أَلْفَ حُلَةٍ، وَفِي كُلِّ صَفَرٍ أَلْفَ حُلَةٍ، وَمَعَ كُلِّ حُلَةٍ أَوْقِيَّةٌ مِنَ الْفِضَّةِ، فَمَا زَادَتْ عَلَى الْخَرَجِ أَوْ نَقَصَتْ عَنِ الْأَوَاقِي؛ فَبِالْحِسَابِ، وَمَا قَضَوْا مِنْ دُرُوعٍ أَوْ خَيْلٍ أَوْ رِكَابٍ أَوْ غُرُوضٍ؛ أَخَذَ مِنْهُمْ بِالْحِسَابِ، وَعَلَى نَجْرَانَ مِثْلَ رَسُلِي، وَمَتَّعْتَهُمْ مَا بَيْنَ عَشْرِينَ يَوْمًا فُدُونَهُ، وَلَا تُحْبَسَ رَسُلِي فَوْقَ شَهْرٍ، وَعَلَيْهِمْ غَارِيَّةٌ ثَلَاثِينَ دِرْعًا وَثَلَاثِينَ فَرَسًا وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا؛ إِذَا كَانَ كَيْدٌ وَمَعَرَّةٌ، وَمَا هَلَكَ مِمَّا أَعَارُوا رَسُلِي مِنْ دُرُوعٍ أَوْ خَيْلٍ أَوْ رِكَابٍ؛ فَهُوَ ضِمَانٌ عَلَى رَسُلِي حَتَّى يَوْدُوهُ إِلَيْهِمْ، وَلِنَجْرَانَ وَحَاشِيَتِهَا جَوَارُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ وَأَرْضِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَغَائِبِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَعَشِيرَتِهِمْ وَبَيْعِهِمْ، وَأَنْ لَا يَغَيِّرُوا مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَا يَغَيِّرُ حَقٌّ مِنْ حَقِّهِمْ وَلَا مِلَّتُهُمْ، وَلَا

يَغْيَرُوا أُسْقُفَّ عَنْ اسْقَفِيته وَلَا رَاهِبٍ مِنْ رَهْبَانِيته، وَلَا وَاقِهًا مِنْ وُقِيهَاه،
وَكُلِّ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ ذَنْيَّةٌ وَلَا دَمٌ جَاهِلِيَّةٌ وَلَا
يُخْشَرُونَ وَلَا يُعْشَرُونَ وَلَا يَطْأُ أَرْضَهُمْ جَيْشٌ، وَمَنْ سَأَلَ فِيهِمْ حَقًّا؛ فَبَيْنَهُمْ
النَّصْفُ غَيْرَ ظَالِمِينَ وَلَا مَظْلُومِينَ بَنَجْرَانٍ، وَمَنْ أَكَلَ رِبَاً مِنْ ذِي قَبْلِ؛
فَذِمَّتِي مِنْهُ بَرِيئَةً، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ رَجُلٌ بِظُلْمٍ آخَرَ، وَعَلَى مَا فِي هَذِهِ
الصَّحِيفَةِ جَوَارُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبَدًا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ
بَأَمْرِهِ، مَا نَصَحُوا وَأَصْلَحُوا فِيمَا عَلَيْهِمْ غَيْرِ مُثْقَلِينَ بِظُلْمٍ».

شهد أبو سفيان بن حرب، وغيلان بن عمرو، ومالك بن عوف من
بني نصر، والأقرع بن حابس الحنظلي، والمغيرة وكتب. حتى إذا قبضوا
كتابهم؛ انصرفوا إلى نجران، فتلقاهم الأسقف ووجوه نجران على مسيرة
ليلة من نجران، ومع الأسقف أخ له من أمه - وهو ابن عمه من النسب -
يقال له: بشر بن معاوية؛ وكنيته: أبو علقمة، فدفع الوفد كتاب
رسول الله ﷺ إلى الأسقف، فبينا هو يقرأه وأبو علقمة معه وهما يسيران؛
إذ كبت ببشر ناقته، فتعس بشر، غير أنه لا يُكْنَى عن رسول الله ﷺ،
فقال له الأسقف عند ذلك: قد والله تَعَسْتَ نبياً مرسلًا، فقال بشر: لا
جَرَمَ، والله لا أحلُّ عنها عقداً حتى آتية، فضرب وجه ناقته نحو المدينة
وثنى الأسقف ناقته عليه، فقال له: افهم عني، إني إنما قلتُ هذا؛ لِيُبَلِّغَ
عني العربَ مخافة أن يروا أنا أخذنا حقَّه أو رَضِينَا نصرته، أو بَخَعْنَا لهذا
الرجل بما لم تبخع به العرب، ونحن أعزُّهم وأجمعهم داراً، فقال له
بشر: لا، والله لا أقبل ما خَرَجَ من رأسك أبداً، فضرب بشر ناقته وهو
مولي للأسقف ظهره، وهو يقول:

إِلَيْكَ تَعْدُو قَلْبًا وَضَيْنُهَا معترضاً في بطنها جَنِينُهَا
مخالفاً دين النصراني دينها

حتى أتى النبي ﷺ، فأسلم ولم يزل مع النبي ﷺ حتى استشهد أبو
علقمة بعد ذلك.

وَدَخَلَ وفد نجران، فَأَتَى الرَّاهِبَ لَيْثَ بن أَبِي شَمِرٍ الزَّبِيدِيَّ - وهو في رأس صومعةٍ - فقال له: إِنْ نَبِيًّا بُعِثَ بِتَهَامَةٍ، وَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْأَسْقَفِ؛ فَأَجْمَعَ رأي أهل الوادي على أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهِ شَرْحِبِيلُ بن وَدَاعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بن شَرْحِبِيلَ وَجَبَّارُ بن فَيْضٍ فَتَأْتُونَهُمْ بِخَبْرِهِ، فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْمَلَاعِنَةِ، فَكْرَهُوا مَلَاعِنَتَهُ وَحَكَمَهُ شَرْحِبِيلُ، فَحَكَمَ عَلَيْهِمْ حُكْمًا وَكَتَبَ لَهُمْ بِهِ كِتَابًا، ثُمَّ أَقْبَلَ الْوَفْدُ بِالْكِتَابِ حَتَّى دُفِعُوا إِلَى الْأَسْقَفِ، فَبَيْنَا الْأَسْقَفُ يَقْرَأُ وَبِشْرَ مَعَهُ؛ إِذْ كَبَتْ بَشْرَ نَاقَتِهِ فَتَعَسَّهْ، فَشَهِدَ الْأَسْقَفُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، فَانْصَرَفَ أَبُو عُلْقَمَةَ نَحْوَهُ يَرِيدُ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: انْزِلُونِي؛ وَإِلَّا رَمَيْتَ نَفْسِي مِنْ هَذِهِ الصُّومُعَةِ؛ فَأَنْزَلُوهُ، فَانْطَلَقَ الرَّاهِبُ بِهَدِيَّةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا هَذَا الْبُرْدُ الَّذِي يَلْبَسُهُ الْخُلَفَاءُ، وَالْقَعْبُ وَالْعَصَا، وَأَقَامَ الرَّاهِبُ بَعْدَ ذَلِكَ سَنِينَ يَسْمَعُ كَيْفَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ وَالسُّنَنُ وَالْفَرَائِضُ وَالْحُدُودُ، وَأَبَى اللَّهُ لِلرَّاهِبِ الْإِسْلَامَ فَلَمْ يُسْلَمْ، وَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرَّجْعَةِ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَذِنَ لَهُ، وَقَالَ ﷺ: «لَكَ حَاجَتُكَ يَا رَاهِبٌ؛ إِذْ أَبَيْتَ الْإِسْلَامَ؟»، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: «إِنْ لِي حَاجَةٌ وَمَعَاذَ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ حَاجَتُكَ وَاجِبَةٌ يَا رَاهِبُ! فَاطْلُبْهَا إِذَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ»، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَلَمْ يَعُدْ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَإِنَّ الْأَسْقَفَ أَبَا الْحَارِثِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَوُجُوهُ قَوْمِهِ، وَأَقَامُوا عِنْدَهُ يَسْمَعُونَ مَا يُنْزَلُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِ، فَكَتَبَ لِلْأَسْقَفِ هَذَا الْكِتَابَ وَلَأَسَاقِفَةَ نَجْرَانَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَسْقَفِ أَبِي الْحَارِثِ وَكُلِّ أَسَاقِفَةِ نَجْرَانَ وَكَهَنَتِهِمْ وَرُهْبَانِهِمْ وَبَيْعِهِمْ وَأَهْلِ بَيْعِهِمْ وَرَقِيقِهِمْ وَمَمْلَتِهِمْ وَمَتَوَاتِنِهِمْ، وَعَلَى كُلِّ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ جَوَارُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ لَا يَغْيَرُ أَسْقَفٌ مِنْ أَسْقَفَتِهِ، وَلَا رَاهِبٌ مِنْ رَهْبَانِيَّتِهِ، وَلَا كَاهِنٌ مِنْ كَهَانَتِهِ، وَلَا يَغْيَرُ حَقٌّ مِنْ حَقُّوقِهِمْ، وَلَا سُلْطَانُهُمْ، وَلَا مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ، عَلَى ذَلِكَ جَوَارُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

أبداً؛ ما نَصَحُوا اللهَ، وأصلحوا عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين». وكتب المغيرة بن شعبة.

فلما قبض الأسقف الكتاب استأذن في الانصراف إلى قومه ومن معه؛ فأذن لهم فانصرفوا حتى قبض النبي ﷺ^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله ﷺ - وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم -؛ منهم: السيد وهو الكبير، والعاقب وهو الذي يكون بعده، وصاحب رأيهم، فقال رسول الله ﷺ لهما: «أسلما»، قالوا: قد أسلمنا، قال: «ما أسلمتما»، قالوا: بلى، قد أسلمنا قبلك، قال: «كذبتما؛ منعكما من الإسلام ثلاث فيكما: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما أن الله ولدًا، ونزل ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾»^(٥٩)، فلما قرأها عليهم؛ قالوا: ما نعرف ما تقول! ونزل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ من القرآن: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ يقول: يجتهد في الدعاء أن الذي جاء به محمد هو الحق وهو العدل، وأن الذي تقولون هو الباطل، وقال لهم: «إن الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا: أن أباهلكم»، قالوا: يا أبا القاسم! بل نرجع؛ فننظر في أمرنا ثم نأتيك، قال: فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم؛ فقال السيد للعاقب: قد والله علمتم أن الرجل لنبي مرسل، ولئن لا عتتموه؛ إنه لاستئصالكم. وما لآعن قوم نبياً قط؛ فبقي كبيرهم، ولا نبت صغيرهم، فإن أنتم لم تتبعوه، أبيتم إلا إلف دينكم؛ فواعدوه

(١) أخرجه يونس بن بكير في «زياداته على ابن إسحاق في المغازي» - ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٣٨٥/٥ - ٣٩١) - عن سلمة به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأنه مسلسل بالمجاهيل؛ فسلمة وأبوه وجده مجهولون.

وارجعوا إلى بلادكم، وقد كان رسول الله ﷺ خرج بنفر من أهله؛ فجاء عبد المسيح بابنه وابن أخيه، وجاء رسول الله ﷺ ومعه عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله ﷺ: «إن أنا دعوت؛ فأمنوا أنتم»، فأبوا أن يلاعنوه، وصالحوه على الجزية، فقالوا: يا أبا القاسم! نرجع إلى ديننا وندعك ودينك، وابعث معنا رجلاً من أصحابك يقضي بيننا، ويكون عندنا عدلاً فيما بيننا، فقال رسول الله ﷺ: «اثنوني العشيّة أبعث معكم القوي الأمين»، فنظر حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح، فدعاه، فقال: «اذهب مع هؤلاء القوم فاقض بينهم بالحق»^(١). [موضوع]

❖ عن محمد بن جعفر بن الزبير: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢] إلى قوله: ﴿فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]؛ فدعاهم إلى النصف وقطع عنهم الحجة، فلما أتى رسول الله ﷺ الخبر من الله عنه، والفصل من القضاء بينه وبينهم، وأمره بما أمره به من ملاعتهم، إن ردّوا عليه؛ دعاهم إلى ذلك، فقالوا: يا أبا القاسم! دعنا ننظر في أمرنا، ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه، فانصرفوا عنه، ثم خلوا بالعاقب - وكان ذا رأيهم -، فقالوا: يا عبد المسيح! ما ترى؟ قال: والله يا معشر النصارى! لقد عرفتم أن محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم، ولقد علمتم ما لآعن قوم نبياً قط؛ فبقي كبيرهم، ولا نبت صغيرهم، وأنه للاستئصال منكم إن فعلتم، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم؛ فوادعوا الرجل، ثم انصرفوا إلى بلادكم؛ حتى يريكم زمن رأيه، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم! قد رأينا أن لا نلاعنك،

(١) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٢٩٨، ٢٩٩) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا حديث موضوع من دون ابن عباس ﷺ كلهم كذابون.

وأن نتركك على دينك، ونرجع على ديننا، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء قد اختلفنا فيها من أموالنا؛ فإنكم عندنا رضا^(١). [ضعيف]

❖ عن ابن عباس: أن ثمانية من أساقف العرب من أهل نجران قدموا على رسول الله ﷺ؛ منهم: العاقب والسيد؛ فأنزل الله: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾؛ يريد: ندع الله باللعنة على الكاذب، فقالوا: أخرنا ثلاثة أيام، فذهبوا إلى بني قريظة والنضير وبني قينقاع، فاستشاروهم، فأشاروا عليهم أن يصالحوه، ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة؛ فصالحوا النبي ﷺ على ألف حلة في صفر، وألف في رجب ودرهم^(٢).

□ ﴿قُلْ يَٰأَهْلَ ٱلْكِتَآبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآمٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

❖ قال الثعلبي: قال المفسرون: قدم وفد نجران، فالتقوا مع

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣/

٢١١، ٢١٢) -: عن محمد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأنه معضل.

وأخرجه أبو بكر بن مردويه في «التفسير»؛ كما في «العجاب» (٢/ ٦٨٢، ٦٨٣) عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج: أن وفد أهل نجران قدموا على رسول الله؛ فذكر القصة، وفيها: أن أشrafهم كانوا اثني عشر رجلاً.

قلنا: وسنده ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن، هذا إن صح السند إليه؛ لأننا لا نعرف حال من دون ابن إسحاق.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٢٣٢)، وعزاه لأبي نعيم في «الدلائل» ولم نجده فيه بعد طول بحث.

اليهود، فاختصموا في إبراهيم؛ فقالوا: يا محمد! إنا اختلفنا في إبراهيم؛ فزعمت اليهود: أنه كان يهودياً، وهم على دينه، وهم أولى الناس به، وزعمت النصارى: أنه كان نصرانياً، وهم على دينه، وهم أولى الناس به؛ فقال النبي ﷺ: «كِلَا الْفَرِيقَيْنِ بَرِيءٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ، بَلْ كَانَ حَنِيفًا وَمُسْلِمًا»، فقالت اليهود: يا محمد! ما نريد أن نتخذك رباً؛ كما اتخذت النصارى عيسى رباً؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾^(١). [منكر]

□ ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(١٥) هَاتَيْنِ هَاتُولَا حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١٦) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: اجتمعت نصارى نجران وأخبار يهود عند رسول الله ﷺ، فتنازعوا عنده؛ فقالت الأخبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً، وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهم: ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]؛ فقال أبو رافع القرظي - حين اجتمع عنده النصارى والأخبار، فدعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام -: أتريد منا يا محمد! أن نعبدك؛ كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم؟! فقال رجل من أهل نجران -

(١) قال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٢/٦٨٧، ٦٨٨): «وإطلاقه على قائل هذا - مع ضعفه - أنه قول المفسرين مما يُنكرُ عليه؛ فإن هذه الآية أنزلها الله في قصة وفد نجران قبل أن يقع اجتماعهم باليهود، فلما أبوا وبذلوا الجزية واطمأنوا؛ اجتمعوا بيهود المدينة عند النبي ﷺ أو فيما بينهم، فتجادلوا إلى أن ذكروا إبراهيم ونزلت الآيات التي بعدها في إبراهيم» اهـ.

نصراني، يقال له: الرّيس -: وذلك تريد يا محمد! وإليه تدعو؟! - أو كما -، قال: فقال رسول الله ﷺ: «معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمرَ بعبادة غيره؛ ما بذلك بعثني ولا أمرني»؛ فأنزل الله - عزّ وجلّ - في ذلك من قولهما: ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُؤْتَيهَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِلْكُفَّةِ وَالنَّيِّبَينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [آل عمران: ٧٩، ٨٠].

ثم ذكر ما أخذ عليهم وعلى آبائهم من الميثاق بتصديقه؛ إذا هو جاءكم، وإقراره به على أنفسهم، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٨١] إلى قوله: ﴿وَمِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١] ^(١). [ضعيف]

❖ عن الشعبي؛ قال: قالت اليهود: إبراهيم على ديننا، وقالت النصراني: هو على ديننا؛ فأنزل الله - عزّ وجلّ -: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾؛ فأكذبهم الله وأدحض حجّتهم؛ يعني: اليهود الذي ادعوا أن إبراهيم مات يهودياً ^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ١٨٠، ١٨١ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٣/ ٢١٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٣٨٤) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ شيخ ابن إسحاق مجهول؛ كما قال الحافظان الذهبي وابن حجر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٣/ ٢١٧): ثني إسحاق بن شاهين الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن الشعبي به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان: الأولى: الإرسال.

الثانية: إسحاق بن شاهين الطبري؛ لم نجد له ترجمة.

﴿إِنَّ أَقْوَمَ النَّاسِ يَإِزْهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

❖ عن عبد الرحمن بن غنم؛ قال: إنه لما خرج أصحاب النبي ﷺ إلى النجاشي؛ أدركهم عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط؛ فأرادوا عنتهم والبغي عليهم، فقدموا على النجاشي، وأخبروه: أن هؤلاء الرهط الذين قدموا عليك من أهل مكة؛ إنما يريدون أن يخلعوا عليك ملكك، ويفسدوا عليك أرضك، ويشتموا ربك؛ فأرسل إليهم النجاشي، فلما أن أتوه؛ قال: ألا تسمعون ما يقول صاحبكم هذان؟ لعمرو بن العاص، وعمارة بن أبي معيط: يزعمان أنما جئتم لتخلعوا عليّ ملكي، وتفسدوا عليّ أرضي؛ فقال عثمان بن مظعون، وحمزة: إن شئتم فخلوا بين أحدنا وبين النجاشي فنكلمه، فأنا أحدثكم سناً، فإن كان صواباً؛ فالله يأتي به، وإن كان أمراً غير ذلك؛ قلتم: رجل شاب لكم في ذلك عذر؛ فجمع النجاشي قسيسيه ورهبانه وتراجمته، ثم سألهم: أرايتكم صاحبكم هذا الذي من عنده جئتم: ما يقول لكم، وما يأمركم به، وما ينهاكم عنه؟ هل له كتاب يقرأه؟ قالوا: نعم؛ هذا الرجل يقرأ ما أنزل الله عليه، وما قد سمع منه، وهو يأمر بالمعروف، ويأمر بحسن المجاورة، ويأمر باليتيم، ويأمر بأن يُعبد الله وحد ولا يُعبد معه إله آخر. فقرأ عليه سورة الروم وسورة العنكبوت، وأصحاب الكهف، ومريم. فلما أن ذكر عيسى في القرآن؛ أراد عمرو أن يغضبه عليهم، فقال: والله إنهم ليشتمون عيسى ويسبونونه، قال النجاشي: ما يقول صاحبكم في عيسى؟ قال: يقول: إن عيسى عبدُ الله، ورسوله، وروحه، وكلمته ألقاها إلى مريم؛ فأخذ النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذي العين، فحلف ما زاد المسيح على ما يقول صاحبكم ما يزن ذلك القذى في يده من نفثة سواكه؛ فأبشروا، ولا تخافوا؛ فلا دهونة - يعني: بلسان الحبشة - اليوم على حزب إبراهيم، قال عمرو بن العاص: ما حزب إبراهيم؟ قال: هؤلاء الرهط

وصاحبهم الذي جاؤوا من عنده ومن اتبعهم؛ فأنزلت ذلك اليوم خصومتهم على رسول الله ﷺ وهو بالمدينة: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِزْهِيمٍ لِلَّذِينَ أَتَبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١). [ضعيف]

□ ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لِمَ تَلْسُوتُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٧).

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة، ونكفر به عشية؛ حتى نلبس عليهم دينهم؛ لعلهم يصنعون كما نصنع، فيرجعوا عن دينهم؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهم: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لِمَ تَلْسُوتُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٣] (٢). [ضعيف]

□ ﴿وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٧).

(١) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٢/٦٩٠، ٦٩١)، و«الدر المنثور» (٢/٢٣٧، ٢٣٨) من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: ضعف شهر بن حوشب.

الثانية: عبد الرحمن بن غنم من التابعين، ولم يدرك الواقعة؛ فهو مرسل.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣/٢٢٠) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/٣٣٥ رقم ٧٥٥) عن محمد بن أبي محمد به معضلاً دون ذكر عكرمة ومن بعده.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٤٠)، وزاد نسبه لابن المنذر.

❖ عن أبي مالك؛ قال: قالت اليهود بعضهم لبعض: آمنوا معهم بما يقولون أول النهار، وارتدوا آخره؛ لعلهم يرجعون معكم، فاطلع الله على سرهم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ﴾ الآية^(١). [ضعيف]

□ ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهَدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ أَن يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُعَاجِزْهُ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٧٦).

❖ عن أبي مالك؛ قال: كان اليهود يقول أحبارهم للذين من دونهم: لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم؛ فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنَّ الْهَدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ﴾^(٢). [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٧).

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٠٥٢/٣) رقم ٥٠٢ - تكملة)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٢١/٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٨٢ - آل عمران) من طرق عن أبي مالك به.

قلنا: وسنده صحيح؛ لكنه مرسل.

والحديث مختصر ومطول عند بعضهم.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٤٠)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٤١/٢) رقم ٧٨٤ من طريق إسرائيل عن السدي عن أبي مالك به.

قلنا: وسنده حسن؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٤١)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ؛ قال: «من حلف على يمين؛ يقتطع بها مال امرئ مسلم، وهو فيها فاجر؛ لقي الله وهو عليه غضبان»، ثم أنزل الله تصديق ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١)، ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا؛ فقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قال: فحدثناه، قال: فقال: صدق، لفي نزلت، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ: «شاهداك أو يمينه»، قلت: إنه إذا يحلف ولا يبالي؛ فقال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين؛ يستحق بها مالاً، وهو فيها فاجر؛ لقي الله وهو عليه غضبان»، ثم أنزل الله تصديق ذلك، ثم اقتراً هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن أبي أوفى: أن رجلاً أقام سلعته؛ فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطها؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

قال ابن أبي أوفى: الناجش آكل ربا خائن (٢). [صحيح]

❖ عن عدي بن عميرة؛ قال: خاصم رجل من كندة - يقال له:

(١) أخرجه البخاري (٣٣/٥) رقم ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ص ٧٣ رقم ٢٤١٦، ٢٤١٧، ص ١٤٥ رقم ٢٥١٥، ٢٥١٦، ص ٢٧٩ رقم ٢٦٦٦، ٢٦٦٧، ص ٢٨٠ رقم ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ص ٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٢٦٧٦، ٢٦٧٧، ص ٢١٢، ٢١٣ رقم ٤٥٤٩، ٤٥٥٠، ص ٥٤٤ رقم ٦٦٥٩، ٦٦٥٨/١١، ٦٦٧٧، ٦٦٧٦، ص ١٧٨، ١٧٧ رقم ٧١٨٣، ٧١٨٤، ومسلم (١/١٢٢)، ١٢٣ رقم ٢٢٠، (٢٢١) من طرق عن ابن مسعود به.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٦/٥) رقم ٢٥٧٥، ٢١٣/٨ رقم ٤٥٥١.

امرؤ القيس بن عابس - رجلاً من حضرموت إلى رسول الله ﷺ في أرض؛ ففضى على الحضرمي بالبيّنة؛ فلم تكن له بينة، وقضى على امرئ القيس باليمين؛ فقال الحضرمي: إن أمكنته من اليمين يا رسول الله! ذهبت والله - أو ورب الكعبة - أرضي، فقال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين كاذبة؛ ليقطع بها مال أخيه؛ لقي الله وهو عليه غضبان»، قال رجاء: وتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾؛ فقال امرؤ القيس: ماذا لمن تركها يا رسول الله؟! قال: «الجنة»، قال: فاشهد أنني قد تركتها له كلها^(١). [صحيح]

❖ عن الشعبي؛ قال: إن رجلاً أقام سلعته أول النهار، فلما كان آخره؛ جاء رجل يساومه، فحلف لقد منعها أول النهار من كذا وكذا، ولولا المساء؛ ما باعها به؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت هذه الآية في أبي رافع وكنانة بن أبي

(١) أخرجه أحمد (٤/١٩١، ١٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٣/٤٨٦ رقم ٥٩٩٦)، وابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٣/٢٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/١٢ رقم ٢٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/٢٥٤)، و«الشعب» (٤/٢١٦، ٢١٧ رقم ٤٨٤٠)، والخطيب في «الفصل للوصل المدرج في النقل» (١/٥٤١، ٥٤٢) عن جرير بن حازم، قال: سمعت عدي بن عدي يحدث عن رجاء بن حيوة والعرس بن عميرة عن أبيه عدي بن عمير قال: كان، وذكره.

قلنا: وسنده صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣/٢٣٠): ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن داود بن أبي هند عن الشعبي به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

الحقيق وكعب بن الأشرف وحيي بن أخطب^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن ابن جريج؛ قال: وقال آخرون: إن الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله ﷺ في أرض كانت في يده لذلك الرجل؛ أخذها لتعززه في الجاهلية؛ فقال النبي ﷺ: «أقم بينتك»، قال الرجل: ليس يشهد لي أحد على الأشعث؛ قال: «فلك يمينه»، فقام الأشعث ليحلف؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية، فنكل الأشعث، وقال: إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق؛ فرد إليه أرضه وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة؛ مخافة أن يبقى في يده شيء من حقه، فهي لعقب ذلك الرجل بعده^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: إن ناساً من علماء اليهود أولي فاقة كانوا ذوي حظ من علم التوراة، فأصبتهم سنة؛ فأتوا إلى كعب بن الأشرف يستمironه، فسألهم كعب: هل تعلمون أن هذا الرجل - يعني رسول الله - في كتابكم؟ قالوا: نعم، وما تعلمه أنت؟ قال: لا، فقالوا: فإننا نشهد أنه عبد الله ورسوله، قال كعب: لقد قدمتم عليّ وأنا أريد أن أميركم وأكسوكم، فحرمكم الله خيراً كثيراً، قالوا: فإنه شبه لنا،

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٢٩/٣) من طريق الحسين بن داود الملقب سنيد، وهذا في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٦٩٨/٢): ثني حجاج بن محمد بن نصير عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: ضعف سنيد صاحب «التفسير»، وقد بينا ذلك مفصلاً فيما مضى.

الثانية: عن ابن جريج.

الثالثة: الإرسال.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٦٩٨/٢) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٢٩/٣، ٢٣٠) -: ثني حجاج عن ابن جريج. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ كما تقدم آنفاً.

فرويداً حتى نلقاه، فانطلقوا، فكتبوا صفة سوى صفته، ثم أتوا النبي ﷺ فكلموه، ثم رجعوا إلى كعب، فقالوا: قد كنا نرى أنه هو فأتيناه، فإذا هو ليس بالنعت الذي نعت لنا، وأخرجوا النعت الذي كتبوه فنظر إليه كعب؛ ففرح، ومارهم وأنفق عليهم؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية^(١). [موضوع]

❖ وعنه - أيضاً - قال: نزلت في امرئ القيس بن عابس استعدي عليه عيدان بن أشوع في أرض ولم تكن لهم بينة؛ فأمره رسول الله ﷺ أن يحلف^(٢). [موضوع]

□ ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: نزلت في اليهود والنصارى؛ حرفوا التوراة والإنجيل، وضربوا كتاب الله ببعضه ببعض، وألحقوا به ما ليس منه، وأسقطوا منه الدين الحنيف^(٣). [ضعيف جداً]

(١) ذكره ابن حجر في «العجاب» (٧٠٢/٢)، وقال: «قال ابن الكلبي: عن أبي صالح عن ابن عباس وذكره».

قلنا: وهذا حديث كذب من دون ابن عباس كذبة.

قال الحافظ في «الفتح» (٢١٣/٨): «وقص الكلبي في «تفسيره» في ذلك قصة طويلة وهي محتملة - أيضاً - !!؛ لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في «الصحيح» ١. هـ.

(٢) قلنا: إسناده كالسابقه.

(٣) قال ابن حجر في «العجاب» (٧٠٣/٢): «نقل الثعلبي عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس وذكره».

قلنا: وسنده ضعيف جداً، تالف، وإبمرة؛ جوير هذا متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

□ ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (٧٩).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال أبو رافع القرظي - حين اجتمعت الأحرار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الإسلام -: أتريد يا محمد! أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ فقال رجل من أهل نجران - نصراني يقال له: الرئيس -: أو ذاك تريد منا يا محمد! وإليه تدعوننا - أو كما قال؟! فقال رسول الله ﷺ: «معاذ الله أن نعبد غير الله أو نأمر بعبادة غيره؛ ما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني» - أو كما قال -؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك من قولهم: ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ الآية إلى قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠] ^(١). [ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: بلغني أن رجلاً قال: يا رسول الله! نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض؛ أفلا نسجد لك؟! قال: «لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله»؛

= قال الحافظ في «العجائب» (٢١١/١) - بعد سرد مرويات الضعفاء -: «ومنهم: جويبر بن سعيد - وهو واه -، روى التفسير عن الضحاك بن مزاحم - وهو صدوق - عن ابن عباس؛ ولم يسمع منه شيئاً».

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (١٨٠/٢، ١٨١ - ابن هشام) - ومن طريقه ابن جرير «جامع البيان» (٢٣٢/٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٣٨٤/٥) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق. والحديث أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٦٩/٢، ٣٧٠ رقم ٨٧٥) بسنده عن محمد به معضلاً دون ذكر عكرمة ومن بعده.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٠/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية إلى قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] ^(١).

❖ عن ابن جريج؛ قال: كان ناس من اليهود يتعبدون الناس من دون ربهم؛ بتحريفهم كتاب الله عن موضعه؛ فقال الله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (٧٩)، ثم يأمر الناس بغير ما أنزل الله في كتابه ^(٢). [ضعيف]

□ ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٨١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رجل من الأنصار أسلم، ثم ارتد ولحق بالشرك، ثم ندم؛ فأرسل إلى قومه: سلوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟ فجاء قومه إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: إن فلاناً قد ندم، وإنه قد أمرنا أن نسألك: هل له من توبة؟ فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى ﴿عَفُوًّا رَحِيمًا﴾ [آل عمران: ٨٩]؛ فأرسل إليه قومه؛ فأسلم ^(٣). [صحيح]

(١) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٠٥/٢) عن روح بن عبادة عن عوف بن أبي جميلة عن الحسن به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٠٥/٢) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٣٢/٣) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٦٤/٢) رقم (٨٥١، ٨٥٤) من طرق عن ابن جريج.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٣) أخرجه النسائي في «المجتبى» (١٠٧/٧)، وفي «التفسير» (رقم ٨٥)، وأحمد (٢٤٧/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ٩١٤، ٩٢٤ - آل عمران)، والطبري في «جامع البيان» (٢٤١/٣، ٢٤٢)، وابن حبان في «صحيحه» =

= (رقم ١٧٢٨ - «موارد»)، والبزار في «مسنده»؛ كما في «العجاب» (٧٠٩/٢)، و«تفسير القرآن العظيم» (٣٨٨/١)، والحاكم (١٤٢/٢، ٣٦٦/٤)، والبيهقي في «الكبرى» (١٩٧/٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٠٧/٧، رقم ٢٨٦٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٧٥)، وأحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٥٢/٨، رقم ٧٦٠٧)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣٧٢/١١ - ٣٧٣/٣٨٣ - ٣٨٥) من طرق عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به.

وأخرجه أحمد بن منيع في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٥٢/٨)، ٥٣ (رقم ٧٦٠٨) من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة به مرسلًا. قلنا: ولا نراه محفوظًا؛ وقد رواه الحفاظ الأثبات عن داود دون ذكر خالد، ورواه ابن أبي حاتم وأحمد بن منيع من طريق علي بن عاصم هذا نفسه، ولم يذكر خالدًا، أضف إلى هذا أن عليًا بن عاصم متكلم فيه، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق يخطئ ويُصر»؛ كما في «التقريب» (٣٩/٣)، وهذا من أخطائه، والله أعلم.

قلنا: والحديث صححه الحاكم في الموضعين، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان، وقال البوصيري: «هذا إسناد رواه ثقات»، وصححه شيخنا الألباني رحمته الله في «صحيح موارد الظمان» (١٤٤٥)، و«الصحيحة» (٣٠٦٦).

قلنا: ورجال إسناده ثقات رجال الصحيح.

قلنا: لفظ البزار: «أن قومًا أسلموا ثم ارتدوا ثم أسلموا ثم ارتدوا فأرسلوا إلى قومهم».

قال الحافظ في «العجاب» (٧٠٩/٢): «والبزار كان يحدث من حفظه فيهم، والمحموظ ما رواه ابن جرير ومن وافقه».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٨/٢): «هذا خطأ من البزار».

وأخرجه أبو الشيخ في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٧٤ - ٧٥) -، وابن المقرئ في «المعجم» (٣٥٧ - ٣٥٨/١١٩٠) من طريق علي بن عاصم، عن خالد الحذاء وداود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه: أن رجلاً من الأنصار ارتد؛ فلحق بالمشركين؛ فأُنزل الله - تعالى -: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا...﴾؛ =

❖ عن السدي؛ قال: أنزلت في الحارث بن سويد الأنصاري، كفر بعد إيمانه؛ فأنزل الله هذه الآيات إلى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩]،

= فبعث بها قومه إليه، فلما قرئت عليه؛ قال: والله ما كذبني قومي على رسول الله ﷺ، ولا كذب رسول الله ﷺ على الله - عز وجل - أصدق الثلاثة؛ فرجع تائباً، فقبل منه رسول الله ﷺ وتركه.

قال شيخنا الإمام الألباني - رحمه الله - في «الصحيفة» (١٨٥/٧): «وعلي بن عاصم؛ صدوق؛ لكنه يخطئ ويصر؛ كما في «التقريب»؛ فلا يقبل تفرده ومخالفته» ا.هـ. قلنا: وهو كما قال؛ لكن هذا اللفظ له شاهد من مرسل مجاهد به: أخرجه مسدد في «مسنده»؛ كما في «العجاب» (٧١٠/٢) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٧٥) -، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٢٥/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢٤٢/٢) - عن جعفر بن سليمان عن حميد الأعرج عن مجاهد؛ قال: جاء الحارث بن سويد؛ فأسلم مع النبي ﷺ، ثم كفر الحارث، فرجع إلى قومه؛ فأنزل الله - تعالى - فيه القرآن: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٨٩]؛ فحملها إليه رجل من قومهم فقرأها عليه، قال: فقال الحارث: والله إنك - ما علمت - لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله لأصدق الثلاثة، قال: فرجع الحارث؛ فأسلم؛ فحسن إسلامه.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

قال شيخنا الألباني: «ورجال إسناده ثقات؛ فهو مرسل صحيح. فهو شاهد قوي لحديث علي بن عاصم» ا.هـ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٥٧/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر والبارودي في «معركة الصحابة»، وزاد الحافظ في «الإصابة» عليهم (٢٨٠/١) ابن منده.

وله شاهد ثانٍ بنحوه: أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٠٩/٢): أنا إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه، والطبري في «جامع البيان» (٢٤١/٣): ثني محمد بن المثنى: ثني عبد الأعلى ثنا داود بن أبي هند كلاهما عن عكرمة به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، ولا ينافي هذا الموصول عن ابن عباس؛ لأن الوصل زيادة؛ فالحكم لها.

ثم تاب وأسلم، ونسخها الله عنه؛ فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ [آل عمران: ٨٩] ^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في أبي عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت و وحوح بن الأسلت في اثني عشر رجلاً رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش، ثم كتبوا إلى أهلهم: هل لنا من توبة؟ فنزلت: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [آل عمران: ٨٩] الآيات ^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: لحق رجل بأرض الروم؛ فتنصر، ثم كتب إلى قومه: أرسلوا، هل لي من توبة ^(٣)؟ قال: فحسبت أنه آمن ثم رجع. [ضعيف]

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٤٢) من طريق عمرو بن حماد القناد ثنا أسباط بن نصر عنه به.

قلنا: سنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط بن نصر؛ ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٥٧)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٧١١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣/٢٤٢) -: ثني حجاج بن محمد بن نصير عن ابن جريج قال: قال عكرمة فذكره.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عنعنة ابن جريج؛ لأنه مدلس.

الثالثة: ضعف سنيد.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٥٧)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٢/٢٤٢) من طريق سنيد في «تفسيره»؛ ثني حجاج عن ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان.

الأولى: الإرسال.

الثانية: ضعف سنيد.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن الحارث بن سويد بن الصامت رجع عن الإسلام في عشرة رهط، فلحقوا بمكة، فندم الحارث بن سويد؛ فرجع، حتى إذا كان قريباً من المدينة؛ أرسل إلى أخيه الجلاس بن سويد: أني ندمت على ما صنعت؛ فسل لي رسول الله ﷺ، فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؛ فهل لي من توبة إن رجعت؟ وإلا؛ ذهبت في الأرض. فأتى الجلاس بن سويد النبي ﷺ؛ فأخبره بخبر الحارث بن سويد وندامته، وقد شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؛ فهل له من توبة؟ فأنزل الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾؛ فأرسل الجلاس إلى أخيه: أن الله قد عرض عليك التوبة. فأقبل إلى المدينة، واعتذر إلى رسول الله ﷺ وتاب إلى الله من صنيعه، وقبل النبي ﷺ منه ^(١).

[موضوع]

❖ عن أبي صالح مولى أم هانئ - باذام -: أن الحارث بن سويد بايع رسول الله ﷺ وآمن به، ثم لحق بأهل مكة، وشهد أحداً، فقاتل المسلمين ثم سقط في يده فرجع إلى مكة؛ فكتب إلى أخيه جلاس بن سويد: يا أخي! إنني قد ندمت على ما كان مني فأتوب إلى الله، وأرجع إلى الإسلام؛ فاذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فإن طمعت لي في توبة؛ فاكتب إلي، فذكره لرسول الله ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾، قال: فقال قوم من أصحابه ممن كان عليه: يتمتع ثم يراجع إلى الإسلام؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٥٧)، وزاد نسبه لابن المنذر.
 (١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٢/٦٤٢، ٦٤٣ رقم ١٧١٨، ص ٧٧ رقم ٢٠٦٨)، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (٣٤٦/١) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّالُونَ ﴿٩٠﴾ [آل عمران: ٩٠] ^(١). [ضعيف] جداً

□ ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩١﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان إسرائيل أخذه عرق النساء، فكان يبيت له زقاء؛ فجعل الله عليه إن شفاه: ألا يأكل العروق؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ قال سفيان: له زقاء: صياح ^(٢). [صحیح]

❖ نقل الثعلبي عن الكلبي وأبي روق: أن النبي ﷺ لما قال: «أنا على ملة إبراهيم»؛ قالت اليهود: كيف: وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها؟! فقال النبي ﷺ: «كان ذلك حلالاً لإبراهيم؛ فنحن نحله»، فقالت اليهود: كل شيء نحرمة؛ فإنه كان محرماً على نوح وإبراهيم وهلم جرا حتى انتهى إلينا؛ فأنزل الله - تعالى - تكذيباً لهم: ﴿كُلُّ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٠٠/١٤) رقم (١٨٦٢٥): ثنا زيد بن الحباب: ثنا موسى بن عبيدة قال: أخبرني عبد الله بن عبيدة عن أبي صالح مولى أم هانئ به.

قلنا: وسنده تالف؛ مسلسل بالضعفاء والمتروكين، عدا شيخ ابن أبي شيبة.
(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/١٠) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (ص ٣٩٧ رقم ٩٥٣ - آل عمران)، والحاكم (٢/٢٩٢) - وعنه البيهقي (٨/١٠) -، والطبري (٥/٤) من طرق عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وهو كما قال، وصححه الحافظ في «العجاب» (٧١٦/٢).
والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٦٣)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، والفريابي، وابن المنذر.

الطعام كَانَ حِلًّا^(١). [موضوع]

□ ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾.

❖ عن ابن جريج؛ قال: بلغنا أن اليهود قالت: بيت المقدس أعظم من الكعبة؛ لأنه مهاجر الأنبياء، ولأنه في الأرض المقدسة، وقال المسلمون: الكعبة أعظم، فبلغ ذلك النبي ﷺ؛ فنزل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ حتى بلغ: ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ يَبَيِّنُ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧] وليس ذلك في بيت المقدس ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧] وليس ذلك في بيت المقدس ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧] وليس ذلك في بيت المقدس^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

❖ عن عكرمة؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]؛ قالت اليهود: فنحن على الإسلام، فماذا ينبغي منا محمد؟ فأنزل الله - عز وجل - حجاً مفروضاً: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: «كتب عليكم الحج».

(١) ذكره الحافظ في «العجاب» (٧١٦/٢)، والواحي في «أسباب النزول» (ص ٧٥، ٧٦).

قلنا: هو حديث كذب؛ لحال الكلبي وأبي روق.

(٢) أخرجه أبو الوليد الأزرق في «أخبار مكة» (٧٥/١) - ومن طريقه الواحي في «الوسيط» (٤٧٠/١) - من طريق سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج أخبرني ابن جريج به.

قلت: وسنده ضعيف جداً.

وذكره السيوطي في «الدر المثور» (٢٦٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

وفي رواية: لما نزلت هذه الآية - فذكر نحو الحديث السابق - ، وزاد فيه: فقال الله - عز وجل - لنبيه ﷺ: حجهم - يقول: اخصمهم - ، فقل لهم: حجوا، فقالوا: لم يكتب علينا؛ فأنزل الله - عز وجل - على نبيه ﷺ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾؛ فقال لهم: إن كنتم مسلمين؛ فإن الله - عز وجل - قد فرض على المسلمين حج البيت، فأبوا، وقالوا: ليس علينا حج، قال عكرمة: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ من أهل الملل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن الحارث بن يزيد؛ أنه قال: يا رسول الله! الحج في كل عام؟ فنزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٢). [موضوع]

❖ عن مجاهد؛ قال: آية فرقت بين المسلمين وأهل الكتاب لما نزلت: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، قالت اليهود: قد أسلمنا؛ فنزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ الآية، فقالوا: لا نحجه أبداً^(٣).

(١) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/٣٧٣ رقم ٧٨٣، ٧٨٤)، والطبري في «جامع البيان» (٣/٢٤١، ١٥/٤)، وعبد بن حميد والفرياحي وسعيد بن منصور؛ كما في «العجاب» (٢/٧١٩) من طرق عنه وبألفاظ متقاربة. قلت: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) ذكره أبو نعيم الأصبهاني - معلقاً - في «معرفة الصحابة» (٢/٨١٣ - ط دار الوطن) من طريق محمد بن مروان السدي - الصغير - عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن الحارث به.

قلنا: ومن دون ابن عباس كذابون متهمون.

(٣) ذكره الحافظ في «العجاب» (٢/٧١٩) وعزاه لسعيد بن منصور من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ضعف ليث بن أبي سليم.

❖ عن الضحاك؛ قال: في قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾؛ قال: لما نزلت آية الحج؛ جمع رسول الله ﷺ أهل الأديان كلهم، فقال: «يا أيها الناس! إن الله - عز وجل - كتب عليكم الحج؛ فحجوا»؛ فأمنت به ملة واحدة وهي من صدق النبي ﷺ وآمن به، وكفرت به خمس ملل، قالوا: لا نؤمن به، ولا نصلي إليه، ولا نستقبله؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: نزلت في اليهود حيث قالوا: الحج إلى مكة غير واجب؛ فأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾^(٣) قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤٦﴾ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ طَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَرِينَ ﴿٤٧﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٨﴾ يَتَأْتِيَ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/٤) عن جوير عن الضحاك به.

قال المناوي في «الفتح السماوي» (٣٨٩/١): «وهو معضل، وجوير؛ متروك الحديث ساقط».

(٢) ذكره الحافظ في «العجاب» (٧٢٠/٢) وقال: «وروى أبو حذيفة النهدي من «تفسير سفیان الثوري» عن إبراهيم بن يزيد الخوزي عن محمد بن جعفر قال: قال سعيد: فذكره».

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: إبراهيم الخوزي هذا؛ متروك الحديث؛ كما في «التقريب» (٤٦/١).

الثالثة: أبو حذيفة النهدي؛ وهو موسى بن مسعود الثقفي؛ صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف؛ كما في «التقريب» (٢٨٨/٢).

الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴿١٦٧﴾

❖ عن زيد بن أسلم؛ قال: مرَّ شاس بن قيس - وكان شيخاً قد عسا في الجاهلية، عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم - على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه؛ فغاضه ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد، والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملأهم بها من قرار؛ فأمر فتى شاباً من اليهود - وكان معه - قال: اعمد إليهم، فاجلس معهم، وذكرهم يوم بعث، وما كان قبله، وانشدهم بعض ما كانوا تناولوا فيه من الأشعار - وكان يوم بعث يوماً اقتتل فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج؛ ففعل؛ فتكلم القوم عند ذلك؛ فتنازعوا، وتفاخروا؛ حتى تواتب رجلان من الحيين على الركب: أوس بن قيطي أحد بني حارثة بن الحارث من الأوس وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فتقاولا، ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئت الله رددناها الآن جذعه؛ وغضب الفريقان، وقالوا: قد فعلنا، السلاح السلاح، موعدكم الظاهرة، والظاهرة: الحرة؛ فخرجوا إليها وتحاور الناس، فانضمت الأوس بعضها إلى بعض، والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم، فقال: «يا معشر المسلمين! الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؛ بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألف به بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً؟!»؛ فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين

مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس وما صنع؛
فأنزل الله في شاس بن قيس وما صنع: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ
بِعَٰيَتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهِ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ۝١٦١﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ مَن ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ۖ .

وأنزل الله - عز وجل - في أوس بن قيطي وجبار بن صخر ومن كان
معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا مما أدخل عليهم شاس بن قيس
من أمر الجاهلية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ
يُرَدُّوكم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كُفْرِينَ ۝١٦٢﴾ إلى قوله: ﴿وَٱؤْتِيَك لَهْمَ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [آل
عمران: ١٥٠] (١).

❖ عن عكرمة؛ قال: كان بين هذين الحيين من الأوس والخزرج
قتال في الجاهلية، فلما جاء الإسلام؛ اصطلحوا، وألف الله بين قلوبهم،
وجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج، فأنشد شعراً قاله
أحد الحيين في حربهم فكانهم دخلهم من ذلك، فقال الحي الآخرون:
وقد قال شاعرنا في يوم كذا وكذا، فقال الآخرون: وقد قال شاعرنا في
يوم كذا وكذا، فقالوا: تعالوا نرد الحرب جذعاً كما كانت، فنادى
هؤلاء: يا آل أوس! ونادى هؤلاء: يا آل خزرج! فاجتمعوا وأخذوا
السلاح واصطفوا للقتال؛ فنزلت هذه، فجاء النبي ﷺ حتى قام بين
الصفين؛ فقرأها، ورفع صوته، فلما سمعوا صوته؛ أنصتوا وجعلوا

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (٢/ ١٨٥ - ابن هشام) - ومن طريقه الطبري
في «جامع البيان» (٤/ ١٦، ١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١٠٤٧،
١٠٦٤)، وأبو الشيخ في «تفسيره» - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/
٣١٦، ٣١٧) -: ثني الثقة عن زيد بن أسلم به.

قال الحافظ في «الإصابة» (١/ ٨٧): «إسناده مرسل، وفيه راو مبهم».
قلنا: وهو كما قال.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٢٧٨)، وزاد نسبه لابن المنذر.

يستمعون، فلما فرغ؛ ألقوا السلاح، وعانق بعضهم بعضاً وجعلوا
يكون^(١).

❖ عن مجاهد؛ قال: كان جماع قبائل الأنصار بطنيين: الأوس
والخزرج، وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشنآن، حتى من الله
عليهما بالإسلام وبالنبي ﷺ؛ فأطفأ الله الحرب التي كانت بينهم، وألف
بينهم بالإسلام، قال: فبيننا رجل من الأوس ورجل من الخزرج قاعدان
يتحدثان ومعهما يهودي جالس فلم يزل يذكرهم أيامهما والعداوة التي
بينهما؛ حتى استبأ، ثم اقتتلا، قال: فنأدى هذا قومه، وهذا قومه،
فخرجوا بالسلاح، وصفت بعضهم لبعض، قال: ورسول الله ﷺ يومئذ
شاهد بالمدينة، فجاء رسول الله ﷺ فلم يزل يمشي إلى هؤلاء وإلى هؤلاء
يسكنهم حتى رجعوا ووضعوا السلاح، قال: فأنزل الله - تعالى - في
القرآن في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فِرْقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
يَرُدُّوكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥]^(٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كان الأوس والخزرج
يتحدثون، فغضبوا؛ حتى كان بينهم حرب، فأخذوا السلاح بعضهم إلى

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٧٢٣) - ومن
طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٧٦) -، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛
كما في «العجاب» (٢/٧٢٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٤٥) رقم
١٠٧٨ - آل عمران) من طرق عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة به.
قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر الممشور» (٢/٢٨٣)، وزاد نسبه لابن المنذر.
(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/١٢٨) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في
«تفسيره» (٢/٤٣٧، ٤٣٨ رقم ١٠٦٥)، والطبري في «جامع البيان» (٤/١٧)،
(١٨) -: ثني جعفر بن سليمان الضبعي عن حميد الأعرج عن مجاهد به.
قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

بعض؛ فنزلت: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ﴾ إلى قوله - تعالى -: ﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣] ^(١). [صحيح]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في ثعلبة بن غنمة الأنصاري، كان بينه وبين أناس من الأنصار كلام، فمشى بينهم يهودي من بني قينقاع؛ فحمل بعضهم على بعض؛ حتى همت الطائفتان من الأوس والخزرج أن يحملوا السلاح؛ فيقاتلوا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَرِينَ﴾، يقول: إن حملتم السلاح؛ فاقتتلتم؛ كفرتم ^(٢). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٣٩ رقم ١٠٦٩)، والواحي في «أسباب النزول» (ص ٧٧، ٧٨)، والفيافي؛ كما في «العجاب» (٧٢٦/٢) - ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٩٨/١٢)، ٩٩ رقم ١٢٦٦٦) - جميعهم من طريق قيس بن الربيع عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عنه به.

قلنا: قيس بن الربيع؛ صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به؛ كما في «التقريب» (١٢٨/٢)؛ فالسند ضعيف، لكنه لم يتفرد به؛ فأخرجه الأشجعي في «تفسير سفيان الثوري»؛ كما في «العجاب» (٧٢٥/٢) - ومن طريقه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧٦/٧٢٥ - الكنى) - مختصراً، والطبراني في «الكبير» (٩٩/١٢ رقم ١٢٦٦٧)، والواحي في «أسباب النزول» (ص ٧٨) عن سفيان الثوري عن الأغر به.

قلنا: وهذه متابعة قوية من الثوري لقيس بن الربيع؛ فصح الحديث والله الحمد. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٢٧٩)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٧١٩ رقم ٣٨٩٧ - ط الباز) من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط ضعيف.

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزل قوله: ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] فيما كان بين الأوس والخزرج في شأن عائشة رضي الله عنها ^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عطاء: أن رسول الله صعد المنبر؛ فقال: «يا معشر المسلمين! مالي أودى في أهلي؟»؛ يعني: عائشة في قصة الإفك... فذكر الحديث ومراجعة السعدين: سعد بن معاذ وسعد بن عباد؛ فثار الحيان؛ حتى هموا أن يقتتلوا، فلم يزل رسول الله ﷺ حتى سكنهم؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] ^(٢). [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: لقي النبي ﷺ ستة نفر من الأنصار فآمنوا به وصدقوه، وأراد أن يذهب معهم، فقالوا: يا رسول الله! إن بين قومنا حرباً، وإنا نخاف إن جئت على حالك هذه أن لا يتهياً الذي تريد، فواعدوه من العام المقبل، وقالوا: نذهب يا رسول الله؛ لعل الله يصلح تلك الحرب، قال: ففعلوا، فأصلح الله تلك الحرب وكانوا يرون أنها لا تصلح أبداً - وهو يوم بعاث - فلقوه من العام المقبل سبعين رجلاً قد آمنوا به، فأخذ منهم النقباء اثني عشر رجلاً؛ فذلك حين يقول الله - عز وجل - : ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ^(٣). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٥٦، ٤٥٧ رقم ١١١٢) من طريق زيد بن المبارك عن ابن ثور عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) ذكره الحافظ في «العجاب» (٢/٧٢٦) ونسبه للثعلبي.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١/١٢٩) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (٤/٢٤) -.

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: بلغني أن هذه الآية أنزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار في رجلين: أحدهما من الخزرج، والآخر من الأوس، اقتتلوا في الجاهلية زماناً طويلاً، فقدم النبي ﷺ المدينة، فأصلح بينهم، فجرى الحديث بينهما في المجلس، فتفاخروا واستبوا؛ حتى أشرع بعضهم الرماح إلى بعض^(١). [ضعيف]

□ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل^(٢). [ضعيف جداً]

= قلنا: وسنده صحيح؛ لكنه مرسل.

وأخرجه ابن جرير (٢٤/٤) بنحوه، وزاد فيه: فلما كان من أمر عائشة ما كان فتأور الحيان؛ فقال بعضهم لبعض: موعدكم الحرية، فخرجوا إليها؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]؛ فاتاهم رسول الله ﷺ، فلم يزل يتلوها عليهم؛ حتى اعتنق بعضهم بعضاً، وحتى إن لهم لخيناً؛ يعني: الكباء.

قلنا: وهو مرسل كسابقه، وفيه الحسين بن داود - المعروف بسنيد - وهو ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨٧/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨٧/٢) ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو ظاهر الضعف.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٣٣/٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢٩/٤) -: ثني حجاج بن محمد المصيصي؛ قال: قال ابن جريح؛ قال: عكرمة.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

□ ﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلْكُمْ يَوْلُوكُمْ الْقَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾ (١).

❖ قال مقاتل بن سليمان: إن رؤوس اليهود: كعب وبحري والنعمان وأبو رافع وأبو ياسر وابن صوريا عمدوا إلى مؤمنهم عبد الله بن سلام وأصحابه، فأذوهم؛ لإسلامهم؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية (١). [ضعيف جداً]

□ ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (٢).

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: أخر رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد؛ فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فقال: «أما إنه ليس من هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم»، قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (٢). [حسن]

= الثانية: عن عنة ابن جريج.

الثالثة: سنيد راوي التفسير ضعيف.

وذكره الحافظ في «الفتح» (٢٢٥/٨) وقال: «وللطبراني» (١) من طريق ابن جريج عن عكرمة فذكره، وهذا موقف فيه انقطاع. اهـ.

(١) ذكره الواحدي معلقاً في «أسباب النزول» (ص ٧٨)، قلنا: تقدم أن تفسير مقاتل هذا واو بمرة.

(٢) أخرجه أحمد (٣٩٦/١)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (١/٢٣٥/٣٥٠)، والحاثر بن أبي أسامة في «مسنده» (١/٢٥٥ - ١٣٢/٢٥٦) «بغية الباحث»، والنسائي في «التفسير» (١/٣٢٠، ٣٢١ رقم ٩٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/٤٨٦، ٤٨٧ رقم ١٢٢٦، ١٢٢٧)، والبزار في «مسنده» (١/١٩٠، ١٩١) =

= رقم ٣٧٥ - «كشف الأستار»، وأبو يعلى في «المسند» (٢٠٦/٩، ٢٠٧ رقم ٥٣٠٦) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٧٩)، وابن حبان في صحيحة (رقم ٢٧٤ - «موارد») - كلهم من طريق شيبان النحوي وأبي معاوية كلاهما عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود به. قلنا: وهذا سند حسن؛ للكلام المعروف في عاصم، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن.

وتابع شيبان وأبا معاوية قيس بن الربيع عن عاصم به: أخرجه الفريابي؛ كما في «العجاب» (٧٣٧/٢).

قلنا: وقيس ضعيف.

وقد أخرجه الهيثم بن كليب في «مسنده» (١٠٨/٢ رقم ٦٣١) من طريق عبيد الله بن موسى عن سفيان عن عاصم به.

قلنا: كذا في أصل الكتاب سفيان والمصادر الأخرى شيبان، وقد رواه الهيثم بن كليب من طريق عبيد الله بن موسى عن سفيان، كذا! وقد أخرجه ابن أبي شيبه وأبو يعلى من طريق عبيد الله نفسه عن شيبان.

وتابعه - أيضاً - نصر بن طريف عن عاصم به: أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٦/٤).

قلنا: ونصر؛ متروك الحديث، واتهمه بعضهم.

وتابعه - أيضاً - عكرمة بن إبراهيم عن عاصم به: أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٧٧٤/٤، ١١٧٥ رقم ٤٥٠١)، و«الحلية» (١٨٧/٤). وعكرمة هذا؛ ضعيف جداً.

ومن هنا تعلم ما في قول البزار: «لا نعلم رواه عن عاصم بهذا الإسناد إلا شيبان»!!

والحديث صححه ابن حبان، وابن خزيمة - أيضاً -؛ كما قال الحافظ في «العجاب» (٧٣٦/٢).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣١٢/١): «رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في «الكبير»».

ثم قال بعد حديثه: «ورجال أحمد ثقات ليس فيهم غير عاصم بن أبي النجود، وهو مختلف في الاحتجاج به». وحسنه السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨٧/٢)، =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما أسلم عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسيد بن عبيد، ومن أسلم من يهود معهم؛ فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام؛ قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد وتبعه إلا شرارنا، ولو كانوا خيارنا؛ ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾^(١).

[ضعيف]

= وشيخنا الإمام الألباني رحمته الله في «صحيح موارد الظمان» (٢٣١). وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٦/٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣١/١٠، ١٣٢ رقم ١٠٢٠٩) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١٨٧/٤) -، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٧٩) من طريق عبد الله بن وهب ويحيى بن أيوب كلاهما عن عبيد الله بن زحر عن الأعمش عن زر به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف، والأعمش مدلس وقد عنعن. ولم يذكروا أنه روى عن زر شيئاً. قال الشيخ أحمد شاكر: «وأنا أخشى أن يكون قد سقط من هذا الإسناد (عن عاصم) بين الأعمش وزر بن حبيش؛ فإن الأعمش لم يُذكر أنه يروي عن زر، وإنما روايته عنه بواسطة (عاصم) وأقرانه من هذه الطبقة». اهـ. نقول: سواء صح هذا أو ذاك؛ فالسند ضعيف على كل حال؛ لضعف عبيد الله. وقال الهيثمي: «... وفي إسناد الطبراني عبيد الله بن زحر، وهو ضعيف». والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٧/٢) وزاد نسبه لابن المنذر. (١) أخرجه ابن إسحاق؛ كما في «الدر المنثور» (٢٩٦/٢) - وهو في «السيرة» (٢/ ١٨٥) بغير سند - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣٥/٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (ص ٤٨٥ رقم ١٢٢٠ - آل عمران)، والطبراني في «الكبير» (٨٧/٢ رقم ١٣٨٨) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/٣٥٥، ٣٥٦ رقم ٣٨١) -، وأبو نعيم في «المعرفة» (٢/٢٧٦ رقم ٨٩٤، ٣/٢٦٨ رقم ١٣٦٩)، وابن منده؛ كما في «الإصابة» (١/٣٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/٧٩)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/٦٨، ٦٩ - المطبوع بهامش الإصابة)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/٥٣٣ - ٥٣٤) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/٧٩) -: ثني محمد بن أبي محمد عن =

❖ عن منصور بن المعتمر؛ قال: بلغني أنما نزلت في قوم يصلون فيما بين المغرب والعشاء^(١). [ضعيف]

❑ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من اليهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية؛ فأنزل الله - عز وجل - فيهم؛ فنهاهم عن مبايحتهم تخوف الفتنة عليهم منهم؛ فأنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [آل عمران: ١١٩]^(٢). [ضعيف]

❖ عن مجاهد: نزلت في المنافقين من أهل المدينة، نهى المؤمنين

= عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٧/٦): «رواه الطبراني ورجاله ثقات!!». والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٤٤/٣)، والطبري في «جامع البيان» (٣٦/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٣١) عن الثوري عن منصور به. قلنا: سنده صحيح إلى منصور؛ لكنه معضل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٨/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر. (٢) أخرجه ابن إسحاق (١٨٦/٢) - ابن هشام - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤٠/٤) -: ثني محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

وأخرجه ابن أبي حاتم (٤٩٩/٢) رقم (١٢٧٣) عن محمد به معضلاً دون ذكر عكرمة ومن بعده.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٩٩/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

أن يتولّوهم^(١). [ضعيف]

❖ قال مقاتل بن سليمان: دعا اليهود؛ منهم: أصبغ ورافع ابنا حرملة - وهما من رؤوسهم - عبد الله بن أبي ومالك بن دخشم إلى اليهودية، وزينا لهم ترك الإسلام؛ حتى أرادوا أن يظهروا الكفر؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: يحذر من اتباع اليهود، ويبين عداوتهم لهم^(٢).

□ ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾، فقال: نحن الطائفتان: بنو حارثة، وبنو سلمة، وما نحب - قال سفيان مرة: وما يسرني -: أنها لم تنزل؛ لقول الله: والله وليهما^(٣). [صحيح]

❖ عن مجاهد؛ قال: هم بنو حارثه، وكانوا من نحو أحد، وبنو سلمة، وكانوا من نحو سلع، وذلك يوم الخندق؛ كذلك قال^(٤). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٤٩٧/٢) رقم (١٢٦٦)، والطبري في «جامع البيان» (٤/٤٠، ٤٣)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٤٠/٢) من طرق عن ابن أبي نجيح عنه به.

قلنا: سنده صحيح إلى مجاهد؛ لكنه مرسل.

(٢) قلنا: ذكره الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٧٤٠/٢)، وسنده واه بمرّة؛ لما علم من حال تفسير مقاتل.

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٧/٧) رقم ٤٠٥١، ٢٥٥/٨ رقم (٤٥٥٨)، ومسلم (٤/١٩٤٨) رقم (٢٥٠٥).

(٤) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٤٢/٢)، وابن جرير الطبري في «جامع البيان» (٤٧/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥١٢/٢) رقم (١٣٢٢) من طرق عن ابن أبي نجيح عنه به.
قلنا: سنده صحيح؛ لكنه مرسل.

❖ عن قتادة: كان ذلك يوم أحد، والطائفتان هم بنو سلمة وبنو حارثة؛ حيان من الأنصار، هموا بأمر؛ فعصمهم الله من ذلك^(١). [ضعيف]

□ ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ١٤٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٤٥﴾. [ضعيف]

❖ عن الشعبي: أن المسلمين بلغهم يوم بدر: أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين؛ فشق عليهم؛ فأنزل الله: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ١٤٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٤٥﴾، قال: فبلغت كرزاً الهزيمة، فلم يمد المشركين، ولم يمد المسلمون بالخمس^(٢). [ضعيف]

□ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَا تُهِنُكَ ظِلْمُوتُ ١٤٦﴾. [ضعيف]

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد»، ثم يقول وهو قائم: «اللهم! انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين، اللهم

(١) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب»، وابن جرير في «جامع البيان» (٤/٤٧).

قلنا: سنده صحيح إلى قتادة؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٢٠ رقم ١٣٥٠) من طريقين عن داود بن أبي هند عن الشعبي به.

قلنا: صحيح الإسناد إلى الشعبي؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٠٨)، وزاد نسبه لابن أبي شيبة، وابن المنذر.

اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسني يوسف، اللهم العن لحيان ورعلاً وذكوان وعصية؛ عصت الله ورسوله»، ثم بلغنا أنه ترك ذلك؛ لما أنزل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١).

[صحيح]

❖ عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد، وشج في رأسه؛ فجعل يسלט الدم عنه، ويقول: «كيف يفلح قوم شجوا نبهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟!»، فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (٢).

[صحيح]

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول: «اللهم! العن فلاناً وفلاناً وفلاناً، بعد ما يقول: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد»؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (٣).

[صحيح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٢٦/٨ رقم ٤٥٦٠)، ومسلم في «صحيحه» (٤٦٦/١، ٤٦٧ رقم ٦٧٥).

(٢) أخرجه البخاري - معلقاً - (٣٦٥/٧)، ووصله مسلم في «صحيحه» (١٤١٧/٣) رقم ١٠٤/١٧٩١، وغيره.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٦٥/٧ رقم ٤٠٦٩، ٢٢٥/٨، ٢٢٦ رقم ٤٥٥٩، ٣١٢/١٣ رقم ٧٣٤٦).

ورواه البخاري (٣٦٥/٧ رقم ٤٠٧٠) من طريق معمر عن ابن المبارك عن حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبد الله؛ قال: كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، والحارث بن هشام؛ فنزلت.

قال الحافظ في «الفتح» (٣٦٦/٧): «وهو مرسل».

وقال في «العجائب» (٧٤٧/٢): «هكذا ذكره مرسل».

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٤١٢/١): «هكذا ذكر هذه الزيادة =

= البخاري معلقة مرسلة.

ورد عليه الحافظ في «التعليق» (١٠٩/٤)، «والفتح»: بأنه موصول لا معلق، وما فيه إلا الإرسال.

ووصله أحمد (رقم ٥٦٧٤ - شاكراً)، والطبري في «جامع البيان» (٥٨/٤) من طريق عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه به. قلنا: وعمر بن حمزة؛ ضعيف.

قال الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (١١٠/٤): «إسناده حسن!!» وصححه الشيخ أحمد شاكراً!! فوهما.

قلنا: وهذا متعقب، كيف لا والحافظ - نفسه - قال في «التقريب» - عن عمر هذا (٥٣/٢) -: «ضعيف»! لكنه توبع على أصل الحديث:

فقد أخرجه الترمذي (٢٢٨/٥ رقم ٣٠٠٥)، وأحمد (رقم ٥٨١٢، ٥٨١٣ - شاكراً)، والطبري في «جامع البيان» (٥٨/٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/٥٣٥، ٥٣٦ رقم ١٣٩٢) من طريق محمد بن عجلان، والإمام أحمد (٥٩٩٧ - شاكراً) من طريق أسامة بن زيد الليثي، كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ يدعو على أربعة؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾، قال: قد هداهم الله للإسلام.

قلنا: ابن عجلان وأسامه كلاهما صدوق؛ فكلاهما يقوي الآخر، وتصحح الطريق إلى نافع؛ فالحديث بهذه المتابعة صحيح، والله أعلم.

وصححه الشيخ أحمد شاكراً ﷺ في تعليقه على «المسند».

وروى ابن إسحاق في المغازي؛ كما في «الدر المنثور» (٣١٣/٢) - ومن طريقه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٨٧) -: ثني يعقوب بن عتبة عن سالم قال: جاء رجل من قريش إلى النبي ﷺ، فقال: إنك تنهى عن السيي، يقول: «قد سبي العرب». ثم تحول قفاه إلى النبي ﷺ وكشف استه؛ فلعنه ودعا عليه؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية ثم أسلم الرجل؛ فحسن إسلامه.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وإن كان فيه ابن إسحاق؛ وهو صدوق مدلس؛ لكنه إمام في المغازي والسير وصرح بالتحديث؛ لكنه ضعيف للإرسال وفي متنه نكارة واضحة؛ إذ الصحيح في سبب نزولها ما قدمنا.

❖ عن الحسن: أن النبي ﷺ قال يوم أحد: «كيف يفلح قوم دمّوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى الله - عزّ وجلّ -؟»؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وفي رواية: بلغني: أن رسول الله لما انكشف عنه أصحابه يوم أحد وكسرت رباعيته وجرح وجهه؛ قال - وهو يصعد على أحد -: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم؟»^(١). [صحيح]

❖ عن قتادة: أن رباعية رسول الله ﷺ أصيبت يوم أحد، أصابها عتبة بن أبي وقاص وشجه في وجهه، فكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم والنبي ﷺ يقول: «كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم؟»؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وفي رواية كسرت رباعيته وفرق حاجبه، وعليه درعان، والدم يسيل؛ فمر به سالم مولى أبي حذيفة فأجلسه ومسح الدم، فأفاق وهو

= * ملاحظة: في حديث أبي هريرة: أن النبي دعا على أحياء من العرب وعلى مضر وذكوان ورعلاً الذين قتلوا السبعين قارئاً، وكان هذا في بئر معونة، وحديث أنس وغيره: أن ذلك كان في غزوة أحد، وقد وفق بينهما الحافظ في «الفتح» (٣٦٦/٧)، و«العجاب» (٧٥١/٢)؛ قال: «لكن يمكن الجمع بأن نزولها تأخر حتى وقعت بئر معونة فكان يجمع في الدعاء بين مَنْ شج وجهه بأحد وَمَنْ قتل أصحاب بئر معونة؛ فنزلت الآية في الفريقين جميعاً فترك الدعاء على الجميع، وبقي بعد ذلك الدعاء للمستضعفين، إلى أن خلصوا وهاجروا، وهذه أولى من دعوى النزول مرتين». قلنا: وهذا توفيق متين وجيد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥٧/٤) بالرواية الأولى، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٤٩/٢)، و«الدر المنثور» (٣١٢/٢) من طريقين عن الحسن به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد ويشهد له حديث أنس السابق.

يقول: «كيف بقوم فعلوا هذا بنبيهم؟»؛ فنزلت^(١). [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس: أنزلت هذه الآية على رسول الله يوم أحد وقد شج رسول الله ﷺ في وجهه، وأصيبت رباعيته؛ فهم رسول الله ﷺ أن يدعو عليهم، فقال: «كيف يفلح قوم أدموا وجه نبيهم؟ وهو يدعوهم إلى الله وهم يدعونه إلى الشيطان، ويدعوهم إلى الهدى ويدعونه إلى الضلالة، ويدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار؟!»؛ فهم أن يدعو عليهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾؛ فكف رسول الله ﷺ عن الدعاء عليهم^(٢). [ضعيف جداً]

❑ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بَاطِلًا وَتَذَرُوا ظُلُمًا كَافًا﴾. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن عمرو بن أقيش كان له ربا في

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١/١٣١) - ومن طريقه ابن جرير «في جامع البيان» (٤/٥٧، ٥٨) -، وابن سعد في «الطبقات»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/٢٢١) عن معمر عنه به.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٤/٥٧) من طرق أخرى عن قتادة. قال الزيلعي: «وهو معضل».

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد إلى قتادة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/٥٧): حُذِث عن عمار ثنا ابن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل، تقدم الكلام على ثلاثة منها تحت الآيتين (١، ٢) من هذه السورة، وأما الرابعة؛ فالانقطاع بين الطبري وعمار.

(تكميل): هناك أسباب أخرى - كلها ضعيفة - ذكرها الحافظ في «العجاب» (٢/٧٥٢)؛ فلتنظر.

الجاهلية؛ فكره أن يسلم حتى يأخذه، فجاء يوم أحد فقال: أين بنو عمي؟ قالوا: بأحد، قال: أين فلان؟ قالوا: بأحد، قال: فأين فلان؟ قالوا: بأحد، فلبس لأُمّتُهُ وركب فرسه، ثم توجه قبلهم؛ فلما رآه المسلمون؛ قالوا: إليك عنا يا عمرو! قال: إني قد آمنت، فقاتل حتى جرح؛ فحمل إلى أهله جريحاً، فجاء سعد بن معاذ؛ فقال لأخته: سليه: حمية لقومك، أو غضباً لهم، أم غضباً لله؟! فقال: بل غضباً لله ولرسوله، فمات، فدخل الجنة وما صلى لله صلاة^(١). [حسن]

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٠/٣ رقم ٢٥٣٧) - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦٩٠/٣) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٧/١٧) رقم ٨٣، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٩٧٨/٤ رقم ٤٦٥)، والحاكم^(١) في «المستدرک» (١١٣/٢، ٢٨/٣)، وابن منده؛ كما في «أسد الغابة» جميعهم من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ رجاله ثقات رجال مسلم؛ عدا محمد بن عمرو وهو صدوق له أوهام، روى له مسلم متابعة والبخاري مقروناً بغيره. قال الحافظ في «الإصابة» (٥٢٦/٢): «هذا إسناد حسن».

وكذا حسنه شيخنا الألباني في «صحيح سنن أبي داود».

أما الحاكم؛ فقال في «الموضعين»: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي!!

ووهما في ذلك؛ فمحمد لم يرو له مسلم إلا متابعة، ثم هو حسن الحديث.

(تكميل): قال الحافظ ابن حجر رحمته الله في «العجاب» (٧٥٣/٢):

«ما زلت أبحث عن مناسبة ذكر آية الربا في وسط ذكر قصة أحد؛ حتى وقفت على هذا الحديث؛ فكأنها نزلت فيه؛ فترك الربا وخرج إلى الجهاد فاستشهد، أو أن ورثته طالبوا بما كان له من الربا فنهوا عنه بالآية المذكورة». اهـ.

(١) الحديث في الموضع الثاني معلق وليس مسنداً.

❖ عن مجاهد؛ قال: كانوا يتبايعون إلى أجل؛ فنزلت: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عطاء؛ قال: كانت ثقيف تداين بني المغيرة في الجاهلية، فإذا حلّ الأجل؛ قالوا: نزيدكم وتؤخرون؛ فنزلت: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢). [ضعيف]

❖ ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٢٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُطَيْبِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٢٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٢٥).

❖ عن عطاء: أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: بنو إسرائيل كانوا أكرم على الله منا؛ كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه في عتبة بابه مكتوبة: اجدع أذنك، افعل كذا، فسكت النبي ﷺ؛ فنزل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾؛ فقال النبي ﷺ: «ألا أدلكم؟ ألا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٣٩/٢) رقم (١٤٠٤) بسند صحيح إلى ابن جريج عن مجاهد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ ابن جريج مدلس، وقد عنعن، وهو لم يسمع من مجاهد؛ كما قال المزي في «تهذيب الكمال»، ثم هو مع ذلك مرسل. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٣/٢)، وزاد نسبه للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٥٩/٢) من طريق مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه مؤمل هذا وهو سيئ الحفظ، أما ما يخشى من عنعنة ابن جريج؛ فهي محمولة على الاتصال عن عطاء بخاصة، وهو مرسل. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٤/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

أخبركم بخير من ذلكم؟»؛ فقرأ هذه الآيات^(١). [ضعيف]

❑ ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

❖ عن الزهري؛ قال: كثر في أصحاب محمد ﷺ القتل والجراح؛ حتى خلع إلى كل امرئ منهم اليأس؛ فأنزل الله - عز وجل - القرآن، فآسى فيه المؤمنين بأحسن ما آسى به قوماً من المسلمين كانوا قبلهم من الأمم الماضية، فقال: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ إلى قوله: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]^(٢). [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: انهزم أصحاب رسول الله ﷺ في الشَّعْبِ يوم أحد، وعلا خيل المشركين فوقهم على الجبل، وكان المسلمون من أسفل الشعب، فندب نفر من المسلمين رماة، فرموا خيل المشركين؛ حتى هزم الله خيل المشركين، وعلا المسلمون الجبل؛

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦٢/٢) -: ثني حجاج بن محمد المصيصي، وإسحاق بن راهويه في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٢) -، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٥٤/٢) كلاهما قال: أنا روح بن عبادة نا محمد بن عبد الملك بن جريج كلاهما [حجاج ومحمد] عن ابن جريج عن عطاء به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد إلى عطاء.

وقال الحافظ في «العجاب» (٧٥٤/٢): «وهذا سند قوي إلى عطاء». وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣١٤/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر. (تنبيه): هناك أسباب أخرى ذكرها الحافظ في «العجاب» (٧٥٥/٢، ٧٥٨) وهي واهية بكرة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٦/٢، ٦٧) من طريق سويد بن نصر نا ابن المبارك عن يونس بن عبد الأعلى عن الزهري به. قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

ونزلت: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أقبل خالد بن الوليد يريد أن يعلو عليهم الجبل؛ فقال النبي ﷺ: «اللهم لا يعلون علينا»؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

❖ عن عكرمة؛ قال: وندم المسلمون كيف خلوا بينه وبين رسول الله ﷺ، وصعد النبي ﷺ الجبل، وجمع أبو سفيان جمعه، وكان من أمرهم مما كان، فلما صعد النبي ﷺ الجبل؛ جاء أبو سفيان، فقال: يا محمد! ألا تخرج؟ الحرب سجال: يوم لنا، ويوم لكم، فقال رسول الله ﷺ: «أجيبوا - لأصحابه - وقولوا: لا سواء، لا سواء؛ قتلنا في الجنة وقتلاكم في النار».

قال أبو سفيان: عزى لنا ولا عزى لكم. فقال رسول الله ﷺ: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم».

قال أبو سفيان: اعل هبل.

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٥٨/٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦٧/٢) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٦٦/٢)، ٥٦٧ رقم (١٥٠٥) من طريقين عن ابن جريج به.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٠/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٧/٢) من طريق العوفي عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلى وأجل».

فقال أبو سفيان: موعدا وموعداكم بدر الصغرى. ونام المسلمون وبهم الكلوم. قال عكرمة: ففيهم نزلت: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عكرمة قال: لما أبطأ على النساء الخبر؛ خرجن يستخبرن، فإذا رجلان مقتولان على دابة، أو على بعير، فقالت امرأة من الأنصار: من هذان؟ قالوا: فلان وفلان؛ أخوها وزوجها أو زوجها وابنها، فقالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: حي، قالت: فلا أبالي؛ يتخذ الله من عباده الشهداء، ونزل القرآن على ما قالت: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن أبي الضحى؛ قال: نزلت ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً﴾؛ فقتل منهم يومئذ سبعون، منهم أربعة من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير أخو بني عبد الدار، والشمساس بن عثمان المخزومي،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٦٧/٢، ٥٦٨ رقم ١٥٠٧)، والطبري في «جامع البيان» (٦٨/٢، ٦٩)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٥٩/٢) من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة به.

قلنا: أخرجه ابن أبي حاتم والطبري من طريق حفص بن عمر عن الحكم وحفص هذا ضعيف؛ فإن رواه عبد بن حميد من طريقه؛ فاجتمعت في الإسناد علتان: ضعف حفص هذا، والإرسال، وإن رواه من طريق غيره؛ فهو مرسل. قلنا: في «تفسير الطبري» زيادة [عن ابن عباس]، ولعل هذا من ضعف حفص؛ فتارة يوصله، وتارة يرسله.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٧٣/٢ رقم ١٥٢٤): ثنا أبي ثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي ثنا وهيب ثنا أيوب عن عكرمة به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

قال الحافظ في «العجاب» (٧٦٠/٢): «هذا مرسل رجاله رجال البخاري».

وعبد الله بن جحش، وسائرهم في الأنصار^(١). [ضعيف]

❖ عن راشد بن سعد: لما انصرف رسول الله ﷺ من أحد كئيباً حزيناً؛ جعلت المرأة تجيء بزوجه وأبيها وابنها وهي تلتدم، فقال رسول الله ﷺ: «أهكذا يفعل برسولك؟!»، فنزلت^(٢). [ضعيف]

□ ﴿أَمَرَ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الْقَصِيرِينَ﴾ (٤٢).

❖ قال مقاتل بن سليمان: سببها أن المنافقين قالوا للمؤمنين يوم أحد بعد الهزيمة: لم تقتلون أنفسكم وتهلكون أموالكم؛ فإن محمداً لو كان نبياً لم يسلطوا عليه؛ فنزلت^(٣). [ضعيف جداً]

□ ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾ (٤٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً من أصحاب محمد ﷺ كانوا يقولون: ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر ونستشهد - أو ليت لنا يوماً كيوم بدر نقاتل فيه المشركين، ونبلي فيه خيراً، ونلتمس الشهادة والجنة والحياة والرزق -؛ فأشهدهم الله أحداً، ولم يلبثوا إلا من شاء الله منهم؛ فقال الله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (ص ٥٧٢ رقم ١٥٢٢ - آل عمران): ثنا المنذر بن شاذان ثنا زكريا بن عدي ثنا أبو الأحوص عن أبي الضحى به.

قلنا: وهذا سند حسن إلى أبي الضحى؛ لكنه مرسل.

(٢) ذكره الحافظ في «العجاب» (٧٦٠/٢) وقال: «وذكر الثعلبي عن راشد به».

قلنا: وهو ضعيف.

(٣) ذكره الحافظ في «العجاب» (٧٦١/٢).

قلنا: تفسير مقاتل واه بكرة.

فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴿١٤٣﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: غاب رجال عن بدر، فكانوا يتمنون مثل يوم بدر: أن يلقوه؛ فيصيبوا من الخير والأجر مثل ما أصاب أهل بدر، فلما كان يوم أحد؛ ولّى من ولّى منهم، فعاتبهم الله، أو فعتبهم على ذلك^(٢).

❖ عن قتادة؛ قال: أناس من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي أعطى الله أهل بدر من الفضل والشرف والأجر؛ فكانوا يتمنون أن يرزقوا قتالاً؛ فيقاتلوا، فسيق إليهم القتال حتى كان في ناحية المدينة يوم أحد، فقال الله - عزّ وجلّ - كما تسمعون: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾ ﴿١٤٣﴾^(٣). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٧٧/٢) رقم (١٥٣٩): نا محمد بن سعد العوفي فيما كتب إليّ: ثني سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي: ثنا الحسين بن الحسن بن عطية العوفي عن الحسن بن عطية العوفي عن عطية العوفي عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء، وخالف الحسن بن عطية العوفي - وهو ضعيف - فضيل بن مرزوق؛ فرواه عن عطية نحوه مراسلاً: أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٦١/٢).

قلنا: هذا أصح؛ لكنه ضعيف؛ فيه علتان: الإرسال، وضعف عطية.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧١/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٧٧ رقم (١٥٤٢)، والفريابي وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٦١/٢)، (٧٦٢) من طرق عن ابن أبي نجيع.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد إلى مجاهد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٣/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧١/٢)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٦٢/٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد؛ رجاله ثقات، أما ما يخشى من اختلاط =

❖ عن الحسن؛ قال: بلغني أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ كانوا يقولون: لئن لقينا مع النبي ﷺ؛ لنفعلن ولنفعلن؛ فابتلوا بذلك، فلا والله ما كُلِّهم صدق الله؛ فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلَمَوتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن الربيع؛ قال: إن أناساً من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي أعطاهم الله من الفضل؛ فكانوا يتمنون أن يروا قتالاً، فيقاتلوا؛ فسيق إليهم القتال حتى كان ناحية المدينة يوم أحد؛ فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلَمَوتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ (٢). [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: كان ناس من أصحاب النبي ﷺ لم يشهدوا بدرًا، فلما رأوا فضيلة أهل بدر؛ قالوا: اللهم إنا نسألك أن ترينا يوماً كيوم بدر؛ نبليك فيه خيراً، فرأوا أحداً؛ فقال لهم: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلَمَوتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ (٣). [ضعيف جداً]

= سعيد بن أبي عروبة؛ فالراوي عنه يزيد بن زريع، وقد روى عنه قبل الاختلاط، وسعيد من أثبت الناس في قتادة.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٢/٢): ثني محمد بن بشار - بندار -: ثنا هوزة: ثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن به.

قلنا: وهو مرسل حسن الإسناد إلى الحسن.
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧١/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٧٨ رقم ١٥٤٦) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل تقدم الكلام عليها عند الآيتين (١، ٢) فانظره.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٣٤/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٢/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٧٨ رقم ١٥٤٣) عن طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

□ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
أَنقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١٤٤﴾.

❖ عن الربيع بن أنس قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ وذلك يوم أحد حين
أصابهم ما أصابهم من القرح والقتل، وتداعوا نبي الله، قالوا: قد قتل،
وقال أناس منهم: لو كان نبياً؛ ما قتل، وقال أناس من أصحاب
رسول الله ﷺ: قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم؛ حتى يفتح الله عليكم، أو
تلحقوا به؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ﴾.

يقول: لئن مات نبيكم أو قتل؛ ارتددتم كفاراً بعد إيمانكم^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: لما برز رسول الله ﷺ يوم أحد إليهم - يعني:
إلى المشركين -؛ أمر الرماة، فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل
المشركين، وقال: «لا تبرحوا مكانكم إن رأيتمونا قد هزمناهم؛ فإننا لن
نزال غالبين ما ثبتم مكانكم»، وأمر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوات بن
جبير، ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود على المشركين
فهزماهم، وحمل النبي ﷺ وأصحابه فهزموا أبا سفيان، فلما رأى ذلك

= الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط هذا؛ صدوق كثير الخطأ، ويغرب؛ كما في «التقريب» (٥٣/١).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٣/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»
(ص ٥٨١، ٥٨٢ رقم ١٥٥٤ - آل عمران) من طريق عبد الله بن أبي جعفر عن
أبيه عن الربيع به.

قلنا: سنده ضعيف جداً، تقدم الكلام على هذا السند في أول آية من هذه
السورة، فانظرو.

خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين قدّم؛ فرمته الرماة؛ فانقمع، فلما نظر الرماة إلى رسول الله ﷺ وأصحابه في جوف عسكر المشركين يتتهبونه؛ بادروا الغنيمة. فقال بعضهم: لا نترك أمر رسول الله ﷺ فانطلق عامتهم فلاحقوا بالعسكر. فلما رأى خالد قلة الرماة؛ صاح في خيله، ثم حمل فقتل الرماة، وحمل على أصحاب النبي ﷺ، فلما رأى المشركون أن خيلهم تقاتل؛ تبادروا، فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم، فأتى ابن قيئة الحارثي - أحد بني الحارث بن عبد مناف بن كنانة - فرمى رسول الله ﷺ بحجر؛ فكسر أنفه ورباعيته وشجه في وجهه؛ فأثقله، وتفرق عنه أصحابه، ودخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة فقاموا عليها، وجعل رسول الله ﷺ يدعو الناس: «إليّ عباد الله! إليّ عباد الله!»، فاجتمع إليه ثلاثون رجلاً، فجعلوا يسرون بين يديه، فلم يقف أحد إلّا طلحة وسهل بن حنيف فحماه طلحة فرمى بسهم في يده فبيست يده، وأقبل أبي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «بل أنا أقتلك»، فقال: يا كذاب! أين تفر فحمل عليه، فطعنه النبي ﷺ في جنب الدرع فجرح جرحاً خفيفاً فوق وقع يخور خوران الثور فاحتملوه، وقالوا: ليس بك جراحة، قال: أليس قال: «لأقتلنك؟»، لو كانت لجميع ربعة ومضر؛ لقتلتهم، ولم يلبث إلا يوماً أو بعض يوم؛ حتى مات من ذلك الجرح، وفشا في الناس أن رسول الله ﷺ قد قتل! فقال بعض أصحاب الصخرة: ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبي فنأخذ لنا أمنة من أبي سفيان، يا قوم! إن محمداً قد قتل؛ فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم.

قال أنس بن النضر: يا قوم! إن كان محمد قد قتل؛ فإن رب محمد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد ﷺ، اللهم إني أعترذ إليك مما يقول هؤلاء، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، ثم شدّ بسيفه فقاتل حتى قتل. وانطلق رسول الله ﷺ يدعو الناس حتى انتهى إلى أصحاب

الصخرة، فلما رأوه؛ وضع رجل سهماً في قوسه فأراد أن يرميه، فقال: «أنا رسول الله»؛ ففرحوا حين وجدوا رسول الله ﷺ حياً، وفرح رسول الله ﷺ حين رأى أن في أصحابه من يمتنع، فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله ﷺ؛ ذهب عنهم الحزن، فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه، ويذكرون أصحابه الذين قتلوا، فقال الله - عز وجل - للذين قالوا: إن محمداً قد قتل فارجعوا إلى قومكم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (١).

[ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: ذاكم يوم أحد حين أصابهم القرع والقتل، ثم تنازعوا في نبي الله ﷺ بقية ذلك، فقال أناس: لو كان نبياً؛ ما قتل، وقال أناس من عليّة أصحاب نبي الله ﷺ: قاتلوا على ما قاتل عليه محمد نبيكم؛ حتى يفتح الله لكم، أو تلحقوا به؛ فقال الله - عز وجل -: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾؛ يقول: إن مات نبيكم أو قتل؛ ارتددتم كفاراً بعد إيمانكم! (٢)

[ضعيف]

❖ عن الضحاك؛ قال: نادى مناد يوم أحد حين هزم أصحاب رسول الله ﷺ: ألا إن محمداً قد قتل؛ فارجعوا إلى دينكم الأول؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (٣).

[ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري (٧٣/٤) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأنه معضل، وأسباط ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري (٧٣، ٧٢/٤): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا

سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد وقد تقدم الكلام عليه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٤) من طريق جوير عنه به.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على أكمة، والناس يفرون، ورجل قائم على الطريق يسألهم: ما فعل رسول الله ﷺ؟ وجعل كلما مروا عليه يسألهم، فيقولون: والله ما ندري ما فعل، فقال: والذي نفسي بيده، لئن كان النبي ﷺ قتل؛ لنعطينهم بأيدينا؛ إنهم لعشائرننا وإخواننا، وقالوا: إن محمداً إن كان حياً؛ لم يهزم، ولكنه قد قتل؛ فترخصوا في الفرار حينئذ؛ فأنزل الله - عز وجل - على نبيه ﷺ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن ابن جريج: قال أهل المرض والارتباب والنفاق حين فر الناس عن النبي ﷺ: قد قتل محمد؛ فالحقوا بدينكم الأول؛ فنزلت هذه الآية^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن الضحاك؛ قال: قال ناس من أهل الارتباب والمرض والنفاق - قالوا يوم فر الناس عن نبي الله ﷺ، وشج فوق حاجبه،

= قلنا: هذا سند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: جويبر هذا راوي «التفسير»؛ ضعيف جداً؛ كما في «التقريب» (١) / (١٣٦).

الثانية: الإرسال.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٤) بالسند المسلسل بالعوفيين عن ابن عباس.

قلنا: هو ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٤، ٧٥) من طريق سنيد صاحب «التفسير» عن حجاج قال: قال ابن جريج به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: سنيد هذا صاحب «التفسير» ضعيف، وتقدم الكلام عليه^(١).

(١) هذا الحديث مما فات الحافظ ابن حجر في «العجاب»؛ فاقضى التنبه.

وكسرت رباعيته - : قتل محمد؛ فالحقوا بدينكم الأول؛ فذلك قوله: ﴿أَفَايُن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: ألقى في أفواه المسلمين يوم أحد أن النبي ﷺ قد قتل؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَايُن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

❖ عن السدي؛ قال: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة؛ انطلق أبو سفيان حتى بلغ بعض الطريق، ثم إنهم ندموا؛ فقالوا: بئس ما صنعتم أنكم قتلتموهم، حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم، ارجعوا فاستأصلوهم؛ فقذف الله - عز وجل - في

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٤): حدث عن الحسين بن الفرج قال: سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد ثنا عبيد بن سليمان. قال: سمعنا الضحاك به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:
الأولى: الإعضال.

الثانية: الانقطاع بين الطبري والحسين بن فرج.

(٢) أخرجه الحسين بن داود المعروف بسنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٤) -: ثني حجاج محمد المصيصي، عن ابن جريج عن مجاهد.

قلنا: سنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:
الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد.

الثالثة: سنيد هذا ضعيف؛ كما تقدم.

قلوبهم الرعب فانهزموا، فلقوا أعرابياً فجعلوا له جعلاً، وقالوا له: إن لقيت محمداً؛ فأخبره بما قد جمعنا لهم، فأخبر الله - عز وجل - رسول الله ﷺ فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك، فذكر أبا سفيان حيث أراد أن يرجع إلى النبي ﷺ وما قُذف في قلبه من الرعب؛ فقال: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾^(١).

[ضعيف جداً]

□ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ مَا أَرَّكُمْ مَا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٦﴾﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجِكُمْ فَأَتْبِكُمْ عَنْمَا يَغْمِرُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٧﴾﴾.

❖ عن الضحاك؛ قال: إن نبي الله أمر يوم أحد طائفة من المسلمين؛ فقال: كونوا مسلحة للناس بمنزلة أمرهم أن يثبتوا بها، وأمرهم أن لا يبرحوا مكانهم حتى يأذن لهم، فلما لقي نبي الله ﷺ يوم أحد أبا سفيان ومن معه من المشركين؛ هزمهم نبي الله ﷺ، فلما رأى المسلمة أن الله - عز وجل - هزم المشركين؛ انطلق بعضهم وهم يتنادون: الغنيمة الغنيمة! لا تفتكم، وثبت بعضهم مكانهم، وقالوا: لا نريم موضعنا؛ حتى يأذن لنا نبي الله ﷺ؛ ففي ذلك نزل: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾، فكان ابن مسعود يقول: ما شعرت أن أحداً من أصحاب

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٤) من طريق أحمد بن المفضل: ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه.

النبي ﷺ كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم أحد^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: جعل النبي ﷺ على الرجال يوم أحد - وكانوا خمسين رجلاً - عبد الله بن جبير، فقال: «إن رأيتمونا تخطفنا الطير؛ فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم؛ فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم». فهزموهم، قال: فأنا والله رأيت النساء يشددن، قد بدت خلاخلهن وأسوقهن، رافعات ثيابهن، فقال أصحاب ابن جبير: الغنيمة أي قوم! الغنيمة! ظهر أصحابكم؛ فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟! قالوا: والله لنأتين الناس؛ فلنصيب من الغنيمة، فلما أتوهم؛ صرفت وجوههم، فأقبلوا منهزمين؛ فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم، فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً، فأصابوا منا سبعين. وكان النبي ﷺ وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر: أربعين ومائة؛ سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً، فقال أبو سفيان: أفي القوم محمد - ثلاث مرات -؟ فنهاهم النبي ﷺ أن يجيبوا. ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة - ثلاث مرات -؟، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب - ثلاث مرات -؟ ثم رجع إلى أصحابه؛ فقال: أما هؤلاء؛ فقد قتلوا، فما ملك عمر نفسه؛ فقال: كذبت والله يا عدو الله! إن الذين عدت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوؤك. قال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، إنكم ستجدون في القوم مثله: لم آمر بها، ولم تسؤني، ثم أخذ يرتجز:

اعل هبل، اعل هبل

قال النبي ﷺ: «ألا تجيبونه؟»، قالوا: يا رسول الله! ما نقول؟ قال: «قولوا: الله أعلى وأجل»، قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٥/٤) من طريق أبي معاذ، قال: ثنا عبيد بن سليمان قال: سمعت الضحاك يقول: فذكره.

النبي ﷺ: «ألا تجيبونه!» قال: قالوا: يا رسول الله! ما نقول؟ قال: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم»^(١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ بعث ناساً من الناس؛ يعني: يوم أحد، فكانوا من ورائهم. فقال رسول الله ﷺ: «كونوا ههنا؛ فَرُدُّوا وَجْهَ مَنْ قَدِمْنَا، وكونوا حَرَساً لَنَا مِنْ قَبْلِ ظَهْوَرِنَا»، وأن رسول الله ﷺ لما هزم القوم هو وأصحابه؛ اختلف الذين كانوا جعلوا من ورائهم؛ فقال بعضهم لبعض - لما رأوا النساء مصعدات في الجبل ورأوا الغنائم - قالوا: انطلقوا إلى رسول الله ﷺ؛ فأدركوا الغنيمة قبل أن تسبقوا إليها، وقالت طائفة أخرى: بل نطيع رسول الله ﷺ فنثبت مكاننا؛ فذلك قوله: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾ للذين أرادوا الغنيمة ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾، قالوا: نطيع رسول الله ﷺ ونثبت مكاننا؛ فأتوا محمداً ﷺ، فكان فشلاً حين تنازعوا بينهم بقوله: ﴿وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَّا تَحِبُّونَ﴾ كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة^(٢). [ضعيف جداً]

❖ وعنه - أيضاً - رضي الله عنه؛ قال: ما نُصِرَ رسول الله ﷺ في موطن كما نُصِرَ يوم أحد! فأنكرنا ذلك عليه؛ فقال ابن عباس: بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله، إن الله يقول في يوم أحد: ﴿وَلَقَدْ مَكَّدَكُمْ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٦٢/٦، ١٦٣، رقم ٣٠٣٩، ٧/رقم ٣٩٨٦، ٤٠٤٣، ٤٠٦٧، ٨/رقم ٤٥٦١).

والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣٤٦/٢) - أيضاً - لمسلم، ولم نره فيه، ولم يعزه له المزني في «تحفة الأشراف» (٤٦/٢ رقم ١٨٣٧).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٤/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/١٦٤١، ١٦٥٠) بالسند المسلسل بالعوفيين الضعفاء عن ابن عباس.

قلنا: سنده ضعيف جداً.

مِنْ بَعْدَ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴿١٠﴾ وإنما عنى بهذا الرماة؛ وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع، ثم قال: «احموا ظهورنا، وإن رأيتمونا نقتل؛ فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا؛ فلا تشركونا»، فلما غنم النبي ﷺ، وأباحوا عسكر المشركين؛ انتفضت الرماة جميعاً، فدخلوا العسكر ينتهبون، وقد انتفضت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ، فهم كذا - وشبك أصابع يديه - والتبسوا، فلما أخلّ الرماة تلك الخلّة التي كانوا فيها؛ دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ، فضرب بعضهم بعضاً والتبسوا، وقتل من المسلمين ناس كثير، وقد كان النصر لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار؛ حتى قتل من أصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة، وجال المشركون^(١) جولة نحو الجبل ولم يبلغوا، حيث يقول الناس: الغار إنما كانوا تحت المهراس، وصاح الشيطان: قتل محمد، فلم يشكوا به أنه حق، فما زلنا كذلك ما نشك أنه قد قتل؛ حتى طلع رسول الله ﷺ بين السعدين نعرفه بكتفيه إذا مشى، قال: ففرحنا؛ حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا، فرقي نحونا، وهو يقول: «اشتد غضب الله على قوم رموا وجه رسول الله»، ويقول مرة أخرى: «اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا»، حتى انتهى إلينا، فمكث ساعة، فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل: اعل هبل، اعل هبل - يعني: إلهه -، أين ابن أبي كبشة؟! أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: ألا أجيبه يا رسول الله؟! قال: «بلى»، قال: فلما قال: اعل هبل؛ قال عمر: الله أعلى وأجل، قال أبو سفيان: يا ابن الخطاب! إنها قد أنعمت عينها، فعاد عنها - أو فعال عنها -، فقال: أين ابن أبي كبشة؟! أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: هذا رسول الله ﷺ، وهذا أبو بكر، وها أنا ذا.

فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، الأيام دول، وإن الحرب سجال.

(١) في نسخة شاعر: وجال المسلمون.

قال عمر: لا سواء؛ قتلانا في الجنة؛ وقتلاكم في النار، قال: إنكم تزعمون ذلك؛ لقد خبنا إذاً وخسرنا، ثم قال: أما إنكم ستجدون في قتلاكم مثلاً، ولم يكن ذلك عن رأي سراتنا، ثم أدركته حمية الجاهلية، قال: أما إنه إذا كان ذاك؛ لم نكرهه^(١). [حسن]

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن النساء كنا يوم أحد خلف المسلمين، يُجهزْنَ على جرحى المشركين، فلو حلفتُ يومئذ رجوت أن أبر: إنه ليس أحدٌ منا يريد الدنيا؛ حتى أنزل الله - عز وجل -: ﴿مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾، فلما خالف أصحاب النبي ﷺ وعصوا ما أمروا به؛ أفرَدَ رسول الله ﷺ في تسعة: سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش، وهو عاشرهم، فلما رهقوه؛ قال: «رحم الله رجلاً ردهم عنا»، قال: فقام رجل من الأنصار، فقاتل ساعة حتى قتل، فلما رهقوه - أيضاً -؛ قال: «يرحم الله رجلاً ردهم عنا»، فلم يزل يقل ذلك حتى قتل السبعة، فقال النبي ﷺ لصاحبيه: «ما أنصفنا أصحابنا»، فجاء أبو سفيان، فقال: اغلُ هُبَل؛ فقال رسول الله ﷺ: «قولوا: الله أعلى وأجل، فقالوا: الله أعلى

(١) أخرجه أحمد (رقم ٢٦٠٩ - شاكر)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠١/١٠) رقم (١٠٧٣١)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/٦٠٢ - ٦٠٤ رقم ١٦٤٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٢٦٩ - ٢٧١)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٢٩٦، ٢٩٧) - وعنه البيهقي في «الدلائل» (٣/٢٦٩ - ٢٧١) - كلهم من طريق ابن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده حسن؛ لحال ابن أبي الزناد، وهو صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً؛ كما في «التقريب».

والحديث من مراسيل الصحابة، وهي حجة؛ فابن عباس لم يشهد أحداً. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٤٢١): «هذا حديث غريب، وسياق عجيب وهو من مراسلات ابن عباس؛ فإنه لم يشهد أحداً ولا أبوه».

وأجل»، قال أبو سفيان: لنا عَزَى ولا عَزَى لكم! فقال رسول الله ﷺ: «قولوا: الله مولانا، والكافرون لا مولى لهم». ثم قال أبو سفيان: يومٌ بيوم بدرٍ، يوم لنا ويوم علينا، ويوم نساء ويوم نُسْر، حنظلة بحنظلة، وفلانٌ بفلان، وفلان بفلان، فقال رسول الله ﷺ: «لا سَواء، أما قتلانا؛ فأحياءٌ يرزقون، وقتلاكم في النار يعذبون»، قال أبو سفيان: قد كانت في القوم مثلاً، وإن كانت لَعَنَ غير ملاٍ منا ما أمرت ولا نَهيت، ولا أحببت ولا كرهت، ولا ساءني ولا سرنِي، قال: فنظروا؛ فإذا حمزةٌ قد بُقِرَ بطنه، وأخذت هند كبده؛ فلاكتها؛ فلم تستطيع أن تأكلها؛ فقال رسول الله ﷺ: «أأكلت منه شيئاً؟!»، قالوا: لا، قال: «ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار!»، فوضع رسول الله ﷺ حمزة؛ فصلى عليه، وجيء برجل من الأنصار فوُضع إلى جنبه، فصلى عليه، فَرُفِعَ الأنصاري، وتُرك حمزة، ثم جيء بآخر؛ فوضعه إلى جنب حمزة، فصلى عليه، ثم رُفِعَ وتُرك حمزة؛ حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة^(١). [ضعيف]

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٩١/٦، ١٩٢ رقم ٤٤١٤ - شاكر)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٦/٣)، وابن أبي شيبة «في مصنفه» (٤٢٤/١٢، ٤٢٥ رقم ١٥١٢٧، ٣٩٨/١٤ رقم ١٨٦١٨ - مختصراً جداً) عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الشعبي لم يسمع من ابن مسعود؛ كما قال أبو حاتم، والدارقطني، والحاكم، والمزي، وغيرهم؛ كما في «المراسيل» (١٦٠)، و«تهذيب الكمال» (٣٠/١٤)، و«تهذيب التهذيب» (٦٨/٥).

الثانية: عطاء بن السائب كان قد اختلط وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٩/٦، ١١٠): «رواه أحمد؛ وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط».

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤٠/٤، ٤١): «تفرد به أحمد، وهذا =

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: ما كنت أرى أن أحداً من أصحاب رسول الله يريد الدنيا؛ حتى نزل فينا ما نزل يوم أحد: ﴿مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾^(١). [حسن لغيره]

❖ عن عبد الرحمن بن أبزى؛ قال: وضع رسول الله خمسين من الرماة يوم أحد وأمر عليهم عبد الله بن جبير - أخا خوات -، وأقعدهم

= إسناده فيه ضعف - أيضاً - من جهة عطاء بن السائب. أما الشيخ أحمد شاكر رحمته الله؛ فصححه! وهو وهم منه، وغفلوا جميعاً عن العلة الأولى.

وذكره السيوطي في «الدر المثور» (٣٤٥/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر. (١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٠٥/٢، ٦٠٦ رقم ١٦٤٩)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٢٠٣)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٢٨٤/١ - ٢٨٥/٤٣٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٠٦/٢ رقم ١٣٩٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٢٢٨/٣، ٢٢٩)، والطبري في «جامع البيان» (٨٥/٤، ٨٦)، والواحدي في «الوسيط» (٥٠٤/١، ٥٠٥) من طرق عن أسباط بن نصر عن السدي عن عبد خير؛ قال: قال عبد الله بن مسعود به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه أسباط هذا، وهو صدوق كثير الخطأ، يغرب؛ كما في «التقريب» (٥٣/١).

وأخرج أحمد (١٩١/٦، ١٩٢ رقم ٤٤١٤ - شاكر) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود بحديث مطول وفيه: «فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر: إنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله: ﴿مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾».

قلنا: سنده ضعيف؛ فيه علتان كما سبق بيانه.

لكن الحديث يرتقي بمجموع الطريقين لدرجة الحسن لغيره، والله أعلم. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٨/٦): «رواه الطبراني في «الأوسط»، وأحمد في حديث طويل تقدم في وقعة أحد، ورجال الطبراني ثقات!!». اهـ. وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢١٤/٤): «إسناده حسن». وقال السيوطي في «الدر المثور» (٣٤٩/٢): «بسند صحيح».

إزاء خالد بن الوليد، وكان على خيل المشركين، فلما انهزم المشركون؛ قال طائفة منهم: نلحق بالناس؛ لا يسبقونا بالغنائم، وقالت طائفة: عهد إلينا النبي ﷺ أن لا نزيغ من مكاننا؛ حتى يأتينا أمره، فمضى أولئك؛ فرأى خالد رقتهم؛ فحمل عليه؛ فقتلهم، ونزلت: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ آلَهُ وِعْدُهُ﴾؛ الآية وكانت معصيتهم توجههم عن مكانهم، وقوله: (من يريد الدنيا)، أي: الغنيمة ﴿الْآخِرَةَ﴾: الشهادة^(١). [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: انطلق رسول الله ﷺ يومئذ يدعو الناس حتى انتهى إلى أصحاب الصخرة، فلما رآوه؛ وضع رجل سهماً في قوسه؛ فأراد أن يرميه، فقال: «أنا رسول الله»؛ ففرحوا في ذلك حيث وجدوا رسول الله ﷺ حياً، وفرح رسول الله حين رأى أن في أصحابه من يمتنع، فلما اجتمعوا - وفيهم رسول الله ﷺ حين ذهب عنهم الحزن -؛ أقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه، ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا؛ فأقبل أبو سفيان حتى أشرف عليهم، فلما نظروا إليه؛ نسوا ذلك الذي كانوا عليه، وهمهم أبو سفيان، فقال رسول الله ﷺ: «ليس لهم أن يعلنوا، اللهم إن تُقْتَلْ هذه العصابة لا تُعبد»، ثم ندب أصحابه؛ فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم، فقال أبو سفيان يومئذ: اعل هبل، حنظلة بحنظلة، ويومٌ بيوم بدر، وقتلوا يومئذ حنظلة بن الراهب وكان جنباً فغسلته الملائكة، وكان حنظلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر، قال أبو سفيان: لنا العُزَى ولا عُزَى لكم، فقال رسول الله ﷺ لعمر: «قل: الله مولانا، ولا مولى لكم»، فقال أبو سفيان: فيكم محمد؟ قالوا: نعم، قال: أما إنها قد كانت فيكم مُثْلَةً؛ ما أمرت ولا نهيت عنها، ولا سرتني ولا ساءتني، فذكر الله إشراف أبي سفيان عليهم؛ فقال: ﴿فَأَثْبِكُمْ عَمَّا

(١) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٦٨/٢) من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن عبد الرحمن به.

قلنا: إسناده ضعيف، لأنه منقطع بين جعفر وعبد الرحمن.

يَعْمَرُ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَبَكُمْ؛ الغم الأول: ما فاتهم من الغنيمة والفتح، والغم الثاني: إشراف العدو عليهم؛ ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ من الغنيمة، ﴿وَلَا مَا أَصَبَكُمْ﴾ من القتل حين تذكرون، فشغلهم أبو سفيان^(١).

❖ عن السدي: لما شدّ المشركون على المسلمين بأحد فهزموهم؛ دخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة، فقاموا عليها، وجعل رسول الله ﷺ يدعو الناس: «إلَيَّ عباد الله! إلَيَّ عباد الله!»، فذكر الله صعودهم على الجبل، ثم ذكر دعاء النبي ﷺ إياهم؛ فقال: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الرُّسُلِ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَتِكُمْ﴾^(٢).

□ ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْفَرِّ أَمْنَةٌ تَأْسَى بِغَشْيِ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا ههنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٥﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: قال الزبير: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ حين اشتد الخوف علينا، فأرسل الله علينا النوم، فما منا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٩/٤) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: ضعف أسباط.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٧/٤) بالسند السابق نفسه.

من رجل إلا ذقنه في صدره، قال: فوالله إني لأسمع قول معتب بن قشير ما أسمعه إلا كالحلم: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا؛ فحفظها منه، وفي ذلك أنزل الله: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهْنَا﴾ لقول معتب^(١).

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أبا طلحة قال: غشنا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد، قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وأخذه، ويسقط وأخذه [وذلك قوله - عز وجل -]: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ نُعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾، والطائفة الأخرى: المنافقون، ليس لهم إلا أنفسهم، أجبن قوم وأرعبه، وأخذله للحق^(٢). [صحيح]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/ ٩٤)، والبخاري في «البحر الزخار» (١٨٩/٣) رقم (٩٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٦٢٠، ٦٢١ رقم ١٦٩٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٧٣)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (رقم ٤٢١)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (١/ ٢٣٣ رقم ٢٤٢)، و«الأحاديث المختارة» (٣/ ٦١)، و«العجاب» (٢/ ٧٧١)، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ٦٠ رقم ٨٦٤)، - والضياء من طريق أخرى (٣/ ٦٠، ٦١/ ٨٦٥) -: ثني يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن أبيه به.

قلنا: وسنده حسن.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٣٥٣)، وزاد نسبه لعبد بن حميد. (٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧/ ٣٦٥ رقم ٤٠٦٨، ٨/ ٢٢٨ رقم ٤٥٦٢)، وعبد بن حميد في «تفسيره» - وعنه الترمذي (٥/ ٢٢٩ رقم ٣٠٠٧، ص ٢٢٩، ٢٣٠ رقم ٣٠٠٨) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ٦١، ٦٢ رقم ٨٦٦) - وغيرهم من طرق عن أنس به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وما بين المعقوفتين زيادة من الترمذي. وأخرجه الترمذي (٥/ ٢٢٩ رقم ٣٠٠٧) - ومن طريقه الضياء المقدسي (٣/ ٦٢) (٨٦٧) -: ثنا عبد بن حميد - وهذا في «تفسيره» -: ثنا روح بن عباد عن =

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾.

❖ عن كليب؛ قال: خطب عمر يوم الجمعة؛ فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾؛ قال: لما كان يوم أحد؛ هزمناهم، ففررت حتى صعدت الجبل، فلقد رأيتني أنزو كأني أروى، والناس يقولون: قتل محمد، فقلت: لا أجد أحداً يقول: قتل محمد؛ إلا قتلته، حتى اجتمعنا على الجبل؛ فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عكرمة - مولى ابن عباس -؛ قال: جاءت [فاخته] بنت غزوان امرأة عثمان بن عفان، ورسول الله ﷺ وعليّ يغسلان السلاح من الدماء، فقالت: ما فعل ابن عفان؟! أما والله لا تجدونه ألام القوم، فقال لها علي: إن عثمان فضح الزمار اليوم، فقال له رسول الله ﷺ: «مه»، وكان ممن ولى دبره يومئذ: عثمان بن عفان، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان - إخوان من الأنصار من بني زريق - حتى بلغوا الجلعب، فرجعوا بعد، فقالت: فقال لهم رسول الله ﷺ: «لقد ذهبتم بها عريضة»، قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ

= حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام مثله.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات.

وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٥/٤، ٩٦): ثنا أبو هشام الرفاعي: ثنا أبو

بكر بن عياش: ثنا عاصم بن كليب عن أبيه؛ قال: خطب عمر... فذكره.

قلنا: وأبو هشام الرفاعي هذا؛ ضعيف؛ ضعفه البخاري، والنسائي، وأبو حاتم

وغيرهم، ولخصه الحافظ بقوله في «التقريب»: «ليس بالقوي».

يَبْعُضُ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴿١﴾. [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في رافع بن المعلى وغيره من الأنصار وفي أبي حذيفة بن عتبة ورجل آخر: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾؛ إذ لم يعاقبهم^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة: وذلك يوم أحد، ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تولوا عن القتال وعن نبي الله يومئذ، وكان ذلك من أمر الشيطان وتخويفه؛ فأنزل الله ما تسمعون أنه قد تجاوز عن ذلك وعفا عنهم^(٣). [ضعيف]

❖ عن السدي قال: لما انهزموا يومئذ؛ تفرق عن رسول الله ﷺ

(١) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٧٧٢/٢): ثنا يوسف بن بهلول عن عبد الله بن إدريس، والطبري في «جامع البيان» (٩٦/٤) من طريق سلمة بن الفضل (كلاهما) عن ابن إسحاق؛ قال: [قال عكرمة]، وذكره. قلنا: وسنده ضعيف، فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: الانقطاع بين ابن إسحاق وعكرمة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٥٥/٢) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٩٦/٤) -: ثنا حجاج بن محمد بن نصير عن ابن جريج قال: قال عكرمة.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد ضعيف؛ كما تقدم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٦/٤): ثنا بشر بن معاذ العقدي: ثنا يزيد بن زريع: ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكر الطبري نحوه عن الربيع بن أنس.

قلنا: وضعف سنده واضح؛ كما تقدم.

أصحابه، فدخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة، فقاموا عليهم؛ فذكر الله - عز وجل - الذين انهزموا فدخلوا المدينة، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ آتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١). [ضعيف جداً]

□ ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر؛ فقال بعض الناس: لعل رسول الله ﷺ أخذها؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢). [حسن لغيره]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٦/٤) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: سنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: وضعف أسباط.

(٢) أخرجه أبو داود (٣١/٤) رقم ٣٩٧١، والترمذي (٢٣٠/٥) رقم ٣٠٠٩، والطبري في «جامع البيان» (١٠٢/٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٨٨/١١) رقم ١٢٠٢٨، (١٢٠٢٩)، والبزار في «مسنده» (٤٤/٣) رقم ٢١٩٨ - «كشف»، وابن عدي في «الكامل» (٩٤٢/٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٢٧/٤) رقم ٢٤٣٨، (٦٠/٥) رقم ٢٦٥١ - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٤) -، وابن أبي حاتم في التفسير (٦٣٧/٢) رقم ١٧٦٠، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في العجائب (٧٧٥/٢)، و«الدر المنثور» (٣٦١/٢) جميعهم من طريق خُصيف الجزري عن مقسم وعكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه خُصيف الجزري، قال الحافظ في «التقريب» (١/

٢٢٤): «صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره».

= قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

لكنه لم ينفرد به؛ فقد أخرجه البزار في «مسنده» (٤٣/٣، ٤٤، رقم ٢١٩٧ - «كشف»): ثنا محمد بن عبد الرحيم - المعروف بصاعقه -: ثنا عبد الوهاب بن عطاء: ثنا هارون القارئ عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس: «وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ»؛ قال: ما كان لنبي أن يتهمه أصحابه.

قلنا: وهذا سند حسن؛ رجاله ثقات رجال البخاري؛ عدا عبد الوهاب وهو صدوق ربما أخطأ، وهو من رجال مسلم.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٨/٦): «رواه البزار؛ ورجاله رجال الصحيح». وقال شيخنا الألباني رحمته الله في «الصحيحة» (٦٨٢/٦ - القسم الأول): «وهذا إسناد صحيح؛ رجاله كلهم ثقات رجال البخاري؛ غير عبد الوهاب بن عطاء؛ فهو من رجال مسلم».

قلنا: وقد تصحف في «الصحيحة» (الزبير بن خريت) إلى الزبير بن خريق؛ فليحرر.

وضعفه ابن عدي في «الكامل» بخصيف.

وقال المناوي في «الفتح السماوي» (٤١٤/١): «فالحديث ضعيف، ووه من حسنه؛ كالجلال السيوطي اغتراراً بتحسين الترمذي له».

وقال المنذري في «مختصر السنن» (٣/٦): «في إسناده خصيف؛ تكلم فيه غير واحد».

قلنا: وقد اضطرب خصيف في روايته على ما بينه شيخنا في «الصحيحة» (٦/٦٨٣) بما لا مزيد عليه؛ فانظره لزماماً.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٣/١١) رقم (١١١٧٤)، و«الأوسط» (٥/٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٥٣١٣)، و«الصغير» (رقم ٤٤١ - الروض النضير) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١/٣٧٢، ٣٧٣) -: ثنا محمد بن أحمد بن يزيد النرسي البغدادي؛ قال: قرأت على أبي عمر حفص بن عمر الدوري المقرئ عن أبي محمد اليزيدي ثنا أبو عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس به.

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي عمرو بن العلاء إلا أبا محمد اليزيدي، تفرد به: أبو عمر الدوري».

❖ عن الضحاك بن مزاحم؛ قال: بعث رسول الله ﷺ طلائع، فغنم النبي ﷺ؛ فلم يقسم للطلائع؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١).

[ضعيف]

❖ عن الأعمش؛ قال: كان ابن مسعود يقرأ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ﴾؛ فقال ابن عباس: بلى، ويقتل، قال: فذكر ابن عباس إنه إنما كانت في قطيفة، قالوا: إن رسول الله ﷺ غلها يوم بدر؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ﴾ (٢).

[ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: بعث نبي ﷺ جيشاً؛ فردت رايته، ثم بعث فردت، ثم بعث فردت؛ فردت بغلول رأس غزال من ذهب؛ فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ﴾ (٣).

[صحیح]

= قلنا: وسنده حسن في الشواهد.

وقال شيخنا رحمه الله في «الصححة» (٦/٦٨٤): «... وعلى هذا؛ فالإسناد جيد، ويزداد قوة بما قبله من الطرق...».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٤١٣ رقم ١٥٠٧٨)، وابن جرير في «جامع البيان» (٤/١٠٣)، وأبو الشيخ في «التفسير» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٤) - من طريق وكيع عن سلمه بن نبيط عن الضحاك به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٠٢): ثنا نصر بن علي الجهضمي: ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه سليمان التيمي عن الأعمش به.

قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه معضل.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/١ رقم ١٢٦٨٤)، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقهما الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٩/٥٢٩، ٥٣٠ رقم ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤) - من طريق معاوية بن هشام عن الثوري عن

حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس به.

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على النبي ﷺ يوم بدر، وقد غلّ طوائف من أصحابه^(١). [صحيح لغيره]

❖ عن الربيع: أنزلت على نبي الله يوم بدر وقد غل طوائف من أصحابه^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلِهَا قُلْتُمْ إِنَّ هَذَا قَوْلٌ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٦٥).

❖ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: لما كان يوم بدر؛ قال: نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيّف، ونظر إلى المشركين؛ فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل النبي ﷺ القبلة، ثم مد يده وعليه رداؤه وإزاره. ثم قال: «اللهم أين ما وعدتني؟ اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام؛ فلا تعبد في الأرض أبداً»، قال: فما زال يستغيث ربه - عزّ وجلّ - ويدعوه؛ حتى سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فردّه، ثم التزمه من ورائه، ثم قال: يا نبي الله! كفك مناشدتك ربك؛ فإنه سينجز لك ما وعدك، وأنزل الله - عزّ وجلّ -: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]،

= قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٨/٦): «ورجاله ثقات».

قلنا: وهو كما قال؛ فالسند صحيح.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٣/٤): ثنا بشر: ثنا يزيد: ثنا سعيد عن قتادة. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، يقوي حديث عبد الله بن عباس: والذي ينص على أن نزول الآية كان في بدر، وبهذا نرد على الحافظ ابن حجر حين قال في «العجاب» (٧٧٩/٢): «فإن هذه الآية نزلت في يوم أحد اتفاقاً!!».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٤/٤): حدثت عن عمار عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع.

قلنا: وسنده ضعيف جداً كما تقدم.

(تنبيه): هناك أقوال أخرى، ذكرها الواحدي وابن حجر؛ فانظرها.

فلما كان يومئذ والتقوا؛ فهزم الله - عز وجل - المشركين، فقتل منهم سبعون رجلاً، وأسر منهم سبعون رجلاً، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعلياً وعمر، فقال أبو بكر: يا نبي الله! هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان؛ فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم؛ فيكون لنا عضداً، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟!»، قال: قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تمكنني من فلان - قريباً لعمر -؛ فأضرب عنقه؛ وتمكن علياً من عقيل؛ فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه، فيضرب عنقه؛ حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هواة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم، وقادتهم، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت؛ فأخذ منهم الفداء، فلما إن كان من الغد؛ قال عمر: غدوت إلى النبي ﷺ؛ فإذا هو قاعد وأبو بكر، وإذا هما يبكيان، فقلت: يا رسول الله! أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟! فإن وجدت بكاء؛ بكيت، وإن لم أجد بكاء؛ تباكيت لبكائكما، قال: فقال النبي ﷺ: «الذي عرض علي أصحابك من الفداء، لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة» - لشجرة قريبة -، وأنزل الله - عز وجل -: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُتَخَفَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٧، ٦٨] من الفداء، ثم أحل لهم الغنائم، فلما كان يوم أحد من العام المقبل؛ عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ، وكسرت رباعيته وهُشِمَتِ البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، وأنزل الله - تعالى -: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٦٥) بأخذكم من الفداء^(١).

[صحيح]

(١) أخرجه أحمد (٢٠٧/١)، ٢٠٨، ٢٠٨ رقم (٢٠٨ - شاكر) - وعنه أبو داود (٣/٦١) رقم =

□ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم بأحد؛ جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة: تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم؛ قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق؛ لئلا يزهّدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب؟ فقال الله - سبحانه -: أنا أبلغهم عنكم؛ قال: فأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ إلى آخر الآية»^(١). [ضعيف]

= ٢٦٩٠ - مختصراً) -، وابن أبي شيبة في «مسنده»؛ كما في «العجاب» (٢/ ٧٨١)، و«المصنف» (٣٥٠/ ١٠، ٣٥١ رقم ٩٦٣٢، ٣٦٥/ ١٤، ٣٦٦ رقم ١٨٥٣١)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٢٥٧/ ٤ رقم ٦٦٩٥) عن قراد: ثنا عكرمة بن عمار: ثنا سماك الحنفي عن ابن عباس عن عمر به. قلنا: وسنده صحيح على شرط مسلم، وأصل الحديث فيه (١٧٦٣)؛ ولكن ليس فيه التصريح بنزول هذه الآية بعينها. وسيأتي - إن شاء الله - في تفسير سورة الأنفال.

(١) أخرجه أحمد (٢٦٦/ ١)، وأبو داود (رقم ٢٥٢٠) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (١٦٣/ ٩) -، والآجري في «الشريعة» (٢٢٠/ ٢ رقم ٩٨١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢١٩/ ٤ رقم ٢٣٣١)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ٥٢، ٥١٠/ ٢ رقم ١٩٣)، وأبو الشيخ في «جزء أحاديث أبي الزبير عن غير جابر» (ص ١٢٥ رقم ٧٣)، والحاكم في «المستدرک» (٢/ ٨٨، ٢٩٧) - وعنه البيهقي في «البعث والنشور» (رقم ٢٠١)، و«شعب الإيمان» (٤/ ١٨، ١٩ رقم ٤٢٤٠ - دار الكتب العلمية)، و«الدلائل» (٣/ ٣٠٤)، و«الأسماء والصفات» (٢/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ٧٧٥)، و«إثبات عذاب القبر» (رقم ١٤٥) -، والواحدي في «الوسيط» (١/ ٥١٩)، و«أسباب النزول» (ص ٨٥، ٨٦)، والأصبهاني في «الترغيب» (ق ٨٦/ أ)، وبقي بن مخلد في «مسنده»؛ كما في التمهيد (٦١/ ١١) جميعهم من طريق عبد الله بن إدريس عن ابن إسحاق عن =

= إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به .
 قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي .
 قلنا: وهما واهمان؛ لأن مسلماً لم يخرج لابن إسحاق إلا متابعة .
 وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٤/٣٣٨/١٩١٩): «وهو حديث حسن» وكذا حسنه شيخنا .
 قلنا: بل ضعيف؛ فيه علتان:
 الأولى: عنعنة ابن إسحاق .
 الثانية: عنعنة أبي الزبير .

وكلاهما مدلس ولم يصرحا بالتحديث .
 وخالف عبد الله بن إدريس ابن المبارك وإبراهيم بن سعد الزهري وابن فضيل وإسماعيل بن عياش؛ فرووه عن ابن إسحاق عن أبي الزبير عن ابن عباس به دون ذكر سعيد:

أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٦٢)، وأحمد (١/٢٦٥، ٢٦٦)، وابن أبي شيبه في «مصنفه» (٥/٢٩٤)، و«مسنده»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/٢٤٣) - وعنه ابن أبي عاصم في «الجهاد» (٢/٥١١ رقم ١٩٤) -، وهناد في «الزهد» (١/١٢٠ رقم ١٥٥)، والطبري في «جامع البيان» (٤/١١٣)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (رقم ١٩٥)، وأبو يعلى في «مسنده»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/٢٤٣)، وأبو الشيخ في «جزء أبي الزبير عن غير جابر» (٥٦/١٤).

ثم رأينا عبد بن حميد أخرجه في «مسنده» (١/٥٧٤ رقم ٦٧٨ - منتخب) من طريق عبد الله بن إدريس نفسه برواية الجماعة هذه، مما أكد شذوذ الرواية الأولى .

وصرح ابن إسحاق بالتحديث عند ابن المبارك وأحمد؛ لكن سنده ضعيف؛ أبو الزبير مدلس وقد عنعن، ولم يصرح بالتحديث في جميع المصادر المذكورة، على أن ابن إسحاق توبع على الحديث بدون ذكر سعيد بن جبير .

وأخرجه الثعالبي في «تفسيره» - وعنه البغوي في «معالم التنزيل» (٢/١٣١) - من طريق سليمان بن عمرو عن إسماعيل بن أمية عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به .

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال في قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾: أما إنا قد سألنا عن ذلك؛ فقال: أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعاً؛ فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات. فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا! قالوا: يا رب! نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا؛ حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا^(١). [صحيح]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: لقيني رسول الله ﷺ؛ فقال لي: «يا جابر! مالي أراك منكسراً؟!»، قلت: يا رسول الله! استشهد أبي، قتل يوم أحد، وترك عيالاً وديناً، قال: «أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟»، قال: قلت: بلى يا رسول الله! قال: «ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحاً، فقال: يا عبي! تمن علي؛ أعطك، قال: يا رب! تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب - عز وجل -: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون»، قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾^(٢). [حسن]

= قلنا: ولا يفرح بهذه المتابعة؛ لأنَّ في السند سليمان بن عمرو أبا داود النخعي الكذاب؛ كذبه أحمد وابن معين وغيرهما؛ كما في «الميزان» (٢/٢١٦ رقم ٣٤٩٥).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٣/١٥٠٢ رقم ١٨٨٧) مطولاً.

قال المزي في «الأطراف» (٧/١٤٥): «موقوف».

قلنا: وهو في حكم المرفوع؛ لأن مثله لا يقال بمجرد الرأي.

وانظر - لزماً -: «تهذيب السنن» (٣/٣٧٤)، و«الصحيح» (٦/٢٨٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٥/٢٣٠ رقم ٣٠١٠)، وابن ماجه (١/٦٨ رقم ١٩٠)، ٩٣٦/٢ =

= رقم (٢٨٠٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/٨٩٠، ٨٩١ رقم ٥٩٩) - ومن طريقه الحاكم في «المستدرک» (٣/٢٠٣، ٢٠٤) -، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/٢٦٧ رقم ٦٠٢)، وفي «الجهاد» (٢/٥١١ - ٥١٣ رقم ١٩٦)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ١١٥، ٢٨٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/٤٩٠، ٤٩١ رقم ٧٠٢٢)، وابن الأعرابي في «المعجم» (رقم ٢١٣٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٣/١٧١٨ رقم ٤٣٤١)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/٢٩٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٦)، والإسماعيلي في «معجم الشيوخ» (٢/٦٦٨)، والأصبهاني في «الحجة» (١/٣٩٤ رقم ٢٣٢)، والبخاري في «معالم التنزيل» (٢/١٣١، ١٣٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٤٣٦)، والطبراني - ومن طريقه المزني في «تهذيب الكمال» (١٣/٣٩٤) - جميعهم من طريق موسى بن إبراهيم بن بشير سمعت طلحة بن خراش؛ قال: سمعت جابراً به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ موسى بن إبراهيم هذا؛ روى عنه جمع، ووثقه ابن حبان، وقال: «وكان ممن يخطئ»، وقال الذهبي: «مدني صالح»، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق يخطئ»؛ كما في «الثقات» (٧/٤٤٩)، و«الميزان» (٤/١٩٩)، و«التهذيب» (١٠/٣٣٣)، و«التقريب» (٢/٢٨٠).

وطلحة هذا؛ صدوق؛ قال النسائي: «صالح»، ووثقه ابن حبان وابن عبد البر، وقال الحافظ: «صدوق»؛ كما في «التهذيب» (١/٣٧٨)، و«التقريب» (١/٣٧٨).

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئاً من هذا، ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، ورواه علي بن عبد الله المدني وغير واحد من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وحسن إسناده المنذري في «الترغيب» (٢/١٩١).

وحسنه شيخنا الألباني - رحمه الله - في «الصحيحة» (٣٢٩٠)، و«صحيح الموارد» (١٩٢٥)، و«صحيح الترغيب» (١٣٦١).

أما رواية ابن عقيل التي ذكرها الترمذي؛ فأخرجها أحمد (٣/٣٦١)، =

❖ عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، قال: «لما قتل حمزة وأصحابه يوم أحد؛ قالوا: يا ليت لنا من يخبر إخواننا بالذي صرنا إليه من كرامة الله، قال: فأوحى ربهم - جل ثناؤه - إليهم أني رسولكم إلى إخوانكم بما أحببتهم، قال: فأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾» (١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت هذه الآية في حمزة وأصحابه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (٢). [صحیح]

= والحميدي (رقم ١٢٦٥)، وسعيد بن منصور في «سننه» (رقم ٢٥٥٠)، و«التفسير» (١١٠٧/٣ رقم ٥٤٠ - ط تكملة)، وأبو يعلى (٦/٤ رقم ٢٠٠٢)، وابن أبي الدنيا في «المتمين» (رقم ٢)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (١٧١٩/٣ رقم ٤٣٤٣) من طرق عن سفيان بن عيينة عن محمد بن علي بن ربيعة السلمي عن ابن عقيل عن جابر نحوه مختصراً، وليس فيه ذكر سبب النزول.

قلنا: وسنده حسن؛ للخلاف المعروف في ابن عقيل.

وله طرق أخرى فيها ضعف استغنينا عن ذكرها؛ لوجود ما يغني عنها.

(تنبيه): وقع في سند ابن أبي الدنيا خطأ قبيح يصحح مما هو موجود هنا.

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الجهاد» (٥١٥/٢، ٥١٦ رقم ١٩٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤١٨/١ رقم ٧٣٥) من طريق بقية بن الوليد ثني عتبه بن أبي حكيم ثني طلحة بن نافع أخبرني أنس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ مداره على عتبة بن أبي حكيم وهو ضعيف، ولخصه الحافظ بقوله: «صدوق يخطئ كثيراً»، وأما ما يخشى من تدليس بقية؛ فقد صرح بالتحديث في جميع طبقات السند.

(٢) أخرجه الحاكم (٣٨٧/٢) من طريق أبي إسحاق الفزاري عن الثوري عن

إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلنا: وهو كما قال.

❖ عن أنس رضي الله عنه: في أصحاب رسول الله الذين أرسلهم نبي الله ﷺ إلى أهل بئر معونة، قال: لا أدري أربعين أو سبعين، قال: وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري، فخرج أولئك نفر من أصحاب النبي ﷺ حتى أتوا غاراً مشرفاً على الماء قعدوا فيه، ثم قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول الله ﷺ أهل هذه الماء، فقال - أراه أبو ملحان الأنصاري -: أنا أبلغ رسالة رسول الله ﷺ، فخرج حتى أتى حياً منهم فاحتبى أمام البيوت، ثم قال: يا أهل بئر معونة! إني رسول رسول الله ﷺ إليكم: إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فأمنوا بالله ورسوله، فخرج إليه رجل من كسر البيت برمح، فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر؛ فقال: الله أكبر! فرت ورب الكعبة، فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه، فقتلهم أجمعين عامر بن الطفيل.

قال: قال إسحاق: حدثني أنس بن مالك: أن الله - تعالى - أنزل فيهم قرآناً رفع بعد ما قرأناه زماناً، وأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١). [صحيح]

❖ عن الضحاك؛ قال: لما أصيب الذين أصيبوا يوم أحد من أصحاب النبي ﷺ؛ لقوا ربهم، فأكرمهم؛ فأصابوا الحياة والشهادة والرزق الطيب، قالوا: يا ليت بيننا وبين إخواننا من يبلغهم أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا، فقال الله - تبارك وتعالى -: أنا رسولكم إلى نبيكم وإخوانكم؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - على نبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (٢) إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٤/١١٥): ثني محمد بن مرزوق الباهلي:

ثنا عمر بن يونس: ثنا عكرمة بن عمار ثنا إسحاق بن أبي طلحة ثني أنس به.

قلنا: وسنده صحيح رجاله رجال مسلم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٧٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

يَخْرُتُونَ ﴿١٧٠﴾ [آل عمران: ١٧٠] ^(١).

[ضعيف جداً]

❖ عن أبي الضحى - في هذه الآية - قال: نزلت في قتلى أحد: حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير، وعبد الله بن جحش، وشماس بن عثمان، وهؤلاء الأربعة من المهاجرين، ومن الأنصار ستة وستون رجلاً نزل فيهم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ^(٢).

[ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ﴾؛ قال: لما أصيب حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وغيرهما في أحد، ورأوا ما رزقوا من الخير؛ قالوا: ليت إخواننا علموا ما أصبنا من الخير؛ كي يزدادوا رغبة في الجهاد؛ فقال الله - تعالى -: أنا أبلغهم عنكم؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية ^(٣).

[ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٥/٤) من طريق جوير عن الضحاك به.

قلنا: وسنده وإبمرة، جوير ذا ضعيف جداً، وهو مع ذلك معضل.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١١٠٣/٣) رقم (٥٣٨)، وعبد بن حميد في

«تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٨٥/٢) عن أبي الوليد الطيالسي كلاهما (سعيد

وأبو الوليد) عن أبي الأحوص، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٢/٣) رقم

(٤٤٨٩) من طريق إسرائيل، والفريابي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٨٥

٧٨٥) عن قيس بن الربيع ثلاثتهم عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه إسحاق بن راهويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٨٤/٢) - ومن

طريقه الواحد في «أسباب النزول» (ص ٨٦) -، وابن أبي شيبه في «مصنفه»

(٣٢١/٥، ٣٢٢)، والطبراني في «الكبير» (٣/رقم ٢٩٤٦) من طريق سالم

الأفطس عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٩/٦): «رواه الطبراني، ورجاله ثقات؛

إلا أنه مرسل».

❖ عن قتادة: ذكر لنا أن رجالاً من أصحاب رسول الله قالوا: يا ليتنا نعلم ما فعله إخواننا الذين قُتلوا يوم أُحد؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - في ذلك القرآن: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩).

كنا نحدث: أن أرواح الشهداء تعارف في طير بيض؛ تأكل من ثمار الجنة، وأن مساكنهم السدرة^(١). [ضعيف]

□ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٧٢).

❖ عن عروة بن الزبير؛ قال: قالت لي عائشة: أبواك - والله - من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح^(٢). [صحيح]

هذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري: أن عائشة رضي الله عنها قالت لعروة: يا ابن أختي! كان أبواك؛ منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون؛ خاف أن يرجعوا، قال: «من يذهب في إثرهم؟»؛ فانتدب منهم سبعون رجلاً. قال: كان فيهم أبو بكر والزبير.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: إن الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب؛ يعني: يوم أحد، بعد ما كان منه ما كان، فرجع إلى مكة، فقال النبي ﷺ: «إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفاً، وقد رجع

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١١٤): ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة به.

قلنا: وهو مرسل حسن الإسناد.

(تنبيه): هنالك أقوال أخرى تراها في «العجاب».

(٢) أخرجه البخاري (٧/٣٧٣ رقم ٤٠٧٧)، ومسلم - مختصراً - (٤/١٨٨٠)، (١٨٨١).

وقذف الله في قلبه الرعب»، وكانت وقعة أحد في شوال^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن معبدًا الخزاعي مرّ برسول الله ﷺ وهو بحمراء الأسد، وكانت خزاعة مسلمهم ومشرکهم عيبة نصح لرسول الله ﷺ بتهامة صفقتهم معه، لا يخفون عليه شيئاً كان بها، فقال معبد - وهو يومئذ مشرك -: يا محمد! أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك، ولوددنا أن الله - عز وجل - عافاك فيهم، ثم خرج ورسول الله ﷺ بحمراء الأسد، حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء، وقد أجمعوا بالرجعة إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، وقالوا: أصبنا في أحد أصحابه وقادتهم وأشرافهم، ثم نرجع قبل أن نستأصلهم؛ لنكفرن على بقيتهم فلنفرغن منهم، فلما رأى أبو سفيان معبدًا قال: ما وراءك يا معبد؟! قال: محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر له مثله قط؛ يتحرقون عليكم تحرقًا، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ما صنعوا، فيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط، فقال: ويلك ما تقول؟! فقال: والله ما أرى أن ترحل؛ حتى ترى نواصي الخيل، قال: فوالله لقد أجمعنا على الكرة عليهم؛ لنستأصل بقيتهم، قال: فإني أنهاك عن ذلك، فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيه أبياتًا من شعر، فقال أبو سفيان: وماذا قلت؟ قال معبد: قلت:

كادت تُهدُّ من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرْد الأبايل

- ثم ذكر سائر الأبيات في جيش المسلمين - قال: فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه، ومرّ ركبٌ من عبد القيس، فقال أبو سفيان: أين

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٧/٤) من طريق العوفيين الضعفاء عن ابن عباس.

قلنا: سنده ضعيف جداً.

تريدون؟ قالوا: المدينة، قال: ولم؟ قالوا: نريد الميرة، فقال: فهل أنتم مبلغون عني محمداً ﷺ رسالة أرسلكم بها إليه، وأحمّل على إبلكم هذه زيباً بعكاظ غداً إذا وافيتموها؟ قالوا: نعم، قال: فقال: فإذا جئتموه؛ فأخبروه إننا قد أجمعنا الرجعة إلى أصحابه؛ لنستأصلهم، فلما مرّ الركب برسول الله ﷺ وهو بحمراء الأسد؛ فأخبروه بالذي قال أبو سفيان، وأمرهم به، فقال رسول الله ﷺ والمسلمون معه: «حسبنا الله ونعم الوكيل».

فأنزل الله - عزّ وجلّ - في أولئك الرهط وقولهم وفي أصحاب رسول الله ﷺ: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ إلى قوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]؛ يعني: هؤلاء نفر من عبد القيس، إلى قوله: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مَنْ أَنَّهُ وَفَضِّلَ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤] لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم، واتبعوا رضوان الله في استجابتهم: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ﴾ [آل عمران: ١٧٥]؛ يعني: أبا سفيان وأصحابه إلى آخر الآية^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: لما انصرف المشركون عن أحد، وبلغوا الروحاء؛ قالوا: لا محمداً قتلتموه، ولا الكواعب أردفتم، وبئس ما صنعتم؛ ارجعوا، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس، فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد، وبئر أبي عتيبة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾.

وقد كان أبو سفيان قال للنبي ﷺ: موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا، فأما الجبان؛ فرجع، وأما الشجاع؛ فأخذ أهبة القتال والتجارة

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (٣/٤٥، ٤٧ - ابن هشام) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/١١٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/٣١٥ - ٣١٧) - قلنا: وهو مرسل.

فلم يجدوا به أحداً، وتسوقوا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤] ^(١). [ضعيف]

❖ عن أنس رضي الله عنه قال: قيل له يوم أحد: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]؛ فأنزل الله هذه الآية ^(٢). [شاذ]

(١) أخرجه النسائي في «التفسير» (٣٤٣/١، ٣٤٥ رقم ١٠٣)، والطبراني في «الكبير» (١١/١١٦٣٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٣٧/١، ٤٣٨) من طريق محمد بن منصور الجواز عن ابن عينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢١/٦): «رواه الطبراني، رجاله رجال الصحيح؛ غير محمد بن منصور الجواز، وهو ثقة».

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢٢٨/٨ - ٢٢٩): «أخرجه النسائي وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح؛ إلا أن المحفوظ إرساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس، ومن الطريق المرسلة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره». اهـ. وصححه السيوطي «في الدر المنثور» (٣٨٥/١)!

قلنا: وهذا أدق من كلام الهيثمي، وهاك البيان؛ فقد أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٩/١٤ - ط الأعظمي)، و(٣/١١١٦، ١١١٧ رقم ٥٤٣ - تكملة)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٠/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٢١) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٦/٣ رقم ٤٥١٠) من طريق محمد بن أبي عدي ومحمد بن عبد الله بن زيد المقرئ أربعتهم عن سفيان بن عيينة وهذا في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٩٤/٢) عن عمرو بن دينار عن عكرمة به مرسلًا. ولا شك أن رواية الأربعة الثقات أرجح؛ كما قال الحافظ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨٩/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٤٠/١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨٦/١١) من طريق عبد الرحيم بن محمد بن زياد السكري نا أبو بكر بن عياش عن حميد الطويل عن أنس به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٩/١) من طريق عبد الرحيم هذا بسنده بلفظ: أن رسول الله قال: «أتى إبراهيم عليه السلام يوم النار إلى النار، فلما بصر بها؛ قال: حسبنا الله ونعم الوكيل».

❖ عن أبي رافع: أن النبي وجهه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أعرابي من خزاعة، فقال: إن القوم قد جمعوا لكم؛ قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل؛ فنزلت فيهم هذه الآية^(١).

❖ عن أبي السائب - مولى عائشة بنت عثمان -: أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ من بني عبد الأشهل كان شهد أحداً، قال: شهدت مع رسول الله ﷺ أحداً أنا وأخ لي، فخرجنا جريحين، فلما أذن رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدو؛ قلت لأخي - أو قال لي -: تفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ؟ ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل؛ فخرجنا مع رسول الله ﷺ وكنت أيسر جرحاً منه، فكنت إذا غلب؛ حملته عقبه، ومشى عقبه، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون، فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حمراء الأسد - وهي من المدينة على ثمانية أميال - فأقام بها ثلاثاً؛ الاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، ثم رجع إلى المدينة؛ فنزل: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٢). [ضعيف]

= واللفظان مختلفان، والثاني هو المحفوظ؛ وهو الموافق لما رواه البخاري. قال الحافظ في «العجاب» (٢/٧٩٦): «والمحفوظ عن أبي بكر بن عياش ما رواه البخاري [٢٢٩/٨ رقم ٤٥٦٣، ٤٥٦٤] عن شيخه أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين ألقى في النار وقالها محمد حين قالوا: إن الناس قد جمعوا لكم الآية. وكذا أخرجه النسائي [رقم ١٠١ - التفسير] (رقم ٦٠٣ - عمل اليوم والليلة). من رواية يحيى بن أبي بكير عن أبي بكر» ١٠هـ.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٨٩)، ونسبه لابن مردويه.
(٢) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/١١٧) -: ثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة به. قلنا: من فوق ابن إسحاق لم نجد لهم ترجمة.
والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٨٧)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

❖ عن قتادة؛ قال: ذاك يوم أحد بعد القتل والجراحة، وبعد ما انصرف المشركون: أبو سفيان وأصحابه؛ قال نبي الله ﷺ لأصحابه: «ألا عصابة تشدد لأمر الله فتطلب عدوها؛ فإنه أنكى للعدو وأبعد للسمع»، فانطلق عصابة على ما يعلم الله من الجهد، حتى إذا كانوا بذى الحليفة؛ جعل الأعراب والناس يأتون عليهم، فيقولون: هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل؛ فأنزل الله - تعالى - فيهم: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهِنَّ سَوَاءٌ وَأَتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝﴾ [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤] ^(١). [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: عمد رسول الله ﷺ لموعد أبي سفيان، فجعلوا يلقون المشركين ويسألونهم عن قريش، فيقولون: قد جمعوا لكم! يكيدونهم بذلك، يريدون أن يربوهم؛ فيقول الرسول: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، حتى قدموا بدرًا، فوجدوا أسواقها عافية؛ (أي: خالية من التجار) فلم ينازعهم فيها أحد، وقدم رجل من المشركين فسأله عن المسلمين، فقال:

قد نفرت من رفقتي محمد وعجوة من يثرب كالعنجد
تهوي على دين أبيها الأتلد قد جعلت ماء قديد موعدي
وماء ضجنان لها ضحى الغد ^(٢)

[ضعيف جداً]

- (١) أخرجه الثعالبي في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٧) - من طريق روح بن عبادة ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة. قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد إلى قتادة ^(١).
- (٢) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٩٦/٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٢٠/٤) -: ثني حجاج عن ابن جريج.

(١) وهذا الحديث مما فات الحافظ في «العجاب»؛ فاقضى التنبيه.

❖ عن السدي؛ قال: لما ندموا - يعني: أبا سفيان وأصحابه على الرجوع عن رسول الله ﷺ وأصحابه -؛ وقالوا: ارجعوا فاستأصلوهم؛ فقتلهم الله في قلوبهم الرعب؛ فهزموهم، فلقوا أعرابياً فجعلوا له جعلاً، فقالوا له: إن لقيت محمداً وأصحابه؛ فأخبرهم أنا قد جمعنا لهم؛ فأخبر الله - جل ثناؤه - رسوله ﷺ، فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد، فلقوا الأعرابي في الطريق، فأخبرهم الخبر، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، ثم رجعوا من حمراء الأسد؛ فأنزل الله - تعالى - فيهم وفي الأعرابي الذي لقيهم: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن السدي قال: انطلق أبو سفيان منصرفاً من أحد حتى بلغ بعض الطريق، ثم إنهم ندموا وقالوا: بئسما صنعتم أنكم قتلتموهم، حتى إذا لم يبق إلا الشريد؛ تركتموهم، ارجعوا واستأصلوهم؛ فقتلهم الله في قلوبهم الرعب، فهزموهم، فأخبر الله رسوله؛ فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد، ثم رجعوا من حمراء الأسد؛ فأنزل الله - جل ثناؤه - فيهم: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ ^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن ابن جريج؛ قال: أخبرني أن أبا سفيان بن حرب لما راح

= قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: سنيد هذا صاحب «التفسير»؛ ضعيف.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٠/٤) من طريق أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١١٧/٤) من طريق أسباط عن السدي.

قلنا: إسناده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه.

هو وأصحابه يوم أحد؛ قال المسلمون للنبي ﷺ: إنهم عامدون إلى المدينة؛ فقال: «إن ركبوا الخيل وتركوا الأثقال؛ فإنهم عامدون إلى المدينة، وإن جلسوا على الأثقال وتركوا الخيل؛ فقد أرعبهم الله وليسوا بعامديها»؛ فركبوا الأثقال؛ فرعبهم الله، ثم ندب ناساً يتبعونهم؛ ليروا أن بهم قوة، فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثاً؛ فنزلت: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾^(١).

[ضعيف جداً]

❖ عن الحسن؛ قال: إن أبا سفيان وأصحابه أصابوا من المسلمين ما أصابوا ورجعوا، فقال رسول الله ﷺ: «إن أبا سفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب؛ فمن يتدب في طلبه؟»؛ فقام النبي ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وأناس من أصحاب النبي ﷺ فابعثوهم، فبلغ أبا سفيان أن النبي ﷺ يطلبه، فلقي عيراً من التجار، فقال: ردوا محمداً ولكم من الجمل كذا وكذا... وأخبروهم أنني قد جمعت لهم جموعاً، وأني راجع إليهم. فجاء التجار فأخبروا بذلك النبي ﷺ؛ فقال النبي ﷺ: «حسبنا الله»؛ فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٢).

[ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: هذا أبو سفيان قال لمحمد: موعذك بدر حيث قتلتم أصحابنا، فقال النبي ﷺ: «عسى أن ننطلق»، قال: فذهب لموعده حتى نزلوا بدرأ، فوافوا السوق فابتاعوا؛ فذلك قوله: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾^(٣).

[ضعيف]

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١١٨/٤) :-
ثني حجاج عن ابن جريج.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ كما بيناه قريباً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم؛ كما في «الدر المنثور» (٣٨٦/٢).

قلنا: هو ضعيف؛ لإرساله.

(٣) أخرجه الفريابي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٩٥/٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨١٩/٣ رقم ٤٥٢٣) من طريق ورقاء، والطبري في «جامع البيان» =

□ ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾.

❖ عن السدي؛ قال: حدث رسول الله ﷺ أصحابه أن أمته عرضت عليه كما عرضت على آدم، قال: «فأعلمتُ بمن يؤمن بي ومن يكفر بي»، فبلغ ذلك المنافقين؛ فقالوا: يزعم محمد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر به! ونحن معه ولا يعلم بنا؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية^(١). [ضعيف جداً]

□ ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٨١﴾﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٨٢﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: دخل أبو بكر بيت المدراس، فوجد من اليهود أناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له: فنحاص، وكان من علمائهم وأخبارهم، ومعه خبر يقال له: أشيع، فقال

= (١٢٠/٢) من طريق عيسى كلاهما عن ابن أبي نجيح عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد إلى مجاهد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٨٩/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(تنبيه): هنالك أسباب أخرى ذكرها الحافظ في «العجاب»، وهي واهية؛ فلتنظر.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٧٩٨/٢) من طريق أسباط عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط هذا ضعيف.

(تنبيه): هنالك أقوالاً أخرى - معلقة - في «أسباب النزول» للواحدي (ص ٨٨).

له أبو بكر: ويحك يا فنحاص! اتق الله وأسلم؛ فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله، جاء من عند الله بالحق، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل، فقال فنحاص: والله يا أبا بكر! ما لنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير؛ ما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا!! وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنياً؛ ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطينا، ولو كان غنياً عنا؛ ما أعطانا الربا! فغضب أبو بكر وضرب وجه فنحاص ضرباً شديداً، وقال: والذي نفسي بيده، لولا الذي بيننا وبينك؛ لضربت عنقك يا عدو الله! فاكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين.

فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد! أبصر ما صنع بي صاحبك، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «ما حملك على ما صنعت؟»، فقال: يا رسول الله! إن عدو الله قال قولاً عظيماً: يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء؛ فغضبت لله مما قال، فضربت وجهه. فقال فنحاص: ما قلت ذلك؛ فأنزل الله - تعالى - فيما قال فنحاص رداً عليه، وتصديقاً لأبي بكر: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾^(١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: أتت اليهود محمداً ﷺ حيث أنزل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]؛ فقالوا: يا محمد! افتقر ربك يسأل عباده القرض؛ فأنزل الله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه ابن أبي حاتم قي «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٠٥)، والطبري في «جامع البيان» (٤/١٢٩) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف: لجهالة شيخ ابن إسحاق، ومع ذلك حسنه الحافظ في «الفتح» (٨/٢٣١)!

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٣٩٦)، وزاد نسبه لابن المنذر.

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴿١﴾ [حسن]

❖ عن قتادة؛ قال: لما نزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]؛ قالت اليهود: إنما يستقرض الفقير من الغني؛ فأنزل الله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾.

(وفي رواية: ذكر لنا أنها نزلت في حيي بن أخطب) (٢). [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في اليهود؛ صك أبو بكر رضي الله عنه وجه رجل منهم، وهو الذي قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ وهو الذي قال: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]. قال شبل: بلغني أنه فنحاص اليهودي (٣). [ضعيف]

❖ عن الحسن؛ قال: لما نزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]؛ قال: عجبت اليهود، فقالت: إن الله فقير يستقرض؛

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٦٠ رقم ٢٤٢٩) من طريق الدشتكي عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه به. قلنا: وسنده حسن.

ورواه ابن جرير في «جامع البيان» (٤/١٢٩)، وابن المنذر؛ كما في «الدر المتثور» (٢/٣٩٦) من طريق محمد هذا عن عكرمة به مرسلًا.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٤١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٣٠) -، وابن المنذر؛ كما في «العجائب» (٢/٨٠٧) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد إلى قتادة.

(٣) أخرجه عبد بن حميد؛ كما في «العجائب» (٢/٨٠٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٩)، وابن جرير في «جامع البيان» (٤/١٢٩، ١٣٠، ١٣٠) من طرق عن ابن أبي نجيع عنه به.

قلنا: إسناده صحيح إلى مجاهد؛ لكنه مرسل.

فنزلت: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (٣١) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمِيدِ ﴿٣٢﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: قال مولى ابن عباس: إن النبي ﷺ بعث أبا بكر إلى فنحاص اليهودي (يستمدّه)، ونهى أبا بكر أن يفتات بشيء حتى يرجع، فلما قرأ فنحاص الكتاب؛ قال: قد احتاج ربكم؛ فسنفعل، سنمده. قال أبو بكر: فهممت أن أمده بالسيف وهو متوحشه، ثم ذكرت قول النبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿أَذَى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦] في يهود بني قينقاع^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: في قوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾؛ قال: فنحاص اليهودي من بني مرثد، لقيه أبو بكر فكلّمه، فقال له: يا فنحاص! اتق الله، وآمن وصدق، وأقرض الله قرضاً حسناً؛ فقال فنحاص: يا أبا بكر! تزعم أن ربنا فقير يستقرضنا أموالنا، وما يستقرض إلا الفقير من الغني إن كان ما تقول حقاً؛ فإن الله إذا لفقر؛ فأنزل الله هذا. فقال أبو بكر: فلولا كانت هدنة كانت بين النبي وبين بني مرثد؛ لقتلته^(٣). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٠/٤) من طريق عطاء عن الحسن به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه ابن المنذر؛ كما في «العجاب» (٨٠٦/٢) من طريق محمد بن ثور عنه به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:
الأولى: ابن جريج مدلس، وقد عنعن.
الثانية: جهالة هذا المولى.
الثالثة: الإرسال.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٠/٤) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي.

□ ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَقٍّ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَإِلَآذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٨٧).

❖ عن العلاء بن بدر؛ قال: كانت رسل تجيء بالبينات، ورسول علامة نبوتهم أن يضع أحدهم لحم البقر على يده فتجئ نار من السماء؛ فتأكله؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَإِلَآذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١).

❖ عن الضحاك؛ قالوا: يا محمد! إن أتينا بقربان تأكله النار؛ صدقناك، وإلا؛ فلست بنبي؛ فنزلت (٢).

❖ عن الكلبي؛ قال: نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وزيد بن التابوت وفنحاص بن عازورا وحيي بن أخطب، قالوا: يا محمد! إنك تزعم أن الله بعثك إلينا رسولا، وأنزل عليك كتابا، وإن الله أنزل علينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول يزعم أنه من عند الله؛ حتى يأتينا بقربان تأكله النار، فإن جئتنا به؛ صدقناك؛ فنزلت (٣). [موضوع]

= قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان.

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط؛ ضعيف.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٣١/٣ رقم ٤٦٠٠) من طريق أبي يزيد النعمان بن قيس المرادي عن العلاء به. قلنا: وهذا معضل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٣١/٣ رقم ٤٦٠١)، وابن المنذر؛ كما في «العجاب» (٨٠٨/٢)، و«الدر المنثور» (٣٩٨/٢).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ جويز هذا متروك، وهو معضل.

(٣) ذكره الحافظ في «العجاب» (٨٠٩/٢).

قلنا: والكلبي كذاب.

□ ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ .

❖ عن أسامة بن زيد: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فديكية، وأردف أسامة بن زيد وراءه؛ يعود سعد بن عباد في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، قال: حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غَشِيَتِ المجلسَ عِجَاجَةُ الدابة؛ خَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَغْبِرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَقَفَ؛ فَنَزَلَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ: أَيُّهَا الْمَرْءُ! إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِينَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا، ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ؛ فَمَنْ جَاءَكَ؛ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاغْشِنَا فِي مَجْلِسِنَا؛ فَإِنَّا نَحِبُ ذَلِكَ؛ فَاسْتَبَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ؛ حَتَّى كَادُوا يَتِثَاوِرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يَخْفِضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ؛ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا سَعْدُ! أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حَبَابٍ - يَرِيدُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي - قَالَ: كَذَا وَكَذَا»، قَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ؛ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ، وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحِيرَةِ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّهُوا، فَيَعْصِبُونَهُ بِالْعَصَابَةِ، فَلَمَّا أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ؛ شَرِّقَ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمَشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَيَصْطَبِرُونَ عَلَى الْأَذَى، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾، وَقَالَ اللَّهُ:

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَكًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] إلى آخر الآية، وكان النبي ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به؛ حتى أذن الله فيهم، فلما غزا رسول الله ﷺ بدرًا فقتل الله به صناديد كفار قريش؛ قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدية الأوثان: هذا أمر قد توجه، فبايعوا الرسول ﷺ على الإسلام، فأسلموا^(١). [صحيح]

❖ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه - وكان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم -: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً وكان يهجو النبي ﷺ، ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط؛ منهم المسلمون، ومنهم المشركون، ومنهم اليهود. فأراد النبي ﷺ أن يستصلحهم، فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون أصحابه أشد الأذى؛ فأمر الله - تعالى - نبيه ﷺ بالصبر على ذلك وفيهم أنزل الله: ﴿وَلَسْمَعُونَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الآية^(٢). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس؛ قال: نزل في أبي بكر وما بلغه من ذلك من الغضب: ﴿وَلَسْمَعُونَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٣٠/٨، ٢٣١ رقم ٤٥٦٦).

(٢) أخرجه الذهلي في «الزهریات»؛ كما في «العجاب» (٨١٠/٢) - ومن طريقه أبو داود (٣٠٠٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٨٩ - ٩٠) و«الوسيط» (١/ ٥٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٩٨/٣) -، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٩٦/٣) من طريق الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني عبد الرحمن به. قلنا: وسنده صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٠١/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٢/١، ١٤٣) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٣٤/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٣٤/٣ رقم ٤٦١٩) -: نا معمر عن الزهري به، لم يذكر من فوق الزهري.

أَشْرَكُوا أَذَىٰ كَثِيرًا^(١). [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت هذه الآية في النبي ﷺ وفي أبي بكر - رضوان الله عليه - وفي فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣).

❖ عن أبي سعيد الخدري: أن رجلاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو؛ تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله، فإذا قدم رسول الله ﷺ؛ اعتذروا إليه، وحلفوا، وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا؛ فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾^(٣). [صحيح]

❖ عن رافع بن خديج؛ أنه كان هو وزيد بن ثابت عند مروان - وهو أمير المدينة يومئذ -، فقال مروان لرافع: في أي شيء أنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾؟ فقال رافع: أنزلت في أناس من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ وأصحابه في سفر؛ تخلفوا عنه، فأنكر مروان ذلك؛ وقال: ما هذا؟! فجزع رافع، وقال لزيد بن ثابت:

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٨٣٤) رقم (٤٦١٧) -: حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/ ١٣٣) - (١٣٤) -: ثنا حجاج عن ابن جريج؛ قال: قال عكرمة.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الاولى: الإرسال.

الثانية: الانقطاع بين ابن جريج وعكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف لا يحتج به.

(٣) أخرجه البخاري (٨/ ٢٣٣) رقم (٤٥٦٧)، ومسلم (٤/ ٢١٤٢) رقم (٢٧٧٧).

أُنشدك بالله! هل تعلم ما قال رسول الله ﷺ؟ قال زيد: نعم فخرجا من عند مروان، فقال زيد لرافع - وهو يمزح معه -: أما تحمديني؛ لما شهدت لك؟! فقال رافع: وأي شيء هذا؟ أحمدك على أن تشهد بالحق، قال زيد: نعم، قد حمد الله على الحق أهله^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن علقمة بن وقاص الليثي: أن مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع! إلى ابن عباس، فقل: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يعمل معذباً؛ لنعذبن أجمعون!

فقال ابن عباس: وما لكم ولهذه؟ إنما دعا النبي ﷺ يهود فسألهم عن شيء، فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم. ثم قرأ ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] كذلك حتى قوله: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أُنُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾^(٢). [صحيح]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن يهود خيبر أتوا نبي الله ﷺ؛ فزعموا: أنهم رضوا بالذي جاء به، وأنهم متابعه متمسكون بضلالته، وأرادوا أن يحمدهم نبي الله ﷺ بما لم يفعلوا؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَا

(١) أخرجه ابن مردويه والثعلبي؛ كما في «العجاب» (٨١٢/٢) من طريق عبد العزيز بن يحيى المدني عن مالك عن زيد بن أسلم عنه به. قال الحافظ: «عبد العزيز بن يحيى؛ ضعيف جداً».

قلنا: وهو كما قال.

(٢) أخرجه البخاري (٢٣٣/٨، ٤٥٦٨)، ومسلم (٢١٤٣/٤، ٢٧٧٨).

قال الحافظ في «العجاب» (٨١٤/٢): «ويمكن الجمع بين الحديثين بنزول الآية في حق المنافقين وفي أهل الكتاب».

وقال في «الفتح» (٢٣٣/٨): «ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت في الفريقين معاً، وبهذا أجاب القرطبي [في «تفسيره» (١٩٥/٤)] وغيره». اهـ.

تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا^(١). [ضعيف]

❖ عن الحسن قال: هُم يهود خبير قدموا على النبي ﷺ، قالوا للناس حين خرجوا إليهم: إنا قد قبلنا الدين، فأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا^(٢). [ضعيف]

❖ عن الضحاك: كتب يهود المدينة إلى يهود العراق ويهود اليمن ويهود الشام ومن بلغهم كتابهم من أهل الأرض: أن محمداً ليس بنبي، واثبتوا على دينكم، واجمعوا كلمتكم على ذلك، فاجتمعت كلمتهم على الكفر بمحمد والقرآن، وفرحوا بذلك وقالوا: الحمد لله الذي جمع كلمتنا، ولم نفرق، ولم نترك ديننا، وقالوا: نحن أهل الصوم والصلاة ونحن أولياء الله. وذلك قوله - تعالى -: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٨/٤، ١٣٩): ثنا بشر بن معاذ العقدي: ثنا يزيد بن زريع: ثنا سعيد بن أبي عروبة، وأخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨١٥/٢) من طريق شيبان النحوي كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٤/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٣٩/٤) -: نا معمر عن قتادة؛ قال: إن أهل خبير أتوا النبي ﷺ وأصحابه، فقالوا: إنا على رأيكم وهيئتكم وإنا لكم ود^(١)؛ فأكذبهم الله وقال: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

قلنا: وهو صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٤٠/٣) رقم (٤٦٥١) من طريق عباد بن منصور سألت الحسن به.

قلنا: وسنده ضعيف.

(١) في تفسير الطبري: «ردء».

من العبادة كالصوم والصلاة وغير ذلك^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة أو سعيد بن جبير: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]؛ يعني: فنحاصاً وأشيع وأشباههما من الأحرار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة، ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا، ويحبون أن يقول لهم الناس قد فعلوا^(٢). [ضعيف]

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كان في بني إسرائيل رجال عباد فقهاء، فأدخلتهم الملوك فرخصوا لهم وأعطوهم، فخرجوا وهم فرحون بما أخذت الملوك من قولهم وما أعطوا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾^(٣). [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤).

❖ عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على

(١) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨١٥)، والطبري في «جامع البيان» (رقم ١٣٧١٤) من طريق جوير عن به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٣٧) من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق، ولإرساله، وعننته.

وأخرجه ابن إسحاق موصولاً - وهو أصح - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٣٨ رقم ٤٦٤٠)، والطبري في «جامع البيان» (٤/١٣٧) بنحوه.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٣٨ رقم ٤٦٤٤) من طريق زيد بن الحباب عن أفلح بن سعيد عن محمد به.

قلنا: وسنده ضعيف.

عائشة، فقالت لعبيد بن عمير: قد آن لك أن تزور، فقال: أقول يا أمه! كما قال الأول: زرعياً تزدد حباً، قال: فقالت: دعونا من بطالتكم هذه. قال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ، قال: فسكتت، ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي؛ قال: «يا عائشة! ذريني أتعبدُ لربي»، قلت: والله؛ إني لأحب قربك، وأحب ما يسرك. قالت: فقام فتطهر ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي؛ حتى بل حجره. قالت: وكان جالساً فلم يزل يبكي ﷺ؛ حتى بل لحيته. قالت: ثم بكى؛ حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي؛ قال: يا رسول الله! تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟ لقد نزلت عليّ الليلة آية؛ ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾» الآية كلها^(١). [حسن]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: انطلقت قريش إلى اليهود فسألوهم ما أتى به موسى من الآيات؟ فذكروا عصاه ويده، وأتوا النصراني فقالوا: كيف كان عيسى؟ فقالوا: كان يبرئ الأكمه والأبرص، فأتوا النبي ﷺ

(١) أخرجه ابنُ حبان في «صحيحه» (رقم ٥٢٣ - موارد)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (ص ٢٠٠ رقم ٥٦١) من طريق يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن سويد النخعي: نا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء به.

قال شيخنا العلامة الألباني رحمه الله في «الصحيحه» (١/١٤٧ رقم ٦٨): «وهذا إسناد جيد؛ رجاله كلهم ثقات؛ غير يحيى بن زكريا؛ قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/٤ رقم ١٤٥): «سألت أبي عنه؟ قال: ليس به بأس، هو صالح الحديث» ١.هـ.

قلنا: وهو كما قال، وله طريق أخرى عند أبي الشيخ (رقم ٥٣٧) بنحوه؛ لكن فيه أبا جناب الكلبي، قال في «التقريب»: «ضعفوه؛ لكثرة تدليس» ١.هـ.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٤٠٩) وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «التفكير»، وابن المنذر، وابن مردويه، والأصبهاني في «الترغيب»، وابن عساكر.

فقالوا: ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية^(١).
[ضعيف]

□ ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَنَّهُمْ جَنَّتِ بَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٦٥﴾﴾.

❖ عن أم سلمة؛ قالت: يا رسول الله! لا أسمع الله - عز وجل - ذكر النساء في الهجرة بشيء؟ فأنزل الله هذه الآية، قال: قالت الأنصار: هي أول ظعينة قدمت علينا^(٢).
[صحيح لغيره]

(١) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (١٦٦/٢، ٨١٧) عن الحسن بن موسى عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٤١/٣ رقم ٤٦٥٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/١٢ رقم ١٢٣٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٤٥٠) جميعهم من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس به موصولاً.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٩/٦): «وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف».

وفي «التقريب» (٣٥٢/٢): «حافظ؛ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث».

قال الحافظ في «العجاب» (٨١٧/٢): «والمرسل أصح».

قلنا: وهو كما قال، ولعل الوهم في رفعه وإرساله من جعفر القمي؛ فإنه وصف بالوهم؛ فقد قال الحافظ: «صدوق يهم»، وقال ابن منده: «ليس بالقوي في سعيد بن جبير».

وبالجملة؛ فالمرسل أصح؛ لكنه ضعيف.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١١٣٦/٣ رقم ٥٥٢ - تكملة) - ومن طريقه =

□ ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾.

❖ عن أنس؛ قال: لما جاء نعي النجاشي؛ قال رسول الله ﷺ: «صلوا عليه»، قالوا: يا رسول الله! نصلي على عبد حبشي؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لِلَّهِ﴾^(١). [صحيح]

= البيهقي في «المعرفة» (٥٠٠/٦) رقم (٥٣٠٧) -، وعبد الرزاق (١٤٤/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٤٣/٤) -، والشافعي في «سنن حرملة»؛ كما في «المعرفة» (٥٠٠/٦)، والحميدي (١٤٤/١) رقم (٣٠١)، والترمذي (٢٣٧/٥) رقم (٣٠٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/رقم ٦٥١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٩١/١٢)، رقم (٦٩٥٨)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٣/٤، ١٤٤)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٣٠٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٣)، والقاضي وكيع في «أخبار القضاة» (١٤٩/١) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سلمة رجل من ولد أم سلمة عن أم سلمة.

قال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. قلنا: لم يخرج الشيخان لسلمة هذا شيئاً، ولكنه صدوق؛ فقد روى عنه جمع من الثقات، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٣٩٩/٦)، وهو من التابعين، وقد توبع كما سيأتي - إن شاء الله - في سورة النساء.

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» (٣٥٦/١) رقم (١٠٨)، والطبراني في «الأوسط» (٥/٢٢٣) رقم (٥١٤٧) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦/٦٣) رقم (٢٠٣٩) -، والبزار (٣٩٢/١) رقم (٨٣٢ - كشف)، والدارقطني في «الأفراد» (ق ٧٣/ب) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦/٦١، ٦٢) رقم (٢٠٣٧) -، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٥٣/١)، و«العجاب» (٨٢٠/٢) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦/٦٢، ٦٣) رقم (٢٠٣٨) -، والواحدي في «أسباب =

= النزول» (ص ٩٣، ٩٤)، و«الوسيط» (١/٥٣٦) من طريق أبي بكر بن عياش ومعتمر بن سليمان وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ثلاثهم عن حميد عن أنس به.

قلنا: وسنده صحيح.

قال الدارقطني: «تفرد به معتمر! ولا نعلم رواه عنه غير أبي هاني أحمد بن بكار».

ورده الحافظ في «العجاب» (٢/٨٢٠) بقوله: «كذا قال! وقد أخرجه ابن مردويه من طريق أبي بكر بن عياش عن حميد». وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن حميد إلا أبا بكر بن عياش ومعتمر بن سليمان!!».

قلنا: وكلامه متعقب بأن البزار أخرجه من طريق ابن ثوبان عن حميد به. وأما ما يخشى من تدليس حميد؛ فإن ما لم يسمعه من أنس سمعه من ثابت البناني - وهو ثقة من رجال مسلم - ولا تضر عندئذ عنعنته؛ نص على ذلك جمع من أهل العلم؛ كما في «تهذيب الكمال» (٧/٣٥٩ - ٣٦٣)، و«التهذيب» (٣/٣١ - ٤٠)، و«جامع التحصيل» (رقم ٢٠١).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٣٨): «رواه البزار، والطبراني في الأوسط»؛ ورجال الطبراني ثقات. اهـ.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٤٦ رقم ٤٦٨٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢/١٢٠ رقم ٢٦٦٧)، وابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٤٥٣)، و«العجاب» (٢/٨٢٠) جميعهم من طريق مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به.

قال الطبراني: «لم يروه عن حماد إلا مؤمل».

وقال الحافظ في «العجاب» (٢/٨٢٠): «وهو من رواية مؤمل بن إسماعيل عن حماد، وفيه لين».

قلنا: وفي «التقريب» (٢/٢٩٠): «صدوق سيئ الحفظ».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٤١٥) وزاد نسبه لابن المنذر.

وأخرجه عبد بن حميد في «تفسيره» عن سليمان بن حرب، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٤٦ رقم ٤٦٨٣) عن أبيه عن ابن عائشة كلاهما عن =

❖ عن أبي سعيد الخدري؛ قال: لما قدم على النبي ﷺ وفاة النجاشي؛ قال: «أخرجوا فصلوا على أخ لكم لم تروه قط»، فخرجنا وتقدم النبي ﷺ وصقنا خلفه، فصلّى وصلينا، فلما انصرفنا؛ قال المنافقون: انظروا إلى هذا، خرج يصلي على علع نصراني لم يره قط؛ فأنزل الله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه؛ قال: نزل بالنجاشي عدو من

= حماد بن سلمة عن ثابت، وأخرجه النسائي في «تفسيره» (١/٣٥٩ رقم ١٠٩) من طريق حميد الطويل؛ كلاهما (ثابت وحميد) عن الحسن البصري به.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد، وما قبله يغني عنه.

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥/٥١ رقم ٤٦٤٥) من طريق أبي أسلم محمد بن مخلد الرعيني نا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: أبو أسلم هذا؛ قال عنه ابن عدي: «حدث بالأباطيل»، وقال - أيضاً -: «منكر الحديث عن كل من روى عنه»، وقال الدارقطني في «غرائب مالك»: «متروك الحديث»؛ كما في «الكامل» (٦/٢٢٦٠)، و«الميزان» (٤/٣٢)، و«اللسان» (٥/٣٧٥).

الثانية: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ متروك.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٣٩)، وقال: «رواه الطبراني في «الأوسط»؛ وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد^(١) وهو ضعيف».

وأخرجه الطبراني؛ كما في «العجائب» (٢/٨٢١) من طريق فطر بن خليفة عن عطية عن أبي سعيد به نحوه.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه عطية العوفي؛ مدلس، وتدليسه أقبح تدليس فربما دلّسه عن الكلبي الكذاب.

(١) هكذا في المطبوع، والصواب: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

أرضهم، فجاءه المهاجرون؛ فقالوا: إنا نحب أن نخرج إليهم حتى نقاتل معك، وترى جرأتنا، ونجزيك بما صنعت معنا، فقال: لا؛ دواء بنصرة الله خير من دواء بنصرة الناس، قال: وفيه نزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن وحشي بن حرب؛ قال: لما مات النجاشي، قال رسول الله ﷺ: «إن أخاكم النجاشي؛ قد مات، قوموا فصلوا عليه»، فقال رجل: يا رسول الله! كيف نصلي عليه وقد مات في كفره؟ قال: «ألا تسمعون قول الله - عز وجل -: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ إلى آخر الآية»^(٢). [ضعيف]

❖ عن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ قال: «أخرجوا فصلوا على أخ لكم»؛ فصلى بنا، فكبر أربع تكبيرات، فقال: «هذا النجاشي أصحمة»، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علق نصراني لم يره قط؛ فأنزل الله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٣). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣٠٠/٢) من طريق ابن المبارك ثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. قلنا: ليس كما قال؛ لأن مصعباً هذا لين الحديث؛ كما في «الميزان» (٤/١٨٨، ١٨٩)، و«التقريب» (٢/٢٥١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٢٢١ رقم ٣٦١) من طريق وحشي بن حرب بن وحشي ابن حرب عن أبيه عن جده.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٣٩): «رواه الطبراني، وفيه سلمان بن أبي داود الحراني، وهو ضعيف».

قلنا: وحرب بن وحشي وأبوه؛ مقبولان عند المتابعة، وإلا؛ فضعيفان.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٤٦)، وابن عدي في «الكامل» =

❖ عن قتادة: أن النبي ﷺ قال: «إن أحاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه»، قالوا: يصلي على رجل ليس بمسلم! قال: فنزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لِلَّهِ﴾. قال قتادة: فقالوا: فإنه كان لا يصلي إلى القبله؛ فأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] ^(١). [ضعيف]

= (١١٧١/٣) من طريق أبي بكر الهذلي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن جابر.

قلنا: فيه أبو بكر الهذلي؛ متروك الحديث، بل كذبه بعضهم؛ كما في «الميزان» (٤/٤٩٧)، و«الكامل» (٣/١١٦٧، ١١٧٢)، و«التقريب» (٢/٤٠١).

قال الحافظ في «الكافي الشاف» (٣٧/٣٠٨): «وهو ضعيف».

ونقله عنه المناوي في «الفتح السماوي» (١/٤٥٠).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٤٦): ثنا محمد بن بشار ثنا معاذ بن هشام الدستوائي ثنا أبي عن قتادة به.

قلنا: وسنده صحيح، رجاله رجال الصحيح؛ لكنه مرسل.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٤٤) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» -: نا معمر عن قتادة بلفظ: نزلت في النجاشي وأصحابه ممن آمن بالنبي ﷺ.

قلنا: ورجالهم ثقات؛ لكنه مرسل.

وأخرجه الطبري من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بلفظ: وصدقوا به، قال: وذكر لنا أن نبي الله ﷺ استغفر للنجاشي وصلى عليه حين بلغه موته، وقال لأصحابه: «صلوا على أخ لكم قد مات بغير بلادكم»، فقال أناس من أهل النفاق: يصلي على رجل مات ليس من أهل دينه؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَاقِبَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

وأخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٢١) من طريق شيان عن قتادة نحوه.

وهو ثابت صحيح إلى قتادة؛ لكنه مرسل.

❖ عن مجاهد: نزلت هذه الآية في مؤمني أهل الكتاب^(١). [ضعيف]

❖ عن ابن جريج؛ قال: نزلت في عبد الله بن سلام ومن معه^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحوه^(٣). [ضعيف جداً]

❑ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

❖ عن داود بن صالح؛ قال: قال لي أبو سلمة بن عبد الرحمن: يا ابن أخي! هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾؟ قال: قلت: يا ابن أخي! إنه لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرباط فيه، ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة^(٤). [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٤، ١٤٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٤٦/٣ رقم ٤٦٨٤) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٢٢/٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٤) -: ثني حجاج عن ابن جريج. قلنا: وهو ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف سنيد كما تقدم. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤١٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٤): ثني يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عنه به.

وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: عبد الرحمن متروك.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٦٣/١) رقم ٣٨٩ - ط جديدة) - ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» (١٤٨/٤) -، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٩٤)، =

سورة النساء

□ ﴿وَأَتُوا آلَئِنَّكُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾.

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: إن رجلاً من غطفان كان معه مال

= والحاكم^(١) في «المستدرک» (٣٠١/٢) - وعنه البيهقي في «الشعب» (١٨٢/٦) رقم ٢٦٣٨ - هندية) -: عن مصعب بن ثابت ثني داود به . قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: مصعب بن ثابت؛ ضعيف.

وأخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٤٥٤) من طريق علي بن زيد الكوفي: أنبأ ابن أبي كريمة عن محمد بن يزيد عن أبي سلمة قال: أقبل عليّ أبو هريرة يوماً، فقال: أتدري يا ابن أخي! فيم نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصِيرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾؟ قلت: لا، قال: أما إنه لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابطون فيه، ولكنها نزلت في قوم يعمرّون المساجد، ويصلون الصلاة في مواقيتها، ثم يذكرون الله فيها؛ فعليهم أنزلت: ﴿أَصِيرُوا﴾؛ أي: على الصلوات الخمس، ﴿وَصَابِرُوا﴾ أنفسكم وهواكم، ﴿وَرَابِطُوا﴾ في مساجدكم، ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ﴾ فيما عليكم، ﴿لَمَّا كُنْتُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

قلنا: إسناده ضعيف جداً؛ لأن ابن أبي كريمة وهو محمد؛ قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٢/٤): «لا يكاد يعرف»، والراوي عنه وشيخه لم نجد لهما ترجمة.

(١) أخرجه الحاكم عن أبي سلمة عن أبي هريرة موصولاً؛ فلعله وهم أو مقحم في النسخة، والله أعلم.

كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتيم؛ طلب ماله، فمنعه عمه؛ فخاصمه إلى النبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿وَأَتُوا آلَ الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾؛ يعني: الأوصياء، يقول: اعطوا اليتامى أموالهم: ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْأَلْوَنِ﴾ يقول: لا تبدلوا الحرام من أموال الناس بالحلال من أموالكم، يقول: لا تبذروا أموالكم: الحلال، وتأكلوا أموالهم: الحرام^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْأَلْوَنِ﴾؛ قال: كان أهل الجاهلية لا يرثون النساء، ولا يرثون الصغار، يأخذة الأكبر، وقرأ: ﴿وَتَرَعَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ قال: إذا لم يكن لهم شيء: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ آلِ وَلَدَانِ﴾ [النساء: ١٢٧] لا يرثوهم، قال: فنصيبه من الميراث طيب، وهذا الذي أخذه خبيث^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَلٌ وَلَكُمْ وَرِثَةٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْلُوا فَوَاحِشٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذَىٰ أَلَّا تَعْلُوا ۖ﴾.

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: بعث الله محمداً ﷺ والناس في أمر الجاهلية؛ إلا أن يؤمروا بشيء وينهوا عنه، فكانوا يسألون عن اليتامى، ولم يكن للنساء عدد ولا ذكر؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٨٥٤، رقم ٤٧٢٨، ص ٨٥٥ رقم ٤٧٣٥) من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن لهيعة؛ ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٥٣): ثنا يونس بن عبد الأعلى: ثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن عوف.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ متروك.

تُقْسَطُوا فِي الْيَنَى فَإِنْ كُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَتِلْكَ وَرُبْعٌ ﴿١﴾، وكان الرجل يتزوج ما يشاء، فقال: كما تخافون ألا تقسطوا في اليتامى، فخافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن (١).

❖ عن عكرمة؛ قال: كان الرجل من قريش يكون عنده النسوة ويكون عنده الأيتام، فيذهب ماله؛ فيميل على الأيتام؛ فنزلت هذه الآية: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَتِلْكَ وَرُبْعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ (٢).

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١١٤٣/٣) رقم ٥٥٤ - تكملة - ومن طريقه ابن المنذر -: ثنا حماد بن زيد، وأخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجائب» (٨٢٥/٢) عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٥٩/٣) رقم ٤٧٥٧ من طريق أحمد بن عبدة، والطبري في «جامع البيان» (١٥٧/٤) من طريق عارم كلاهما عن حماد بن زيد، وعبد الرزاق في «تفسيره» - مختصراً - (١٤٥/١/١، ١٤٦) - ومن طريقه الطبري (١٥٧/٤) -: نا معمر، والطبري (١٥٧/٤) من طريق حماد بن سلمة، و(١٥٦/٤) من طريق ابن علية أربعتهم عن أيوب عن سعيد به.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٩/٤): ثنا غندر، والطبري في «جامع البيان» (١٥٦/٤): ثنا محمد بن جعفر: ثنا غندر عن شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، أما ما يخشى من الاضطراب الحاصل من رواية سماك عن عكرمة؛ فالراوي عنه شعبة وهو ممن لا يروي عن مشايخه إلا مسموعاتهم ويتقي سواها؛ كما نص على ذلك الدارقطني وابن حجر وغيرهما.

ورواه ابن جرير وابن المنذر؛ كما في «العجائب» (٨٢٦/٢) من طريق أبي الأحوص عن سماك عن عكرمة بلفظ: كان الرجل يتزوج الأربع والخمس والست والعشر، فيقول الآخر: ما يمنعني أن أتزوج كما تزوج فلان؟! فيأخذ مال اليتيم؛ فيتزوج به؛ فنهوا أن يتزوج الرجل فوق الأربع.

قلنا: إسناده صحيح إلى عكرمة؛ لكنه مرسل.

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ حتى بلغ ﴿أَذْنًا أَلَّا تَعُولُوا﴾ يقول: كما خفتم الجور في اليتامى وهممكم ذلك؛ فكذاكم فخافوا في جمع النساء، وكان الرجل في الجاهلية يتزوج العشر فما دون ذلك؛ فأحل الله - جل ثناؤه - أربعاً، ثم صيرهن إلى أربع^(١). [ضعيف]

❖ عن عائشة - رضي الله عنها -: أن رجلاً كانت له يتيمة؛ فنكحها، وكان له عذق وكان يمسكها عليه، ولم يكن لها من نفسه شيء؛ فنزلت فيه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ أحسبه قال: كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله^(٢). [صحيح]

❖ عن عروة بن الزبير؛ أنه سأل عائشة عن قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾؛ فقالت: يا ابن أخي! هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها؛ فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن، ويبلغوا لهن أعلى ستهن من الصداق^(٣). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -: قال: كانوا يتخرجون عن أموال اليتامى، ويترخصون في النساء؛ فيتزوجون ما شاؤوا؛ فربما عدلوا، وربما

(١) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٢٧/٢) من طريق شيبان، والطبري في «جامع البيان» (١٥٦/٤، ١٥٧) من طريق سعيد بن أبي عروبة كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٣٨/٨) رقم ٤٥٧٣، ٢٦٥ رقم ٤٦٠٠، ومسلم في «صحيحه» (٢٣١٤/٤، ٢٣١٥) رقم ٧، ٨، ٩. وأخرجاه بلفظ أتم منه.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٣/٥) رقم ٢٤٩٤، ٢٣٩/٨ رقم ٤٥٧٤، ١٣٦/٩، ١٣٧ رقم ٥٠٩٢، ومسلم (٢٣١٣/٤، ٢٣١٤) رقم ٣٠١٨.

لم يعدلوا، فلما سألوا عن اليتامى؛ نزلت: ﴿وَأَتُوا آلَيْنَتِي أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٢] بدل ﴿وَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي آلَيْنَتِي﴾؛ فكذلك خافوا في النساء أن لا تعولوهن فلا تزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقهن؛ لأن النساء كاليتامى في الصغر والعجز^(١). [حسن]

□ ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَسَّاهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾.

❖ عن أبي صالح؛ قال: كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صداقها دونها؛ فنهاهم الله عن ذلك، ونزلت هذه الآية^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (ج ٢/ق ١٠٥/أ): ثنا أبي ثنا أبو صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٥٧) من طريق أبي صالح. قلنا: وسنده حسن؛ وهاك البيان:

أما ما يخشى من ضعف عبد الله بن صالح أبي صالح؛ فقد قال الحافظ في «هدي الساري» (ص ٤١٤): «ظاهر كلام الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً، ثم طرأ عليه فيه تخليط؛ فمقتضى ذلك: أن ما يجيء من روايته عن أهل الحنق؛ كيحيى بن معين، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم؛ فهو من صحيح حديثه، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه؛ فيتوقف فيه». اهـ. وهذا من رواية أبي حاتم عنه وهي صحيحة. ومعاوية بن صالح صدوق له أوهام.

وعلي؛ صدوق، قال الحافظ في «العجاب» (١/٢٠٧): «وعلي صدوق لم يلق ابن عباس؛ لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه؛ فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة»؛ فالحاصل أن السند جيد يحتج به، والله أعلم. (٢) أخرجه سعيد منصور في «سننه» (٣/١١٤٧ رقم ٥٥٩) - ومن طريقه ابن المنذر في «تفسيره» -، وابن جرير في «جامع البيان» (٤/١٦٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٤٧٦٥ و ٨٦٢/٤٧٧٥)، وعبد بن حميد في تفسيره؛ كما في «العجاب» (٢/٨٢٩) من طريق هشيم نا سيار عن أبي صالح. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

❖ عن حضرمي: أن أناساً كانوا يعطي هذا الرجل أخته ويأخذ أخت الرجل ولا يأخذون كثير مهر؛ فقال الله: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ قَسَا فَاكُلُوهُ هَيْبَةً مَرْيَا ۝﴾^(١). [ضعيف]

❑ ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝﴾.

❖ عن حضرمي؛ قال: إن رجلاً عمد فدفع ماله إلى امرأته، فوضعتة في غير الحق؛ فقال الله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝﴾^(٢). [ضعيف]

❑ ﴿وَابْتَلُوا الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝﴾.

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: نزلت في مال (وفي رواية: والي مال) اليتيم إذا كان فقيراً أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف^(٣). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ، فقال: ليس لي مال، ولي يتيم؟ فقال: «كُلْ مِنْ مَالِ يَتِيمِكَ؛ غير مسرف، ولا مبذر، ولا متأثل مالاً من غير أن تقي أو تفدى

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٦٢): ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه؛ قال: زعم حضرمي.

قلنا: وهو ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/١٦٥) بالسند السابق نفسه.

قلنا: وهو ضعيف.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤/٤٠٦ رقم ٢٢١٢، ٨/٢٤١ رقم ٤٥٧٥)، ومسلم في «صحيحه» (٤/٢٣١٥ رقم ٣٠١٩).

مالك بماله»^(١).

[صحيح]

❖ عن الحسن العُرنبي: أن رجلاً قال: يا رسول الله! مم أضرب يتيمي؟ قال: «مما كنت ضارباً منه ولدك»، قال: فأصيب ماله؟ قال: «غير متأثلاً مالاً، ولا واق مالك بماله»^(٢).

[صحيح]

(١) أخرجه أحمد (١٨٦/٢، ٢١٥، ٢١٦)، وأبو داود (١١٥/٣ رقم ٢٨٧٢) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٢٨٤/٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٠٥/٨) رقم ٢٢٠٥ -، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٦/٦)، و«الكبرى» (١١٣/٤) رقم ٦٤٩٥، وابن ماجه (٩٠٧/٢ رقم ٢٧١٨)، وابن الجارود (٢١٨/٣، ٢١٩ رقم ٩٥٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٨٦٨/٣ رقم ٤٨٢٤)، وابن خزيمة؛ كما في «الفتح» (٢٤١/٨)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٩١) من طريق حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به.

قلنا: وهذا سند حسن، وصححه ابن خزيمة وابن الجارود.

وقال الحافظ في «الفتح» (٢٤١/٨): «وإسناده قوي»، وقال في «العجاب» (٢/٨٣٣): «ورجاله إلى عمرو رجال الصحيح».

وقال شيخنا في «صحيح أبي داود»: «حسن صحيح».

قلنا: وهو كما قال، ويشهد له ما بعده.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١١٥٩/٣ رقم ٥٧٢)، وابن المبارك في «البر والصلة» (رقم ٢٠٩)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٣٢)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٨/١/١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٩/٦، ٣٨٠ رقم ١٤١١)، وابن جرير في «جامع البيان» (١٧٤/٤)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١٩١/١، ١٩٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٦) من طرق عن سفيان بن عيينة وحماد بن زيد وأيوب السخيتاني عن عمرو بن دينار عن الحسن العُرنبي به.

وقال البيهقي: «وهذا مرسل».

وخالفهم صالح بن رستم أبو عامر الخزاز - وهو صدوق كثير الخطأ -؛ فرواه عن عمرو بن دينار عن جابر عن النبي ﷺ به.

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٥٤/١٠، ٥٥ رقم ٤٢٤٤ - إحسان)، والبيهقي (٦/٤)، والطبراني في «الصغير» (٨٩/١)، وابن عدي في «الكامل» (١٣٩/٤) وغيرهم. =

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن عم ثابت بن رفاعه - وثابت يومئذٍ، يتيم في حجره - من الأنصار، أتى نبي الله ﷺ، فقال: يا نبي الله! إن ابن أخي يتيم في حجري، فما يحل لي من ماله؟ قال: «أن تأكل بالمعروف؛ من غير أن تقي مالك بماله، ولا تتخذ من ماله وفرًا»، وكان اليتيم يكون له الحائط من النخل؛ فيقوم وليه على صلاحه وسقيه؛ فيصيب من ثمرته، أو تكون له الماشية؛ فيقوم وليه على صلاحها، أو يلي علاجها ومؤنتها؛ فيصيب من جزائها وعوارضها ورسولها، فأما رقاب المال وأصول المال؛ فليس له أن يستهلكه^(١). [ضعيف]

□ ﴿لَرَجَالٍ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الولدان الصغار حتى يدركوا، فمات رجل من الأنصار يقال له: أوس بن ثابت، وترك بنتين وابناً صغيراً، فجاء ابنا عمه - وهما عصبتة -

= قال الطبراني: «لم يروه عن عمرو بن دينار عن جابر إلا أبو عامر الخزاز، ولا عنه إلا جعفر بن سليمان، تفرد به: معلى بن مهدي».

وقال ابن عدي: «لا أعرفه إلا من هذا الطريق، وهو غريب، ولا أعلم يرويه عن أبي عامر غير جعفر بن سليمان».

وقال البيهقي: «كذا رواه؟! والمحموظ ما...» ثم ذكر الحديث المرسل.

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» (٤/١٧٤)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٣/٢٤٢، ٢٤٣ رقم ١٢٣٣) من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٣٢) عن يونس بن محمد عن شيبان كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وقال الحافظ في «الإصابة» (١/١٩٢): «هذا مرسل رجاله ثقات».

وقال أبو نعيم: «له ذكر في حديث أرسله قتادة».

فأخذها ميراثه، فقالت امرأته لهما: تزوجا ابنتيه - وكان بها دمامة -؛ فأبيا، فأتت رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! توفي أوس وترك ابناً صغيراً وابنتين، فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة فأخذوا ميراثه، فقلت لهما: تزوجا ابنتيه؛ فأبيا، فقال رسول الله ﷺ: «ما أدري ما أقول؟ وما جاءني من الله - عز وجل - في هذا شيء»؛ فأنزل الله - عز وجل - على النبي ﷺ: ﴿لِرَجَالٍ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾؛ فأرسل رسول الله ﷺ إلى خالد وعرفطة، فقال: «لا تحركا من الميراث شيئاً؛ فإنه قد أنزل الله - عز وجل - عليّ شيئاً، وأخبرت فيه أن للذكر والأنثى نصيباً»، ثم نزل بعد على النبي ﷺ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] فدعاهما - أيضاً -، وقال: «لا تحركا في الميراث شيئاً»، ثم نزل على النبي ﷺ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١١، ١٢]؛ فدعا رسول الله ﷺ بالميراث، فأعطى المرأة الثمن، وقسم ما بقي للذكر مثل حظ الأنثيين، فلما بلغ ذلك العرب؛ جاء عُيينة بن حصن في ناس من العرب، فقالوا: يا رسول الله! ماذا بلغنا عنك؟ قال: «وما بلغكم؟»، قالوا: بلغنا أنك ورثت الصغار الذين لم يركبوا الخيل، ولم يحرزوا الغنيمة، وورثت البنات اللاتي يذهبن بالمال إلى الأبعد، قال: فقرأ عليهم القرآن، وأمرهم بما أمر الله - عز وجل - به.

وفي غير هذه الرواية: أن الوارثين: قتادة وعرفطة، وأن المرأة يقال لها: أم كجة^(١).

[موضوع]

(١) أخرجه أبو الشيخ في «تفسيره» - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٥٨٠، ٥٨١) -: نا أبو يحيى الرازي: ثنا سهل بن عثمان: نا عبد الله بن الأجلح الكندي [عن الكلبي]^(١) عن أبي صالح عن ابن عباس به.

(١) سقط ذكر الكلبي من «أسد الغابة»، واستدركناه من «الإصابة» (١/ ٨٠).

❖ عن جابر؛ قال: جاءت أم كجة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إن لي ابنتين قد مات أبوهما، وليس لهما شيء؛ فأنزل الله: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (٧) ﴿١﴾. [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: كانوا لا يورثون النساء؛ فنزلت: ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢] (٢). [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في أم كجة وبنت كجة وثعلبة وأوس بن سويد - وهم من الأنصار -، كان أحدهم زوجها، والآخر عم ولدها، فقالت: يا رسول الله! توفي زوجي وتركني وابنته فلم نورث، فقال عم

= وأخرجه ابن الأثير (٣٨١/٦) من طريق آخر عن الكلبي به.

قلنا: وهذا حديث موضوع كذب؛ الكلبي وشيخه كذابان.

وذكر الثناوي في «الفتح السماوي» (٢/٤٦٢ رقم ٣٤٠): أن أبا الشيخ ابن حيّان أخرجه في «كتاب الفرائض».

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٣٦)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٦/٣٥٥٤، ٣٥٥٥ رقم ٨٠٣٢) من طريق إبراهيم بن هراسة عن الثوري عن عبد الله بن عقيل عن جابر به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ إبراهيم بن هراسة متروك الحديث؛ كما قال البخاري والنسائي وأبو حاتم، بل كذبه بعضهم؛ كما في «الجرح والتعديل» (٢/١٤٣)، و«الكامل» (١/٢٤٤)، و«المجروحين» (١/١١١)، و«الميزان» (١/٧٢)، و«اللسان» (١/١٢١، ١٢٢).

وضعه الحافظ في «الإصابة»، و«العجاب»، وقد بين أن الإمام أحمد رواه من حديث جابر بلفظ آخر - وهو أصح من رواية ابن هراسة - وسيأتي - إن شاء الله - تحت آية (١١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٤٩) - ومن طريقه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٣٦)، والطبري في «جامع البيان» (٤/١٧٦) -: نا معمر عن قتادة به.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

ولدها: يا رسول الله! لا تركب فرساً، ولا تحمل كلاً، ولا تنكأ عدواً يكسب عليها ولا تكتسب؛ فنزلت: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرٌ نَّصِيبًا مِّمَّا قَرُوءًا﴾ (٧) (١).

[ضعيف جداً]

❖ عن السدي قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون الجواري ولا الضعفاء من الغلمان، وإنما يرث من الولد من أطاق القتال، فمات عبد الرحمن بن ثابت - أخو حسان الشاعر - وترك امرأة له يقال لها: أم كجة، وترك خمس جوار، فجاء الورثة، فأخذوا ماله؛ فشكت أم كجة ذلك لرسول الله ﷺ؛ فأنزل الله آية الميراث: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١١] (٢).

[ضعيف جداً]

(١) أخرجه سُنيِد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٧٦/٤) -: ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل: الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة. الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف. وأخرجه ابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٣٥/٢)، و«الإصابة» (٤٨٨/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٧٢/٣ رقم ٤٨٤٤) من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج؛ قال: قال ابن عباس بنحوه. قلنا: وهذا معضل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٨١/٣ رقم ٤٨٩٤) من طريق أسباط بن نصر عن السدي.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط. وأخرجه - أيضاً - (٨٧٢/٣/٤٨٤٣ و ٤٨٤٦ و ٤٨٤٧ و ٨٧٣/٤٨٤٩) من طريق عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير: أن أهل الجاهلية كانوا لا يورثون النساء ولا الولدان الصغار شيئاً؛ يجعلون الميراث لذي الأسنان من الرجال؛ فنزلت: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرٌ﴾؛ =

□ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِلْمُتِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْمُتِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾ .

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لا أعقل؛ فتوضأ وصب عليّ من وضوئه؛ فعقلت، فقلت: يا رسول الله! لمن الميراث، إنما يرثني كلاله؟ فنزلت آية الفرائض^(١). [صحيح]

= يعني: من الميراث ﴿نَصِيبًا﴾؛ يعني: حظاً ﴿مَّفْرُوضًا﴾؛ يعني: معلوماً.
قلنا: وسنده ضعيف.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٩٤، ٤٥٧٧، ٥٦٥١، ٥٦٦٤، ٥٦٧٦، ٦٧٢٣، ٦٧٤٣، ٧٣٠٩)، ومسلم في «صحيحه» (٣/ ١٢٣٥ رقم ١٦١٦).
وقد بين الحافظ رحمته الله الاختلاف في الألفاظ، وتكلم عليها في «الفتح»، و«العجائب» (٢/ ٨٤٢، ٨٤٣).

وللحديث طريق أخرى عن جابر، وفيها سبب نزول آخر: أخرجه أبو داود (٣/ ١٢١ رقم ٢٨٩٢) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٦/ ٢٢٩) -، والترمذي (٤/ ٤١٤ رقم ٢٠٩٢)، وابن ماجه (٢/ ٩٠٨ رقم ٢٧٢٠)، والدارقطني (٤/ ٧٩)، والطحاوي في «المشكل» (٣/ ٣٢١ رقم ١٢٨٦)، والحاكم (٤/ ٣٣٣، ٣٣٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٥٢٤) من طرق عن عبد الله بن عقال عن جابر بلفظ: جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك يوم أُحُد شهيداً، وإن عمّهما أخذ مالهما؛ فلم يدع لهما مالاً، ولا تُنكحان إلا ولهما مال، قال: «يقضي الله في ذلك»؛ فنزلت آية الميراث، فبعث رسول الله ﷺ إلى عمهما، فقال: «أعط ابنتي سعد الثلثين، وأعط أمّهما الثمن، وما بقي؛ فهو لك».

= قلنا: وهذا سند حسن؛ للخلاف المعروف في عبد الله.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين؛ فنسخ الله من ذلك ما أحب؛ فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع^(١). [صحيح]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا

= وقال الترمذي: «هذا حديث صحيح، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عقيل». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٢٤٤/٨)، وحسنه شيخنا الإمام الألباني رحمته الله في «الإرواء» (١٢٢/٦) رقم (١٦٧٧). قلنا: وهو كما قال رحمته الله.

ورواه بعضهم عن عبد الله به، وجعل فيه: أن هاتين البنتين هما بنتا ثابت بن قيس. أخرجه أبو داود والطحاوي والحاكم والدارقطني والبيهقي. قال أبو داود: «أخطأ بشر - الراوي له - فيه: إنما هما ابنتا سعد بن الربيع، وثابت بن قيس قتل يوم اليمامة». وقال البيهقي: «قوله: ثابت بن قيس خطأ؛ إنما هو سعد بن الربيع». قلنا: كلام أبي داود متعقب بأن بشراً لم يتفرد بذلك، لكن تابعه آخرون والطرق إليهم ضعيفه؛ وأما طريق أبي داود؛ فالسند إلى بشر صحيح، ولعل الوهم من عبد الله نفسه؛ فقد وصف بأن في حفظه لين، والله أعلم. (١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٤٤/٨) رقم (٤٥٧٨).

ورواه الطبري في «جامع البيان» (١٨٥/٤، ١٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٨٢/٣) رقم (٤٨٩٦) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس بلفظ: لما نزلت آية الفرائض؛ قال بعضهم: يا رسول الله! أنعطي الجارية نصف ما ترك أبوها وليست تركب الفرس ولا تقاتل القوم، وكذلك الصبي؟ وكانوا في الجاهلية لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل، ويعطونه الأكبر فالأكبر؛ فنزلت: ﴿فَوَيْضَكُم مِّنْ

قُلْنَا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء، ومن الغريب سكوت الحافظ عنه في «الفتح» (٢٤٥/٨)!!

تَقْضُوا لَهُمْ لِدَهْبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١١﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿يَأْتِيَنَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَقْضُوا لَهُمْ لِدَهْبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ﴾؛ قال: كانوا إذا مات الرجل؛ كان أولياؤه أحق بامرأته: إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوّجوها، وإن شاءوا لم يزوجوها، وهم أحق بها من أهلها؛ فنزلت هذه الآية في ذلك ^(١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل إذا مات وترك زوجه؛ ألقى عليها حميمه ثوبه؛ فمنعها من الناس، فإن كانت جميلة؛ تزوجها، وإن كانت ذميمة؛ حبسها حتى تموت؛ فيرثها ^(٢). [صحيح]

❖ عن أبي مالك؛ قال: كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها؛ جاء وليه، فألقى عليها ثوباً، فإن كان له ابن صغير أو أخ؛ حبسها حتى تشيب أو تموت، فيرثها، وإن هي انفلتت فأتت أهلها من قبل أن يُلقى عليها ثوباً؛ نجت؛ فنزلت ^(٣). [ضعيف]

❖ عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه؛ قال: لما توفي أبو قيس بن الأسلت؛ أراد ابنه أن يتزوج امرأته، وكان ذلك لهم في

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٥٧٩، ٦٩٤٨).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٠٢/٣ رقم ٥٠٢٨)، وابن جرير في «جامع البيان» (٢٠٩/٤) من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده حسن، تقدم الكلام عليه عند آية رقم (٣)، ويشهد له ما بعده.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٠٢/٣ رقم ٥٠٣١)، وعبد بن حميد؛ كما في «العجاب» (٨٤٧/٢) من طريق إسرائيل عن السدي عن أبي مالك به.
قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

الجاهلية؛ فأنزل الله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾^(١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه؛ فهو أحق بامرأته: إن شاء أمسكها، أو يحبسها حتى تفتدي منه بصدقها، أو تموت؛ فيذهب بمالها.

قال ابن جريج: فأخبرني عطاء بن أبي رباح: أن أهل الجاهلية كانوا إذا هلك الرجل فترك امرأة؛ حبسها أهلها على الصبي يكون فيهم؛ فنزلت: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا﴾^(٢). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه النسائي في «التفسير» (٣٦٩/١) رقم (١١٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٠٢/٣) رقم (٥٠٣٠)، والطبري في «جامع البيان» (٢٠٧/٤)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٤٧٦/١) من طريق محمد بن فضيل نا يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن أبي أمامة عن أبيه [واسمه أسعد]؛ قال: (فذكره).

قال الحافظ في «الفتح» (٢٤٧/٨): «إسناد حسن».

وقال السيوطي في «اللباب» (ص ٦٥): «حسن».

قلنا: وسنده صحيح إلى أبي أمامة، واسمه أسعد بن سهل بن حنيف؛ قال ابن حجر في «التقريب» (٦٤/١): «معدود في الصحابة له رؤية، لم يسمع من النبي ﷺ»، وذكره المزي في «تهذيب الكمال»، وقال: «عن النبي مرسلًا». وبالجمل؛ فالحديث صحيح، ومراسيل الصحابة حجة؛ فتنبه.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢٠٨/٤) -: ثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس به.

وعن ابن جريج: أخرني عطاء به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ علل:

الأولى: عطاء الخراساني؛ مدلس وقد علق، وقد ذكر غير واحد من أهل العلم عدم سماعه من أي صحابي.

الثانية: ابن جريج؛ مدلس، وقد عنعن.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف. وأما السند الثاني؛ فهو ضعيف؛ لإرساله وضعف سنيد.

❖ قال عكرمة: نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم من الأوس، توفي عنها أبو قيس بن الأسلت، فجنح عليها ابنه؛ فجاءت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله! لا أنا ورثت زوجي، ولا أنا تركت فأنكح؛ فنزلت هذه الآية^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رجلاً من أهل المدينة كان إذا مات حميم أحدهم؛ ألقى ثوبه على امرأته؛ فورث نكاحها، فلم ينكحها أحد غيره، وحبسها عنده حتى تقتدي منه بفديه؛ فأنزل الله هذه الآية^(٢). [صحیح]

❖ عن الزهري؛ قال: نزلت في ناس من الأنصار، كانوا إذا مات الرجل منهم؛ فأملك الناس بامرأته وليه، فيمسكها حتى تموت فيرثها؛ فنزلت^(٣). [ضعيف]

❖ عن ابن البيلماني؛ قال: نزلت هاتان الآيتان إحداهما: في أمر الجاهلية، والأخرى: في أمر الإسلام^(٤). [ضعيف جداً]

- (١) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» معلقاً في ترجمة أبي قيس وكبيشة. قلنا: إسناده ضعيف، وهو من رواية ابن جريج عن عكرمة، وابن جريج لم يسمع من عكرمة، وفيه علة أخرى؛ وهي الإرسال.
- وذكره السيوطي في «الدر المثور» (٤٦٣/٢) وزاد نسبه لابن المنذر.
- (٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٠٩/٤) من طريق العوفي عنه به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء؛ لكن تقدم في أول الآية من طريق آخر عن ابن عباس به وسنده صحيح بشواهده.
- (٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥١/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢٠٩/٤) -: نا معمر عن الزهري به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.
- (٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٢/١/١) - وعنه الطبري في «جامع البيان» (٢١٠/٤) -، وأخرجه والطبري - أيضاً - (٢١٠/٤) من طريق أخرى عن ابن المبارك كلاهما عن معمر: نا سماك بن الفضل عن ابن البيلماني به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

□ ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ﴿٣٢﴾.

❖ عن عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار؛ قال: توفي أبو قيس بن الأسلت - وكان من صالحى الأنصار -، فخطب ابنه قيس امرأة أبيه، فقالت: إني أعدك ولداً وأنت من صالحى قومك، ولكن أتى رسول الله ﷺ أستأمره، فأنت رسول الله ﷺ؛ فقالت: إن أبا قيس توفي، فقال لها خيراً، قالت: وإن ابنه قيساً خطبني - وهو من صالحى قومه - وإنما كنت أعده ولداً؛ فقال لها: «ارجعي إلى بيتك»؛ فنزلت: هذه الآية: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(١). [ضعيف جداً]

= الأولى: الإعضال؛ فابن البيلماني بينه وبين النبي ﷺ مفاوز.

الثانية: ابن البيلماني هذا؛ منكر الحديث؛ كما قال البخاري، والنسائي، وأبو حاتم، واتهمه ابن عدي وابن حبان، وهو متروك بالاتفاق؛ كما في: «الجرح والتعديل» (٧/ رقم ١٧٩٤)، و«ضعفاء النسائي» (رقم ٥٢٦)، و«التهذيب» (٩/ ٢٩٣، ٢٩٤)، و«التقريب» (٢/ ١٨٢).

(١) أخرجه الفريابي؛ كما في «العجاب» (٢/ ٨٥١) - ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٢٨/ ٢٢، ٣٢٩ رقم ٩٧٨) - وعنه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٦/ ٢٩٩٦ رقم ٦٩٦٥) - ومن طريقه وطريق غيره أبو موسى المديني في «الصحابة» - وعنه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٢٥٥) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٠٩ رقم ٥٠٧٣)، والحسن بن سفيان؛ كما في «العجاب» (٢/ ٨٥١) - ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة»؛ كما في «أسد الغابة» (٥/ ٢٥٥) - وسقط من المطبوع - من طريق قيس بن الربيع عن أشعث بن سوار عن عدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه أربع علل:

الأولى: جهالة الرجل الأنصاري.

الثانية: الانقطاع.

الثالثة: أشعث بن سوار؛ ضعيف.

الرابعة: قيس؛ ضعيف.

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في أبي قيس بن الأسلت - خلف على أم عبيد بنت ضمرة كانت تحت الأسلت أبيه - وفي الأسود بن خلف - وكان خلف على بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وكانت عند أبيه خلف - وفي فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد - وكانت عند أمية بن خلف فخلف عليها صفوان بن أمية - وفي منظور بن رباب - وكان خلف على مليكة ابنة خارجة وكانت عند أبيه رباب بن سيار -^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله؛ إلا امرأة الأب والجمع بين الأختين؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٢). [صحيح]

= قال الحافظ «الإصابة» (٣/٢٥٢): «في سنده قيس بن الربيع عن أشعث وهما ضعيفان، والخبر مع ذلك منقطع».

وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (٧/١٦١) من طريق هشيم: أنبأ أشعث عن عدي بن ثابت الأنصاري؛ قال: لما مات (فذكره).
دون ذكر الرجل الأنصاري.

وهذا أصح؛ لكنه ضعيف؛ للإرسال، وضعف أشعث.

وقال البيهقي عقبه: «هذا مرسل».

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/٢١٧) -:

ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: الانقطاع بين ابن جريج وعكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٤/٢١٧): ثني محمد بن عبد الله المخرمي

ثنا قراد ثنا سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به. =

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: كان الرجل إذا توفي عن امرأته؛ كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه، أو ينكحها من شاء، فلما مات أبو قيس بن الأسلت؛ قام ابنه محصن؛ فورث نكاح امرأته، ولم ينفق عليها، ولم يورثها من المال شيئاً؛ فنزلت: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية، ونزلت: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [النساء: ١٩] (١).

[ضعيف]

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: كان إذا توفي الرجل في الجاهلية؛ عمد حميم الميت إلى امرأته؛ فألقى عليها ثوباً؛ فيرث نكاحها، فيكون هو أحق بها، فلما توفي أبو قيس بن الأسلت؛ عمد ابنه قيس إلى امرأة أبيه؛ فتزوجها، ولم يدخل بها، فأنت النبي ﷺ فذكرت ذلك؛ فأنزل الله في قيس: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ قبل التحريم، حتى ذكر تحريم الأمهات والبنات حتى ذكر قبل التحريم: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [النساء: ٢٣] فيما مضى قبل التحريم (٢) ..

[ضعيف]

❑ ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا.

= قلنا: وهذا سند صحيح كالشمس، رجاله رجال البخاري.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٤٦٩)، وزاد نسبه لابن المنذر (١).

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٤٦٩)، ونسبه إلى ابن سعد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/١٦٣) من طريق إسماعيل بن قتيبة: ثنا

يزيد بن صالح عن بكير بن معروف عن مقاتل به.

قلنا: وهو معضل.

❖ عن ابن جريج؛ قال: سألت عطاء عن قوله: ﴿وَحَلَّيْلُ أَبْنَائِكُمُ﴾، قال: كنا نتحدث: أن النبي ﷺ لما نكح امرأة زيد بن حارثة؛ قال المشركون في ذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَحَلَّيْلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١). [ضعيف]

□ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ فَمَا أَسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٢).

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس؛ فلقوا عدواً فقاتلوهم، فظهروا عليهم، وأصابوا لهم سبايا، فكان ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ تخرجوا من غشيناهن من أجل أزواجهن من المشركين؛ فأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ أي: فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن^(٢). [صحيح]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف»؛ كما في «الدر المنثور» (٢/٤٧٥) - ومن طريقه ابن المنذر؛ كما في «العجاب» (٢/٨٥٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩١٣ رقم ٥٠٩٦) من طريق داود بن عبد الرحمن، وسنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٤/٢٢٣) -: ثنا حجاج، ثلاثهم عن ابن جريج به.

قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد.

وأخرجه ابن المنذر من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج: لما نكح النبي ﷺ امرأة زيد بن حارثة؛ قالت قريش: نكح امرأة ابنه؛ فزلت. قلنا: إسناده معضل.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢/١٠٧٩ رقم ١٤٥٦).

❖ عن رزين الجرجاني؛ قال: سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾؛ قال: لا علم لي بها. فسألت الضحاك بن مزاحم وذكرت له قول سعيد بن جبير، قال: أشهد لسمعته يسأل عنها ابن عباس؛ فقال ابن عباس: نزلت يوم خيبر، لما فتح رسول الله ﷺ؛ أصاب المسلمون من نساء أهل الكتاب لهن أزواج، فكان الرجل إذا أراد أن يأتي امرأة منهن؛ قالت: إن لي زوجاً، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية؛ يعني: السبية من المشركين تصاب لا بأس بذلك، فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال: صدق^(١). [منكر]

❖ عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ إِلَّا مَا مَلَكَتْ

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٩٠، ٩١ رقم ١٢٦٣٧)، و«المعجم الأوسط» (٤/٢٩٧، ٢٩٨ رقم ٤٢٥١)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٢١٢ رقم ٣٢٧) من طريق يحيى بن حسان نا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح نا سالم الأفطس حدثني رزين به. قال الطبراني: «لم يروه عن سالم الأفطس إلا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح».

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: رزين الجرجاني هذا؛ مجهول، لم نجد له ترجمة سوى ما في «تاريخ جرجان» ولم يتكلم عليه بشيء.

الثانية: الضحاك لم يلق ابن عباس، وقد نص على ذلك الأئمة، وبناء على هذا فإن رزين هذا أثبت سماع الضحاك منه!! وهذا خلاف كلام الأئمة؛ فهو منكر.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٧)، فقال بعد - ما عزاه للطبراني -: «ورزين الجرجاني لم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات!!».

(تنبيه): وقع في «معجم الطبراني» أن ذلك في غزوة خيبر، وهو خطأ، والصواب يوم حنين؛ كما عند الجرجاني.

أَيْمَنُكُمْ؟ قال: نزلت في نساء أهل حنين، لما افتتح رسول الله ﷺ حنيناً؛ أصاب المسلمون السبايا، فكان الرجل إذا أراد أن يأتي المرأة منهن؛ قالت: إن لي زوجاً؛ فأتوا النبي ﷺ فذكروا ذلك له؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾. قال: السبايا من ذوات الأزواج^(١). [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: إن هذه الآية ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ نزلت في امرأة يُقال لها: معاذة، كانت تحت شيخ من بني سدوس يقال له: شجاع بن الحارث، وكان معها ضرة لها قد ولدت من شجاع أولاداً رجالاً، فانطلق شجاع يدير أهله من هجر، فمر بمعاذة ابن عم لها، فقالت له: احملني إلى أهلي ليس عند هذا الشيخ خير.

فحملها فوافق ذلك مجيء الشيخ فلم يجدها؛ فانطلق إلى النبي ﷺ فقال:

يا رسول الله أفضل العرب	خرجت أبغيها الطعام في رجب
فقد تولت وألطت بالذنب	وهن شر غالب لمن غلب
رأت غلاماً واركأ على القتب	لها به وله بها أرب

فقال رسول الله ﷺ: «عل عل، فإن كان الرجل كشف لها ثوباً؛ فارجموها، وإلا؛ ردوا على الشيخ امرأته»، فانطلق مالك بن شجاع - ابن ضرته - فطلبها، فجاء بها، فقالت له أمه: يا ضار أمه! ونزلت معاذة بيتها، وولدت لشجاع، وجعل شجاع يشبب بها في أبيات:

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٦٨/٤): نا محمد بن الحسن عن شريك عن سالم الأفتس عن سعيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: شريك القاضي؛ ضعيف؛ لسوء حفظه.

لعمرى ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد^(١)

□ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيِّئَتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفَّحَاتٍ وَلَا مُنْخَذَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَنَاحٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَمَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تُصَرِّبُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿غَيْرَ مُسَفَّحَاتٍ﴾؛ قال: المسافحات: المعلنات بالزنا ﴿وَلَا مُنْخَذَاتٍ أَخْدَانٍ﴾؛ ذات الخليل الواحد، قال: كان أهل الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما خفي، يقولون: أما ما ظهر؛ فهو لؤم، وأما ما خفي؛ فلا بأس بذلك؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]^(٢).

□ ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلِّ شَيْءً عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾.

❖ عن أم سلمة رضي الله عنها؛ أنها قالت: يغزو الرجال ولا يغزو النساء،

(١) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي خيثمة، وأبو مسلم الكجي؛ كما في «الإصابة» (١٣٨/٢)، و«العجاب» (٨٥٦/٢) من طريق العباس بن أنس^(١) عن عكرمة.

قلنا: وسنده ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤/٥) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(١) في «الإصابة»: «خلص».

وإنما لنا نصف الميراث؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَمْنُنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، قال مجاهد: فأنزل فيها: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وكانت أم سلمة أول طعينة قدمت المدينة مهاجرة^(١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن امرأة أنت النبي ﷺ، فقالت: يا نبي الله! للذكر مثل حظ الأنثيين، وشهادة امرأتين بشهادة رجل! أفنحن

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٢٣٦/٤ رقم ٦٢٤) - ومن طريقه البيهقي في «المعرفة» (٥٠/٦ رقم ٥٣٠٨) -، وعبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣١/٥) -، وأحمد (٣٢٢/٦)، والترمذي (٢٣٧/٥ رقم ٣٠٢٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٩٣/١٢ رقم ٦٩٥٩) - ومن طريقه ابن حجر في «موافقه الخبر الخبر» (٢٢/٢، ٢٣) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٤٤/٣ رقم ٤٦٦٩، ص ٩٣٥ رقم ٥٢٢٤، ٥٢٢٥)، والطبري في «جامع البيان» (٣٠/٥ و ٣١ و ١٠/٢٢)، والحاكم في «المستدرک» (٣٠٥/٢)، (٣٠٦، ٤١٦)، والفريابي؛ كما في «العجاب» (٨٦٢/٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٩) من طريقين عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن أم سلمة به.

قلنا: وسنده صحيح؛ ومجاهد أدرك أم سلمة؛ فقد ولد سنة (٢١هـ)، وماتت أم سلمة سنة (٦٠هـ)، وهو لم يتهم بالتدليس؛ فإمكان اللقاء حاصل يقيناً. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، إن كان سمع مجاهد أم سلمة»، ووافقه الذهبي.

وقال في الموضوع الثاني: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: «هذا مرسل»؛ يعني: قول مجاهد: قالت أم سلمة؛ باعتبار أن مجاهداً لم يدركها. بل الصحيح ما بينا.

وقال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث حسن»، وردَّ على من أعلَّه بالإرسال؛ فقال: «ومجاهد قد ثبت سماعه من علي رضي الله عنه وهو أقدم موتاً من أم سلمة بعشرين سنة». وصححه شيخنا رحمته الله.

وله طريق أخرى مضت في آخر سورة آل عمران.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٧/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

في العمل كذا إن عملت امرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة؟ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾ الآية؛ فإنه عدل مني، وأنا صنعته^(١).

❖ عن عكرمة: أن النساء سألن الجهاد، فقلن: وددنا أن الله - عز وجل - جعل لنا غزو؛ فنصيب من الأجر نصيب الرجال؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن قتادة في قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبْنَ﴾؛ قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون المرأة شيئاً ولا الصبي شيئاً، وإنما يجعلون الميراث لمن يحترف وينفع ويدفع، فلما لحق للمرأة نصيبها وللصبي نصيبه وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين؛ قال النساء: لو كان جعل أنصباءنا في الميراث كأنصباء الرجل، وقال الرجال: إنا لنرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة؛ كما فضلنا عليهن في الميراث؛ فأنزل الله: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبْنَ﴾، يقول: المرأة

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٣٥ رقم ٥٢٢٣)، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/١١٦، ١١٧ رقم ١١٥) - من طريق أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند حسن.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٢٣٥ رقم ٦٢٣ - تكملة)، وإسحاق بن راهويه في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٩٩) - عن عتاب بن بشير عن خصيف الجزري عن عكرمة به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: خصيف هذا؛ صدوق سيء الحفظ، وخلط بآخرة.

الثالثة: رواية عتاب بن بشير عن خصيف فيها مقال؛ كما قال الأئمة.

تجزى بحسناتها عشر أمثالها كما يجزى الرجل، قال الله - تعالى - :
﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن السدي قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾؛ فإن الرجال قالوا: نريد أن يكون لنا من الأجر الضعف على أجر النساء؛ كما لنا في السهام سهمان، فنريد أن يكون لنا في الأجر أجران، وقالت النساء: نريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال؛ فإننا لا نستطيع أن نقاتل، ولو كتب علينا القتال؛ لقاتلنا؛ فأنزل الله - تعالى - : ﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾؛ يرزقكم الأعمال وهو خير لكم^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد وعكرمة: نزلت في أم سلمة بنت أبي أمية^(٣). [ضعيف جداً]

❖ عن أبي حريز؛ قال: لما نزلت: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ مِثْلِ الْإُنثَى﴾ [النساء: ١١]؛ قالت النساء: كذلك عليهن نصيباً من الذنوب كما لهن نصيبان من الميراث؛ فأنزل الله: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْتُ لِلنِّسَاءِ﴾

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣١/٥): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٦٣/٢) من طريق شيخان النحوي كلاهما عن قتادة.
قلنا: رجاله ثقات؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣١/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٣٦ رقم ٥٢٢٩) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.
قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ للأعضال، ولضعف أسباط كما تقدم.

(٣) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣١/٥) - :
ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وعكرمة به.
قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد ولا من عكرمة.

الثالثة: سنيد هذا صاحب «التفسير»؛ ضعيف، كما بيّنا سابقاً.

نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبْنَ^(١)؛ يعني: الذنوب، واسألوا الله يا معشر النساء! من فضله^(١).

□ ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ^(٢) إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا^(٣)﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾؛ قال: ورثة: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ قال: كان المهاجرون لما قدموا على النبي ﷺ المدينة؛ ورث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه؛ للإخوة التي آخى النبي ﷺ بينهم، فلما نزلت: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ﴾؛ نُسَخَتْ، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانُكُمْ﴾ إلا النصر والرفادة والنصيحة - وقد ذهب الميراث - ويوصي له^(٢). [صحيح]

❖ عن داود بن الحصين؛ قال: كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع، وكانت يتيمة في حجر أبي بكر رضي الله عنه، فقرأت: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ فقالت: لا تقرأ (والذين عاقدت أيمانكم) إنما نزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى الإسلام، فحلف أبو بكر ألا يورثه، فلما أسلم؛ أمر الله - تعالى - نبيه ﷺ أن يؤتیه نصيبه.

زاد عبد العزيز بن يحيى شيخ أبي داود: فما أسلم حتى حمل على الإسلام بالسيف^(٣). [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣١/٥، ٣٢) بسند ضعيف.

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٢٢٩٢، ٤٥٨٠، ٦٧٤٧) عن ابن عباس به.

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (١٢٨/٣، ١٢٩ رقم ٢٩٢٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٣٨/٣ رقم ٥٢٣٨)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٦/٣٥١٠ رقم ٧٩٥٠) - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/٣٣٨ رقم ٧٤٥٩) - من طريق ابن إسحاق عن داود بن الحصين قال: كنت أقرأ... به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

وضَعَفَهُ شيخنا رحمته الله في «ضعيف أبي داود».

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: إنما نزلت هذه الآية في الذين يتبنون، رجالاً غير أبنائهم ويورثونهم؛ فأنزل الله فيهم، فجعل لهم نصيباً في الوصية، وردّ الميراث إلى الموالي في ذوي الرحم والعصبة وأبى الله للمدعين ميراثاً ممن ادعاهم وتبناهم، ولكن الله جعل لهم نصيباً في الوصية^(١). [ضعيف]

❖ عن أبي مالك؛ قال: كان الرجل في الجاهلية يأتي القوم، فيعقدون له أنه رجل منهم إن كان ضرراً أو نفعاً أو دماً؛ فإنه فيهم مثلهم، ويأخذون له من أنفسهم مثل الذي يأخذون منه، فكانوا إذا كان قتال؛ قالوا: يا فلان! أنت منا فانصرنا، وإن كانت منفعة؛ قالوا: أعطنا أنت منا، ولم ينصروه كنصرة بعضهم بعضاً إن استنصروه، وإن نزل به أمر؛ أعطوه، وربما منعه بعضهم، فتخرجوا من ذلك، فسألوا النبي ﷺ؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَتَأْتُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ﴾؛ قال: أعطوهم مثل الذي تأخذون منهم^(٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قوله: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ؛

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٥/٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٠)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٠١) من طرق عن الزهري ثني سعيد به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٣٩/٣ رقم ٥٢٤٢) من طريق إسرائيل عن السدي عن أبي مالك به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل.

وخالف إسرائيل أسباط - وهو ضعيف -؛ فرواه عن السدي بنحوه وأعضله.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٥/٥).

قلنا: ورواية إسرائيل أصح.

فإن الرجل في الجاهلية قد كان يلحق به الرجل فيكون تابعه، فإذا مات الرجل؛ صار لأهله وأقاربه الميراث، وبقي تابعه ليس له شيء؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ فكان يعطى من ميراثه؛ فأنزل الله بعد ذلك: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد: كان هذا حلفاً في الجاهلية، فلما كان الإسلام؛ أمروا أن يؤتوهم نصيبهم من النصر والولاء والمشورة والميراث^(٢). [ضعيف]

□ ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالَّذِينَ حَقِظْتَ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّيِّتُ خَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾^(٣).

❖ عن الحسن؛ قال: لما نزلت آية القصاص بين المسلمين؛ لطم رجل امرأته؛ فانطلقت إلى النبي ﷺ، فقالت: إن زوجي لطمني فالقصاص، قال: «القصاص»، فبينما هو كذلك؛ إذ أنزل الله - تعالى -: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾؛ فقال النبي ﷺ: «أردنا أمراً؛ فأبى الله - تعالى -، خذ أيها الرجل بيد امرأتك»^(٣). [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٣٤/٥) من طريق عطية العوفي عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٧/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣٥/٥) -، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٦٧/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٣٥/٥) من طريق الثوري عن منصور عن مجاهد به.

قلنا: وهو مرسل؛ فالإسناد ضعيف.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٩/٩) رقم ٧٥٤٣، والطبري في «جامع =

❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: أتى رسول الله ﷺ رجلٌ من الأنصار بامرأة له، فقال: يا رسول الله! إن زوجها فلان بن فلان الأنصاري، وإنه ضربها؛ فأثر في وجهها، فقال رسول الله ﷺ: «ليس له ذلك»؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾؛ أي: في الأدب، فقال رسول الله ﷺ: «أردت أمراً، وأراد الله غيره»^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: صك رجل امرأته؛ فأنت النبي ﷺ؛ فأراد أن يقيدها منه؛ فأنزل الله ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^(٢). [ضعيف]

= البيان (٣٨/٥)، وابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٦٨/٢) من طريق جرير بن حازم، وأبو داود في «المراسيل» (ص ٢٢١ رقم ٢٧٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٤٠ رقم ٥٢٤٦) من طريق أشعث بن عبد الملك الحراني، وابن جرير في «جامع البيان» (٣٧/٥) من طريق قتادة، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٠) من طريق هشيم بن بشير، وعبد بن حميد وابن المنذر؛ كما في «العجاب» (٨٦٨/٢) من طريق حماد بن سلمة كلاهما (هشيم وحماد) عن يونس بن عبيد أربعتهم عن الحسن البصري به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥١٢/٢) وزاد نسبه للفريابي، وابن مردويه. (١) أخرجه ابن مردويه؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٠٣/١) من طريق موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي مرفوعاً.

قال المناوي في «الفتح السماوي» (٤٨٥/٢): «ولابن مردويه بإسناد واه».

قلنا: هذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الانقطاع.

الثانية: من دون موسى بن جعفر لم نعرفهم؛ فهو إسناد مركب.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٧/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٣٨/٥) -، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٦٩/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٣٨/٥) من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة ومعمار كلاهما عن قتادة به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل.

□ ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (٤٧).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان كردم بن زيد - حليف كعب بن الأشرف - وأسامة بن حبيب ورافع بن أبي رافع وبحري بن عمرو وحبي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجلاً من الأنصار، وكانوا يخالطونهم ينصحون لهم من أصحاب رسول الله ﷺ، فيقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم؛ فإننا نخشى عليكم في ذهابها، لا تسارعوا في النفقة؛ فإنكم لا تدرون ما يكون؛ فأنزل الله فيهم: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾؛ أي: من النبوة التي فيها تصديق ما جاء به محمد^(١). [ضعيف]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: كان علماء بني إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم، وينهون العلماء أن يعلموا الناس شيئاً؛ فغيرهم الله بذلك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ الآية^(٢). [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَفْضَلْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٤٨).

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥٥/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٦٤/٣) رقم (٥٣٨٧)، وابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٥٣٨/٢) -: ثني محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٥١/٣) رقم (٥٣١٧) من طريق أشعث بن إسحاق القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عنه به.

قلنا: إسناده ضعيف؛ فيه علتان.

الأولى: الإرسال.

الثانية: جعفر بن أبي المغيرة؛ ضعيف في سعيد بن جبير.

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: نزلت هذه الآية في الأعراب: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، قال: فقال رجل: فما للمهاجرين؟ قال: ما هو أعظم من ذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَعْفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٤)، وإذا قال الله لشيء عظيم؛ فهو عظيم^(١). [ضعيف]

□ ﴿يَتَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (٤٣).

❖ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: دعانا رجل من الأنصار قبل أن تحرم الخمر، فتقدم عبد الرحمن بن عوف وصلى بهم المغرب، فقرا: ﴿قُلْ يَتَأْتِيَا الْكَافِرُونَ﴾ (١) [الكافرون: ١٠٩]؛ فالتبس عليه فيها؛ فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾.

وفي رواية: أنه كان هو وعبد الرحمن بن عوف ورجل آخر يشربون الخمر، فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف فقرا: ﴿قُلْ يَتَأْتِيَا الْكَافِرُونَ﴾ (١)؛ فخلط فيها؛ فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ (٢). [صحيح]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٢٥٢ رقم ٦٣٦)، والطبري في «جامع البيان» (٥٨/٥، ٥٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٥٥ رقم ٥٣٣٨)، والطبراني؛ كما في «مجمع الزوائد» (٧/٢٣) من طرق عن محمد بن فضيل عن عطية عنه به.

قال الهيثمي: «رواه الطبراني؛ وفيه عطية، وهو ضعيف». قلنا: وهو كما قال.

(٢) أخرجه مسدد في «مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٥٧ رقم ٧٦٢٠) =

= - وعنه أبو داود (٣/٣٢٥ رقم ٣٦٧١) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/١٨٨ رقم ٥٦٧) -، وعبد بن حميد في «مسنده» (١/١٣٢ رقم ٨٢ - منتخب)، وفي «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٧٢) - وعنه الترمذي في «جامعه» (٥/٢٣٨ رقم ٣٠٢٦)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/١٨٧، ١٨٨ رقم ٥٦٦) -، والنسائي في «التفسير» (٧/٤٠٢ رقم ١٠١٧٥ - «تحفة الأشراف»)، وأحمد في «الأشربة» - ومن طريقه الحاكم (٤/١٤٢)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص ٣٨١) -، والفريابي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٧٢)، والطبري في «جامع البيان» (٥/٦١)، والبزار في «البحر الزخار» (٢/٢١١ رقم ٥٩٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٥٨ رقم ٥٣٥٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٢/٢٣٩ رقم ٤٧٧٧)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٠٣)، والحاكم (٢/٣٠٧)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢/١٨٩ رقم ٥٦٨) -، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص ٣٨١) من طريق سفيان الثوري وأبي جعفر الرازي كلاهما عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي به.

قال الترمذي: «حديث حسن غريب صحيح».

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وصححه الضياء المقدسي وشيخنا الألباني رحمهم الله.

قلنا: وسنده قوي؛ لكن اختلف في اسم الداعي واسم المصلي، والصحيح أن الذي صلى بهم هو عبد الرحمن بن عوف، كذا هو في رواية الثوري، وقد رواه عنه ثقتان حافظان وهما:

الأول: عبد الرحمن بن مهدي؛ عند أحمد والحاكم والطبري والنحاس والمقدسي.

الثاني: وكيع؛ عند أحمد والحاكم.

وهذا هو الذي رجه الحاكم في «المستدرک» ووافقه عليه الذهبي في «التلخيص»، ورجحه الحافظ، وقال في «العجاب» (٢/٨٧٣): «أصح طرقه».

ورواه يحيى القطان والفريابي عن الثوري به؛ لكن فيه أن الذي صلى بهم هو علي؛ أخرجه أبو داود والفريابي في «تفسيره» على الترتيب.

❖ عن عائشة رضي الله عنها: أنها استعارت من أسماء قلادة؛ فهلك، فبعث رسول الله ﷺ رجلاً فوجدها، فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء، فصلوا، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله آية التيمم، فقال أسيد بن حضير لعائشة: جزاك الله خيراً، فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه؛ إلا جعل الله ذلك لك وللمسلمين فيه خيراً.

وفي رواية: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كان بالبيداء - أو بذات الجيش -؛ انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء؛ فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء! فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ وواضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حَبَسَتْ رسول الله ﷺ والناس

= قلنا: والأول أرجح؛ لأمرين:

الأول: قال الحافظ ابن حجر في «العجاب» - بعد ذكر رواية عبد الرحمن بن مهدي -: «أصح طرقه؛ لأنَّ الثوري سمع من عطاء قبل اختلاطه، وعبد الرحمن أثبت من الفريابي». اهـ.

لكن تابعه القطان، وتابع عبد الرحمن وكيع، فإذا اعتبرنا جانب الحفظ والإتقان؛ قدمنا رواية ابن مهدي وكيع، وهو الذي رجحه الحافظ.

الآخر: أننا رأينا الطحاوي روى الحديث في «المشكل» (٢٣٧/١٢ رقم ٤٧٧٦) من طريق الفريابي نفسه، لكن أرسله. وسياقه هكذا: عن الفريابي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: دعا فذكره.

وهذه الرواية مرسلة، فلا ندري هل الرواية عند الفريابي على ما ذكره الحافظ في «العجاب» متصلة أم مرسلة؟ وعلى كل؛ فالصواب ما ذكرنا، ولا يضر مثل هذا الاختلاف، والمهم وقوع القصة، وسبب النزول واضح، والله أعلم.

والصحيح: أن الداعي هو رجل من الأنصار؛ كذا في رواية وكيع وابن مهدي الراجحة، وتابعهم على ذلك أبو نعيم الفضل بن دكين وقيصة؛ أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣٠٧/٢).

وليسوا على ماء وليس معهم ماء! فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذِي. فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء؛ فأنزل الله آية التيمم، فتيمموا، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر! قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فأصبنا العقد تحته^(١). [صحيح]

❖ عن عمار بن ياسر: أن رسول الله ﷺ عَرَّسَ بأولات الجيش ومعه عائشة، فانقطع عقد لها من جزع ظفار، فحبس الناس؛ ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر، وليس مع الناس ماء، فتغيظ عليها أبو بكر، وقال: حبست الناس وليس معهم ماء؛ فأنزل الله - تعالى - على رسوله ﷺ رخصة التطهر بالصعيد الطيب، فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ فضربوا بأيديهم إلى الأرض، ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئاً؛ فمسحوا بها وجوههم وأيديهم إلى المناكب، ومن بطون أيديهم إلى الآباط^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٣٦)، ومسلم في «صحيحه» (١/٢٧٩ رقم ٣٦٧).

(٢) أخرجه أحمد (٤/٢٦٣، ٢٦٤)، وأبو داود (١/٨٦، ٨٧ رقم ٣٢٠)، والنسائي في «المجتبى» (١/١٦٧)، و«الكبرى» (١/١٣٢، ١٣٣ رقم ٣٠٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٢، ١٠٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١/٢٠٨) من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عمار به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فقد خولف صالح بن كيسان فيه: فأخرجه الطيالسي في «مسنده» (١/٦٣ رقم ٢٤٤ - «منحة»)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (رقم ٨٢٧)، وأحمد (٤/٣٢٠، ٣٢١)، وأبو داود (رقم ٣١٨، ٣١٩)، والنسائي في «المجتبى» (١/١٦٨)، و«الكبرى» (١/١٣٣ رقم ٣٠١)، وابن ماجه (رقم ٥٦٦، ٥٧١)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٣١٠ - =

❖ عن الأسلع بن شريك؛ قال: كنت أرحل ناقة رسول الله ﷺ، فأصابني جنابة في ليلة باردة، وأراد رسول الله ﷺ الرحلة، فكرهت أن أرحل ناقته وأنا جنب، وخشيت إن اغتسلت بالماء البارد فأموت أو أمرض؛ فأمرت رجلاً من الأنصار فرحلها، ثم وضعت أحجاراً فأسخت بها ماءً فاغتسلت، ثم لحقت رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «يا أسلع! ما لي أرى راحلتك تغيرت؟»، فقلت: يا رسول الله! لم أرحلها، رحلها رجل من الأنصار، قال: «ولم؟» فقلت: أصابني جنابة؛ فخشيت القرّ على نفسي، فأمرته أن يرحلها، ووضعت أحجاراً فأسخت ماءً واغتسلت به؛ فأنزل الله - عزّ وجلّ -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿١٢﴾﴾^(١).

[ضعيف جداً]

= «إحسان»، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/١١٠)، والبيهقي (٢٠٨/١) من طرق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عمار به. هكذا رواه معمر والليث بن سعد وابن أبي ذئب ويونس بن يزيد كلهم عن الزهري.

قلنا: وهو منقطع بين عبيد الله وعمار؛ كما قال الزيلعي في «نصب الراية» (١/١٥٥)، وابن حجر في «العجاب» (٢/٨٧٩).

(١) أخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده»؛ كما في «الدر المنثور» (٢/٥٤٧) - ومن طريقه أبو نعيم في «معرفه الصحابة» (١/٣٥٧ رقم ١٠٩٤)، والبيهقي في «الكبرى» (١/٥، ٦) -، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختار» (٤/٢١٦، ٢١٧ رقم ١٤٣١) -، والطبراني في «الكبير» (١/٢٩٩ رقم ٨٧٧) - ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٤/٢١٥، ٢١٦ رقم ١٤٣٠) - من طريق العلاء بن الفضل نا الهيثم بن رزيق من بني مالك بن كعب بن سعد - وعاش مئة وسبع عشرة سنة - عن أبيه عن الأسلع به.

=

❖ عن علي قال: نزلت في المسافر تصيبه الجنابة؛ فيتيمم ثم يصلي^(١). [ضعيف]

= قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه الهيثم بن رزيق المالكي؛ قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢٥٤/٤ رقم ١٩٦١): «لا يتابع عليه».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٦٢/١): «وفيه الهيثم بن رزيق، قال بعضهم: لا يتابع على حديثه». اهـ.

قلنا: وأبوه؛ مجهول، والعلاء بن الفضل؛ ضعيف؛ فهو وإبنة.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧/٦٥-٦٦)، والطبري في «جامع البيان» (٥/٦٨)، والدارقطني في «سننه» (١/١٧٩) والطبراني في «الكبير» (١/٢٩٨ رقم ٨٧٦) - وعنه أبو نعيم في «المعرفة» (٣/١٤/١٠٦٩) -، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/١١٣)، وابن عدي في «الكامل» (٣/٩٨٩)، ودعبلج في «المنتقى من مسند المقلين» (٣٢/٥)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٣/١٤ رقم ١٠٧٠)، والبيهقي في «الكبرى» (١/٢٠٧، ٢٠٨) جميعهم من طريق الربيع بن بدر عن أبيه عن جده عن الأسلع به.

قلنا: والربيع بن بدر هذا؛ متروك الحديث؛ كما قال النسائي والدارقطني وابن حجر، وأبوه وجده؛ مجهولان.

وقال البيهقي عقبه: «الربيع بن بدر ضعيف؛ إلا أنه لم يتفرد به».

وقال الهيثمي: «وفيه الربيع بن بدر، وقد أجمعوا على ضعفه».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٤٧)، وزاد نسبه للقاضي إسماعيل في «الأحكام»، والبارودي في «الصحابة». والرواية الثانية زاد نسبتهما لعبد بن حميد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٥٩ رقم ٥٣٥٩)، والفريابي؛ كما في «العجاب» (٢/٨٨٠)، والطبري في «جامع البيان» (٥/٦٢) من طريق قيس بن الربيع وابن أبي ليلي كلاهما عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي به.

قال الحافظ في «العجاب»: «وفيه ضعف، وانقطاع».

قلنا: قيس لم يتفرد به؛ بل تابعه ابن أبي ليلي، وهو سييء الحفظ جداً، وعباد بن عبد الله؛ ضعيف؛ ضعفه البخاري وابن المديني وغيرهم، وفيه - أيضاً - علة الانقطاع؛ كما ذكره الحافظ، والله أعلم.

❖ عن مجاهد قوله: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْهُونَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾؛ قال: نزلت في رجل من الأنصار كان مريضاً؛ فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ، ولم يكن له خادم فينا؛ فأتى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية^(١). [ضعيف]

❖ عن إبراهيم النخعي؛ قال: في المريض لا يستطيع الغسل من الجنابة أو الحائض، قال: يجزيهم التيمم، ونال أصحاب رسول الله ﷺ جراحة، ففشت فيهم، ثم ابتلوا بالجنابة، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ؛ فنزلت: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْهُونَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾^(٢). [ضعيف]

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٦/٢)، وزاد نسبه لابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي.

قلنا: هو في «المصنف» لابن أبي شيبه (١٥٧/١)، و«السنن الكبرى» للبيهقي (٢١٦/١)؛ لكن ليس فيه التصريح بسبب النزول.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٦١/٣) رقم (٥٣٦٥) من طريق مالك بن إسماعيل ثنا قيس بن الربيع عن خصيف الجزري عن مجاهد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: خصيف الجزري؛ سمي الحفظ.

الثالثة: قيس بن الربيع؛ ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٨/٥) من طريق سويد بن نصر عن ابن المبارك عن محمد بن جابر اليمامي عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جابر هذا؛ صدوق، ذهب كتبه؛ فساء حفظه، وخلط كثيراً، وعمي؛ فصار يلقن.

❖ عن ابن أبي مليكة: أن النبي ﷺ كان في سفر، ففقدت عائشة قلادة لها، فأمر الناس بالنزول، فنزلوا وليس معهم ماء، فأتى أبو بكر على عائشة فقال لها: شقت على الناس - وقال أيوب بيده، يصف أنه قرصها - قال: ونزلت آية التيمم ووجدت القلادة في مناخ البعير، فقال الناس: ما رأينا قط امرأة أعظم بركة منها^(١). [حسن لغيره]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في أبي بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد، صنع علي لهم طعاماً وشراباً، فأكلوا وشربوا، ثم صلى عليّ لهم المغرب فقرأ: ﴿قُلْ يَتَايَأُ الْكَافِرُونَ﴾ حتى خاتمتها، فقال: ليس لي دين وليس لكم دين؛ فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٢). [ضعيف]

❖ عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: أول ما نزل في الخمر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩]؛ فقال بعض المنافقين: نشربها لمنافعها، وقال آخرون: لا خير في شيء فيه إثم، ثم نزلت: ﴿يَتَايَأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾؛ فقال بعض الناس: لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة مع المسلمين؛ فنزلت: ﴿يَتَايَأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠]؛ فنهاهم فانتهاوا^(٣). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦٨/٥): ثنا يعقوب بن إبراهيم: ثنا ابن عُلَيْهِ عن أيوب عنه به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، وتقدم موصولاً في «الصحيحين».

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٤٥/٢)، ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو مرسل.

(٣) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٧٢/٢): نا أبو نعيم نا طلحة بن عمرو عن عطاء به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه طلحة بن عمرو، وهو متروك، وهو - أيضاً - مرسل.

□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشَرُّونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيْئًا بِالْسِّنَنِمْ وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَأَنْظِرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾﴾ .

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في رفاعه بن زيد بن السائب اليهودي^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان رفاعه بن زيد بن التابوت من عظمائهم - يعني: في اليهود - إذا كلم رسول الله ﷺ؛ لوى لسانه، وقال: راعنا سمعك يا محمد! حتى نفهمك، ثم طعن في الإسلام وعابه؛ فأنزل الله الآية^(٢). [ضعيف]

□ ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلَ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧٤/٥) من طريق سنيد في «تفسيره»: ثني حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج عن عكرمة به. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل: الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٣/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي» (١٩٠/٢) - ابن هشام - ومن طريقه ابن المنذر في «تفسيره»، والطبري في «جامع البيان» (٧٤/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٦٣/٣) رقم ٥٣٨١، ص ٩٦٧ رقم ٥٤٠٥، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥٣٣/٢، ٥٣٤) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه محمد شيخ ابن إسحاق مجهول؛ تفرد عنه ابن إسحاق.

أَنْ تَطْمَسَ وُجُوهًا فَرُدَّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كلّم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار يهود؛ منهم: عبد الله بن سوريا، وكعب بن الأشرف، فقال لهم: «يا معشر يهود! اتقوا الله، وأسلموا؛ فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق»، فقالوا: ما نعرف ذلك يا محمد! وجحدوا ما عرفوا وأصروا على الكفر؛ فأنزل الله فيهم: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْمَسَ وُجُوهًا فَرُدَّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا﴾ ^(١). [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد بن التابوت من بني قينقاع ^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ ^(٣).

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ قال: كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر؛ حتى سمعنا رسول الله ﷺ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ ^(٤)؛

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه ابن المنذر؛ كما في «الدر المنثور» (٢/٥٥٥)، والطبري في «جامع البيان» (٥/٧٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٦٨ رقم ٥٤١١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٥٣٣، ٥٣٤ ضمن حديث طويل) -: ثني محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ كسابقه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/٧٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٦٨ رقم ٥٤١٠) من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط. تنبيه: هناك أقوال أخرى موجودة في «العجاب» (٢/٨٨٣)؛ لكنها واهية.

قال: «إني ادخرت دعوتي؛ شفاعه لأهل الكبائر من أمتي»، قال: فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا، ثم نطقنا بعد ورجونا^(١). [حسن]

❖ وعنه - أيضاً - عليه السلام؛ قال: كنا أصحاب النبي ﷺ لا نشك في قاتل النفس، وأكل مال اليتيم، وقاذف المحصنات، وشاهد الزور حتى نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾؛ فأمسك

(١) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (١٨٥/١٠، ١٨٦ رقم ٥٨١٣) - ومن طريقه وطريق غيره ابن عدي في «الكامل» (٨٢٥/٢) -، والبزار في «مسنده» (٨٤/٤) رقم ٣٢٥٤ - «كشف»، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٨/٦٧) جميعهم من طريق حرب بن سريج المتقري ثنا أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر به. قلنا: وهذا سند صحيح رجاله ثقات؛ عدا حرب وهو لا بأس به مالم يخالف؛ قال أحمد: «ليس به بأس»، وكذا قال الطيالسي وأبو داود والبزار وابن عدي، ووثقه ابن معين وابن شاهين والهيثمي، وقال الدارقطني: «صالح»، وتكلم فيه البخاري وأبو حاتم وابن حبان.

قال البزار عقبه: «لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن أيوب إلا حرب، وهو بصري لا بأس به». وقال ابن عدي: «وهذا لا يرويه عن أيوب بهذا الإسناد غير حرب بن سريج». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/٧): «رواه أبو يعلى؛ ورجاله رجال الصحيح؛ غير حرب بن سريج وهو ثقة».

وقال - أيضاً - (٢١١/١٠): «رواه البزار وإسناده جيد». وقلنا: هو كما قال.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٧/٢) - بعدما عزاه لمن ذكرناهم، وزاد نسبه لابن المنذر -: «بسنده صحيح».

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٧٠/٣) رقم ٥٤٢١ من طريق صالح المري عن أيوب عن نافع عن ابن عمر؛ قال: كنا لا نشك فيمن أوجب الله له النار في كتاب الله؛ حتى نزلت علينا هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، فلما سمعناها؛ كففنا عن الشهادة وأرجينا الأمور إلى الله.

قلنا: وصالح هو ابن بشير المري؛ متروك.

أصحاب النبي ﷺ عن الشهادة^(١). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٩٧١/٣) رقم (٥٤٢٦)، والطبري في «جامع البيان» (٨٠/٥) من طريقين عن الهيثم بن جمار^(١) عن سلام بن أبي المطيع عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ مداره على الهيثم بن جمار، وهو متروك؛ كما قال أحمد والنسائي والساجي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٥٦/٢)، وزاد نسبه للبزار.

وله طريق أخرى: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٣٥/٣)، رقم (٣٠٢١) من طريق هشام بن عمار: نا عمر بن المغيرة: نا غالب القطان عن بكر به. قال الطبراني: «لم يروه عن بكر المزني إلا غالب القطان!! ولا رواه عن غالب إلا عمر بن المغيرة».

قلنا: بلى؛ رواه عن بكر سلام بن أبي المطيع؛ كما سبق. والحديث ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: هشام بن عمار؛ فيه ضعف؛ لأنه كان يلقن.

الثاني: عمر بن المغيرة؛ قال البخاري: «منكر الحديث، مجهول»، وقال أبو حاتم: «شيخ»، وروى عنه جمع من الثقات.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٣/١٠): «رواه الطبراني في «الكبير»، «والأوسط»؛ وفيه عمر بن المغيرة، وهو مجهول».

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٧٣/١٢)، رقم (٢٧٤) من طريق الحسين بن واقد، عن أبي عصمة، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر؛ قال: لما نزلت الموجبات مثل قوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِنَا ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠]، إلى آخر الآية، ومثل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] ومثل قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]؛ قال: كنا نشهد على من فعل شيئاً من هذا أنه في النار، فلما نزل قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾؛ كففنا عن الشهادة، فحفنا عليهم بما أوجب الله لهم.

قلنا: إسناده ضعيف جداً؛ قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٣/١٠): «رواه =

(١) في «جامع البيان» و«تفسير القرآن العظيم»: «حماد»، وهو تصحيف.

❖ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه؛ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن لي ابن أخ لا ينتهي عن الحرام، قال: «وما دينه؟»، قال: يصلي ويوحده الله - تعالى -، قال: «استوهب منه دينه، فإن أبي؛ فابتعه منه»؛ فطلب الرجل ذاك منه؛ فأبى عليه، فأتى النبي ﷺ فأخبره؛ فقال: «وجدته شحيحاً على دينه»، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ ^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عمر؛ قال: لما نزلت ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣] الآية؛ قام رجل، فقال: والشرك يا نبي الله؟! فكره ذلك النبي ﷺ؛ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

= الطبراني؛ وفيه أبو عصمة، وهو متروك.

وأخرجه - أيضاً - (٢٨١/١٢) رقم (١٣٣٦٤) من طريق عمر بن يزيد السيارى ثنا مسلم بن خالد الزنجي ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر؛ قال: كنا نبت على القاتل حتى نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٣/١٠): «ورواه بإسناد آخر فيه عمر بن يزيد السيارى ولم نعرفه عن مسلم بن خالد الزنجي وقد وثق». قلنا: بل هو ضعيف.

وبالجملة؛ فالحديث ضعيف، والله أعلم.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٧/٤، ١٧٨ رقم ٤٠٦٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٧١/٣) رقم (٥٤٢٤) من ثلاث طرق عن عيسى بن يونس عن واصل بن السائب عن أبي سورة ابن أخي أبي أيوب الأنصاري عنه به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: أبو سورة؛ قال البخاري: «منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليها»، وضعفه ابن معين جداً، وضعفه الترمذي وابن حجر، وقال الدارقطني: «مجهول»، وقال الذهبي: «لا يدرى من هو».

الثانية: واصل بن السائب؛ قال البخاري وأبو حاتم: «منكر الحديث»، وقال النسائي: «متروك»، وضعفه الدارقطني وأبو زرعة وابن حجر وغيرهم، وضعفه ابن حبان وأغلظ فيه.

يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٥٨﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: بعث رسول الله ﷺ إلى وحشي قاتل حمزة يدعوهم إلى الإسلام، فأرسل إليه: يا محمد! كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنا يلق أثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، وأنا قد صنعت ذلك؟ فهل تجد لي رخصة؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [الفرقان: ٧٠]؛ فقال وحشي: يا محمد! هذا شرط شديد: إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً، فلعلي لا أقدر على هذا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾؛ فقال وحشي: يا محمد! أرى بعد مشيئة، فلا أدري يغفر لي أم لا؟ فهل غير هذا؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣]؛ قال وحشي: هذا؛ فجاء، فأسلم، فقال الناس: يا رسول الله! إذا أصبنا ما أصاب وحشي؛ قال: «هي للمسلمين عامة»^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٠/٥) من طريق ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع؛ قال: ثني مخبر عن ابن عمر (فذكره).
قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علل:
الأولى: جهالة المخبر هذا.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ صدوق سيء الحفظ.
الثالثة: ابنه عبد الله؛ قال ابن حبان في «الثقات»: «يعتبر به من غير روايته عن أبيه».

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٧/١١، ١٥٨ رقم ١١٤٨٠) من طريق أبي بن سفيان عن عطاء عنه به.
قال الهيثمي في «المجمع» (١٠١/٧): «رواه الطبراني في «الأوسط»!! وفيه أبي بن سفيان ضعفه الذهبي».

□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِلِ اللَّهِ يُرَكِّي مِنْ يَشَاءُ وَلَا يَظْلُمُونَ فِتْيَلًا﴾ (٤٩) ﴿١﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم، ويقربون قربانهم؛ ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب، وكذبوا، قال الله: إني لا أظهر ذا ذنب بآخر لا ذنب له، وأنزل الله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِلِ اللَّهِ يُرَكِّي مِنْ يَشَاءُ وَلَا يَظْلُمُونَ فِتْيَلًا﴾ (٤٩) ﴿١﴾. [ضعيف]

❖ عن الحسن البصري؛ قال: هم اليهود والنصارى، قالوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ﴾ [المائدة: ١٨]، وقالوا: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى﴾ (٢). [ضعيف]

= قلنا: قال الدارقطني عنه: «ضعيف، له مناكير»، وضعفه الذهبي في «الميزان» (٧٨/١).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٧٢/٣) رقم (٥٤٣٠): ثنا أبي ثنا محمد بن مصفى ثنا محمد بن حمير - وفي «المطبوع»: جمير، وهو تصحيف من الناسخ أو الطابع - عن ابن لهيعة عن بشر بن أبي عمرو الخولاني عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: ابن لهيعة؛ ضعيف، والراوي عنه ليس من قدماء أصحابه.

الثانية: بشر لم نجد له ترجمة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٧٢) رقم (٥٤٣٠) - من طريق عبد الرزاق وهذا في «تفسيره» (١٦٤/١/١) -: نا معمر عن الحسن به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: معمر لم يسمع من الحسن البصري؛ فقد روى عنه عبد الرزاق؛ أنه قال: خرجت مع الصبيان إلى جنازة الحسن وطلبت العلم سنة مات الحسن. ولذا لم يذكره المزي ولا العسقلاني ضمن شيوخ معمر، والله أعلم.

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في اليهود؛ كانوا يقدمون صبيانهم في الصلاة فيؤمونهم، يزعمون أنهم لا ذنوب لهم؛ فتلك التزكية^(١). [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: هم أعداء الله اليهود، زكوا أنفسهم بأمر لم يبلغوه؛ فقالوا: ﴿نَحْنُ أَبْتَنَوْا لِلَّهِ وَأَحْبَبُوهُ﴾ [المائدة: ١٨]، وقالوا: لا ذنوب لنا إلا كذنوب أبنائنا الأطفال^(٢). [ضعيف]

❖ عن أبي مالك؛ قال: نزلت في اليهود، كانوا يقدمون صبيانهم؛ يقولون: ليست لهم ذنوب^(٣). [ضعيف]

(١) أخرجه الفريابي وعبد بن حميد في «تفسيريهما»؛ كما في «العجاب» (٨٨٣/٢)، والطبري في «جامع البيان» (٨١/٥) جميعاً من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد به. قلنا: هذا إسناد ضعيف؛ لإرساله.

وأخرجه ابن جرير من طريق سنيد في «تفسيره»: ثني حجاج عن ابن جريج عن الأعرج عن مجاهد نحوه. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل: الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج مدلس وقد عنعن.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٠/٥، ٨١) بسنده المتكرر عن سعيد بن أبي عروبة، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٨٤/٢، ٨٨٥) من طريق شيبان النحوي كلاهما عن قتادة به. قلنا: هذا إسناد ضعيف؛ لإرساله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٥): حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه عن الثوري عن حصين عنه به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: سفيان بن وكيع هذا؛ قال الحافظ في «التقريب» (٣١٢/١): «كان صدوقاً؛ إلا أنه ابتلي بوراقه؛ فأدخل عليه ما ليس من حديثه؛ فنصح؛ فلم يقبل؛ فسقط حديثه».

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: وذلك أن اليهود قالوا: إن أبناءنا قد توفوا، وهم لنا قرابة عند الله، وسيشفعون لنا ويزكوننا؛ فقال الله لمحمد ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩] ^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: كان أهل الكتاب يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث يصلون بهم؛ يقولون: ليس لهم ذنوب؛ فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ^(٢). [ضعيف]

❖ عن الكلبي؛ قال: نزلت في رجال من اليهود أتوا رسول الله ﷺ بأطفالهم، فقالوا: يا محمد! هل على أولادنا هؤلاء من ذنب؟ قال: «لا»، قالوا: والذي يحلف به ما نحن إلا كهيتهم؛ ما من ذنب نعمله بالليل إلا كفر عنا بالنهار، وما من ذنب نعمله بالنهار إلا كفر عنا بالليل ^(٣). [موضوع]

❑ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ [٥١] أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن نَّجِدَ لَهُ نَصِيرًا [٥٢].

❖ عن عكرمة؛ قال: قدم حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى مكة، فقالت قريش: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم؛ فنحن خير أم محمد؟ فقالوا: وما أنتم وما محمد؟ قالوا: صنبر قطع أرحامنا منا، واتبعه سراق

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٥)، وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨١/٥): ثنا ابن وكيع ثنا أبي عن أبي مكين عنه به. قلنا: وسنده ضعيف.

(٣) ذكره الحافظ في العجائب (٨٨٤/٢) عنه معلقاً. قلنا: وهو موضوع؛ لأن الكلبي كذاب.

الحجيج بنو غفار؛ فنحن أهدي سبيلاً أم هو؟ قالوا: أنتم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَلْفَعُونَ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن مَّجِدَ لَهُ نَصِيرًا ۝٥١﴾ [النساء: ٥١، ٥٢] ^(١). [ضعيف]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/ ١٢٨٠ رقم ٦٤٨ - تكملة)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٧٤ رقم ٥٤٤١): ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٣) من طريق عبد الجبار بن العلاء ثلاثتهم (سعيد ومحمد وعبد الجبار): نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة به مرسلًا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٥٦٢)، وزاد نسبه لابن المنذر. وخالفهما محمد بن يونس الجمال ^(١)؛ فرواه عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به موصولًا.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ رقم ١١٦٤٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٩٣، ١٩٤).

قلنا: وهو وهم، والصواب الإرسال؛ فمحمد هذا ضعيف؛ كما في «التقريب» (٢/ ٢٢٢)؛ فلا تقبل زيادته للوصل.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٦): «فيه يونس بن سليمان الجمال ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلنا: وهو تصحيف، والصواب محمد بن يونس الجمال؛ فقد ذكر ضمن الرواة عن سفيان بن عيينة، ولم يذكر يونس من ضمن من روى عنه. وقد توبع عمرو بن دينار؛ فأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٦٤، ١٦٥) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥/ ٨٥) -: نا معمر: نا أيوب عن عكرمة: أن كعب بن الأشرف انطلق إلى المشركين من كفار قريش، فاستجاشهم على النبي ﷺ، وأمرهم أن يغزوه، وقال: وإنا معكم نقاتله، فقالوا: إنكم أهل كتاب، وهو صاحب كتاب، ولا نأمن أن يكون هذا مكرًا منكم، فإن أردت أن نخرج معكم؛ فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما؛ ففعل، ثم قالوا: نحن أهدي =

(١) في «المعجم الكبير»: يونس بن سليمان الجمال، وهو تصحيف.

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في كعب بن الأشرف وكفار قريش؛ قال: كفار قريش أهدى من محمد عليه الصلاة والسلام، قال ابن جريج: قدم كعب بن الأشرف؛ فجاءته قريش، فسألته عن محمد؛ فصغر أمره

= أم محمد؟ فنحن ننحر الكوماء، ونسقي اللبن على الماء، ونصل الرحم، ونفري الضيف، ونطوف بهذا البيت، ومحمد قطع رحمه وخرج من بلده، قال: بل أنتم خير وأهدى؛ فنزلت فيه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَلْفُتُونَ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ۖ﴾ [النساء].

قلنا: وهذا مرسل رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه أحمد؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٢٥/١)، والطبري في «جامع البيان» (٨٥/٥، ٢١٣/٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٧٣/٣، ٩٧٤ رقم ٥٤٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٣١ - «موارد»)، والبخاري؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٩٨/٤) كلهم من طريق ابن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: قدم كعب بن الأشرف مكة، فقالت له قريش: أنت سيدهم، ألا ترى إلى هذا الصنبر المنبر من قومه! يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحبيج وأهل السدانة وأهل السقاية، فقال: أنتم خير منه، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۖ﴾ [الكوثر: ١٠٨]، وأنزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَلْفُتُونَ ۖ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَن يَجْعَلَ لَّهُم نَصِيرًا﴾.

قلنا: وهذا سند صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٥/٥، ٢١٣/٣٠) من طريق خالد بن عبد الله الطحان وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي كلاهما عن داود بن أبي هند عن عكرمة به مرسلًا، لم يذكر ابن عباس.

وهذا مرسل صحيح الإسناد، ولا تعارض بينهما؛ فالوصل زيادة يجب قبولها.

وأخرجه البخاري في «مسنده» (٨٣/٤ رقم ٢٢٩٣ - «كشف»): ثنا الحسن بن علي الواسطي ثنا يحيى بن راشد المازني عن داود بن أبي هند به موصولًا.

قلنا: لكن يحيى بن راشد المازني؛ ضعيف، بل قال ابن حبان: «يخطئ ويخالف»؛ فالعمدة على رواية ابن أبي عدي.

ويسره، وأخبرهم أنه ضال، قال: ثم قالوا له: ننشدك الله: نحن أهدي أم هو؟ فإنك قد علمت أنا ننحر الكوم، ونسقي الحجيح، ونعمر البيت، ونطعم ما هبت الريح، قال: أنتم أهدي^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: لما كان من أمر رسول الله ﷺ واليهود بني النضير ما كان، حين أتاهم يستعينهم في دية العامريين فهموا به وأصحابه، فأطلع الله رسوله على ما هموا به من ذلك، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فهرب كعب بن الأشرف حتى أتى مكة فعاهدهم على محمد، فقال أبو سفيان: يا أبا سعد! إنكم قوم تقرأون

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٥/٥) من طريق سنيد في «تفسيره»: ثني ابن جريج عن مجاهد به.

وسند الرواية الأولى ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد.

الثالثة: سنيد ضعيف.

لكن رواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٤) من طريق روح بن عباد، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٧٧/٣ رقم ٥٤٥٩) من طريق يزيد بن زريع كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة؛ قال: نزلت هذه الآية في كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب - رجلين من اليهود من بني النضير -، لقياً قريشاً بالموسم، فقال لهما المشركون: أنحن أهدي أم محمد وأصحابه؛ فإننا أهل السدانة والسقاية وأهل الحرم؟ فقالا: بل أنتم أهدي من محمد، فهما يعلمان أنهما كاذبان، إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ٥١﴾، فلما رجعا إلى قومهما؛ قال لهما قومهما: إن محمداً يزعم أنه قد نزل فيكما كذا وكذا، فقالا: صدق والله، ما حملنا على ذلك إلا بغضه وحسده.

قلنا: وهذا مرسل أصح من الذي قبله، لكن يبقى ضعيفاً؛ لإرساله.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٤/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

الكتاب وتعلمون ونحن قوم لا نعلم؛ فأخبرنا: ديننا خير أم دين محمد؟ قال كعب: أعرضوا عليّ دينكم، فقال أبو سفيان: نحن قوم ننحر الكوماء، ونسقي الحجيح الماء، ونفري الضيف، ونعمر بيت ربنا، ونعبد ألّهتنا التي كان يعبد آباؤنا، ومحمد يأمرنا أن نترك هذا ونتبعه، قال: دينكم خير من دين محمد؛ فاثبتوا عليه، ألا ترون أن محمداً يزعم أنه بعث بالتواضع وهو ينكح من النساء ما شاء؟! وما نعلم ملكاً أعظم من ملك النساء؛ فذلك حين يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّلُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ (٥١) (١).

[ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة: حبي بن أخطب، وسلام بن أبي الحقيق، وأبو رافع، والربيع بن أبي الحقيق، وأبو عامر، ووحوح بن عامر، وهوذة بن قيس: فأما وحوح وأبو عامر وهوذة؛ فمن بني وائل، وكان سائرهم من بني النضير، فلما قدموا على قريش؛ قالوا: هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتاب الأول فاسئلوهم: أدينكم خير أم دين محمد؟ فسألوهم؛ فقالوا: بل دينكم خير من دينهم، وأنتم أهدى منه وممن اتبعه، وأنزل الله فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّلُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٥/٥) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٧٦/٣)، ٩٧٧ رقم (٥٤٥٧)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٨٧/٢) من طريق إسرائيل عن السدي عن أبي مالك بلفظ: أن أهل مكة قالوا لكعب بن الأشرف بنحوه.

قلنا: وهو مرسل حسن الإسناد.

مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: لما كان من أمر النبي ﷺ ما كان؛ اعتزل كعب بن الأشرف ولحق بمكة وكان بها، وقال: لا أعين عليه ولا أقاتله، ف قيل له بمكة: يا كعب! أديننا خير أم دين محمد وأصحابه؟ قال: دينكم خير وأقدم؛ دين محمد حديث؛ فنزلت فيه: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّلُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾﴾، ثم جاء كعب بن الأشرف المدينة معلناً بمعادة النبي ﷺ وبهجاء النبي ﷺ^(٢). [ضعيف]

□ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا ﴿٥٢﴾﴾.

❖ عن مقاتل بن حيان؛ قال: أعطي رسول الله ﷺ قوة بضع وسبعين شاباً؛ فحسدته اليهود؛ فقال الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾^(٣). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: وذلك أن أهل الكتاب قالوا:

(١) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥/٨٥، ٨٦) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/١٩٤) من طريق محمد بن إسحاق نا الحسن بن علي بن زياد ثنا ابن أبي أويس ثنا جعفر بن محمود بن مسلمة عن أبيه عن جابر.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه الحسن بن علي لم نجد له ترجمة.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٦٤) وزاد نسبه لابن عساكر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٨٨٨) من طريق بكير بن معروف عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله.

زعم محمد أنه أوتي ما أوتي من تواضع، وله تسع نسوة، ليس همه إلا النكاح؛ فأى ملك أفضل من هذا؟! فقال الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (٥٤) ﴿١﴾. [ضعيف جداً]

❖ عن أبي حمزة الثمالي؛ قال: يعني بالناس في هذه الآية: نبي الله ﷺ وحده، قالت اليهود: انظروا إلى هذا الذي ما شبع من الطعام، لا والله ماله هم إلا النساء، لو كان نبياً؛ لشغله هم النبوة عن النساء؛ حسدوه على كثرة نسائه، وعابوه بذلك؛ فأكذبهم الله - تعالى - فقال: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى قوله: ﴿مُلْكًا عَظِيمًا﴾. فأخبرهم بما كان لداود وسليمان؛ فأقرت اليهود لرسول الله ﷺ على أنه كان لسليمان ألف امرأة: ثلثمائة مهريّة وسبعمائة سرية، وعند داود مئة امرأة، فقال لهم: «ألف امرأة عند رجل أكثر أم تسع نسوة؟!»، وكان عنده يومئذ تسع نسوة، فسكتوا، قال الله - تعالى -: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ [النساء: ٥٥]؛ يعني: من آمن به عبد الله بن سلام (٢). [ضعيف جداً]

❖ عن عطية؛ قال: قالت اليهود للمسلمين: تزعمون أن محمداً أوتي الدين في تواضع وعنده تسع نسوة؛ أي ملك أعظم من هذا؟! فنزلت (٣). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٨٨/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٧٨، ٩٧٩ رقم ٥٤٧٠) من طريق العوفي عنه.

قلنا: وإسناده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الثعلبي في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٨٩/٢).

قلنا: وسند واه؛ كما قال الحافظ رحمه الله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٦٦/٢)، ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وسنده واه؛ لإرساله، وضعف مرسله وهو عطية العوفي هذا أولاً.

وثانياً: إن صح السند إليه، والله أعلم.

□ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ﴿٥٨﴾ .

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾؛ قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة؛ دعا عثمان بن أبي طلحة، فلما أتاه؛ قال: «أرني المفتاح»؛ فأتاه به، فلما بسط يده إليه؛ قدم العباس، فقال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي اجعله لي مع السقاية، فكف عثمان يده، فقال رسول الله ﷺ: «أرني المفتاح يا عثمان!»، فبسط يده إليه، فقال العباس مثل كلمته الأولى. فكف عثمان يده، ثم قال رسول الله ﷺ: «يا عثمان! إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر؛ فهات المفتاح»؛ فقال: هاك بأمانة الله. فقام: ففتح باب الكعبة، فوجد في الكعبة تمثال إبراهيم معه قداح يستقسم بها، فقال رسول الله ﷺ: «ما للمشركين - قاتلهم الله - وما شأن إبراهيم وشان القداح؟»، ثم دعا بحفنة فيها ماء، فأخذ ماء فغمسه، ثم غمس بها تلك التماثيل، وأخرج مقام إبراهيم وكان في الكعبة، ثم قال: «يا أيها الناس! هذه القبلة»، ثم خرج فطاف بالبيت، ثم نزل عليه جبريل فيما ذكر لنا برّد المفتاح، فدعا عثمان بن طلحة؛ فأعطاه المفتاح، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ حتى فرغ من الآية ^(١).

❖ عن صفية بنت شيبة: أن رسول الله ﷺ لما نزل بمكة واطمأن الناس؛ خرج حتى جاء البيت؛ فطاف به سبعاً على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده، فلما فرغ من طوافه؛ دعا عثمان بن أبي طلحة، فأخذ

(١) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٥٢٨)، و«العجاب» (٢/٨٩٢)، و«الدر المنثور» (٢/٥٧٠) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: الكلبي وشيخه كذابان.

منه مفتاح الكعبة؛ ففتحت له، فدخلها، فوجد فيها حمامة من عيدان وكسرها بيده، ثم طرحها، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف الناس له في المسجد، ثم قال: ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده، فقال: يا رسول الله! اجمع لنا الحجابة مع السقاية، فقال رسول الله ﷺ: «أين عثمان بن أبي طلحة؟»، فدعي له، فقال: «هاك مفتاحك يا عثمان! اليوم يوم وفاء وبر»^(١). [صحيح]

❖ عن ابن جريج في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾؛ قال: نزلت في عثمان بن أبي طلحة، قبض منه النبي ﷺ مفاتيح الكعبة ودخل بها البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح، قال: وقال عمر بن الخطاب - لما خرج رسول الله ﷺ وهو يتلو هذه الآية -: فداؤه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك^(٢). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/٤١١) - ونقله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (١/٥٢٨)، وابن حجر في «العجاب» (٢/٨٩٠) -: ثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية به. قلنا: وسنده صحيح.

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥/٩٢) -: ثني الحجاج بن محمد بن نصير عن ابن جريج به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان. الأولى: الإعضال.

الثانية: ضعف سنيد صاحب «التفسير». وأخرجاه من طريق خالد الزنجي عن الزهري؛ قال: دفعه إليه، وقال: «أعينوه».

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه ثلاث علل: الأولى: الإرسال.

الثانية: ضعف خالد الزنجي.

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في ابن طلحة، قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة، فدخل الكعبة يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان؛ فدفع إليه المفتاح وقال: «خذوها يا بني أبي طلحة! بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم»^(١). [ضعيف]

❖ عن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة؛ قال: دفع النبي ﷺ المفتاح إليّ وإلى عثمان، وقال: «خذوها يا بني أبي طلحة! خالدة تالدة، لا يأخذها منكم إلا ظالم»، فبنو أبي طلحة الذي يلون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار^(٢). [ضعيف]

= الثالثة: ضعف سنيد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٧٠)، وزاد نسبه لابن المنذر. (١) أخرجه أبو الوليد الأزرق في «أخبار مكة» (١/١٠٣ - ١١١) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٥) -: ثنا جدي [أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق] عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع منه مجاهد.

وقد وقع في هذا السند تخليط كبير يصعب تحديد الصحيح:

١ - أن الواحدي رواه من طريق الأزرق وزاد في سنده هكذا [ثني جدي عن سفيان عن سعيد به] فزاد سفيان، وهذا وهم؛ لأن في نسخة الواحدي تخليط وتصحيف كبيرين، والحافظ ابن حجر بصير بالأسانيد؛ فقد ذكره في «العجائب» (٢/٨٩١) على نحو مما ذكرنا.

٢ - أن إسناده الأزرق في «المطبوع» ثني سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن إسحاق به. وهذا أمر مشكل وسواء صح هذا أو ذاك؛ فكلاهما ضعيف؛ فإن الأول مرسل، والثاني معضل.

(٢) أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٥) من طريق أحمد بن زهير بن أبي خيثمة عن مصعب بن عبد الله الزبيري عن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة به. =

❖ قال الثعلبي: نزلت في عثمان بن طلحة الحنظلي من بني عبد الدار - وكان سادن الكعبة -، فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح؛ أغلق عثمان باب البيت وصعد السطح، فطلب رسول الله ﷺ المفتاح، فقبل له: إنه مع عثمان، فطلب منه؛ فأبى، وقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح، فلوى علي بن أبي طالب يده، وأخذ منه المفتاح وفتح الباب، فدخل رسول الله ﷺ البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج؛ سأله العباس أن يعطيه المفتاح فيجمع له بين السقاية والسدانة؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية؛ فأمر رسول الله ﷺ علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه، ففعل ذلك، فقال عثمان: يا علي! أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق! فقال علي: لقد أنزل الله في شأنك، وقرأ عليه الآية، فقال عثمان: أشهد أن محمداً رسول الله، وجاء فأسلم، فجاء جبريل ﷺ فقال: «ما دام هذا البيت أو لبنة من لبناته قائمة؛ فإن السدانة في أولاد عثمان»؛ فهو اليوم في أيديهم^(١).

= قلنا: وسنده ضعيف؛ للانقطاع بين مصعب وشيبة فينبهما مفاوز. وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (١٢/٦٠٥، ٦٠٦) معلقاً حيث قال: «وقال مصعب بن عبد الله الزبيري وذكره». وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/٤٤٨) عن هوزة بن خليفة عن عوف بن أبي جميلة عن رجل من أهل المدينة. قلنا: وسنده ضعيف؛ للجهالة، والانقطاع.

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «العجاب» (٢/٨٩٣): «كذا أورده الثعلبي [في تفسيره] (٣/٣٣٢ - ٣٣٣) بغير سند جازماً به، وتلقاه عنه غير واحد؛ منهم: الواحدي، وفيه زيادات منكورة؛ منها: أن المحفوظ أن إسلام عثمان بن طلحة كان قبل الفتح بمدة، قدم هو وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد فأسلموا جميعاً بين الحديبية والفتح.

ومنها: أنه أغلق الباب، وصعد السطح! والمعروف في كتب «السير»: أن المفتاح كان عند أمه، وأن النبي ﷺ لما طلب منه المفتاح؛ امتنعت أمه من =

❖ عن زيد بن أسلم: أنزلت في ولاة الأمر^(١). [ضعيف]

❖ عن شهر بن حوشب: نزلت في الأمراء خاصة^(٢). [ضعيف]

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٥٩).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي؛ إذ بعثه النبي ﷺ في سرية^(٣). [صحیح]

❖ عن السدي في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾؛ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية عليها خالد بن الوليد وفيها عمار بن ياسر، فساروا قبل القوم الذين يريدون، فلما بلغوا قريباً

= دفعه؛ فدار بينهما في ذلك كلام كثير، ثم كيف يلتئم قوله: لوى عليّ يده مع كونه فوق السطح!!» ١.هـ.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢/٢٢٢ رقم ١٢٦٠٩)، وابن جرير في «جامع البيان» (٥/٩٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٨٦ رقم ٥٥٢٢) من طريقين عنه.

قلنا: وهو مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٧١)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/٩٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٨٦ رقم ٥٥٢١) من طريق عبد الله بن إدريس: ثنا ليث [وهو ابن أبي سليم] عن شهر.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: شهر؛ ضعيف.

الثالثة: ليث بن أبي سليم؛ ضعيف.

(٣) أخرجه البخاري (٨/٢٥٣ رقم ٤٥٨٤)، ومسلم (٣/١٤٦٥ رقم ١٨٣٤).

منهم؛ عرسوا، وأتاهم ذو العيينتين فأخبرهم، فأصبحوا وقد هربوا؛ غير رجل أمر أهله فجمعوا متاعهم، ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل، حتى أتى عسكر خالد، فسأل عن عمار بن ياسر؟ فأتاه فقال: يا أبا اليقظان! إني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإن قومي لما سمعوا بكم؛ هربوا وإني بقيت، فهل إسلامي نافعي غداً، وإلا؛ هربت؟ قال عمار: بل هو ينفعك؛ فأقم؛ فأقام، فلما أصبحوا؛ أغار خالد، فلم يجد أحداً غير الرجل، فأخذه وأخذ ماله، فبلغ عمار الخبر؛ فأتى خالد؛ فقال: خل عن الرجل؛ فإنه قد أسلم، وهو في أمان مني، فقال خالد: وفيهم أنت تجير؟ فاستبا وارتفعا إلى النبي ﷺ فأجاز أمان عمار، ونهاه أن يجير الثانية على أمير، فاستبا عند رسول الله ﷺ، فقال خالد: يا رسول الله! أترك هذا العبد الأجدع يسبني، فقال رسول الله ﷺ: «يا خالد! لا تسب عماراً؛ فإنه من سب عماراً؛ سبه الله، ومن أبغض عماراً؛ أبغضه الله، ومن لعن عماراً؛ لعنه الله»؛ فغضب عمار فقام، فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه؛ فاعتذر إليه، فرضي عنه؛ فأنزل الله - تعالى - قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٤/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن كثير عن السدي به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان: الأولى: الإعضال؛ فالسدي لم يصح أنه روى عن صحابي. الثانية: أسباط؛ ضعيف.

وقال الحافظ في «العجاب» (٨٩٧/٢): «هكذا رواه أسباط عن السدي مرسلًا». وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٥٣٠/١): «هكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق السدي مرسلًا».

قلنا: ووصله ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٨٩٧/٢)، و«تفسير القرآن العظيم» (٥٣٠/١) من طريق الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۚ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۖ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان أبو بردة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إليه، فتنافر إليه أناس من أسلم؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾^(١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الجلاس بن الصامت قبل توبته - فيما بلغني - ومتعب بن قشير ورافع بن زيد وبشر كانوا يدعون الإسلام، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله ﷺ؛ فدعوههم إلى الكهان حكام الجاهلية؛ فأنزل الله فيهم هذه الآية^(٢). [ضعيف]

= قلنا: ولا يصح؛ لأن فيه أبا صالح هذا الكذاب، وشر منه الحكم بن ظهير؛ قال الحافظ في «التقريب» (١/١٩١): «متروك، رمي بالرفض، واتهمه ابن معين».

(١) أخرجه الحسن بن سفيان - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٦، ١٠٧) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢٩٥/١٢٠٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٩١ رقم ٥٥٤٧) كلهم من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع: ثنا صفوان بن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال مسلم.

قال الهيثمي في «المجمع» (٦/٧): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح». وصححه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٠)، و«الباب النقول» (ص ٧٢).

(تكميل): قال الحافظ في «العجائب» (٢/٩٠٠، ٩٠١): «قلت: كذا وقع في هذه الرواية أبو برزة - براء ثم زاي منقوطة - ووقع في غيرها أبو بردة - بدال بدل الزاي وضم أوله - وهو أولى؛ فما أظن أبا برزة الأسلمي الصحابي المشهور إلا غير هذا الكاهن». اهـ.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره»؛ كما =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: والطاغوت رجل من اليهود، كان يقال له: كعب بن الأشرف، وكانوا إذا ما دُعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول؛ ليحكم بينهم؛ قالوا: بل نحاكمكم إلى كعب؛ فذلك قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٢٦) ﴿١﴾. [ضعيف جداً]

❖ عن الشعبي: كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة؛ فدعا اليهودي المنافق إلى النبي ﷺ؛ لأنه علم أنه لا يقبل الرشوة، ودعا المنافق اليهودي إلى حاكمهم؛ لأنه علم أنهم يأخذون الرشوة في أحكامهم، فلما اختلفا؛ اجتمعا على أن يحكما كاهناً في جهينة؛ فأنزل الله - تعالى - في ذلك: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾؛ يعني: اليهود ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] (٢). [ضعيف]

= في «العجاب» (٩٠٢/٢) -: ثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ مداره على محمد شيخ ابن إسحاق، وهو مجهول.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٠/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٨/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٩٢ رقم ٥٥٥٢) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٧) -، والطبري في «جامع البيان» (٩٦/٥ - ٩٧ - ٩٧)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/٦٥٨ رقم ٧١١) من طرق عن داود بن أبي هند عن الشعبي به مرسلًا.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٧/٥): «فروى إسحاق بن راهويه في «تفسيره» =

❖ عن حضرمي: أن رجلاً من اليهود كان قد أسلم، فكانت بينه وبين رجل من اليهود مدارأة في حق، فقال اليهودي له: انطلق إلى نبي الله؛ فعرف أنه سيقضي عليه، قال: فأبى، فانطلقا إلى رجل من الكهان، فتحاكما إليه؛ قال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن السُّدِّي: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾؛ قال: كان ناس من اليهود قد أسلموا ووافق بعضهم، وكانت قريظة والنضير في الجاهلية إذا قُتل الرجل من بني النضير - قتلته بنو قريظة؛ قتلوا به منهم، فإذا قُتل الرجل من بني قريظة - قتلته النضير -؛ أعطوا ديته ستين وسقاً من تمر، فلما أسلم أناس من بني قريظة النضير؛ قتل رجل من بني النضير رجلاً من بني قريظة؛ فتحاكموا إلى النبي ﷺ، فقال النضيري: يا رسول الله! إنا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية فنحن نعطيهم اليوم ذلك، فقالت قريظة: «لا؛ ولكننا إخوانكم في النسب والدين، ودماؤنا مثل دماءكم، ولكنكم كنتم تغلبوننا في الجاهلية، فقد جاء الله بالإسلام؛ فأنزل الله يُعَيِّرُهُمْ بما فعلوا فقال: ﴿وَكَبَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥]. فعَيَّرَهُمْ ثم ذكر قول النضيري: كنا نعطيهم في الجاهلية ستين وسقاً، ونقتل منهم ولا يقتلوننا، فقال: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾

= بإسناد صحيح عن الشعبي.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٠)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/٩٧): ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: زعم حضرمي (وذكره).

قلنا: إسناده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: جهالة الحضرمي.

[المائدة: ٥٠]؛ فأخذ النضير فقتله بصاحبه؛ فتفاخرت النضير وقريظة، فقالت النضير: نحن أكرم منكم! وقالت قريظة: نحن أكرم منكم! ودخلوا المدينة إلى أبي بُردة الكاهن الأسلمي، فقال المنافق في قريظة والنضير: انطلقوا إلى أبي بُردة ينفر بيننا، وقال المسلمون من قريظة والنضير: لا، بل إلى النبي ﷺ ينفر بيننا فتعالوا إليه، فأبى المنافقون، وانطلقوا إلى أبي بُردة فسأله فقال: أعظموا اللقمة، يقول: أعظموا الخطر، فقالوا: لك عشر أوساق، قال: لا، بل مائة وسق ديتي؛ فإني أخاف أن أنفر النضير تقتلني قريظة، أو أنفر قريظة تقتلني النضير، فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوساق، وأبى أن يحكم بينهم؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ﴾ وهو أبو بُردة: ﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] ^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية حتى بلغ: ﴿ضَلَّالًا بَعِيدًا﴾؛ قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين؛ رجل من الأنصار يقال له: بشر، وفي رجل من اليهود، في مداراة كانت بينهما في حق، فتدارءا بينهما فيه؛ فتنافرا إلى كاهن بالمدينة يحكم بينهما، وتركوا نبي الله ﷺ؛ فعاب الله - عز وجل - ذلك.

وذكر لنا: أن اليهودي كان يدعو إلى النبي ﷺ ليحكم بينهما، وقد علم أن النبي ﷺ لن يجور عليه، فجعل الأنصاري يأبى عليه، وهو يزعم أنه مسلم، ويدعوه إلى الكاهن؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - ما تسمعون؛

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٧/٥، ٩٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٩١، ٩٩٢ رقم ٥٥٤٩) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي به.

فعاب ذلك على الذي يزعم أنه مسلم، وعلى اليهودي الذي هو من أهل الكتاب؛ فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ إلى قوله: ﴿صُدُّوْا﴾ [النساء: ٦١] ^(١)، [ضعيف]

❖ عن مجاهد في قوله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾؛ قال: تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود؛ فقال المنافق: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف، وقال اليهودي: اذهب بنا إلى النبي؛ فقال الله - تبارك وتعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ الآية والتي تليها فيهم - أيضاً ^(٢). [ضعيف]

❖ عن الربيع بن أنس: في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ إلى قوله: ﴿ضَلَّالًا بَعِيدًا﴾؛ قال: كان رجلان من أصحاب النبي ﷺ بينهما خصومة؛ أحدهما مؤمن، والآخر منافق، فدعاه المؤمن إلى النبي ﷺ، ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٧/٥)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٩٠٣/٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٠٧) من طريق شيبان النحوي وسعيد بن أبي عروبه عنه به. قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٨/٥): «وأفاد الواحدي بإسناد صحيح عن سعيد عن قتادة».

قلنا: صحيح الإسناد إلى قتادة؛ لكنه مرسل؛ فهو ضعيف.
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٨/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٩١ رقم ٥٥٤٨) من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد به. صححه الحافظ في «فتح الباري» (٣٧/٥) بقوله: «وروي بإسناد آخر صحيح إلى مجاهد».

قلنا: صحيح الإسناد إلى مجاهد؛ لكنه مرسل؛ فهو ضعيف.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٢/٢) وزاد نسبه لابن المنذر، وعبد بن حميد.

رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ [النساء: ٦١] ^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾؛ قال: تنازع رجل من المؤمنين ورجل من اليهود؛ فقال اليهودي: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف، وقال المؤمن: اذهب بنا إلى النبي ﷺ؛ فقال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ إلى قوله: ﴿صُدُودًا﴾ ^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس ؓ؛ قال: نزلت في رجل من المنافقين، يقال له: بشر، كان بينه وبين يهودي خصومة؛ فقال اليهودي: انطلق بنا إلى محمد، وقال المنافق: بل نأتي كعب بن الأشرف - وهو الذي سماه الله - تعالى - الطاغوت -؛ فأبى اليهودي إلا أن يخاصمه إلى رسول الله ﷺ، فلما رأى المنافق ذلك؛ أتى معه إلى النبي ﷺ واختصما إليه، ففضى رسول الله ﷺ لليهودي، فلما خرجا من عنده؛ لزمه المنافق،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٩٨/٥) من طريق ابن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ سيء الحفظ.

الثالثة: ابنه عبد الله؛ قال ابن حبان في «الثقات»: «يعتبر بروايته عن غير أبيه».

(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٩٨/٥) -: ثني حجاج عن ابن جريج عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير»؛ ضعيف، ضعفه أبو حاتم، والنسائي، وابن حجر.

وقال: ننطلق إلى عمر بن الخطاب؛ فأقبلا إلى عمر، قال اليهودي: اختصمت أنا وهذا إلى محمد فقضى لي عليه، فلم يرضَ بقضائه؛ وزعم أنه مخاصم إليك، وتعلق بي فجئت معه، فقال عمر للمنافق: أكذاك؟! فقال: نعم، فقال لهما: رويدكما حتى أخرج إليكما، فدخل عمر البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج إليهما فضرب به المنافق حتى برد، وقال: هكذا أقضي بين من لم يرضَ بقضاء رسول الله ﷺ، وهرب اليهودي. ونزلت هذه الآية^(١).

[موضوع]

□ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

❖ عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير؛ أنه حدثه: أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليه. فاختصما عند النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ للزبير: «اسق يا زبير! ثم أرسل الماء إلى جارك»؛ فغضب الأنصاري، فقال: أن كان ابن عمتك؛ فتلون وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: «اسق يا زبير! ثم احبس الماء حتى يرجع إلى

(١) أخرجه الثعلبي في «تفسيره»؛ كما في «الفتح السماوي» (٢/٤٩٧ رقم ٣٧٣)، و«تخريج أحاديث الكشاف» (١/٣٣٠)، و«العجاب» (٢/٩٠٣)^(١) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده تالف، واه بمرّة؛ الكلبي وشيخه كذابان.
قال الحافظ في «فتح الباري» (٥/٣٨): «وهذا الإسناد وإن كان ضعيفاً؛ لكن تقوى بطريق مجاهد، ولا يضره الاختلاف لإمكان التعدد».
قلنا: أما إمكان التعدد؛ فنعم، وأما أن يتقوى به؛ فلا، ولا كرامة؛ فهو إسناد مكذوب مصنوع.

(١) لم يعزه للثعلبي، وعزه إليه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٢).

الجدر». فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾^(١). [صحيح]

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: أنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة؛ اختصما في ماء؛ فقضى النبي ﷺ أن يسقي الأعلى ثم الأسفل^(٢). [ضعيف]

❖ عن سلمة من ولد أم سلمة؛ قال: خاصم رجل الزبير إلى النبي ﷺ؛ فقضى النبي ﷺ للزبير، فقال: إنما قضى له؛ لأنه ابن عمته؛ فنزلت: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣). [صحيح]

(١) أخرجه البخاري (٣٤/٥) رقم ٢٣٥٩، (٢٣٦٠)، ومسلم (١٨٢٩/٤)، ١٨٣٠ رقم (٢٣٥٧).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٩٤/٣) رقم ٥٥٥٩: ثنا أبي نا عمرو بن عثمان نا أبو حيوه نا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن الزهري عن سعيد به. قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٥/٥، ٣٦): «وإسناده قوي مع إرساله، فإن كان سعيد بن المسيب سمعه من الزبير؛ فيكون موصولاً». قلنا: وهو كما قال.

وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣٣٣/١): «وهو مرسل».

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٠٠/٤) رقم ٦٦٠، والحميدي في «مسنده» (١٤٣/١، ١٤٤) رقم ٣٠٠ - ومن طريقهما الهروي في «ذم الكلام» (٢٤٨/٢) رقم ٣١٥ -، وعبد بن حميد والفريابي في «تفسيرهما»؛ كما في «العجاب» (٩٠٦/٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٣٣/١)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٥٦/٢)، ٦٥٧ رقم (٧٠٨) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سلمة؛ قال: خاصم... هكذا مرسلًا.

كذا رواه أبو عاصم النبيل وسعيد بن منصور والحميدي عن سفيان به مرسلًا. وخالفهم ابن أبي عمر العدني ويعقوب بن حميد وحامد بن يحيى البلخي والحميدي - في رواية عنه - عن ابن عيينة عن عمرو به موصولاً. =

❖ عن أبي الأسود؛ قال: اختصم رجلان إلى النبي ﷺ؛ ففضى بينهما، فقال الذي قضى عليه: ردنا إلى عمر بن الخطاب، فقال رسول الله ﷺ: «انطلقا إليه»، فلما أتاه؛ قال الرجل: يا ابن الخطاب! إن هذا قضى لي عليه رسول الله ﷺ، فقال: ردنا إلى عمر، فردنا إليك، فقال عمر: أكذلك؟! قال: نعم، فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما، فخرج إليهما مشتملاً بسيفه، فضرب عنق الذي قال ردنا إلى عمر، وأدبر الآخر فاراً إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! عمر قتل صاحبي، ولولا أنني أعجزته؛ لقتلني، فقال ﷺ: «ما كنت أظن أن يجترىء عمر على قتل مؤمن»؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ١٥﴾؛ فهدر دم ذلك الرجل وبريء عمر من قتله^(١).

= أخرجه ابن أبي عمر العدني في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٨/ ٥٥٠ رقم ٣٩٤٢ - المسندة)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢٤٢ رقم ٦٥٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١٠)، والطبري في «جامع البيان» (٥/ ١٠١)، وابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٦٥٦ رقم ٧٠٨).

قلنا: ابن أبي عمر؛ ثقة من رجال مسلم، ويعقوب بن حميد بن كاسب؛ صدوق ربما وهم، وحامد؛ ثقة حافظ، ووافقهما الحميدي في رواية، ولا شك أن الوصل زيادة يجب قبولها، ولا تعارض بين الموصول والمرسل، وكلاهما صحيح، والموصول مقدم.

قال الحافظ في «العجاب» (٢/ ٩٠٨): «ورجاله ثقات؛ إلا أن بعض أصحاب ابن عينة أرسلوه...» وذكرهم.

وسكت عن الرواية الموصولة الحافظ في «فتح الباري» (٥/ ٣٥، ٣٧) مما يدل على ثبوته، والله أعلم.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٩٤ رقم ٥٥٦٠): ثنا يونس بن عبد الأعلى قراءة عليه أنبأ ابن وهب: ثني عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود به.

قلنا: وسنده صحيح إلى أبي الأسود وهو محمد بن عبد الرحمن النوفلي، وهو =

❖ عن ضمرة بن حبيب: أن رجلين اختصما إلى النبي ﷺ، ففضى للمحق على المبطل، فقال المقضي عليه: لا أرضى حتى ترضى، فقال صاحبه: فما تريد؟ قال: أن نذهب إلى أبي بكر الصديق فذكروا ذلك له، فقال الذي قضى له النبي ﷺ: قد اختصمنا إلى النبي ﷺ ففضى لي عليه؛ فقال أبو بكر: فأنتما على ما قضى به النبي ﷺ، فأبى صاحبه أن يرضى، وفيه: أنه ردَّ به إلى عمر ثم ذكر قصة عمر في قتله^(١). [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في اليهود^(٢). [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما إلى كعب بن الأشرف^(٣). [ضعيف]

= ثقة من السادسة، يروي عن أتباع التابعين؛ فالسند معضل. أما ما يخشى من ضعف ابن لهيعة؛ فالراوي عنه هنا أحد العبادة الذين رَوَوْا عنه قبل احتراق كتبه.

ومن طريقه أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٣٠).

قال الزيلعي: «وهو مرسل، وابن لهيعة ضعيف!!» وقال ابن كثير: «ذكر سبب آخر غريب جداً، وذكره، ثم قال: وهو أثر غريب مرسل، وابن لهيعة ضعيف! والله أعلم».

(١) أخرجه إبراهيم بن دحيم في «مسنده»؛ كما في «العجاب» (٢/ ٩١٠، ٩١١)، و«تفسير القرآن العظيم» (١/ ٥٣٤): نا شعيب بن شعيب نا أبو المغيرة نا عتبة بن ضمرة ثني أبي به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٩٥ رقم ٥٥٦١): ذكر عن المقدمي: ثنا أشعث بن عبد الله بن شعبة عن خالد الحذاء عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: الانقطاع بين ابن أبي حاتم والمقدمي.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/ ١٠١) من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح =

❖ عن الشعبي: هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما إلى الكاهن^(١). [ضعيف]

□ ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا ۖ وَإِذَا لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۖ﴾.

❖ عن السدي؛ قال: افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من يهود، فقال اليهودي: والله لقد كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم؛ فقتلنا أنفسنا، فقال ثابت: والله لو كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم؛ لقتلنا أنفسنا؛ فأنزل الله في هذا: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا ۖ﴾ وَإِذَا لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۖ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن أبي إسحاق السبيعي؛ قال: لما نزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾؛ قال رجل: لو أمرنا؛ لفعلنا، والحمد لله الذي عافنا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «إن من أمتي لرجالاً: الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي»^(٣). [ضعيف]

= عن مجاهد به، ومن طريق شبل عن ابن أبي نجيح به.

قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل، وفي متنه نكارة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٥/٢) وزاد نسبه إلى ابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠١/٥) من طريق ابن عُلَيَّة عن داود بن أبي هند عن الشعبي.

قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٢/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/

٩٩٦ رقم ٥٥٦٨) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسند ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٢/٥) من طريق إسماعيل بن أبي خالد =

❖ عن الثوري: نزلت في ثابت بن قيس^(١). [ضعيف]

❖ عن زيد بن الحسن؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾؛ قال ناس من الأنصار: والله لو كتبه علينا لقبولنا، والحمد لله الذي عافنا، ثم الحمد لله الذي عافنا؛ فقال رسول الله ﷺ: «الإيمان أثبت في قلوب رجال من الأنصار من الجبال الرواسي»^(٢). [ضعيف]

□ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٣).

❖ عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنك لأحب إليّ من نفسي، وإنك لأحب إليّ من أهلي ومالي، وأحب إليّ من ولدي، وإنني لأكون في البيت: فأذكرك فما أجد حتى آتيك؛ فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك؛ عرفت أنك إذا دخلت

= عن أبي إسحاق به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، واختلاط أبي إسحاق.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٩٥ رقم ٥٥٦٥) من طريق هشام بن حسان عن الحسن بنحوه.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال، ومراسيل الحسن كالريح.

الثانية: هشام بن حسان ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين؛ لكن في روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه كان يرسل عنهما.

(١) أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٢/٩١٢) عن عمر بن سعد عن الثوري به.

قلنا: إسناده معضل كما هو ظاهر.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٦)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٧)، ونسبه لابن المنذر.

الجنة رفعت مع النبيين، وإني إذا دخلت الجنة؛ خشيت أن لا أراك، فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل ﷺ بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾^(١).
[حسن لغيره]

❖ عن مسروق؛ قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ - أو من شاء الله منهم -: يا رسول الله! ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا؛ فإنك لو مت

(١) أخرجه الطبراني في «الصغير» (٢٦/١)، و«الأوسط» (١٥٢/١)، ١٥٣ رقم (٤٧٧) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «صفة الجنة»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٣٥/١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٩/٤، ٢٤٠، و١٢٥/٨) - وعنه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١١) -: ثنا أحمد بن عمرو الخلال ثنا عبد الله بن عمران العابدي ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الأسود عن عائشة.

قال الطبراني: «لم يروه بهذا الإسناد إلا فضيل، تفرد به عبد الله بن عمران». قلنا: وهو صدوق، وباقي رجاله ثقات من رجال الشيخين؛ إلا شيخ الطبراني لم نجد له ترجمة. وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث منصور وإبراهيم، تفرد به فضيل، وعنه العابدي».

وقال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (٩١٤/٢): «رجال موثقون». وقال الضياء المقدسي: «لا أرى بإسناده بأساً، والله أعلم». وهو كما قال خلا شيخ الطبراني وقد توبع؛ فقد أخرجه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٣٥/١): ثنا عبد الرحيم بن محمد بن مسلم، ثنا إسماعيل بن أحمد بن أسيد، ثنا عبد الله بن عمران به. قلنا: ولم نجد لشيخ ابن مردويه هذا ترجمة، وكذا لإسماعيل هذا الذي تابع الخلال.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٧): «رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» ورجال رجال الصحيح؛ غير عبد الله بن عمران العابدي؛ وهو ثقة». قلنا: يشهد له ما بعده.

رُفِعَتْ فوقنا فلم نرك؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩) ﴿١﴾. [حسن لغيره]

❖ عن سعيد بن جبير؛ قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ وهو محزون، فقال له النبي ﷺ: «يا فلان! مالي أراك محزوناً؟»، قال: يا نبي الله! شيء فكرت فيه، فقال: «ما هو؟»، قال: نحن نغدو عليك، ونروح ننظر في وجهك، ونجالسك، غداً ترفع مع النبيين؛ فلا نصل إليك، فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئاً؛ فأتاه جبريل ﷺ بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩) ﴿٢﴾، قال: فبعث إليه النبي ﷺ؛ فبشره (٢).

❖ عن الشعبي؛ قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ، فقال: لأنت أحب إليّ من نفسي وولدي وأهلي ومالي، ولولا أنني آتيك؛ فأراك؛ لظننت أنني سأموت، وبكى الأنصاري، فقال له النبي ﷺ: «ما

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١١/٥٠١ رقم ١١٨٢٣)، والطبري في «جامع البيان» (٥/١٠٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/٩٩٧ رقم ٥٥٧٧) جميعهم من طريق منصور بن المعتمر عن أبي الضحى مسلم بن ضبيح عن مسروق.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، لكن يشهد له ما قبله.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٩)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٠٤): ثنا ابن حميد ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير به مرسلًا.

قلنا: وسنده واه؛ فيه علتان:

الأولى: ابن حميد شيخ الطبري؛ مُتَّهَم بالكذب.

الثانية: الثالثة: الإرسال.

قال المناوي في «الفتح السماوي» (٢/٥٠١): «ورواه الطبري مرسلًا».

أَبْكَاءُ؟!»، فقال: ذكرت أنك ستموت وتموت؛ فترفع مع النبيين، ونحن إذا دخلنا الجنة كنا دونك، فلم يخبره النبي ﷺ بشيء؛ فأنزل الله - عز وجل - على رسوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٧٠]؛ فقال: «أبشر»^(١).

[ضعيف]

❖ عن قتادة: ذكر لنا أن رجلاً قالوا: هذا نبي الله نراه في الدنيا؛ فأما في الآخرة؛ فيرفع؛ فلا نراه؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩) ﴿٢﴾.

[ضعيف]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٣٠٧، ١٣٠٨ رقم ٦٦١) - ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣/٥٣٨، ٥٣٩ رقم ١٣١٧ - هندية) أو (٢/١٣١ رقم ١٣٨٠ - دار الكتب العلمية) -، والطبري في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٥٣٥) من طريق خلف بن خليفة وجريير بن عبد الحميد كلاهما عن عطاء بن السائب عن الشعبي.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عطاء كان قد اختلط.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥٨٨) وزاد نسبه لابن المنذر.

ورواه خالد بن عبد الله الطحان الواسطي عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن عباس به.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٦٨ رقم ١٢٥٥٩) ومن طريقه ابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/٥٣٥).

قلنا: وهذا كما ترى موصول، وما قبله مرسل، ولا شك أن هذا من تخاليط عطاء، ومن رواه عنه رواه عنه في الاختلاط.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٧)، وقال: «رواه الطبراني؛ وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط».

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٠٤)، والواحدي في «أسباب النزول» =

❖ عن السدي؛ قال: قال ناس من الأنصار: يا رسول الله! إذا أدخلك الله الجنة فكنت في أعلاها ونحن نشاق إليك؛ فكيف نصنع؟ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩) (١). [ضعيف جداً]

❖ عن الربيع بن أنس؛ قال: إن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: قد علمنا أن النبي ﷺ فُضِّلَ على من آمن به في درجات الجنة ممن اتبعه وصدقه؛ فكيف لهم إذا اجتمعوا في الجنة أن يرى بعضهم بعضاً؟ فأنزل الله في ذلك، فقال: إن الأعلى ينحدرون إلى من هم أسفل منهم فيجتمعون في رياضها، فيذكرون ما أنعم الله عليهم ويثنون عليه، وينزل لهم أهل الدرجات فيسعون عليهم بما يشتهون وما يدعون به، فهم في روضة يحبرون ويتنعمون فيه (٢). [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: أتى فتى النبي ﷺ، فقال: يا نبي الله! إن لنا منك نظرة في الدنيا، وفي يوم القيامة لا نراك؛ فإنك في الدرجات

= (ص ١١٠، ١١١) من طريق روح بن عباد ويزيد بن زريع كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عنه به.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٩/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

وقال المناوي في «الفتح السماوي» (٥٠٢/٢): «وأخرجه الواحدي... من طريق روح عن قتادة كذلك مرسلًا».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٤/٥) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٤/٥) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ كما تقدم مراراً.

العلی؛ فأنزل الله: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١). [ضعيف]

❖ وقال الثعلبي: نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وكان شديد الحب لرسول الله ﷺ قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه، ونحل جسمه؛ فعرف الحزن في وجهه، فقال له: «يا ثوبان! ما غير لونك؟»، فقال: يا رسول الله! لا بي مرض ولا وجع، غير أنني إذا لم أرك؛ اشتقت إليك، واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة؛ فأخاف أن لا أراك هناك؛ لأنني عرفت أنك تُرفع مع النبيين، وإنني إن دخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة؛ فذاك حين لا أراك أبداً؛ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية، ثم قال رسول الله ﷺ عن ذلك: «والذي نفسي بيده، لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وأبويه وأهله والناس أجمعين»^(٢).

❖ عن مقاتل بن سليمان؛ قال: قال رجل من الأنصار - يسمى عبد الله بن زيد بن عبد ربه وهو الذي رأى الأذان مع عمر - : يا رسول الله! إذا خرجنا من عندك إلى أهلينا؛ اشتقنا إليك، فلم ينفعنا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩٩٨/٣) رقم (٥٥٧٨)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٩١٤/٢) من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة به.

قلنا: وهذا مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٨٩/٢)، وزاد نسبه للطبري.

(٢) قال الحافظ في «العجاب» (٩١٤/٢): «وذكره الثعلبي بغير إسناد».

وقال الحافظان العراقي وابن حجر؛ كما نقله عنهما المناوي في «الفتح السماوي» (٥٠٠/٢): «ذكره الثعلبي في تفسيره بلا إسناد ولا راوٍ، ونقله الواحدي في «أسباب النزول» [(ص ١١٠)] عن الكلبي».

قلنا: والكلبي متهم، والأثر لا يصح أبداً.

شيء حتى نرجع إليك، فذكرت درجتك في الجنة؛ فكيف لنا برؤيتك إن دخلنا الجنة؟ فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩)، قال: فلما توفي النبي ﷺ وهو في حديقة؛ أتاه ابنه؛ فأخبره، فقال عند ذلك: اللهم لا أرى شيئاً بعد حبيبي أبداً؛ فعمي مكانه؛ وذلك من شدة حبه لرسول الله ﷺ (١).

□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فِرْقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٧٠).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: إن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ بمكة، فقالوا: يا رسول الله! إنا في عز ونحن مشركون، فلما آمنا؛ صرنا أذلة، فقال: «إني أمرتُ بالعفو؛ فلا تقاتلوا»، فلما حوله الله إلى المدينة؛ أمر بالقتال؛ فكفوا؛ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (٧١). [صحيح]

(١) قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لأن مقاتل بن سليمان متروك.

(٢) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢/٦، ٣)، وفي الكبرى (٣/٣) رقم ٤٢٩٣، ٣٢٥/٦ رقم (١١١٢)، والطبري في «جامع البيان» (١٠٨/٥) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٥٥) رقم (٥٦٣٠)، والحسن بن سفيان في «مسنده» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١١، ١١٢) -، والفاكهي في «أخبار مكة»؛ كما في «العجاب» (٢/٩١٧)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٦٧) رقم (٣٠٧) - وعنه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/١١) - جميعهم من طريق الحسين بن واقد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال مسلم.

وصححه شيخنا رحمه الله في «صحيح سنن النسائي» (رقم ٢٨٩١).

❖ عن قتادة؛ قال: كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ وهو يومئذ بمكة قبل الهجرة تسرعوا إلى القتال، فقالوا لنبي الله ﷺ: ذرنا نتخذ معاول؛ فنقاتل المشركين بمكة، فنهاهم نبي الله ﷺ عن ذلك؛ وقال: «لم أؤمر بذلك»، فلما كانت الهجرة وأمر بالقتال؛ كره القوم ذلك، فصنعوا فيه ما تسمعون؛ فقال الله - تعالى -: ﴿قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^(١). [صحيح لغيره]

❖ عن عكرمة: نزلت في أناس من أصحاب رسول الله ﷺ^(٢).

[ضعيف جداً]

❖ عن السدي: هم قوم أسلموا قبل أن يفرض عليهم القتال ولم يكن عليهم إلا الصلاة والزكاة، فسألوا الله أن يفرض عليهم القتال: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ الآية إلى: ﴿أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾؛ وهو الموت، قال الله: ﴿قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى﴾^(٣). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٨/٥) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «العجاب» (٩١٧/٢، ٩١٨) من طريق شبان النحوي كلاهما عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، ويشهد له حديث ابن عباس السابق. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥٩٤/٢) وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٨/٥) من طريق سنيد ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد هذا ضعيف.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٨/٥، ١٠٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٠٤/٣، ٥٦٢٠/١٠٠٥ و ٥٦٣١/١٠٠٥ و ٥٦٣٤/١٠٠٦) من طريق =

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت في اليهود^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: نهى هذه الأمة أن يصنعوا صنيعهم؛ يعني: اليهود^(٢).

□ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾.

❖ عن مجاهد؛ قال: كان فيمن كان قبلكم امرأة، وكان لها أجير، فولدت جارية، فقالت لأجيرها: انطلق فاقتبس لنا ناراً، فخرج فوجد بالبواب رجلاً، فقال له الرجل: ما ولدت هذه المرأة؟ قال: جارية، قال: أما إن هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة، ويتزوجها أجيرها، ويكون موتها بالعنكبوت، قال: فقال الأجير في نفسه: فأنا أريد هذه بعد أن تفجر بمائة؛ فأخذ شفرة، فدخل، فشق بطن الصبية، وعولجت؛ فبرئت، فشبت، وكانت تبغي، فأنت ساحلاً من سواحل

= أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أسباط؛ صدوق كثير الخطأ، يُغرب.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٩/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٠٣ رقم ٥٦١٩)، وعبد بن حميد وابن المنذر في «تفسيريهما»؛ كما في «الدر المنثور» (٥٩٤/٢) من طرق عن ابن أبي نجيع عن مجاهد به.

قلنا: وهو مرسل صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٠٩/٥).

قلنا: وهو ضعيف جداً؛ إسناده مسلسل بالعوفيين.

وهناك أقوال أخرى واهية جداً، ذكرها الحافظ في «العجاب» (٩١٨/٢)؛ فلتنظر.

البحر، فأقامت عليه تبغي، ولبث الرجل ما شاء الله، ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير، فقال لامرأة من أهل الساحل: ابغيني امرأة من أجمل امرأة في القرية أتزوجها، فقالت: هناك امرأة من أجمل النساء؛ ولكنها تبغي، قال: اثتيني بها، فأتتها، فقالت: قد قدم رجل له مال كثير، وقد قال لي: كذا، فقلت له: كذا، فقالت: إني قد تركت البغاء، ولكن إن أراد تزوجته، قال: فتزوجها، فوقع منه موقعاً، فبينما هو يوماً عندها؛ إذ أخبرها بأمره، فقالت: أنا تلك الجارية؛ وأرته الشق في بطنها، وقد كنت أبغي فما أدرى بمائة أو أقل أو أكثر، قال: فإنه قال لي: يكون موتها بالعنكبوت، قال: فبنى لها برجاً بالصحراء وشيده، فبينما هما يوماً في ذلك البرج؛ إذا عنكبوت في السقف، فقالت: هذا يقتلني؟ لا يقتله أحد غيري فحركته فسقط، فأتته فوضعت إبهام رجلها عليه فشدخته، وساح سمه بين ظفرها واللحم؛ فاسودت رجلها؛ فماتت؛ فنزلت هذه الآية: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ﴾^(١).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما استشهد الله من المسلمين من استشهد يوم أُحد؛ قال المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد: لو كان إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية^(٢).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٠٩، ١١٠) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٣/٢٨٨، ٢٨٩) - وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٧، ١٠٠٨) رقم ٥٦٤٠ عن مجاهد به.

قلنا: وهذا مرسل.

(٢) ذكره الحافظ في «العجاب» (٢/٩١٩) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

قلنا: إسناد مختلق مصنوع.

□ ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُ بِهٖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَيطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٢﴾﴾ .

❖ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه؛ قال: دخلت المسجد؛ فإذا الناس يكتتون بالحصى، ويقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه، وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب. فقال عمر: فقلت: لأعلمن ذلك اليوم. قال: فدخلت على عائشة، فقلت: يا بنت أبي بكر! أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ؟ فقالت: مالي ومالك يا ابن الخطاب؟! عليك بعبيتك، قال: فدخلت على حفصة بنت عمر، فقلت لها: يا حفصة! أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ؟ والله لقد علمت أن رسول الله ﷺ لا يحبك، ولولا أنا؛ لطلقك رسول الله ﷺ؛ فبكت أشد البكاء، فقلت لها: أين رسول الله ﷺ؟ قالت: هو في خزانته في المشربة، فدخلت؛ فإذا أنا برباح غلام رسول الله ﷺ قاعداً على أسكفة المشربة مدل رجله على نقير من خشب، وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر، فناديت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ؛ فنظر رباح إلى الغرفة، ثم نظر إليّ فلم يقل شيئاً، ثم قلت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ؛ فنظر رباح إلى الغرفة، ثم نظر إليّ فلم يقل شيئاً، ثم رفعت صوتي؛ فقلت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ؛ فإني أظن أن رسول الله ﷺ ظن أنني جئت من أجل حفصة، والله! لئن أمرني رسول الله ﷺ بضرب عنقها؛ لأضربن عنقها، ورفعت صوتي. فأوماً إليّ أن ارقه. فدخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على حصير. فجلست فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثر في جنبه. فنظرت ببصري في خزانة رسول الله ﷺ؛ فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع، ومثلها قرظاً في ناحية الغرفة،

وإذا أفيق معلق؛ قال: فابتدرت عيناى، قال: «ما يبكيك يا ابن الخطاب؟!»، قلت: يا نبي الله! ومالي لا أبكي؟ وهذا الحصر قد أثر في جنبك، وهذه خزانة لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار، وأنت رسول الله ﷺ وصفوته، وهذه خزانة! فقال: «يا ابن الخطاب! ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟»، قلت: بلى، قال: ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب، فقلت: يا رسول الله! ما يشق عليك من شأن النساء؟ فإن كنت طلقتهن؛ فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل، وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك. وقلما تكلمت - وأحمد الله - بكلام؛ إلا رجوت أن يكون الله يصدق قلبي الذي أقول، ونزلت هذه الآية: آية التخخير: ﴿عَسَىٰ رَیْهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ یُبْدِلَهُ أَرْوَاجًا خَیْرًا مِّنْكَ﴾ [التحریم: ٥]، ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِیلُ وَصَلِیْحُ الْمُؤْمِنِیْنَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظٰهِرٌ﴾ [التحریم: ٤]. وكانت عائشة بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله! أطلقتهن؟ قال: «لا»، قلت: يا رسول الله! إني دخلت المسجد والمسلمون ينکتون بالحصى، يقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه، أفأنزل فأخبرهم أنك لم تطلقهن؟ قال: «نعم؛ إن شئت»، فلم أزل أحدثه؛ حتى تخسر الغضب عن وجهه، وحتى كشر فضحك. وكان من أحسن الناس ثغراً. ثم نزل نبي الله ﷺ ونزلت فنزلت أتشبت بالجذع ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمس به يده، فقلت: يا رسول الله! إنما كنت في الغرفة تسعة وعشرين، قال: «إن الشهر يكون تسعاً وعشرين»، فقمت على باب المسجد؛ فنادت بأعلى صوتي: لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه، ونزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَیْطُونَهُ مِنْهُمْ﴾؛ فكنت

أنا استنبطت ذاك الأمر، وأنزل الله - عز وجل - آية التخيير^(١).

❖ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَتْلُوكُمْ فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يَقْتُلُوكُمْ وَأَلْفَوْا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ ﴿٩٠﴾.

❖ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ قال: لما خرج النبي ﷺ إلى أحد؛ رجع ناس من أصحابه، فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم؛ فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾، وقال النبي ﷺ: «إنها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد»^(٢).

❖ عن ابن سعد بن معاذ؛ قال: خطب رسول الله ﷺ الناس، فقال: «مَنْ لِي مِمَّنْ يُؤْذِنِي وَيَجْمَعُ فِي بَيْتِهِ مَنْ يُؤْذِنِي؟»، فقال سعد بن معاذ: إن كان من الأوس؛ قتلناه، وإن كان من إخواننا من الخزرج؛ أمرتنا فأطعناك؛ فقام سعد بن عبادة، فقال: ما بك يا ابن معاذ؟! طاعة رسول الله ﷺ، ولقد تكلمت ما هو منك؛ فقام أسيد بن حُضير، فقال: إنك يا ابن عبادة! منافق تحب المنافقين؛ فقام محمد بن مسلمة، فقال: اسكتوا أيها الناس؛ فإن فينا رسول الله ﷺ، وهو يأمرنا فننفذ أمره؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾^(٣).

[ضعيف]

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢/ ١١٠٥ - ١١٠٨ رقم ١٤٧٩) (٢٣٠).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ١٨٨٤، ٤٠٥٠، ٤٥٨٩)، ومسلم (رقم ١٣٨٤ - مختصراً و٢٧٧٦).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/ ١٣١٣، ١٣١٤ رقم ٦٦٣)، وابن أبي =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾؛ وذلك أن قوماً كانوا بمكة قد تكلموا بالإسلام، وكانوا يظاهرون المشركين، فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم، فقالوا: إن لقينا أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام؛ فليس علينا منهم بأس، وأن المؤمنين لما أخبروا أنهم قد خرجوا من مكة؛ قالت فئة من المؤمنين: اركبوا إلى الخباء، فاقتلوهم؛ فإنهم يظاهرون عليكم عدوكم، وقالت فئة أخرى من المؤمنين: سبحان الله - أو كما قالوا - أقتلون قوماً قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به، أمن أجل أنهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم تستحل دماؤهم وأموالهم لذلك؟! فكانوا كذلك فثنتين، والرسول عليه الصلاة والسلام عندهم لا ينهى واحداً من الفريقين عن شيء؛ فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ؟﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه؛ أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ المدينة، فأسلموا وأصابهم وباء المدينة حماها؛ فأركسوا، فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من أصحابه؛ يعني: أصحاب النبي ﷺ، فقالوا لهم: ما لكم رجعتم؟ قالوا: أصبنا وباء المدينة؛ فاجتوينا المدينة، فقالوا: أما لكم في رسول الله أسوة، فقال بعضهم:

= حاتم في «تفسيره» (١٠٢٣/٣ رقم ٥٧٤٠) كلاهما من طريق الدراوردي عن زيد بن أسلم عن ابن سعد بن معاذ به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ للانقطاع بين زيد بن أسلم وابن سعد هذا، وزيد هذا كان يرسل ولم يصرح بالتحديث، ولم ينص أحد ممن كتب في الرجال أنه روى عن ابن سعد هذا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٠٩/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٢/٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/١٠٢٣ رقم ٥٧٤١) عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

نافقوا، وقال بعضهم: لم ينافقوا؛ هم المسلمون؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن مجاهد: قوم خرجوا من مكة حتى أتوا المدينة، يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذنوا النبي ﷺ إلى مكة؛ ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها؛ فاختلف فيهم المؤمنون، فقائل يقول: هم منافقون، وقائل يقول: هم مؤمنون؛ فبيّن الله نفاقهم؛ فأمر بقتالهم. فجاءوا ببضائعهم يريدون المدينة، فلقبهم هلال بن عويمر الأسلمي وبينه وبين النبي ﷺ حلف - وهو الذي حصر صدره أن يقاتل المؤمنين أو

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٩٢/١): ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

الثانية: أبو سلمة لم يسمع من أبيه؛ كما صرح بذلك الأئمة؛ كما في «المراسيل» (ص ٩١)، و«التهذيب» (١٠/٤٣٨، ٤٣٩، ١٢/١١٧).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٧): «رواه أحمد؛ وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وأبو سلمة لم يسمع من أبيه».

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١٠): «وأخرجه أحمد بسند فيه انقطاع».

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٤ رقم ٥٧٤٢) من وجه آخر عن أبي سلمة عن عبد الرحمن: أن نفراً من طوائف العرب هاجروا إلى رسول الله ﷺ، فمكثوا معه ما شاء الله أن يمكثوا، ثم ارتكسوا، فرجعوا إلى قومهم، فلقوا سرية من أصحاب رسول الله ﷺ، فعرفوهم فسألوهم: ما رددكم؟ فاعتلوا لهم، فقال بعض القوم لهم: نافقتم، فلم يزل بعض ذلك حتى فشا فيهم القول؛ فنزلت هذه الآية: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، وجهالة أحد رواته وهو إسماعيل بن عبيد الله أبو سفيان.

يقاتل قومه -؛ فدفع عنهم؛ بأنهم يؤمنون هلالاً، وبينه وبين النبي ﷺ عهد^(١).
[ضعيف]

❖ عن قتادة قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَنَفِّينَ﴾ الآية: ذكر لنا أنهما كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة، وكانا قد تكلمنا بالإسلام، ولم يهاجروا إلى النبي ﷺ، فلقيهما ناس من أصحاب نبي الله وهما مقبلان إلى مكة؛ فقال بعضهم: إن دماءهما وأموالهما حلال، وقال بعضهم: لا يحل لكم؛ فتشاجروا فيهما؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَنَفِّينَ فَتْنَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمَا بِمَا كَسَبُوا﴾ حتى بلغ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَنَلُوكُمْ﴾^(٢).
[ضعيف]

❖ عن السدي في قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَنَفِّينَ فَتْنَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمَا بِمَا كَسَبُوا﴾؛ قال: كان ناس من المنافقين أرادوا أن يخرجوا من المدينة، فقالوا للمؤمنين: إنا قد أصابنا أوجاع في المدينة وأتخمتناها، فلعلنا إن نخرج إلى الظهر حتى نتماثل ثم نرجع؛ فإننا كنا أصحاب برية، فانطلقوا. واختلف فيهم أصحاب النبي ﷺ؛ فقالت طائفة: أعداء الله المنافقون، وددنا أن رسول الله ﷺ أذن لنا فقتلناهم، وقالت طائفة: لا، بل إخواننا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢١/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٤ رقم ٥٧٤٤) من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد به.
قلنا: وسنده صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٢١/٥)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٢/٥): ثنا بشر بن معاذ العقدي: ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.
قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٠/٢) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

تخمتهم المدينة فأتخموها؛ فخرجوا إلى الظهر يتنزّهون، فإذا برؤوا رجعوا؛ فقال الله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ يقول: ما لكم تكونون فيهم فتنين ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن الضحّاك يقول في قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾: هم ناس تخلفوا عن النبي ﷺ، وأقاموا بمكة، وأعلنوا الإيمان، ولم يهاجروا؛ فاختلف فيهم أصحاب رسول الله ﷺ؛ فتولاهم ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، وتبرأ من ولايتهم آخرون، وقالوا: تخلفوا عن رسول الله ﷺ، ولم يهاجروا؛ فسماهم الله: منافقين، وبرأ المؤمنين من ولايتهم، وأمرهم أن لا يتولوهم حتى يهاجروا^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ حتى بلغ: ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ قال: هذا في شأن ابن أبيّ حين تكلم في عائشة بما تكلم، فقال سعد بن معاذ: فإني أبرأ إلى الله وإلى رسوله منه؛ يريد: عبد الله بن أبي ابن سلول^(٣). [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة: أخذ ناس من المسلمين أموالاً من المشركين،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٢/٥) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٢/٥).

قلنا: سنده ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: الانقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٢/٥، ١٢٣): ثنا يونس، نا ابن وهب عن عبد الرحمن به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وعبد الرحمن متروك.

فانطلقوا بها تجاراً إلى اليمامة؛ فاختلف المسلمون فيهم؛ فقالت طائفة: لو لقيناهم قتلناهم وأخذنا ما في أيديهم، وقال بعضهم: لا يصلح لكم ذلك؛ إخوانكم انطلقوا تجاراً؛ فنزلت هذه الآية: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَنَفِّقِينَ فَتْنَيْنِ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه: أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «كيف ترون في الرجل يخاذل بين أصحاب رسول الله ﷺ، ويسيء القول لأهل رسول الله ﷺ وقد برأها الله؟»، ثم قرأ ما أنزل الله في براءة عائشة رضي الله عنها؛ فنزل القرآن في ذلك: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَنَفِّقِينَ فَتْنَيْنِ﴾ الآية، فلم يكن بعد هذه الآية ينطق ولا يتكلم فيه أحد^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن الحسن، عن سُرَاقَة بن مالك المدلجي حدثهم: أن قريشاً جعلت في رسول الله ﷺ وأبي بكر أوقية، قال: فبينما أنا جالس؛ إذ جاءني رجل، فقال: إن الرجلين اللذين جعلت قريش فيهما ما جعلت قريب منك بمكان كذا وكذا، فأتيت فرسي وهو في الوعي، فنفرت به ثم أخذت رمحي، قال: فركبته، قال: فجعلت أجر الرمح مخافة أن يشركني فيهما أهل الماء، قال: فلما رأيتهما؛ قال أبو بكر: هذا باغ يبغي علينا؛ فالتفت إلي النبي ﷺ، فقال: «اللهم! اكفناه بما شئت»، قال: فوجل فرسي وإنني لفي جلد من الأرض، فوقعت على حجر فانقلب، فقلت: ادع

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٤ رقم ٥٧٤٣) من طريق أبي أسامة: أخبرني عمران بن حدير عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المثور» (٢/٦١١) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٥ رقم ٥٧٤٨): قرئ على يونس بن عبد الأعلى: أنبأ ابن وهب: أخبرني عبد الرحمن به.

قلنا: وسنده واو بمرة؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: عبد الرحمن بن زيد؛ متروك.

الذي فعل بفرسي ما أرى أن يخلصه، وعاهده أن لا يعصيه، قال: فدعا له، فخلص الفرس، فقال رسول الله ﷺ: «أواهبه أنت لي»، فقلت: نعم، فقال: فها هنا، قال: «فعمي عنا الناس»، وأخذ رسول الله ﷺ طريق الساحل مما يلي البحر، قال: فكنت أول النهار لهم طالباً، وآخر النهار لهم مسلحة، وقال لي: «إذا استقررنا بالمدينة؛ فإن رأيت أن تأتينا؛ فأتنا»، قال: فلما قدم المدينة وظهر على أهل بدر وأحد وأسلم الناس من حولهم؛ قال سراقة: بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى بني مدلج، قال: فأتيته، فقلت له: أنشدك النعمة، فقال القوم: مه، فقال رسول الله ﷺ: «دعوه»، فقال رسول الله ﷺ: «ما تريد؟»، فقلت: بلغني أنك تريد أن تبعث خالد بن الوليد إلى قومي، فأنا أحب أن توادعهم، فإن أسلم قومهم؛ أسلموا معهم، وإن لم يسلموا؛ لم تخشن صدور قومهم عليهم، فأخذ رسول الله ﷺ بيد خالد بن الوليد، فقال له: «اذهب معه فاصنع ما أراد»، فذهب إلى بني مدلج، فأخذوا عليهم أن لا يعينوا على رسول الله ﷺ، فإن أسلمت قريش؛ أسلموا معهم؛ فأنزل الله: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ حتى بلغ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَقٌ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُقَتِّلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَتْلُوكُمْ﴾، قال الحسن: فالذين حصرت صدورهم: بني مدلج، فمن وصل إلى بني مدلج من غيرهم؛ كان في مثل عهدهم^(١). [ضعيف]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٣٢، ٣٣١/١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»^(١) (١٠٢٦/٣) رقم ٥٧٥٠، والحاثر بن أبي أسامة في «مسنده» (٢/٦٩٢، ٦٩٣ رقم ٦٧٨ - «بغية الباحث»)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٤٦/١) جميعهم من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن: أن سراقة.. وذكره.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علي بن زيد بن جدعان؛ ضعيف.

□ ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَاخْذُوهُمْ وَأَقْلَبُوا أَعْيُنَهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾﴾ .

❖ عن مجاهد؛ قال: ناس كانوا يأتون النبي ﷺ فيسلمون رياء، ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان؛ يبتغون بذلك أن يأمنوا هنا وهنا؛ فأمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا^(١). [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: حي كانوا بتهامة، قالوا: يا نبي الله! لا نقاتلك، ولا نقاتل قومنا، وأرادوا أن يأمنوا نبي الله ويأمنوا قومهم؛ فأبى الله ذلك عليهم، فقال: ﴿كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ يقول: كلما عرض لهم بلاء هلكوا فيه^(٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ

= قال علي بن المديني في «علله» (ص ٥٨، ٥٩): «هو إسناد ينبو عنه القلب أن يكون الحسن سمع من سراقه؛ إلا أن يكون معنى حديثهم: حدث الناس، فهذا أشبه». اهـ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١٣)، وزاد نسبه لأبي نعيم في «الدلائل».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٩ رقم ٥٧٦٩) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به. قلنا: وهذا سند صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١٤)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٩ رقم ٥٧٦٨) من طريق عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة به. قلنا: وهذا سند صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١٤)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ﴿١﴾ يقول: كلما أرادوا أن يخرجوا من فتنة أركسوا فيها، وذلك أن الرجل كان يوجد قد تكلم بالإسلام، فيقرب إلى العود والحجر وإلى العقرب والخنفساء، فيقول المشركون لذلك المتكلم بالإسلام: قل: هذا ربي - للخنفساء والعقرب^(١)!

❖ عن السدي؛ قال: ثم ذكر نعيم بن مسعود الأشجعي - وكان يأمن في المسلمين والمشركين، ينقل الحديث بين النبي ﷺ والمشركين؛ فقال: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ يقول: إلى الشرك^(٢).

□ ﴿وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٧﴾﴾.

❖ عن عكرمة: كان الحارث بن يزيد بن نبيشة من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل، ثم خرج الحارث بن يزيد مهاجراً إلى النبي ﷺ؛ فلقى عياش بالحرّة؛ فعلاه بالسيف حتى سكت،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٧/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٩ رقم ٥٧٧٠) بسندهما المتكرر عن العوفي عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٧/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٢٩ رقم ٥٧٦٧) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

وهو يحسب أنه كافر ثم جاء إلى النبي ﷺ فأخبره؛ ونزلت: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد قال: قوله: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾: عياش بن أبي ربيعة قتل رجلاً مؤمناً كان يعذبه هو وأبو جهل - وهو أخوه لأمه -؛ في اتباع النبي ﷺ، وعياش يحسب أن ذاك الرجل كافر كما هو، وكان عياش هاجر إلى النبي ﷺ مؤمناً. جاءه أخوه أبو جهل - وهو أخوه لأمه -، فقال: إن أمك تناشدك رحمها وحققها أن ترجع إليها - وهي أسماء بنت مخزومة -؛ فأقبل معه؛ فربطه أبو جهل حتى قدم به مكة، فلما رآه الكفار؛ زادهم كفراً واقتتناً، فقالوا: إن أبا جهل ليقدر من محمد على ما يشاء، ويأخذ أصحابه^(٢). [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي، فكان أخاً لأبي جهل بن هشام لأمه، وإنه أسلم وهاجر في المهاجرين الأولين قبل قدوم رسول الله ﷺ، فطلبه أبو جهل والحارث بن هشام ومعهما رجل من بني عامر بن لؤي؛ فأتوه بالمدينة، وكان عياش أحب

(١) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٢٨/٥) -:

ثني حجاج بن محمد بن نصير عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من مجاهد.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف؛ كما تقدم مراراً.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٨/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/

١٠٣١ رقم ٥٧٨١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٤/٩) من طريق ابن أبي

نجيح عن مجاهد به.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١٥)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن

المنذر.

إخوته إلى أمه، فكلّموه، وقالوا: إن أمك قد حلفت أن لا يظلمها بيت حتى تراك، وهي مضطجعة في الشمس؛ فأتها لتنظر إليك، ثم ارجع، و أعطوه موثقاً من الله لا يحجزونه حتى يرجع إلى المدينة، فأعطاه بعض أصحابه بغيراً له نجيباً، وقال: إن خفت منهم شيئاً فاقعد على النجيب، فلما أخرجوه من المدينة؛ أخذوه فأوثقوه، وجلده العامري؛ فحلف ليقتلن العامري، فلم يزل محبوساً بمكة حتى خرج يوم الفتح، فاستقبله العامري وقد أسلم - ولا يعلم عياش بإسلامه -؛ فضربه، فقتله؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن سعيد بن جبیر في الآية؛ قال: إن عياش بن أبي ربيعة المخزومي كان حلف على الحارث بن يزيد مولى بني عامر بن لؤي ليقتلنه، وكان الحارث يومئذ مشركاً، وأسلم الحارث ولم يعلم به عياش، فلقيه بالمدينة؛ فقتله، وكان قتله ذلك خطأ^(٢). [ضعيف]

❖ عن القاسم بن محمد بن أبي بكر: أن الحارث بن زيد كان شديداً على النبي ﷺ، فجاء إلى الإسلام وعياش لا يشعر، فلقيه عياش بن أبي ربيعة فحمل عليه فقتله؛ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿وَمَا كَانَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾ الآية^(٣). [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٨/٥، ١٢٩) من طريق أسباط عن السدي به. قلنا: وسنده واه بمرّة؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٣١/٣) رقم ٥٧٨٢ من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبیر.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن لهيعة؛ فيه كلام مشهور، والراوي عنه ليس من قدماء أصحابه.

(٣) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧٢/٨) من طريق حماد بن سلمة عن ابن =

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛ قال: نزل هذا في رجل قتله أبو الدرداء كانوا في سرية، فعدل أبو الدرداء إلى شعب يريد حاجة له، فوجد رجلاً من القوم في غنم له، فحمل عليه بالسيف، فقال: لا إله إلا الله، قال: فضربه، ثم جاء بغنمه إلى القوم، ثم وجد في نفسه شيئاً، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال له رسول الله ﷺ: «ألا شققت عن قلبه؟»، فقال: ما عسيت أجد؟ هل هو يا رسول الله! إلا دم أو ماء؟! قال: «فقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه»، قال: كيف بي يا رسول الله؟! قال: «فكيف بلا إله إلا الله»، قال: فكيف بي يا رسول الله! قال: «فكيف بلا إله إلا الله؟»؛ حتى تمنيت أن يكون ذلك مبتدأ إسلامي، قال: ونزل القرآن: ﴿وَمَا كَانُوا لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾ حتى بلغ: ﴿إِلَّا أَنْ يَصْذَقُوا﴾؛ قال: إلا أن يضعوها^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن بكر بن حارثة الجهني؛ قال: كنت في سرية بعثها

= إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه به.

قلنا: وهذا سنده ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن.

وأخرجه البيهقي (١٣١/٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٨١٣/٢)، ٨١٤ رقم (٢١٣٧) من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق: حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش؛ قال: قال لي القاسم بن محمد به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد، وهو أصح من الذي قبله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦١٦/٢، ٦١٧)، وزاد نسبه لابن المنذر.

ثم رأينا الحافظ ذكره في «الإصابة» (٢٩٥/١) ونسبه لأبي يعلى، والحارث بن أبي أسامة، وأبي مسلم الكجي.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٢٩/٥): ثني يونس: نا ابن وهب عن عبد الرحمن.

قلنا: وهذا سنده واه بمرّة؛ لإعضاله، وعبد الرحمن بن زيد متروك.

رسول الله ﷺ؛ فاقتتلنا نحن والمشركون، وحملت على رجل من المشركين؛ فتعوذ مني بالإسلام؛ فقتلته، فبلغ ذلك النبي ﷺ؛ فغضب وأقصاني؛ فأوحى الله إليه: ﴿وَمَا كَأَنَّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾. قال: فرضي عني، وأدنانني^(١). [ضعيف]

❖ عن جزء بن الحدرجان بن مالك - وكان من أصحاب النبي ﷺ -؛ قال: وفد أخي قذاذ بن الحدرجان بن مالك إلى رسول الله ﷺ من اليمن، من موضع يقال له: القتوتي، بسروات الأزد، بإيمانه وإيمان من أعطى الطاعة من أهل بيته - وهم إذ ذاك ستمائة بيت ممن أطاع الحدرجان، وآمن بمحمد ﷺ -، فخرج قذاذ مهاجراً إلى رسول الله ﷺ برسالة أبيه الحدرجان، وإيمانهم، فلقيت في بعض الطريق سرية النبي ﷺ، فقتلت قذاذاً. فقال قذاذ: أنا مؤمن! فلم يقبلوا وقتلوه في جوف الليل، فبلغنا ذلك، فخرجت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، وطلبت ثأري؛ فنزلت على رسول الله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَبُوا﴾ الآية، فأعطاني النبي ﷺ ألف دينار دية أخي، وأمر لي بمائة ناقة حمراء - وقال النبي ﷺ -: «لا تمنعني أن أصير لك المائة الناقة دية أخرى؛ إلا أني لا أتعاب سرية للمسلمين من بعد، فتكون دية المسلم ديتين»؛ فرضيت، وسلمت وعقد لي رسول الله ﷺ على سرية من سرايا المسلمين، فخرجت إلى حي حاتم طيء، وغنمت مغنماً كثيراً وأسرت أربعين امرأة من حي حاتم، فأتيت بالنسوة، وهداهن الله للإسلام

(١) أخرجه الدولابي؛ كما في «الإصابة» (١/١٦٣) - وعنه أبو نعيم في «المعرفة»

(٣/١٤٢ رقم ١٢١٤) - من طريق الحسن بن بشر بن مالك بن نافع بن مالك

حدثني أبي؛ أنه سمع أباه يحدث: عن أبيه عن جده به.

قلنا: فيه من لم نعرفه، ولم نجد له ترجمة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦١٧) وزاد نسبه للرواياني وابن منده.

وزوجهن رسول الله ﷺ أصحابه^(١). [ضعيف]

□ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (٩٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لما أنزلت التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]؛ قال مشركو أهل مكة: قد قتلنا النفس التي حرم الله، ودعونا مع الله إلهاً آخر، وقد آتينا الفواحش؛ فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ [الفرقان: ٧٠]؛ فهذه لأولئك، وأما التي في النساء: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (٩٣)؛ فالرجل إذا عرف الإسلام وشرائعهم ثم قتل؛ فجزاؤه جهنم. فذكرته لمجاهد فقال: إلا من ندم^(٢). [صحیح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: لقد نزلت في آخر ما نزلت ما نسخها شيء^(٣). [صحیح]

(١) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/٢٢٨، ٦٢٩ رقم ١٦٩٠)، وابن منده في «معرفة الصحابة»؛ كما في «الإصابة» (١/٢٣٣) بسند ضعيف.

قال الحافظ ابن حجر: «هذا إسناد مجهول».

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٣٨٥٥، ٤٧٦٤، ٤٧٦٥، ٤٧٦٦).

وأخرجه مسلم (رقم ٣٠٢٣) (٢٠) من طريق سعيد بن جبيرة؛ قال: قلت لابن عباس: أَلَمْ يَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَتَلَوْتَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفَرْقَانِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ؛ قَالَ: هَذِهِ آيَةُ مَكِّيَّةٌ نَسَخْتُهَا آيَةً مَدِينِيَّةً: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾.

(٣) أخرجه البخاري (رقم ٤٥٩٠، ٤٧٦٣)، ومسلم (رقم ٣٠٢٣) (١٦، ١٧، ١٨).

❖ عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾؛ قال: نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني، وذلك أنه أسلم وأخوه هشام بن ضبابة - وكان بالمدينة -، فوجد مقيس أخاه هشاماً ذات يوم قتيلاً في الأنصار في بني النجار، فانطلق إلى النبي ﷺ فأخبره بذلك، فأرسل رسول الله ﷺ رجلاً من قريش من بني فهر ومعه مقيس إلى بني النجار ومنازلهم يومئذ بقاء أن ادفعوا إلى مقيس قاتل أخيه إن علمتم ذلك؛ وإلا فادفعوا إليه الدية، فلما جاءهم الرسول؛ قالوا: السمع والطاعة لله وللرسول، والله ما نعلم له قاتلاً، ولكن نؤدي الدية، فدفعوا إلى مقيس مائة من الإبل دية أخيه، فلما انصرف مقيس والفهري راجعين من قباء إلى المدينة وبينهما ساعة؛ عمد مقيس إلى الفهري رسول رسول الله ﷺ فقتله، وارتد عن الإسلام، وركب جملًا منها وساق معه البقية، ولحق بمكة، وهو يقول في شعر له:

قتلت به فهراً وحملت عقله سراة بني النجار أرباب فارع
وأدركت ثأري واضطجعت موسداً وكنت إلى الأوثان أول راجع

فنزلت فيه بعد قتل النفس، وأخذ الدية، وارتد عن الإسلام، ولحق بمكة كافراً ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عكرمة: أن رجلاً من الأنصار قتل أخا مقيس بن ضبابة، فأعطاه النبي ﷺ الدية؛ فقبلها، ثم وثب على قاتل أخيه، فقتله.
قال ابن جريج وقال غيره: ضرب النبي ﷺ ديته على بني النجار،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٣٧، ١٠٣٨ رقم ٥٨١٦) من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن لهيعة؛ ضعيفة.

ثم بعث مقيساً وبعث معه رجلاً من بني فهر في حاجة للنبي ﷺ، فاحتمل مقيس الفهري وكان رجلاً شديداً فضرب به الأرض، ورضخ رأسه بين حجرين، ثم ألقى يتغنى:

قتلت به فهراً وحملت عقله سراة بني النجار أرباب فارح
فأخبر به النبي ﷺ، فقال: «أظنه قد أحدث حدثاً، أما والله لئن كان فعل؛ لا أومنه في حل ولا حرم، ولا سلم ولا حرب»، فقتل يوم الفتح.

قال ابن جريج: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَعَظِيبُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيماً﴾^(١٣). بعد قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠] بسنة^(٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: نزلت هذه الآية بعد الآية

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٧/٥) من طريق سنيد: ثني حجاج عن ابن جريج من عكرمة.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع عن عكرمة.

الثالثة: سنيد ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٨/٥) من طريق شعبة ثنا معاوية بن قرة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لضعف شهر بن حوشب.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٢٥/٢)، وزاد نسبه لا بن أبي حاتم.

التي في سورة الفرقان بثمان سنين، وهو قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨] ^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت هذه الآية التي في الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]؛ عجبنا ليليتها، فلبثنا ستة أشهر، ثم نزلت التي في النساء: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ حتى فرغ ^(٢). [صحيح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٣٨/٥، ١٣٩).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٦/٥، ١٣٧ رقم ٤٨٦٩)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٠٦) من طريق سعيد بن أبي هلال عن جهم بن أبي الجهم: أن أبا الزناد أخبرهم: أن خارجة بن زيد بن ثابت أخبره عن زيد بن ثابت به.

قلنا: وهذا سند حسن في المتابعات؛ رواه ثقات؛ غير جهم؛ روى عنه ثلاثة، ووثقه ابن حبان (١١٣/٤)، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/٥٢١) برواية اثنين عنه، ويضاف لهم ثالث وهو راوي حديثنا هذا، وقال الذهبي في «الميزان» (٤٢٦/١): «لا يُعرف».

قلنا: بل هو معروف برواية هؤلاء الثلاثة وتوثيق ابن حبان؛ فلا أقل أن يكون حسناً لغيره على أنه لم يتفرد بل توبع:

فقد أخرجه النسائي في «المجتبى» (٨٧/٧)، و«الكبرى» (٢/٢٨٨، ٢٨٩ رقم ٣٤٧٠)، والطبري في «جامع البيان» (١٣٩/٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٦/٥ رقم ٤٨٦٨) من طريق عبد الوهاب الثقفي وهياج بن بسطام وعباد بن عباد ثلاثتهم عن محمد بن عمرو بن علقمة عن موسى بن عقبة عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد عن أبيه بنحوه.

قلنا: وسنده حسن؛ إلا أن لفظ عبد الوهاب عند النسائي: «ثمانية أشهر»؛ لكن رواه النسائي من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن عمرو به =

= بلفظ: «سته أشهر»؛ فوافق هياجاً وعباداً، لكنه أسقط من السند موسى بن عقبة.

ولذلك قال النسائي عقب روايته للحديث: «محمد بن عمرو لم يسمع من أبي الزناد».

قلنا: وهذا اختلاف في السند والمتن، والأرجح رواية ستة أشهر. وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٠/٨ رقم ١٩٥٣)، وأبو داود في «سننه» (١٠٤/٤ رقم ٤٢٧٢)، والنسائي (٨٧/٧، ٨٨) عن طريق حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن إسحاق وابن إسحاق كلاهما عن أبي الزناد عن مجالد بن عوف: أن خارجة بن زيد؛ قال: سمعت زيدا به.

قلنا: وهذا سند حسن؛ لأن مجالداً صدوق؛ كما في «التقريب» (٢٢٩/٢)، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٢٩٦/٧، ٢٩٧).

أما الذهبي؛ فقال في «الميزان» (٤٣٩/٣): «لا يعرف؛ تفرد عنه أبو الزناد وأثنى عليه».

وأخرجه الطبراني (١٤٩/٥ رقم ٤٩٠٦) من طريق وهب بن بقية: أنا خالد الطحان عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي الزناد عن مجالد بن عوف عن زيد بن ثابت.

قلنا: وسنده حسن؛ لأجل عبد الرحمن ومجالد، وهنا كما ترى سقط ذكر خارجة بن زيد.

ومن فوق عبد الرحمن ثقات أثبات، فحماد بن سلمة كما سبق رواه عن عبد الرحمن وابن إسحاق عن أبي الزناد بإثبات الواسطة.

وخالد الطحان - وهو أوثق من حماد بن سلمة - رواه عن عبد الرحمن به بإسقاط خارجة؛ فلما أن نرجح هذه الطريق؛ لأن رجالها أقوى، وإما أن يقال: إن لمجالد إسنادين؛ تارة عن زيد مباشرة، وتارة أخرى بالواسطة.

وهذا أحسن وأقوى من توهيم الثقات، على أن عبد الرحمن بن إسحاق الذي روى عنه حماد بن سلمة الحديث بوجود الواسطة لم يتفرد به، بل تابعه ابن إسحاق، وهذا مما يقوي أمره.

والأحسن أن يقال: إن له فيه إسنادين، والله أعلم.

ثم تأكد لنا أن له فيه إسنادين؛ فقد أخرجه البخاري في «التاريخ» (٥٨/٧)، =

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَجَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قوله: ﴿وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَجَ

= والطبراني في «الكبير» (٤٩٠٥/١٤٩/٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه: أن عوف بن مجالد أخبره - قال: وكان امرئ صدق -؛ قال: وأخبرني ونحن عند خارجة بن زيد بن ثابت قال: قلت لزيد (فذكره).

قلنا: وهذا سند حسن، وهو يؤكد أن مجالداً سمعه من زيد بن ثابت مباشرة بحضرة خارجة، وقد يكون رواه عن خارجة؛ لأنه حضر المجلس؛ فسأل مجالد خارجة فأخبره، وهذا ممكن، وهذا الجمع أحسن من توهيم الثقات.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٢١/٤) رقم ٦٦٧ - تكملة)، وابن جرير في «جامع البيان» (١٣٩/٥) من طريق يحيى بن آدم، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٣٧/٣) رقم ٥٨١٤ من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ثلاثتهم (سعيد ويحيى ومحمد) عن ابن عيينة عن أبي الزناد؛ قال: سمعت شيخاً في مسجد منى يحدث خارجة بن زيد، يقول: سمعت أباك - هاهنا - يقول: نزلت الشديدة هذه الآية، والهيئة التي في الفرقان: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧٠].

وقوله: «شيخاً»؛ المراد: مجالد بن عوف.

وخالفهم عبد الرزاق؛ فرواه في «تفسيره» (١٦٨/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٣٩/٥) -: أنا ابن عيينة به، فذكره بنحوه؛ إلا أنه جعل بدل قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ٤٨].

قلنا: وهي شاذة.

وأخرجه سَمَوِيه في «فوائده»؛ كما في «الدر المنثور» (٢٢٦/٢) من طريق زيد بن ثابت به بلفظ: «أربعة أشهر».

والصواب رواية: «ستة أشهر».

ثم رأينا شيخنا الألباني رحمته الله صحح الحديث في «الصحيحة» (رقم ٢٧٩٩).

إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسَتْ مُؤْمِنًا»؛ قال: كان رجل في غنيمة، فلحقه المسلمون؛ فقال: السلام عليكم؛ فقتلوه، وأخذوا غنيمته؛ فأنزل الله في ذلك إلى قوله: ﴿عَرَضَ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا﴾ تلك الغنيمة^(١). [صحيح]

(١) أخرجه البخاري (٢٥٨/٨ رقم ٤٥٩١)، ومسلم (٢٣١٩/٤ رقم ٣٠٢٥). وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٢٥/١٠ رقم ٨٩٩٠، ٨٩٩١، ٣٧٧/١٢، ٣٧٨ رقم ١٤٠٥١، ١٤٠٥٢)، و«مسند»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٥٩ رقم ٧٦٢٦)، وأحمد بن منيع في «مسند»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٥٩ رقم ٧٦٢٧)، وأحمد (٢٢٩/١، ٢٧٢، ٣٢٤)، وعبد بن حميد في «تفسيره» - وعنه الترمذي (٥/٢٤٠ رقم ٣٠٣٠) -، والطبري في «جامع البيان» (٥/١٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (١١/٥٩ رقم ٤٧٥٢ - «إحسان»)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢٢٢ رقم ١١٧٣١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١٥)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٢٣٥)، والبيهقي (٩/١١٥) جميعهم من طريق إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غنم له فسلم عليهم، قالوا: ما سلم عليكم؛ إلا ليتعوذ منكم، فقاموا؛ فقتلوه، وأخذوا غنمه، فأتوا بها رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَّتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسَتْ مُؤْمِنًا».

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه سماك بن حرب؛ صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة؛ فكان ربما يلحق.

لكن توبع على أصل القصة عند البخاري ومسلم في الحديث السابق. قال الترمذي: «هذا حديث حسن»، وفي «تفسير القرآن العظيم» (١/٥٥١): «حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال ابن كثير: «وهذا خبر عندنا صحيح سنده».

وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٥٨).

وذكره السيوطي في «الدر المثور» (٢/٦٣٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

❖ عن عبد الله بن أبي حذرر رضي الله عنه؛ قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى إضم، فخرجت في نفر من المسلمين؛ فيهم: الحارث بن ربعي أبو قتادة، ومحلم بن جثامة بن قيس الليثي، فخرجنا، حتى إذا كنا ببطن إضم؛ مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له، معه مئيع له ووطب من لبن، فلما مر بنا؛ سلم علينا بتحية الإسلام، فأمسكنا عنه، وحمل عليه محلم بن جثامة لشيء كان بينه وبينه؛ فقتله، وأخذ بعيره ومتاعه، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبرنا الخبر؛ نزل فينا القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَسَلَمْنَا لَسَتْ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنْ أَكَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾^(١).

[حسن]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٤٧/١٤) رقم (١٨٨٥٩)، و«مسنده»؛ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٦٠/٨) رقم (٧٦٢٩)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٣٣/٢ - معلقاً)، وأحمد (١١/٦)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٠/٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٦٧٩/٢) رقم (٧٢٩)، وابن الجارود في «المنتقى» (٧٧٧/٩٢/٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٤٠/٣) رقم (٥٨٢٦)، (٥٨٢٧)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (١٣٦/٤ - ١٣٧/١٦٥٤) - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١٦) -، والطبراني؛ كما في «مجمع الزوائد» (٨/٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (١٣٥٨/٣) رقم (٣٤٢٦، ١٦٢٤، ١٦٢٥) رقم (٤٠٨٨، ٤٠٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١٥/٩)، و«دلائل النبوة» (٣٠٥/٤، ٣٠٦) جميعهم من طريق ابن إسحاق - وهذا في «مغازيه» (٢٧٥/٤ - ابن هشام) -: ثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حذرر عن أبيه به.

قلنا: وهذا سند حسن - إن شاء الله -؛ فيه القعقاع؛ روى عنه ثقتان هما: يحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن عبد الله، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٣٤٩/٣)، بل قال أبو حاتم والبخاري: له صحة.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد بن الأسود، فلما أتوا القوم؛ وجدوهم قد تفرقوا، وبقي رجل له مال كثير لم يبرح، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله؛ فأهوى إليه المقداد، فقتله؛ فقال له رجل من أصحابه: أقتلت رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله؟! لأذكرن ذلك للنبي ﷺ، فلما قدموا على النبي ﷺ؛ قالوا: يا رسول الله! إن رجلاً شهد أن لا إله إلا الله، فقتله المقداد، فقال: «ادع لي المقداد، يا مقداد! أقتلت رجلاً يقول: لا إله إلا الله؟ فكيف لك بلا إله إلا الله غداً؟» فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا﴾؛ فقال رسول الله ﷺ للمقداد: «كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار، فأظهر إيمانه فقتلته، وكذلك كنت تخفي إيمانك بمكة من قبل»^(١). [ضعيف]

= قلنا: ولا يصح، وألمح أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (١٣٦/٧) إلى أنه ليس من الضعفاء بل ممن يقبل حديثهم. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٣/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر، وأبي نعيم في «الدلائل»، وعبد بن حميد. وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٢٥٩/٨)، وأشار إلى ثبوته بقوله: «وهذه عندي قصة أخرى، ولا مانع أن تنزل الآية في الأمرين معاً». وقال شيخه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/٧): «رواه أحمد والطبراني؛ ورجاله ثقات».

(١) أخرجه البخاري - معلقاً بصيغة الجزم - (١٨٧/١٢) رقم ٦٨٦٦ - ووصله البزار في «مسنده» (٤٥/٣) رقم ٢٢٠٢ - «كشف»، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/١٢)، ٢٥ رقم ١٢٣٧٩ - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٤٨/١٠) - ١٥٠ رقم ١٤٧ - ومن طريقه الحافظ ابن حجر في =

❖ عن جابر رضي الله عنه؛ قال: أنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ أَلَّهِ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ في مرداس^(١). [حسن]

= «تغليق التعليق» (٢٤٢/٥ - ٢٤٣)، والدارقطني في «الأفراد»؛ كما في «فتح الباري» (١٢/١٩٠) - ومن طريقه الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٢٤٣)، - وبحشل في «تاريخ واسط» (ص ١٧٨) جميعهم من طريق أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ثنا حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قال البزار: «لا نعلمه يروى إلا عن ابن عباس، ولا له عنه إلا هذا الطريق». وقال الدارقطني: «هذا حديث غريب من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس، تفرد به حبيب بن أبي عمرة، وتفرد به أبو بكر بن علي بن مقدم، وهو أخو عمر بن علي؛ وأبو بكر هذا والد محمد، وهو غريب الحديث». قلنا: قال ابن حجر عنه في «التقريب» (٢/٣٩٩١): «مقبول»؛ يعني: حيث يتابع، وإلا؛ فلين، بل إنه خولف؛ فرواه الثوري عن حبيب به مرسلًا، وهو الصواب؛ كما سيأتي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٧): «رواه البزار وإسناده جيد». وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري» (٨/٢٥٨، ١٢/١٩١)؛ لكنه أشار في الموضع الثاني: أن أبا بكر توبع، تابعه الثوري؛ لكنه أرسله، وذكر في «تغليق التعليق» (٥/٢٤٤) أنها متابعة جيدة!

قلنا: بل هي مخالفة؛ فذاك موصول، وهذا مرسل - وهو أصح -. فقد أخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه» (١٠/١٢٤، ١٢٥ رقم ٨٩٨٩، ١٢/٣٧٧ رقم ١٤٠٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤١ رقم ٥٨٣٤)، والطبري في «جامع البيان» (٥/١٤٢)، وأبو الشيخ في «تفسيره» - ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١٥) - جميعهم من طريق وكيع، والحرث بن أبي أسامة في «مسنده» (١/١٤٩ رقم ٣ - «بغية الباحث») - من طريق أبي إسحاق الفزاري كلاهما عن الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد به مرسلًا.

قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات، وهو أصح من الذي قبله.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤٠ رقم ٥٨٢٨) من طريق مروان بن =

❖ عن ابن عمر: بعث النبي ﷺ محملاً بن جثامة مبعثاً؛ فلقاهم عامر بن الأضبط، فحياهم بتحية الإسلام، وكانت بينهم إحنة في الجاهلية؛ فرماه محملاً بسهم، فقتله، فجاء الخبر إلى رسول الله ﷺ؛ فتكلم فيه عيينة والأقرع، فقال الأقرع: يا رسول الله! أَسَنَ اليوم وغير غداً، فقال عيينة: لا، والله حتى تذوق نساؤه من الشكل ما ذاق نسائي، فجاء محملاً في بردين، فجلس بين يدي النبي ﷺ يستغفر له، فقال له

= محمد الطاطري عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه أبو الزبير؛ مدلس، وقد عنعن، وأما ما يخشى من اختلاط ابن لهيعة واحتراق كتبه؛ فإن راويه عنه - مروان بن محمد - سمع منه قبل احتراق كتبه؛ كما قال ابن سيد الناس في «الفتح الشذبي» (٨٠٣/٢). وقال الحافظ في «فتح الباري» (٢٥٩/٨): «وهذا شاهد حسن».

قلنا: ويشهد له في الجملة: مرسل قتادة الذي أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤١/٥)، وعبد بن حميد في «تفسيره»؛ كما في «الفتح» (٢٥٨/٨)، و«الدر المنثور» (٦٣٤/٢) بلفظ: وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقِيْنَا﴾ الآية؛ قال: هذا حديث في شأن مرداس - رجل من غطفان -، ذكر لنا أن النبي ﷺ بعث جيشاً عليهم غالب الليثي إلى أهل فذك، وبه ناس من غطفان، وكان مرداس منهم، فقرأ أصحابه، فقال مرداس: إني مؤمن وإني غير متبعكم، فصبحته الخيل غدوة، فلما لقوه؛ سلم عليهم مرداس، فتلقوه أصحاب رسول الله ﷺ؛ فقتلوه، وأخذوا ما كان معه من متاع؛ فأنزل الله - جل وعلا - في شأنه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ لأن تحية المسلمين السلام بها يتعارفون، وبها يحيي بعضهم بعضاً.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وهو شاهد قوي للسابق وهو أنها نزلت في مرداس هذا، ويكون الحديث بمجموع ذلك حسن - إن شاء الله -. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤١/٥) من طريق أسباط بن نصر عن السدي نحوه.

قلنا: لكن هذا ضعيف بمرّة؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري»!

النبي ﷺ: «لا غفر الله لك»، فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه، فما مضت به سابعة؛ حتى مات ودفنوه؛ فلفظته الأرض، فجاءوا إلى النبي ﷺ فذكروا ذلك له، فقال: «إن الأرض تقبل من هو شر من صاحبكم، ولكن الله - جل وعز - أراد أن يعظكم»، ثم طرحوه بين صدفى جبل وألقوا عليه من الحجارة؛ ونزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان الرجل يتكلم بالإسلام ويؤمن بالله والرسول، ويكون في قومه، فإذا جاءت سرية رسول الله ﷺ أخبر بها حيّه؛ - يعني: قومه - وأقام الرجل لا يخاف المؤمنين من أجل أنه على دينهم حتى يلقاهم؛ فيلقي إليهم السلام، فيقولون: لست مؤمناً وقد ألقى السلام؛ فيقتلونه، فقال الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا﴾ إلى: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾؛ يعني: تقتلونه؛ إرادة أن يحل لكم ماله الذي وجدتم معه، وذلك عرض الحياة الدنيا؛ فإن عندي مغنم كثيرة، والتمسوا من فضل الله.

وهو رجل اسمه مرادس، خلى قومه هاربين من خيل بعثها رسول الله ﷺ، عليها رجل من بني ليث اسمه: قليب، حتى إذا وصلت الخيل؛ سلم عليهم؛ فقتلوه؛ فأمر رسول الله ﷺ لأهله بديته، ورد إليهم

(١) أخرجه ابن إسحاق في «المغازي»؛ كما في «فتح الباري» (٢٥٩/٨) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٤٠/٥) - عن نافع عن ابن عمر به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه، والراوي عنه عند الطبري سفيان بن وكيع؛ كان صدوقاً؛ إلا أنه ابتلى بوراقه، فأدخل عليه ما ليس في حديثه؛ فنصح؛ فلم يقبل؛ فسقط حديثه.

وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري»!

ماله، ونهى المؤمنين عن مثل ذلك^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن الحسن البصري: أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ ذهبوا يتطرقون، فلقوا أناساً من العدو، فحملوا عليهم؛ فهزموهم، فشدّ منهم رجل فتبعه رجل يريد متاعه، فلما غشيه بالسنان؛ قال: إني مسلم، إني مسلم، فأوجزه بالسنان فقتله، وأخذ متبعيه، قال: فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ للقاتل: «أقتلته بعد ما قال: إني مسلم؟!»، قال: يا رسول الله! قالها متعوذاً، قال: «أشقت قلبه؟»، قال: لم يا رسول الله؟! قال: «لتعلم أصادقاً هو أو كاذباً»، قال: وكنت عالماً ذلك يا رسول الله! قال رسول الله ﷺ: «إنما كان يعبر عنه لسانه، إنما كان يعبر عنه لسانه»، قال: فما لبث القاتل أن مات؛ فحفر له أصحابه، فأصبح وقد وضعت الأرض، ثم عادوا فحفروا له، فأصبح وقد وضعت الأرض إلى جنب قبره - قال الحسن: فلا أدري كم قال أصحاب رسول الله ﷺ: كم دفناه، مرتين، أو ثلاثة؟ - كل ذلك لا تقبله الأرض، فلما رأينا الأرض لا تقبله أخذنا؛ برجليه فألقيناه في بعض تلك الشعاب، فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيَكَ أَهْلُكَ إِذَا صَرَيْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقَاتِلُوا﴾. أهل الإسلام إلى آخر الآية. قال الحسن: أما والله ما ذاك إلا بكون الأرض تجن من هو شر منه، ولكن وعظ الله القوم ألا يعودوا^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤١ رقم ٥٨٣١، ٥٨٣٢) - لكن سقط منه أوله - بالسند المسلسل بالعوفيين عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٣٩ رقم ٥٨٢٤): حدثنا أبي ثنا موسى بن إسماعيل ثنا مبارك بن فضالة ثنا الحسن به.

قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد.

❖ عن قتادة في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾؛ قال: بلغني أن رجلاً من المسلمين أغار على رجل من المشركين؛ فحمل عليه، فقال المشرك: إني مسلم، لا إله إلا الله، فقتله بعد أن قالها، فبلغ ذلك النبي ﷺ؛ فقال للذي قتله: «وقد قال لا إله إلا الله!!»، قال - وهو يعتذر -: يا نبي الله! إنما قالها متعوذاً، وليس كذلك، فقال النبي ﷺ: «فها شققت عن قلبه؟!»، ثم مات قاتل الرجل؛ فقبر؛ فلفظته الأرض، فذكر للنبي ﷺ؛ فأمرهم أن يعيدوه، ثم لفظته، ثم أمرهم أن يعيدوه، ثم لفظته الأرض، فعل ذلك ثلاث مرات، فقال النبي ﷺ: «إن الأرض قد أبت أن تقبله، فألقوه في غار من الغيران»^(١). [ضعيف]

❖ عن مسروق: أن قوماً من المسلمين لقوا رجلاً من المشركين في غنيمة له، فقال: السلام عليكم إني مؤمن، فظنوا أنه يتعوذ بذلك؛ فقتلوه، وأخذوا غنيمته، قال: فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتُغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ تلك الغنيمة، ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا﴾^(٢). [صحيح لغيره]

❖ عن مجاهد؛ قال: راعي غنم لقيه نفر من المؤمنين؛ فقتلوه،

= وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣١٠/٤) بنحوه من طريق أخرى - ضعيفة - عن الحسن به.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٦٨ - ١٦٩)، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٤٢/٥) نا معمر عن قتادة به. قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٢/٥): ثنا محمد بن بشار: ثنا أبو أحمد الزبيري عن الثوري عن أبي الضحى عن مسروق به. قلنا: وهو مرسل قوي، يشهد له حديث ابن عباس المتقدم.

وأخذوا ما معه، ولم يقبلوا منه: السلام عليكم، إني مؤمن^(١). [ضعيف]
 ❖ عن عبد الرحمن بن زيد عن أسلم: نزلت في رجل قتله أبو الدرداء، فذكر من قصة أبي الدرداء نحو القصة التي ذكرت عن أسامة بن زيد^(٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْخُسْفَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٩٥﴾.

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ دعا رسول الله ﷺ زيداً؛ فجاءه بكتف، فكتبها، وشكا ابن أم مكتوم ضرارته؛ فنزلت: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٣). [صحيح]

❖ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه؛ أنه قال: رأيت مروان بن الحكم جالساً في المسجد، فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا: أن زيد بن ثابت أخبره: أن رسول الله ﷺ أملأ عليّ عليه السلام ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قال: فجاءه ابن أم مكتوم، وهو يملأها عليّ؛ فقال: يا رسول الله! لو استطيع الجهاد؛ لجاهدت - وكان رجلاً

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٢/٥) من طريق ابن أبي نجيح عنه به. قلنا: وهو مرسل صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٣٦/٢) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٢/٥): ثني يونس عن ابن وهب عنه به. قلنا: وسنده ساقط؛ لإعضاله، وعبد الرحمن بن زيد متروك.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٥/٦) رقم ٢٨٣١، ٢٥٩/٨، ٢٦٠ رقم ٤٥٩٣، ٤٥٩٤، ٢٢/٩ رقم ٤٩٩٠، ومسلم في «صحيحه» (٣/١٥٠٨، ١٥٠٩ رقم ١٨٩٨) وغيرهما.

وقد فات السيوطي أن يذكر مسلماً ضمن من خرج الحديث، لما ذكره في «الدر المنثور» (٦٣٩/٢)؛ فليستدرك.

أعمى -؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - على رسوله ﷺ، فخذته على فخذي، فثقلت عليّ؛ حتى خفت أن تُرضّ فخذي، ثم سرّني عنه؛ فأنزل الله - عزّ وجلّ -: ﴿عِزُّ أُولَى الْقُرْبَى﴾^(١). [صحيح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٥/٦ رقم ٢٨٣٢، ٢٥٩/٨ رقم ٤٥٩٢) وغيره.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (رقم ٢٣١٤ - الأعظمي)، و(٤/١٣٥٤ - ١٣٥٦ رقم ٦٨١ - تكملة)، وأحمد (١٩٠/٥، ١٩١)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/٢١١)، وأبو داود (٤/٢٤، ٢٥ رقم ٢٥٠٧)، والطحاوي في «المشكل» (٤/١٤٣، ١٤٤ رقم ١٤٩٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/رقم ٤٨٥١، ٤٨٥٢)، والحاكم (٢/٨١، ٨٢)، والبيهقي (٩/٢٣، ٢٤) جميعهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد: أن أباه زيد بن ثابت؛ قال: كنت إلى جنب رسول الله ﷺ، فغشيت السكينة، فوقعت فخذ رسول الله ﷺ على فخذي، فما وجدت ثقل شيء أثقل من فخذ رسول الله ﷺ، ثم سرّني عنه؛ فقال: «اكتب»؛ فكتبت في كتف: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... وَالْمُجَاهِدُونَ﴾ إلى آخر الآية، فقام ابن أم مكتوم - وكان رجلاً أعمى - لما سمع فضيلة المجاهدين؛ فقال يا رسول الله! فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين؟ قال خارجة: قال زيد: فلما قضى ابن أم مكتوم كلامه؛ غشيت رسول الله ﷺ السكينة، فوقعت فخذته على فخذي؛ فوجدت من ثقلها في المرة الثانية كما وجدت من ثقلها في المرة الأولى، ثم سرّني عن رسول الله ﷺ، فقال: «اقرأ يا زيد!»، فقرأت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فقال رسول الله ﷺ: ﴿عِزُّ أُولَى الْقُرْبَى﴾ الآية كلها. قال: يقول زيد: أنزلها الله وحدها؛ فالحقتها، والذي نفسي بيده؛ لكانني أنظر إلى ملحقتها عند صدع في الكتف.

قلنا: وهذا إسناده حسن.

وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٤٠)، وزاد نسبه لابن المنذر وابن الأنباري.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٦٩) - وعنه أحمد في «المسند» (٥/١٨٤)، والطبري في «جامع البيان» (٥/١٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ عن بدر والخارجون إلى بدر لما نزلت غزوة بدر، قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم: إنا أعميان يا رسول الله؛ فهل لنا رخصة؟! فنزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ فهوؤلاء القاعدون غير أولي الضرر، ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر^(١). [صحيح]

❖ عن الفلتان بن عاصم؛ قال: كنا عند النبي ﷺ، فأنزل عليه، - وكان إذا أنزل عليه؛ رام بصره، مفتوحة عيناه، وفرغ سمعه وقلبه لما

= (٣/١٠٤٣، ٥٨٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ رقم ٤٨٩٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١١/ رقم ٤٧١٣ - إحسان)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (رقم ١٧٥) -، والطبراني (٤٨٩٩) من طريق ابن المبارك كلاهما عن معمر عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت؛ قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ، فقال: «اكتب: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾»، فجاء عبد الله بن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله! إني أحب الجهاد في سبيل الله، ولكن بي من الزمانة ما قد ترى، وقد ذهب بصري، قال زيد: فنقلت فخذ رسول الله ﷺ على فخذي؛ حتى خشيت أن ترضها، ثم قال: «اكتب: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾».

قلنا: وهذا سند صحيح، وقد ذكرنا هذه الروايات وفصلنا فيها؛ لأن فيها زيادات ليست عند البخاري.

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» (٥/ ٢٤١ رقم ٣٠٣٢)، والنسائي في «التفسير» (١/ ٣٩٩ رقم ١٣٧)، والطحاوي في «المشكّل» (٤/ ١٤١ رقم ١٤٩٦)، والطبري في «جامع البيان» (٥/ ١٤٥) والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٤٧) من طريق حجاج من محمد المصيصي عن ابن جريج: أخبرني عبد الكريم سمع مقسماً مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس: (فذكره).

قلنا: وسنده صحيح على شرط البخاري، وقد أخرجه في «صحيحه» (٧/ ٢٩٠ رقم ٣٩٥٤، ٨/ ٢٦٠ رقم ٤٥٩٥) مختصراً ليس فيه اللفظ المذكور.

وزاد السيوطي نسبته في «الدر المنثور» (٢/ ٦٤١) لابن المنذر.

يأتيه من الله -، قال: فكنا نعرف ذلك منه، فقال للكاتب: «اكتب: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . . وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾»، قال: فقام الأعمى، فقال: يا رسول الله! ما ذنبنا؟ فقلنا للأعمى: إنه ينزل على النبي ﷺ، فخاف أن يكون ينزل عليه شيء من أمره؛ فبقي قائماً يقول: أعوذ بالله من غضب رسول الله، قال: فقال النبي ﷺ: «اكتب: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾»^(١). [صحيح]

❖ عن زيد بن أرقم؛ قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . . وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٥٤٦/٨)، ٥٤٧ رقم ٣٩٣٧ - المسند)، و«الإصابة» (٢٠٩/٣)، وإتحاف الخيرة المهرة» (٦٠/٨)، ٦١ رقم ٧٦٣٠)، وأبو يعلى في «المسند» (١٥٦/٣)، ١٥٧ رقم ١٥٨٣) - وعنه ابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٧٣٣ - «موارد» -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٨٠/١٨)، ٢٨١ رقم ٨٥٦)، والبزار في «مسنده» (٤٥/٣)، ٤٦ رقم ٢٢٠٣ - «كشف»)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨١/٢) رقم ١٠٣٩ ٥٨/٥ - (٢٥٩٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤٨/٤)، ١٤٩ رقم ١٥٠٣) جميعهم من طريق عبد الواحد بن زياد: ثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن الفلتان به. قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات.

قال البزار: «حديث الفلتان يروى بإسناد أحسن من هذا»، وصححه ابن حبان. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٨٠/٥): «رواه أبو يعلى؛ ورجاله ثقات». وقال (٩/٧): «رواه أبو يعلى والبزار بنحوه والطبراني بنحوه . . . ورجال أبي يعلى ثقات».

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٢٧٢/٦): «رواته ثقات».

وقال (٢٨٧/٦): «هذا إسناد رجاله ثقات».

وسكت عليه الحافظ في «فتح الباري» (٢٦١/٨).

وصححه شيخنا الإمام الألباني رحمه الله في «صحيح موارد الظمان» (١٤٥٠).

أَجْرًا عَظِيمًا؛ جاء ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله! أما لي رخصة؟ قال: «لا»، قال ابن أم مكتوم: اللهم إني ضريب؛ فرخص لي؛ فأنزل الله: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾؛ فأمر رسول الله ﷺ بكتابتها^(١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن شداد؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ قام ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله! إن في ما ترى؛ فأنزل الله - عز وجل - : ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾^(٢). [صحيح]

❖ عن أنس بن مالك؛ قال: نزلت هذه الآية في ابن أم مكتوم: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾، لقد رأيته في بعض مشاهد المسلمين معه اللواء^(٣). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: هم قوم كانوا على عهد

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٤/٥، ١٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٥/١٩٠ رقم ٥٠٥٣) كلاهما عن أبي كريب: ثنا إسحاق بن سليمان عن أبي سنان الشيباني عن أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن أرقم به. قلنا: وسنده ضعيف؛ أبو إسحاق السبيعي مدلس، وكان اختلط. وقد عنعن، ولم يذكروا أبا سنان الشيباني فيمن روى عنه قبل اختلاطه، وباقي رجاله محتج بهم.

قلنا: لكن الحديث صحيح على كل حال بشواهد المتقدمة.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٣٦٠ رقم ٦٨٢)، والطبري في «جامع البيان» (٥/١٤٥) من طريق خالد الطحان وهشيم كلاهما عن حصين بن عبد الرحمن السلمي عن عبد الله به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٤٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد. ويشهد له ما سبق.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/١٣٦٠ رقم ٦٨٣ - تكملة) عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن علياً هذا ضعيف؛ لكنه صحيح بما سبق، وما سيأتي من مرسل عبد الرحمن بن أبي ليلى.

رسول الله ﷺ لا يغزون معه؛ لأسقام وأمراض وأوجاع، وآخرون أصحاء لا يغزون معه، وكان المرضى في عذر من الأصحاء^(١). [صحيح]

❖ عن سعيد بن جبيرة؛ قال: نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فقال رجل أعمى: يا نبي الله! فأنا أحب الجهاد ولا أستطيع أن أجاهد؛ فنزلت: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ فسمع بذلك عبد الله بن أم مكتوم الأعمى؛ فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! قد أنزل الله في الجهاد ما قد علمت، وأنا رجل ضريب البصر لا أستطيع الجهاد؛ فهل لي من رخصة عند الله إن قعدت؟ فقال له رسول الله ﷺ: «ما أمرت في شأنك بشيء، وما أدري هل يكون لك ولأصحابك من رخصة؟»، فقال ابن أم مكتوم:

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٨/١٢) رقم (١٢٧٧٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤٧/٤)، والبيهقي (٢٤/٩) من طرق عن أبي عقيل الدورقي عن أبي نضرة عن ابن عباس به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٧): «رواه الطبراني من طريقين، ورجال أحدهما ثقات».

قلنا: إسناده صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٢/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٥/٥): ثنا ابن حميد ثنا حكام بن سلم عن عمرو بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه علل.

الأولى: الإرسال.

الثانية: عطاء بن السائب؛ اختلط، وعمرو ليس ممن روى عنه قبل الاختلاط.

الثالثة: ابن حميد شيخ الطبري؛ حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه؛ كما في «التقريب».

قلنا: واتهم بعض العلماء.

اللهم إني أنشدك بصري؛ فأنزل الله بعد ذلك على رسوله ﷺ فقال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةٌ﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن السدي؛ قال: لما أنزلت هذه الآية؛ قال ابن أم مكتوم: يا رسول الله! إني أعمى ولا أطيق الجهاد؛ فأنزل الله فيه: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة؛ قال: عذر الله أهل العذر من الناس فقال: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ وكان منهم ابن أم مكتوم، والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم^(٣). [ضعيف]

❖ عن أبي عبد الرحمن؛ قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فقال ابن أم مكتوم: يا رب! ابتليتني؛ فكيف أصنع؟ فنزلت: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٤). [ضعيف]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٥/٥) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٦/٥) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٥/٥): ثنا بشر العقدي: ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وأخرجه عبد بن حميد؛ كما في «الدر المنثور» (٦٤٢/٢) - عنه؛ أنه قال: ذكر لنا أنه لما نزلت هذه الآية؛ قال ابن أم مكتوم: يا نبي الله! عذري؟ فأنزل الله: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢١٠/٤)، والطبري في «جامع البيان»

(١٤٦/٥) من طريق إسرائيل عن زياد بن فياض عن أبي عبد الرحمن به. =

❖ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى؛ قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَلْعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... وَالْمُجْتَهُدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ قال ابن أم مكتوم: أي رب! أنزل عذري، أنزل عذري؛ فأنزل الله: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾؛ فجعلت بينهما، وكان بعد ذلك يغزو فيقول: ادفعوا إليّ اللواء؛ فإني أعمى لا أستطيع أن أغزو، أقيموني بين الصفين^(١). [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: نزلت في ابن أم مكتوم أربع آيات: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَلْعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾، ونزل فيه: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾، ونزل فيه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾، ونزل فيه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس: ١]؛ فدعا به النبي ﷺ، فأدناه وقربه، وقال: «أنت الذي عاتبني فيك ربي»^(٢). [ضعيف]

□ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٩٧).

❖ عن أبي الأسود؛ قال: قطع على أهل المدينة بعث، فاكْتُبْتُ فيه، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته، فنهاني عن ذلك أشدَّ النَّهي، ثم قال: أخبرني ابنُ عباس: أنا ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرُونَ سواد المشركين على رسول الله ﷺ، يأتي السهم يرمى به فيصيب

= قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٣/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢١٠/٤): نا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة نا ثابت عن عبد الرحمن به.

قلنا: إسناده صحيح؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٣/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٣/٢)، ونسبه لابن المنذر.

قلنا: وهو مرسل.

أَحَدَهُمْ فَيُقْتَلُهُ، أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية^(١).
[صحيح]

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٦٢/٨ رقم ٤٥٩٦، ٣٧/١٣ رقم ٧٠٨٥) وغيره.

وأخرجه البزار في «مسنده» (٤٦/٣ رقم ٢٢٠٤ - «كشف»)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٨/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٤٦/٣ رقم ٥٨٦٣) من طريق أبي نعيم وأبي أحمد الزبيري كلاهما عن محمد بن شريك المكي: ثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: كان ناس من أهل مكة أسلموا، وكانوا مستخفين بالإسلام، فلما خرج المشركون إلى بدر؛ أخرجوهم مكرهين، فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين، فقال المسلمون: أصحابنا هؤلاء مسلمون أخرجوهم مكرهين، فاستغفروا لهم؛ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية، فكتب المسلمون إلى من بقي منهم بمكة بهذه الآية، فخرجوا، حتى إذا كانوا ببعض الطريق؛ ظهر عليهم المشركون وعلى خروجهم؛ فلحقوهم، فردوهم، فرجعوا معهم؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَذَّابٌ إِلَهُ﴾ [العنكبوت: ١٠]؛ فكتب المسلمون إليهم بذلك فحزنوا؛ فنزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنَّا بَعْدَ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠]؛ فكتبوا إليهم بذلك.

قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين؛ عدا محمد بن شريك، وهو ثقة.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٧): «روى البخاري بعضه، رواه البزار ورجال الصريح».

وسكت عن هذه الرواية الحافظ في «فتح الباري» (٢٦٣/٨).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في «سننه».

قلنا: هو عند البيهقي عن عكرمة به مراسلاً؛ كما سيأتي.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٥، ١٥٢)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٦٢/٤ رقم ٢٣٨٢)، =

❖ عن عكرمة قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾؛ قال: نزلت في قيس بن الفاكه بن

= وأبو الوليد الأزرق في «أخبار مكة» (٢/٢١٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/١٤) جميعهم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة به مراسلاً. قلنا: وهو مرسل صحيح الإسناد، وما قبله صحيح - أيضاً -، ولا تعارض بين الوصل والإرسال؛ فالوصل زيادة من الثقة مقبولة. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٢١٧ رقم ١١٧٠٨)، والواحد في «أسباب النزول» (ص ١١٨، ١١٩) كلاهما من طريق سهل بن عثمان: ثنا عبد الرحيم بن سليمان: ثنا أشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس بنحو السابق. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه أشعث بن سوار الكندي، ضعيف؛ كما في «التقريب» (١/٧٩).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٤٨) عن أبي هشام الرفاعي: ثنا محمد بن فضيل: ثنا أشعث عن عكرمة به مراسلاً. قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أشعث ضعيف.

الثالثة: هشام الرفاعي؛ ضعيف.

وأخرجه ابن مردويه؛ كما في «فتح الباري» (٨/٢٦٣) من طريق أشعث به، وفيه: سمى منهم: قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن أمية بن سفيان وعلي بن أمية بن خلف، وذكر في شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر، فلما رأوا قلة المسلمين؛ دخلهم الشك، وقالوا: غر هؤلاء دينهم؛ فقتلوا ببدر.

وسنده ضعيف؛ كالسابق، وسكت عليه الحافظ في «الفتح».

وأخرجه الطبراني - أيضاً - (١١/٣٥٢ رقم ١٢٢٦٠) من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لضعف قيس بن الربيع.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٩): «فيه قيس الربيع، وثقه شعبة وغيره، وضعفه جماعة». اهـ.

المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبي العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف، قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه، وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة؛ خرجوا معهم بشبان كارهين كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفاراً، ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: كان قوم بمكة قد أسلموا، فلما هاجر رسول الله ﷺ؛ كرهوا أن يهاجروا وخافوا؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن السدي في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾؛ قال: لما أسير العباس وعقيل ونوفل؛ قال رسول الله ﷺ للعباس: «أفد نفسك وابن أخيك»، قال: يا رسول الله! ألم نُصَلِّ قبلك، ونشهد شهادتك؟ قال: «يا عباس! إنكم خاصمتهم؛ فخصمتم، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٨/٥، ١٤٩) من طريق سنيد: ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف.

لكن أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٤٦/٣ رقم ٥٨٦٥) من طريق محمد بن عيسى بن سميع: ثنا روح بن القاسم عن ابن جريج عن عكرمة. قلنا: وهذا سند خير من سابقه؛ لكن تبقى فيه علة الانقطاع.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٦/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٨/٥) من طريق العوفي عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين.

وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٨﴾، فيوم نزلت هذه الآية كان من أسلم ولم يهاجر؛ فهو كافر حتى يهاجر: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٩﴾﴾؛ حيلة في المال، والسبيل: الطريق^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن ابن إسحاق في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ قال: هم خمسة فتية من قريش: علي بن أمية، وأبو قيس بن الفاكه، وزمعة بن الأسود، وأبو العاص بن منبه بن الحجاج. قال: ونسيت الخامس^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾، حدثنا: أن هذه الآية أنزلت في أناس تكلموا بالإسلام من أهل مكة، فخرجوا مع عدو الله أبي جهل، فقتلوا يوم بدر، فاعتذروا بغير عذر؛ فأبى الله أن يقبل منهم، وقوله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٩﴾﴾ [النساء: ٩٨]: أناس من أهل مكة وعذرهم الله؛ فاستثناهم؛ فقال: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾^(٣). [ضعيف]

❖ عن الضحاك في الآية؛ قال: هم أناس من المنافقين، تخلفوا عن رسول الله ﷺ بمكة، فلم يخرجوا معه إلى المدينة، وخرجوا مع

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤٧ رقم ٥٨٦٩) من طريق أحمد بن المفضل عن أسباط بن نصر عن السدي به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٧٢/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤٦ رقم ٥٨٦٤) - عن ابن عيينة عن ابن إسحاق به. قلنا: وهو ضعيف جداً؛ لإعضاله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤٨ رقم ٥٨٧٦) من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عنه به. قلنا: وهذا صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٤٧/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

مشركي قريش إلى بدر، فأصيبوا يوم بدر فيمن أصيب؛ فأنزل الله فيهم هذه الآية^(١). [ضعيف]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فقراً حتى بلغ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ﴾ [النساء: ٩٨]؛ فقال: لما بعث النبي ﷺ وظهر ونبع الإيمان؛ نبغ النفاق معه، فأتى إلى رسول الله ﷺ رجالاً، فقالوا: يا رسول الله! لولا أنا نخاف هؤلاء القوم يعذبوننا ويفعلون ويفعلون؛ لأسلمنا، ولكننا نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله. فكانوا يقولون ذلك له، فلما كان يوم بدر؛ قام المشركون، فقالوا: لا يتخلف عنا أحد إلا هدمنا داره واستبحنا ماله، فخرج أولئك الذين كانوا يقولون ذلك القول للنبي ﷺ معهم؛ فَقَتِلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، وَأُسِرَتْ طَائِفَةٌ. قال: فأما الذين قتلوا؛ فهم الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية كلها ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ وتركوا هؤلاء الذين يستضعفونكم، ﴿فَأُولَئِكَ مَأْوُهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. قال: ثم عذر الله أهل الصدق؛ فقال: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]، يتوجهون له لو خرجوا لهلكوا: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٩]؛ إقامتهم بين ظهري المشركين، وقال الذين أسروا: يا رسول الله! إنك تعلم أنا كنا نأتيك فنشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأن هؤلاء القوم خرجنا معهم خوفاً؛ فقال الله: ﴿يَتَأْتِيَكَ النَّيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]؛ صنيعكم الذي صنعتم بخروجكم مع المشركين

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤٦، رقم ٥٨٦٦).

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

على النبي ﷺ، ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ خرجوا مع المشركين، ﴿فَأَمَّا مَن مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧١] ^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن مجاهد؛ قال: نزلت فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش ^(٢). [ضعيف]

□ ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْوُتُّ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً؛ فقال لأهله: احملوني؛ فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ، فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبي ﷺ؛ فنزل الوحي: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْوُتُّ﴾ حتى بلغ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ^(٣). [صحيح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٤٩/٥ - ١٥٠): ثنا يونس: ثنا ابن وهب عن عبد الرحمن به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ لإعضاله، وعبد الرحمن متروك.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٠/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٤٧ رقم ٥٨٦٧) من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد به. قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

وذكره السيوطي في «الدر» (٦٤٧/٢)؛ وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٨١/٥) رقم ٢٦٧٩ - ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤٤٣/٢) -، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢١٧/١١)، ٢١٨ رقم ١١٧٠٩ - وعنه أبو نعيم في «معركة الصحابة» (٣/١٥٤٨ رقم ٣٩٢٢) -، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٥١ رقم ٥٨٨٩)، والواحدي في «أسباب النزول»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣٥١/١)، (٣٥٢) كلهم من طريق أشعث بن سوار الكندي عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ أشعث ضعيف؛ كما في «التقريب» (٧٩/١).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٧): «رواه أبو يعلى؛ ورجاله ثقات!!» =

= قلنا: هذا وهم؛ فأشعث ضعيف، وفاته أنه عند الطبراني. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٥٠ رقم ٥٨٨٧) كلاهما قال: ثنا أحمد بن منصور الرمادي: ثنا أبو أحمد الزبيري: ثنا محمد بن شريك المكي عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِيَةً أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧]، وكان بمكة رجل يقال له: ضمرة من بني بكر، وكان مريضاً فقال لأهله: أخرجوني من مكة؛ فإني أجد الحرَّ، فقالوا: أين نخرجك؟ فأشار بيده نحو المدينة؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية. قلنا: وهذا سند صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين؛ عدا محمد بن شريك، وهو ثقة.

(تنبيه): في «جامع البيان»؛ «شريك» بدل «محمد بن شريك»، فظنه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «الصحيح المسند من أسباب النزول»، وكذا المعلق على «مسند أبي يعلى» أنه شريك القاضي النخعي الكوفي - وهو ضعيف -؛ فضعفا الحديث!! وقد وهما في ذلك للوجوه الآتية:

الأول: أن الطبري نفسه روى حديثاً آخر بالسند نفسه في (١٤٨/٥) [في تفسير: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [النساء: ٩٧]]؛ فذكر محمد بن شريك على الجادة، وهو كذلك في «تفسير القرآن العظيم» (١/٥٥٤، ٥٥٥).

الثاني: جاء منسوباً عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» في المكان الذي أشرنا إليه آنفاً. الثالث: أنهم لم يذكروا في ترجمة عمرو بن دينار أنه روى عنه شريك القاضي بينما ذكروا محمد بن شريك ضمن الرواة عنه، كذلك لم يذكروا في ترجمة شريك أنه روى عن عمرو بن دينار، بينما ذكروا ذلك في ترجمة محمد أنه روى عن عمرو بن دينار؛ كما في «تهذيب الكمال» (٨/٢٢)، (١٢/٤٦٣ - ٤٦٥).

الرابع: قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/٢١٢ رقم ٤١٩٠) في ترجمة ضمرة: «قال ابن منده: رواه أبو أحمد الزبيري عن محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس، وعلقه أبو نعيم في «المعرفة» [٣/١٥٤٧] بقوله: «ورواه أبو أحمد الزبيري عن محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس...» اهـ.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٥٠)، وزاد نسبه لابن المنذر.

❖ وعنه - أيضاً - عليه السلام: أن عبد الرحمن بن عوف كتب إلى أهل مكة لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ أَمْلَكْتُمُوهَا ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾؛ فلما قرأها المسلمون؛ قال ضمضم بن عمرو الخزاعي: والله لأخرجن، وكان مريضاً، وقال آخرون: تمارض عمداً؛ ليخرج، فقال: أخرجوني من مكة؛ فقد آذاني فيها الحر، فخرج حتى انتهوا به إلى التنعيم، فتوفي؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١). [موضوع]

❖ عن سعيد بن جبیر: أن رجلاً من خزاعة كان بمكة؛ فمرض - وهو ضمرة بن العيص، أو العيص بن ضمرة بن زنباع - فأمر أهله، ففرشوا له على سرير، وحملوه وانطلقوا به متوجهاً إلى المدينة، فلما كان بالتنعيم؛ مات؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا﴾^(٢). [ضعيف]

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٥٤٩ رقم ٣٩٢٥): حدثنا الطبراني: ثنا بكر بن سهل: ثنا عبد الغني بن سعيد: ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء وعن مقاتل عن الضحاك كلاهما عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند موضوع، وهاك البيان:

أما الأول؛ فقال الحافظ ابن حجر في «العجاب» (١/ ٢٢٠): «ومن التفاسير الواهية؛ لوهاه رواتها: التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر مجلدين، يسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث، ورواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي - وهو ضعيف -». اهـ. قلنا: وانظر - لزماً - : «الميزان» (٤/ ٢١١).

وأما الثاني؛ فقال الحافظ - أيضاً - في «العجاب» (١/ ٢١٧): «ومنها - أي: تفاسير ضعفاء التابعين -: تفسير مقاتل بن سليمان، وقد نسبوه إلى الكذب، وقال الشافعي: مقاتل؛ قاتله الله - تعالى - ... وروى تفسير مقاتل هذا عنه: أبو عصمة؛ نوح بن أبي مريم الجامع، وقد نسبوه إلى الكذب. ورواه - أيضاً - عن مقاتل: هذيل بن حبيب - وهو ضعيف -؛ لكنه أصلح حالاً من أبي عصمة». اهـ.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤/ ١٣٦١، ١٣٦٢ رقم ٦٨٥) - ومن طريقه =

❖ عن الزبير بن العوام؛ قال: هاجر خالد بن حزام إلى أرض الحبشة؛ فنهشته حية في الطريق؛ فمات؛ فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

قال الزبير: فكننت أتوقعه وأنتظر قدومه وأنا بأرض الحبشة، فما أحنّني شيء حزن وفاته حين بلغتنني؛ لأنه قل أحد ممن هاجر من قريش إلا ومعه بعض أهله، أو ذوي رحمه، ولم يكن معي أحد من بني أسد بن

= البيهقي في «سننه» (١٤/٩، ١٥) -، والطبري في «جامع البيان» (١٥١/٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٥٤٧/٣) رقم (٣٩٢١)، جميعهم من طريق هشيم بن بشير عن جعفر بن إياس عن سعيد به.

قلنا: وسنده مع إرساله: ضعيف؛ فيه هشيم مدلس، وقد عنعن.

لكن تابعه شعبة عند الطبري (١٥١/٥)؛ فصح الحديث مرسلًا إلى عكرمة. وأخرجه الفريابي في «تفسيره»؛ كما في «الإصابة» (٢١٢/٢): ثنا قيس بن الربيع، والطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٥، ١٥٣): ثنا الحارث بن أبي أسامة: ثنا عبد العزيز بن أبان: ثنا قيس. وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٥١ رقم ٥٨٩٠) من طريق إسرائيل كلاهما عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير؛ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقُلُودُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]؛ قال: رخص فيها من المسلمين ممن كان بمكة من أهل الضرر حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدين؛ فقالوا: قد بين الله فضيلة المجاهدين على القاعدين ورخص لأهل الضرر حتى نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَلَّاتٌ مُمِيزَةً﴾ [النساء: ٩٧] قالوا: هذه موجهة حتى نزلت: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]؛ فقال ضمرة بن العيص الزرقى - أحد بني ليث، وكان مصاب البصر -: إني لذو حيلة؛ لي مال، ولي رقيق؛ فاحملوني، فخرج وهو مريض، فأدركه الموت عند التنعيم؛ فدفن عند مسجد التنعيم؛ فنزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

قلنا: وهذا سند صحيح إلى سعيد؛ لكنه مرسل.

عبد العزي ولا أرجو غيره^(١). [حسن]

❖ عن عبد الرحمن الحزامي؛ قال: خرج خالد بن حزام مهاجراً إلى أرض الحبشة في المرة الثانية؛ فنهش بالطريق؛ فمات قبل أن يدخل أرض الحبشة؛ فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْكَوْثُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢). [حسن]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في أكثم بن صيفي، قيل: فابن الليثي؟ قال: هذا قبل الليثي بزمان، وهي خاصة عامة^(٣).

❖ عن عكرمة؛ قال: كان الناس من أهل مكة قد شهدوا أن لا إله إلا الله، قال: فلما خرج المشركون إلى بدر؛ أخرجوهم معهم، فقتلوا؛

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٥٠ رقم ٥٨٨٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٢/٩٥٣، ٩٥٤ رقم ٢٤٦٥) من طريق عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه الحزامي ثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي عن المنذر بن عبد الله عن هشام بن عروة عن أبيه: أن الزبير قال: (فذكره).

قلنا: وهذا سند حسن؛ مداره على المنذر بن عبد الله؛ روى عن جمع كثير من الثقات، ووثقه ابن حبان (٧/٥١٨)، وأثنى عليه الخطيب في «التاريخ» (٣/٢٤٤). ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين، ومن دونه صدوقون. وقال ابن كثير: «وهذا الأمر غريب جداً».

وذكره السيوطي في «الباب النقول» (ص ٨٠) وزاد نسبه لابن منده والبارودي في «الصحابة».

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/١١٩): نا محمد بن عمر ثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي قال: أخبرنا أبي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ الواقدي متروك الحديث، وكذبه أحمد وغيره، لكنه حسن بما قبله.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٥١)، و«الباب النقول» (ص ٨١) ونسبه لأبي حاتم في كتاب «المعمرين».

فنزلت فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧] إلى: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩]، قال: فكتب بها المسلمون الذين بالمدينة إلى المسلمين الذين بمكة، قال: فخرج ناس من المسلمين حتى إذا كانوا ببعض الطريق طلبهم المشركون، فأدركوهم، فمنهم من أعطى الفتنة؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠]؛ فكتب بها المسلمون الذين بالمدينة إلى المسلمين الذين بمكة، فقال رجل من بني ضمرة - وكان مريضاً -: أخرجوني إلى الحر، حتى إذا كان بالحصحصاص؛ مات؛ فأنزل الله فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية، وأنزل الله في أولئك الذين كانوا أعطوا الفتنة: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ إلى ﴿رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠] ^(١). [ضعيف]

❖ عن قتادة: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾؛ قال: لما أنزل الله هؤلاء الآيات ورجل من المؤمنين يقال له: ضمرة بمكة؛ قال: والله إن لي من المال ما يبلغني المدينة وأبعد منها، وإنني لأهتدي؛ أخرجوني، وهو مريض حينئذ؛ فلما جاوز الحرم؛ قبضه الله، فمات؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ﴾ ^(٢). [ضعيف]

(١) قلنا: تقدم الكلام عليه مستوفياً في الآية السابقة فانظره.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥١/٥): ثنا بشر بن معاذ العقدي: ثنا يزيد بن زريع: ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به. قلنا: وهذا الإسناد صحيح؛ لكنه مرسل.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧٠/١، ١٧١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٥١/٥، ١٥٢) -: نا معمر عن قتادة؛ قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧]؛ قال رجل من المسلمين - وهو مريض يومئذ -: والله مالي من عذر؛ إنني للدليل بالطريق، وإنني لموسر؛ =

❖ عن يزيد بن عبد الله بن قسيط: أن ضمرة بن العاص الجندعي أسلم، فحسن إسلامه، فكان يخاف من قومه أن يهاجر، فمرض، فقال: أخرجوني، فأخرجوه - وهو يريد الهجرة -؛ فأدركه الموت؛ فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن السدي؛ قال: لما سمع بهذه الآية؛ يعني: بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمًا أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧] إلى قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩] ضمرة بن جندب الضمري؛ قال لأهله - وكان وجعاً -: ارحلوا راحلتي؛ فإن الأخشيين قد غماني - يعني: جبلي مكة -؛ لعلني إن أخرج فيصيبني روح، فقع على راحلته ثم توجه نحو المدينة فمات بالطريق؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، وأما حين تَوَجَّه إلى المدينة؛ فإنه قال: اللهم إني مهاجر إليك وإلى رسولك (٢). [ضعيف جداً]

❖ عن علباء بن أحمر اليشكري؛ قال: نزلت في رجل من خزاعة (٣). [ضعيف]

= فاحملوني، فحملوه؛ فأدركه الموت في الطريق؛ فنزل فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

(١) أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/٣١ رقم ٤٧١) من طريق أبي أسامة عن الوليد بن كثير عن يزيد بن عبد الله بن قسيط به. قلنا: وهذا معضل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٥٣)، وزاد نسبه لابن سعد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٥٢) من طريق أحمد بن المفضل: ثنا أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وهذا معضل، وأسباط ضعيف.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٥٢): ثنا ابن وكيع ثنا أبي عن المنذر بن ثعلبة عن علباء به.

❖ عن الضحاك في قول الله - عز وجل -: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ قال: لما سمع رجل من أهل مكة أن بني كنانة قد ضربت وجوههم وأدبارهم الملائكة؛ قال لأهله: أخرجوني وقد أدنف للموت، قال: فاحتمل حتى انتهى إلى عقبة قد سماها، فتوفي؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن عكرمة؛ قال: لما نزلت هذه الآية؛ يعني: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [النساء: ٩٧]؛ قال جندب بن ضمرة الجندعي: اللهم أبلغت في المعذرة والحجة، ولا معذرة لي ولا حجة، قال: ثم خرج وهو شيخ كبير؛ فمات ببعض الطريق، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مات قبل أن يهاجر، فلا ندري أعلى ولاية أم لا؟ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

= قلنا: وهذا مرسل ضعيف؛ سفيان بن وكيع كان صدوقاً؛ إلا أنه ابتلي بوراقه؛ فأدخل عليه ما ليس من حديثه؛ فنصح؛ فلم يقبل؛ فسقط حديثه.
(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٥): ثنا محمد بن بشار: ثنا أبو عامر ثنا قرة عن الضحاك به.
قلنا: وهذا معضل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٥٣)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.
(٢) أخرجه سنيد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٥٢/٥) -:
ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة به.
قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:
الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

الثالثة: سنيد ضعيف.

وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٤/٦٤ رقم ٢٣٨٤) من طريق ابن ثور عن
ابن جريج به.

❖ عن عكرمة؛ قال: نزلت في رجل من بني ليث أحد بني جندع^(١).

[ضعيف جداً]

❖ عن عبد الرحمن بن زيد؛ قال: هاجر رجل من بني كنانة يريد النبي ﷺ؛ فمات في الطريق؛ فسخر به قوم، واستهزؤوا به، وقالوا: لا هو بلغ الذي يريد، ولا هو أقام في أهله يقومون عليه ويدفن؛ فنزل القرآن: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ﴾^(٢).

[ضعيف جداً]

❖ عن الحسن؛ قال: خرج رجل من مكة بعد ما أسلم وهو يريد النبي وأصحابه، فأدركه الموت في الطريق فمات، فقالوا: ما أدرك هذا من شيء؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٣).

[ضعيف]

❑ ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾^(١١).

❖ عن علي؛ قال: سأل قوم من التجار رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! إنا نضرب في الأرض؛ فكيف نصلي؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ثم انقطع الوحي، فلما كان بعد ذلك بحول؛ غزا النبي ﷺ، فصلَّى الظهر، فقال المشركون: لقد

= قلنا: سنده ضعيف.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٥٣)، ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢/١٥٢): ثنا يونس ثنا ابن وهب عن عبد الرحمن به.

قلنا: وسنده واه؛ لإعضاله، وعبد الرحمن متروك.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر» (٢/٦٥٣)، ونسبه لعبد بن حميد.

قلنا: وهو مرسل.

أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم؛ هلا شددتم عليهم؟ فقال قائل منهم: إن لهم أخرى مثلها في أثرها؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - بين الصلاتين: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَقْبَضَ الْذِينَ كَفَرُوا أَنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾^(١). [ضعيف]

❖ عن مجاهد في قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾؛ قال: كان النبي ﷺ وأصحابه بعسفان، والمشركون بضجنان، فتوافقوا. فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه صلاة الظهر ركعتين ركوعهم وسجودهم وقيامهم جميعاً؛ فَهَمَّ بِهِمُ الْمَشْرُكُونَ أَنْ يَغَيِّرُوا عَلَى أَمْتَعَتِهِمْ وَأَثْقَالَهُمْ؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿فَلَنَقُصَّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢]، فصلى بهم صلاة العصر، وصف أصحابه صفين، ثم كبر بهم جميعاً، ثم سجد الأولون بسجود، والآخرين قيام، ثم سجد الآخرون حين قام النبي ﷺ، ثم كبر بهم وركعوا جميعاً، فتقدم الصف الآخر واستأخر الصف المقدم فتعاقبوا السجود كما دخلوا أول مرة، وقصرت صلاة العصر إلى ركعتين^(٢). [ضعيف]

□ ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنَقُصَّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٥٥/٥).

قال ابن كثير في «تفسيره» (٥٦١/١): «وهذا سياق غريب جداً».

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥٠٤/٢ رقم ٤٢٣٦)، والطبري في «جامع البيان» (١٥٦/٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٥٢/٣ رقم ٥٨٩٥) من طريقين عن مجاهد.

قلنا: وهو صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٧/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْعَتِكُمْ فَيَمْلُونَكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٧﴾ .

❖ عن أبي عياش الزرقى؛ قال: كنا مع رسول الله ﷺ بعُسفان، قال: فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد، وهم بيننا وبين القبلة، فصلى النبي ﷺ الظهر، فقالوا: قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، لقد أصبنا غفلة، لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة.

فقالوا: تأتي عليه الآن صلاة هي أحب إليهم من أبناءهم وأنفسهم، قال: فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَافِئَةً مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ الآية، قال: فحضرت الصلاة، فقام رسول الله ﷺ مستقبل القبلة والمشركون أمامه، فأمرهم رسول الله ﷺ فأخذوا السلاح، فصففنا خلفه صفين؛ صف خلف رسول الله جميعاً، ثم سجد النبي ﷺ بالصف الذي يليه، قال: والآخرون قيام يحرسونهم، فلما سجدوا وقاموا؛ جلس الآخرون فسجدوا في مكانهم، ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء، وجاء هؤلاء إلى مصاف هؤلاء فركعوا جميعاً، ثم رفع فرفعوا جميعاً، ثم سجد النبي ﷺ بالصف الذي يليه، والآخرون قيام يحرسونهم، فلما جلسوا؛ جلس الآخرون، فسجدوا، ثم جلسوا جميعاً، ثم سلم عليهم جميعاً، قال: فصلّاها رسول الله ﷺ مرتين: مرة بعُسفان، وصلّاها يوم بني سُليم^(١). [صحيح]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٠٥/٢ رقم ٤٢٣٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٦٣/٢، ٤٦٥، ٤٦٦)، والطيالسي في «مسنده» (رقم ١٣٤٧)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٣٦٧/٤، ١٣٦٨ رقم ٦٨٦)، وأحمد (٥٩/٤)، ٥٩، ٦٠، ٦٠، وأبو داود في «سننه» (١١/٢ - ١٢٣٦/١٢)، والنسائي في «المجتبى» (١٧٦/٣، ١٧٧)، و«الكبرى» (٥٩٦/١، ٥٩٧ رقم ١٩٣٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١٢٨/٧ رقم ٢٨٧٦ - «إحسان»)، والطبري =

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً^(١). [صحيح]

❖ وعنه - أيضاً - رضي الله عنه؛ قال: خرج رسول الله ﷺ؛ فلقي المشركين بعسفان، فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر، فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه؛ قال بعضهم لبعض: كان هذا فرصة لكم لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم، فقال قائل منهم: فإن لهم صلاة أخرى هي أحب إليهم من أهلهم وأموالهم، فاستعدوا؛ حتى تغيروا عليهم؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - على نبيه: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ إلى آخر الآية، وذكر صلاة الخوف^(٢). [صحيح]

= في «جامع البيان» (٥/١٥٦، ١٦٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/١٠٥٢ رقم ٥٨٩٦)، والدارقطني في «سننه» (٢/٥٩، ٦٠، ٦٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/رقم ٥١٣٢، ٥١٣٣، ٥١٣٧، ٥١٣٩، ٥١٤٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/١٩٦ رقم ٢١٧٩)، وأبو نعيم الأصبهاني في «معركة الصحابة» (٣/١١٧٦ رقم ٢٩٨٥)، والحاكم (١/٣٣٧، ٣٣٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٢٥٦، ٢٥٧)، و«معركة السنن والآثار» (٣/١٥ رقم ١٨٤١، ١٨٤٢)، والبخاري في «شرح السنة» (٤/٢٨٩، ٢٩٠ رقم ١٠٩٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١١٩، ١٢٠)، و«الوسيط» (٢/١٠٩)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/١٦١، ١٦٢) من طرق عن أبي عياش به. قال الإمام الدارقطني: «صحيح».

وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال البيهقي: «هذا إسناد صحيح».

وقال البخاري: «هذا إسناد صحيح».

وقال ابن كثير في «تفسيره» (١/٥٦١): «وهذا إسناد صحيح، وله شواهد كثيرة». وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤/١٤٣): «سنده جيد».

(١) أخرجه الحاكم (٢/٣٠٨) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

قلنا: أخرجه البخاري (٨/٢٦٤ رقم ٤٥٩٩) دون قوله: «نزلت في».

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (١/٣٢٦ رقم ٦٧٩ - كشف)، والطبري في «جامع»

□ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ١٥﴾ وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ١٦ ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنْفُسَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَافًا أَثِيمًا ١٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ١٨ ﴿هَتَأْتُهُمُ هَتُولَاءُ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ١٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ٢٠ ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٢١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ٢٢ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ٢٣﴾ .

❖ عن قتادة بن النعمان؛ قال: كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق: بشر، وبشير، ومبشر، وكان بشير رجلاً منافقاً يقول الشعر؛ يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ، ثم ينحله بعض العرب، ثم يقول: قال فلان كذا وكذا، قال فلان كذا وكذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك

= البيان (١٦٣/٥، ١٦٤)، والحاكم (٣/٣٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٢٠) جميعهم من طريق النضر بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مداره على النضر، وهو أبو عمر الخزاز متروك؛ كما في «التقريب» (٢/٣٠٢).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/١٩٦): «رواه البزار؛ وفيه النضر بن عبد الرحمن، وهو مجمع على ضعفه». اهـ. أما الحاكم؛ فقال: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وقال: «صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه»!!.

قلنا: والبخاري لم يخرج البتة للنضر هذا! لكن الحديث صحيح بشاهده من حديث أبي عياش الزرقى رحمه الله المتقدم آنفاً.

الشعر؛ قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث أو كما قال الرجل، وقالوا: ابنُ الأُبيرق قالها، قال: وكان أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافِطَةً من الشام من الدَّرْمَك؛ ابتاع الرجل منها فخصَّ بها نفسه، وأما العيال؛ فإنما طعامهم التمر والشعير، فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملاً من الدرمك فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح ودرع وسيف، فعُدِّي عليه من تحت البيت؛ فنقبت المشربة، وأخذَ الطعام والسلاح، فلما أصبح؛ أتاني عمي رفاعة، فقال: يا ابن أخي! إنه قد عُدي علينا في ليلتنا هذه؛ فنُقِبْتُ مشربُتنا، فذهب بطعامنا وسلاحنا، قال: فتحسسنا في الدار وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني أُبيرق استوفدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم، قال: وكان بنو أُبيرق قالوا - ونحن نسأل في الدار -: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل؛ رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد؛ اخترط سيفه، وقال: أنا أسرق؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنها أيها الرجل؛ فما أنت بصاحبها، فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها، فقال لي عمي: يا ابن أخي! لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه؛ فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام؛ فلا حاجة لنا فيه، فقال النبي ﷺ: «سأمر في ذلك»، فلما سمع بنو أُبيرق؛ أتوا رجلاً منهم يقال له: أسير بن عروة فكلّموه في ذلك، فاجتمع في ذلك ناس من أهل الدار، فقالوا: يا رسول الله! إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت، قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فكلّمته، فقال: «عمدت إلى أهل بيت ذُكر منهم إسلام

وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة!»، قال: فرجعت، ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك، فأتاني عمي رفاعه، فقال: يا ابن أخي! ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ، فقال: الله المستعان، فلم يلبث أن نزل القرآن: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ١١٥﴾ بني أبيرق: ﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾؛ أي: مما قلت لقتادة: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَاوْنَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَافًا أَثِيمًا ١١٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ إِلَى قوله: ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾؛ أي: لو استغفروا الله؛ لغفر لهم: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ - إلى قوله -: ﴿إِنَّمَا تُبَيِّنُ﴾ قوله للبيد: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، فلما نزل القرآن؛ أتى رسول الله ﷺ بالسلاح، فردّه إلى رفاعه. فقال قتادة: لما أتيت عمي بالسلاح، وكان شيخاً قد عسي أو عشي في الجاهلية، وكنت أرى إسلامه مدخولاً، فلما أتيت به بالسلاح؛ قال: يا ابن أخي! هو في سبيل الله، فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً، فلما نزل القرآن؛ لحق بشير بالمشركين، فنزل على سلافة بنت سعد بن سمية؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ١١٦﴾ [النساء: ١١٥، ١١٦]، فلما نزل على سلافة؛ رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعره، فأخذت رحله فوضعت على رأسها، ثم خرجت به فرمت به في الإبطح، ثم قالت: أهديت لي شعر حسان؟ ما كنت تأتيني بخير^(١). [حسن لغيره]

(١) أخرجه الترمذي (٥/٢٤٤ - ٢٤٦ رقم ٣٠٣٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/١٥ رقم ١٩٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/١٦ - ١٨ رقم =

= (١٥)، والطبري في «جامع البيان» (١٧٠/٥، ١٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ رقم ٥٩٣٣ و ٥٩٣٦ و ٥٩٤٨ و ٥٩٥١ و ٥٩٥٥)، والحاكم في «المستدرک» (٤/ ٣٨٥ - ٣٨٨)، وابن المنذر وأبو الشيخ في «تفسيريهما»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٥٦٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٨٣ - ٤٨٤) جميعهم من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جدة قتادة بن النعمان به. قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه عمر بن قتادة هذا لم يرو عنه سوى ولده عاصم، ولم يوثقه سوى ابن حبان في «الثقات» (١٤٦/٥)؛ ولذا قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢١٨): «لا يُعرف إلا من رواية ولده عنه»، وقال الحافظ في «التقريب» (٢/ ٦٢): «مقبول»؛ حيث يتابع، وإلا؛ فلين. ولم يتابع عليه.

وصرح ابن إسحاق بالتحديث في رواية الحاكم. قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعلم أحداً أسنده غير محمد بن سلمة الحراني».

قلنا: بل رواه - أيضاً - مسنداً يونس بن بكير عند الحاكم. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه!» وسكت عنه الذهبي.

وهذا منهم عجب؛ فمسلم لم يخرج لابن إسحاق في «الأصول»، وكذا عمر بن قتادة.

وحسنه شيخنا الإمام الهمام أبو عبد الرحمن الألباني رحمته الله في «صحيح الترمذي». قلنا: ولعل ذلك لشاهده الذي رواه الطبري في «جامع البيان» (١٧١/٥): ثنا بشر بن معاذ العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن هؤلاء الآيات أنزلت في شأن طعمة بن أبيرق وفيما هم به نبي الله ﷺ من عذره وبين الله شأن طعمة بن أبيرق ووعظ نبيه ﷺ، وحذره أن يكون للخائنين خصيماً، وكان طعمة بن أبيرق رجلاً من الأنصار ثم أحد بني ظفر سرق درعاً لعمه كانت وديعة، ثم قذفها على يهودي كان يغشاهم يقال له: زيد بن السمين، فجاء اليهودي إلى نبي الله ﷺ يهتف، فلما رأى ذلك قومه بني ظفر؛ جاؤوا إلى النبي ﷺ؛ ليعذروا صاحبهم، وكان نبي الله ﷺ قد همّ بعذره؛ حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل، فقال: ﴿وَلَا تُجَدِّلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ =

❖ عن عبد الله بن عباس قوله: ﴿إِنَّا أَرْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْتِكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (١١٥): وذلك أن نفراً من الأنصار غزوا مع النبي ﷺ في بعض غزواته؛ فسرقت درع لأحدهم، فأظنَّ بها رجلاً من الأنصار، فأتى صاحب الدرع رسول الله ﷺ، فقال: إن طعمة بن أبي أبيق سرق درعي، فأتى رسول الله ﷺ به، فلما رأى السارق ذلك؛ عمد إليها فألقاها في بيت رجل بريء، وقال لنفر من عشيرته: إني قد غيبت الدرع وألقيتها في بيت فلان، وستوجد عنده. فانطلقوا إلى نبي الله ﷺ ليلاً، فقالوا: يا نبي الله! إن صاحبنا بريء، وإن سارق الدرع فلان، وقد أخطأنا بذلك علماً، فاعذر صاحبنا على رؤوس الناس وجادل عنه؛ فإنه إن لم يعصمه الله بك؛ يهلك، فقام رسول الله ﷺ، فبرأ وعذره على رؤوس الناس؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّا أَرْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْتِكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (١١٥) (١). [ضعيف جداً]

= إلى قوله: ﴿هَآئِنْتُمْ هَآؤُلَآءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِّدُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ﴾؛ يعني بذلك: قومهم، ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بَرِيئًا فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (١١٦)، وكان طعمة كذب بها بريئاً، فلما بين الله شأن طعمة؛ نافق ولحق بالمشركين بمكة؛ فأنزل الله في شأنه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١١٥) [النساء: ١١٥].

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد؛ رجاله ثقات رجال الشيخين، عدا بشر، وهو ثقة. وبالجملة؛ فالحديث يرتقي بمجموعهما لدرجة الحسن لغيره، والله أعلم. والحديث ذكره السيوطي في «الدر» (٢/٦٧٢) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

وله شاهد آخر: أخرجه ابن سعد في «الطبقات»؛ كما في «الدر المنثور» (٢/٦٧١، ٦٧٢)، و«لباب النقول» (ص ٨٣).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/٥٩٤٠، ٥٩٤٤/١٠٦٢ و ٥٩٥٠/١٠٦٣)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ =

❖ عن عبد الرحمن بن زيد؛ قال: كان رجل سرق درعاً من حديد في زمان النبي ﷺ وطرحه على يهودي، فقال اليهودي: والله ما سرقتها يا أبا القاسم! ولكن طرحت علي، وكان للرجل الذي سرق جيران يبرثونه ويطرحونه على اليهودي، ويقولون: يا رسول الله! هذا اليهودي الخبيث يكفر بالله وبما جئت به، قال: حتى مال عليه النبي ﷺ ببعض القول؛ فعاتبه الله - عز وجل -، في ذلك فقال: ﴿إِنَّا أَرْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ۝١٥٥﴾ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ۝ بما قلت لهذا اليهودي: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ثم أقبل على جيرانه فقال: ﴿هَاتِنَا هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾، قال: ثم عرض التوبة، فقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝١٥٦﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَى نَفْسِهِ ۝ فما أدخلكم أنتم أيها الناس على خطيئة هذا تكلمون دونه: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١٥٧﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ۝ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا ۝ فَقَدْ آحْتَلَ بْهُنَا وَإِنَّمَا مِثْلُنَا ۝ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾. قال: أبي أنا يقبل التوبة التي عرض الله له، وخرج إلى المشركين بمكة، فنقب بيتاً ليسرقه، فهدمه الله عليه فقتله، فذلك قوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ويقال: هو طعمة بن أبيرق، وكان نازلاً في بني ظفر^(١).

= كما في «الدر المنثور» (٢/٦٧٣)، «وتفسير القرآن العظيم» (١/٥٦٣) من طريق العوفي عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٧١ - ١٧٢): ثنا يونس ثنا ابن وهب عن عبد الرحمن.

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في طعمة بن أبيرق، واستودعه رجل من اليهود درعاً، فانطلق بها إلى داره فحفر لها اليهودي ثم دفنها، فخالف إليها طعمة فاحتفر عنها فأخذها، فلما جاء اليهودي يطلب درعه؛ كافره عنها، فانطلق إلى ناس من اليهود من عشيرته، فقال: انطلقوا معي؛ فإني أعرف موضع الدرع، فلما علم بهم طعمة؛ أخذ الدرع فألقاها في دار أبي مليل الأنصاري، فلما جاءت اليهود تطلب الدرع فلم تقدر عليها؛ وقع به طعمة وأناس من قومه فسيبوه، وقال: أتخونوني؟! فانطلقوا يطلبونها في داره، فأشرفوا على بيت أبي مليل؛ فإذا هم بالدرع، وقال طعمة: أخذها أبو مليل، وجادلت الأنصار - دون طعمة -، وقال لهم: انطلقوا معي إلى رسول الله ﷺ فقولوا له: ينضح عني، ويكذب حجة اليهودي؛ فإني إن أكذب؛ كذب على أهل المدينة اليهودي، فأتاه أناس من الأنصار؛ فقالوا: يا رسول الله! جادل عن طعمة وأكذب اليهودي؛ فهم رسول الله ﷺ أن يفعل؛ فأنزل الله عليه: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ مما أردت: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١٦٦) وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَافًا أَثِيمًا (١٦٧) ثم ذكر الأنصار ومجادلتهم عنه، فقال: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ يقول: يقولون ما لا يرضى من القول: ﴿هَتَأْتُمْ هَتُؤَلَاءَ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ثم دعا إلى التوبة؛ فقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١٦٨) ثم ذكر قوله حين قال: أخذها أبو مليل؛ فقال: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ (١٦٩) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (١٧٠) ثم ذكر الأنصار وإتيانهم إياه أن ينضح عن صاحبهم ويجادل عنه؛ فقال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ

وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ؛ يقول: النبوة، ثم ذكر مناجاتهم فيما يريدون أن يكذبوا عن طعمة؛ فقال: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]، فلما فضح الله طعمة بالمدينة بالقرآن؛ هرب حتى أتى مكة، فكفر بعد إسلامه، ونزل على الحجاج بن علاط السلمي، فنقب بيت الحجاج فأراد أن يسرقه فسمع الحجاج خشخشة في بيته وقعة جلود كانت عنده، فنظر؛ فإذا هو بطعمة، فقال: ضيفي وابن عمي وأردت أن تسرقني! فأخرجه، فمات بحرة بني سليم كافراً، وأنزل الله فيه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِيهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾ إلى: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن عكرمة؛ قال: استودع رجل من الأنصار طعمة بن أبيرق مشربة له فيها درع وخرج، فغاب، فلما قدم الأنصاري؛ فتح مشربته؛ فلم يجد الدرع، فسأل عنها طعمة بن أبيرق فرمى بها رجلاً من اليهود يقال له: زيد بن السمين، فتعلق صاحب الدرع بطعمة في درعه، فلما رأى ذلك قومه؛ أتوا النبي ﷺ فكلّموه؛ ليدراً عنه، فهم بذلك؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ۝١٥٥ وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝١٥٦ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنْفُسُهُمْ﴾؛ يعني: طعمة بن أبيرق وقومه: ﴿هَاتِئِنَّ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝١٥٧﴾ محمد ﷺ وقوم طعمة،

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/ ١٧٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/

١٠٦٦ رقم ٥٩٦٧) من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدي به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿١١٣﴾ محمد وطعمة وقومه، قال: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ الآية طعمة: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بَرِيئًا﴾؛ يعني: زيد بن السمين: ﴿فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَنَا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾: طعمة بن أبيرق ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾: يا محمد ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ﴾: قوم طعمة بن أبيرق ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ محمد ﷺ: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ [النساء: ١١٤]، حتى تنقضى الآية للناس عامة، ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥] الآية، قال: لما نزل القرآن في طعمة بن أبيرق؛ لحق بقريش ورجع في دينه، ثم عدا على مشربة للحجاج بن علاط البهزي ثم السلمي حليف لبني عبد الدار، فنقبها فسقط عليه حجر فلحج، فلما أصبح؛ أخرجوه من مكة، فخرج فلقي ركباً من بهراء من قضاة فعرض لهم؛ فقال: ابن سبيل منقطع به؛ فحملوه، حتى إذا جن عليه الليل؛ عدا عليهم، فسرقهم، ثم انطلق، فرجعوا في طلبه؛ فأدركوه؛ فقفذوه بالحجارة حتى مات، قال ابن جريج: فهذه الآيات كلها فيه نزلت إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]: أنزلت في طعمة بن أبيرق، يقولون: إنه رمى بالدرع في دار أبي مليل بن عبد الله الخزرجي، فلما نزل القرآن؛ لحق بقريش فكان من أمره ما كان^(١). [ضعيف جداً]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧٣/٥) - من طريق سنيد: حدثني حجاج

عن ابن جريج عن عكرمة به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: ابن جريج لم يسمع من عكرمة.

❖ عن الضحاك يقول في قوله: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ يقول: بما أنزل عليك وأراكه في كتابه، ونزلت هذه الآية في رجل من الأنصار استودع درعاً؛ فجدد صاحبها، فخونه رجال من أصحاب نبي الله ﷺ؛ فغضب له قومه، وأتوا نبي الله ﷺ، وقالوا: خونوا صاحبنا، وهو أمين مسلم؛ فاعذره يا نبي الله! وازجر عنه، فقام نبي الله فعذره وكذب عنه، وهو يرى أنه بريء، وأنه مكذوب عليه؛ فأنزل الله بيان ذلك، فقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾؛ فبين الله خيانتهم، فلحق بالمشركين من أهل مكة وارتد عن الإسلام؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَاهُ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥] ^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن قتادة في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾؛ قال: اختان رجل عن عم له درعاً ففقدت، فقذف بها يهودياً كان يغشاهم، فجادل عن الرجل قومه؛ فكأن النبي ﷺ عذره، ثم لحق بأرض الشرك؛ فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَاهُ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ [النساء: ١١٥] ^(٢). [ضعيف]

= الثالثة: سنيد ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٧٥)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٧٣، ١٧٤).

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، والانقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/١٧٢) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٧٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٠٦٦ رقم ٥٩٦٥) -: نا معمر عن قتادة به.

قلنا: وسنده ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٧٦)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

❖ عن عطية العوفي: أن رجلاً يقال له: طعمة بن أبيرق سرق درعاً على عهد النبي ﷺ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فألقاها في بيت رجل، ثم قال لأصحاب له: انطلقوا فاعذروني عند النبي ﷺ؛ فإن الدرع قد وجد في بيت فلان. فانطلقوا يعذرونه عند النبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا﴾؛ قال: بهتان: قذفه الرجل^(١). [ضعيف]

❖ عن الحسن البصري؛ قال: إن رجلاً على عهد رسول الله ﷺ اختان درعاً من حديد، فلما خشي أن توجد عنده؛ ألقاها في بيت جار له من اليهود، وقال: تزعمون أنني اختنت الدرع؛ فوالله لقد أنبت أنها عند اليهودي، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ وجاء أصحابه يعذرونه، فكان النبي ﷺ عذره حين لم يجد عليه بيّنة، ووجدوا الدرع في بيت اليهودي، وأبى الله إلا العدل؛ فأنزل الله على نبيه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ إلى قوله: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾، فعرض الله التوبة لو قبلها إلى قوله: ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾؛ اليهودي، ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾؛ فابرى اليهودي، وأخبر بصاحب الدرع. قال: قد افْتُضِحْتُ الآن في المسلمين، وعلموا أنني صاحب الدرع، ما لي إقامة ببلد؛ فتراغم، فلحق بالمشركين؛ فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يُسَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَى﴾ [النساء: ١١٥] إلى قوله: ﴿ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦]^(٢). [ضعيف]

□ ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْنَاهُ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٠٦٣ - ١٠٦٤ رقم ٥٩٥٣).

قلنا: وهو مرسل ضعيف الإسناد.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٧٤) لابن المنذر.

قلنا: إسناده مرسل.

❖ عن الحسن؛ قال: لم يكن حي من أحياء العرب إلا ولهم صنم يعبدونه، يسمونه أنثى بني فلان؛ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ (١). [ضعيف]

❑ ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٢). [ضعيف]

❖ عن مجاهد؛ قال: قالت العرب: لا نبعث ولا نحاسب، وقالت النصارى: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٣). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر الصديق؛ قال: كنت عند رسول الله ﷺ، فأنزلت عليه هذه الآية: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾؛ فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر! ألا أقرئك آية أنزلت علي؟»، قلت: بلى يا رسول الله! قال: فأقرأنيها، فلا أعلم إلا أنني قد كنت وجدت انقصاماً في ظهري فتمطأت لها، فقال

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٧٣/٤) رقم (٦٨٨)، والطبري في «جامع البيان» (١٧٩/٥) من طريق محمد بن سيف عن الحسن به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٨٧/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٧٦/٤) رقم (٦٩٢ - تكملة)، والطبري في «جامع البيان» (١٨٦/٥)، وابن أبي حاتم (١٠٧٠/٤) رقم (٥٩٩٠) من طريق ابن أبي نجيع والقاسم بن أبي أبزة كلاهما عن مجاهد به. قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٩٣/٢) وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

رسول الله ﷺ: «ما شأنك يا أبا بكر؟!»، قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، وأينا لم يعمل سوءاً، وإنا لَمُجْزَوْنَ بما عملنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما أنت يا أبا بكر! والمؤمنون؛ فتجزون بذلك في الدنيا؛ حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب، وأما الآخرون؛ فيجمع ذلك لهم؛ حتى يجزوا به يوم القيامة»^(١).

[ضعيف]

❖ عن مسروق؛ قال: احتج المسلمون وأهل الكتاب، فقال المسلمون: نحن أهدى منكم؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانَتِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَحِذُّ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٣٣) فافلج عليهم المسلمون بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا

(١) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (رقم ٧ - «منتخب») - وعنه الترمذي في «سننه» (٣٠٣٩/٢٤٨/٥) -، والمروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (٥٧ - ٥٩ رقم ٢٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٩/١، ٣٠ رقم ٢١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٧١/٤ رقم ٥٩٩٤)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٧١/١)، وأبو عمرو الداني في «المكتفى» (ص ٢٢٥، ٢٢٦) جميعهم عن طريق موسى بن عبيدة الربذي عن مولى ابن السباع؛ قال: سمعت ابن عمر: (فذكره).

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: جهالة هذا المولى؛ قال ابن حجر في «التقريب» (٥٨٣/٢): «موسى بن عبيدة عن مولى ابن سباع عن ابن عمر؛ مجهول من الرابعة».

الثانية: موسى بن عبيدة؛ ضعيف.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وفي إسناده مقال؛ موسى بن عبيدة يضعف في الحديث؛ ضعفه يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل، ومولى ابن سباع مجهول. وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر، وليس له إسناده صحيح - أيضاً -».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٩٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١١٤﴾ (١). [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: ذكر لنا أن المسلمين وأهل الكتاب افتخروا؛ فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونحن أولى بالله منكم. وقال المسلمون: نحن أولى بالله منكم، ونبينا خاتم النبيين، وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾ فأفجع الله حجة المسلمين على من ناوأهم من أهل الأديان (٢). [ضعيف]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٧٧/٤) رقم (٦٩٣)، والطبري في «جامع البيان» (١٨٥/٥) من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به. قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

(تنبيه): سقط اسم (أبو الضحى) من «سنن سعيد بن منصور»؛ فليتنبه لذلك. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٤/٥، ١٨٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (ق ١٨٣/ب) من طريق غندر وأبي الوليد الطيالسي كلاهما عن شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق؛ قال: تفاخر النصارى وأهل الإسلام؛ فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، وقال هؤلاء: نحن أفضل منكم؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾. قلنا: وهذا مرسل صحيح - أيضاً -.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦٩٣/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٥/٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا الثوري، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٧٢-١٠٧٣ رقم ٦٠٠٠) من طريق أبي عوانة (كلاهما) عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق؛ قال: لما نزلت: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾؛ قال أهل الكتاب: نحن وأنتم سواء؛ فنزلت: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ الآية. قلنا: وهذا مرسل صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٥/٥): ثنا بشر العقدي: ثنا يزيد بن زريع: ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به. قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

❖ عن السدي: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾؛ قال: التقى ناس من اليهود والنصارى، فقالت اليهود للمسلمين: نحن خير منكم؛ ديننا قبل دينكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن على دين إبراهيم، ولن يدخل الجنة إلا من كان هوداً. وقالت النصارى مثل ذلك. فقال المسلمون: كتابنا بعد كتابكم، ونبينا بعد نبيكم، وقد أمرتم أن تتبعونا وتتركوا أمركم، فنحن خير منكم؛ نحن على دين إبراهيم وإسماعيل وإسحق، ولن يدخل الجنة إلا من كان على ديننا؛ فرد الله عليهم قولهم فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾، ثم فضل الله المؤمنين عليهم فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا وَمَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن الضحاك؛ قال: تخاصم أهل الأديان؛ فقال أهل التوراة: كتابنا أول كتاب وخيرها، ونبينا خير الأنبياء، وقال أهل الإنجيل نحو ذلك، وقال أهل الإسلام: لا دين إلا دين الإسلام، وكتابنا نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم النبيين، وأمرنا أن نعمل بكتابنا ونؤمن بكتابكم؛ ففضى الله بينهم، فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾، ثم خير بين أهل الأديان؛ ففضل أهل الفضل؛ فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا وَمَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٢). [ضعيف جداً]

= وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٩٤)، وزاد نسبه لابن المنذر، وعبد بن حميد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٨٥) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلت: وهذا سند ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٨٥) وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، والانقطاع بين الطبري والحسين بن الفرج.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾: تحاكم أهل الأديان؛ فقال أهل التوراة: كتابنا خير الكتب؛ أنزل قبل كتابكم، ونبينا خير الأنبياء، وقال أهل الإنجيل مثل ذلك، وقال أهل الإسلام: لا دين إلا الإسلام؛ كتابنا نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم كل الأنبياء، وأمرتم وأمرنا أن نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا؛ ففضى الله بينهم؛ فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾، وخير بين أهل الأديان؛ فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ...﴾^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن الضحاك في قوله - تعالى -: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾؛ قال: افتخر أهل الأديان؛ فقالت اليهود: كتابنا خير الكتب، وأكرمها على الله، ونبينا أكرم الأنبياء على الله؛ موسى كلمة الله قيلاً، وخلا به نجياً، وديننا خير الأديان، وقالت النصارى: عيسى بن مريم خاتم الرسل، وآناه الله التوراة والإنجيل، ولو أدركه موسى؛ لاتبعه، وديننا خير الأديان. وقال المجوس وكفار العرب: ديننا أقدم الأديان وخيرها. وقال المسلمون: محمد نبينا، وخاتم النبيين، وسيد الأنبياء، والفرقان آخر ما أنزل من الكتب من عند الله، وهو أمين على كل كتاب، والإسلام خير الأديان؛ فخير الله بينهم، فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٢). [ضعيف جداً]

❖ عن أبي صالح السمان؛ قال: جلس ناس من أهل التوراة وأهل

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٥/٥) من طريق العوفي عنه به. قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٨٦/٥)، وابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٦٩٤/٢) من طريق جوير عن الضحاك به.

قلنا: وسنده ضعيف جداً؛ جوير متروك، وهو معضل

الإنجيل وأهل الإيمان؛ فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، وقال هؤلاء: نحن أفضل؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾^(١) ثم حصى الله أهل الإيمان فقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: قالت اليهود والنصارى: لا يدخل الجنة غيرنا، وقالت قريش لا نبعث؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ والسوء: الشرك^(٢). [ضعيف]

□ ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾.

❖ عن عروة بن الزبير: أنه سأل عائشة عن قول الله - تعالى - : ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [النساء: ٣]؛ فقالت: يا ابن أختي! هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله، ويعجبه مالها وجمالها؛ فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها؛ فيعطيها مثل ما يعطيها غيره؛ فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق، فأمرُوا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٨٥، ١٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٠٧٣ رقم ٦٠٠١) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عنه به. قلنا: وهو صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٩٥) وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٠٧١ رقم ٥٩٩١) بسند ضعيف.

وذكره السيد في «الدر» (٢/٦٩٥) وزاد نسبه لعبد بن حميد.

قال عروة: قالت عائشة: وإن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية؛ فأنزل الله: ﴿وَسْتَفتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾.

قالت عائشة: وقوله الله - تعالى - في آية أخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ رغبة أحدكم عن يتيمة حين تكون قليلة المال والجمال.

قالت: فنها أن ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله من يتامى النساء إلا بالقسط؛ من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال^(١). [صحيح]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿وَسْتَفتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾، قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر، ولا يورثون المرأة، فلما كان الإسلام؛ قال: ﴿وَسْتَفتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ في أول السورة في الفرائض اللاتي لا تؤتوهن ما كتب الله لهن^(٢). [ضعيف]

(١) قلنا: تقدم تخريجه في أوائل هذه السورة عند آية رقم (٣)، وهو في «الصحيحين».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٦٩٥، ٦٩٦) وزاد نسبه لعبد بن حميد.
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٩١)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٣٠٨) من طريق عمرو بن أبي قيس وعمار بن رزيق كلاهما عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.
قلنا: وهذا سند ضعيف؛ عطاء اختلط، وعمرو وعمار ليسا من الذين رواوا عنه قبل الاختلاط.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٥/١٩٢، ١٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٠٧٦ رقم ٦٠٢١) من طريق جرير بن عبد الحميد وسلام بن سليم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بنحوه مرسلًا.
وهذا من تخالط عطاء؛ وجرير وسلام روى عنه بعد الاختلاط.

❖ عن إبراهيم النخعي؛ قال: كان الرجل منهم تكون له اليتيمة بها الدمامة، والأمر الذي يرغب عنها فيه ولها مال؛ فلا يتزوجها ولا يزوجه حتى تموت؛ فيرثها، قال: فنهاهم الله عن ذلك.

وفي رواية: كانوا إذا كانت الجارية يتيمة دميمة؛ لم يعطوها ميراثها، وحبسوها من التزويج حتى تموت، فيرثوها؛ فأنزل الله هذا^(١).

= وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٢/٥) من طريق سنيد في «تفسيره»: ثني حجاج: ثني ابن جريج: ثنا عبد الله بن كثير؛ أنه سمع سعيد بن جبير يقول في قوله: ﴿وَسَتَفُتُّوكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ الآية.

قال: كان لا يرث إلا الرجل الذي قد بلغ، لا يرث الرجل الصغير ولا المرأة، فلما نزلت آية الموارث في سورة النساء؛ شق ذلك على الناس، وقالوا: يرث الصغير الذي لا يعمل في المال ولا يقوم فيه، والمرأة التي هي كذلك فيرثان كما يرث الرجل الذي يعمل في المال!! نرجو أن يأتي في ذلك حدث من السماء، فانتظروا. فلما رأوا أنه لا يأتي حدث؛ قالوا: لئن تم هذا إنه لواجب ما منه بد، ثم قالوا: سلوا، فسألوا النبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿وَسَتَفُتُّوكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾؛ قال سعيد بن جبير: وكان الولي إذا كانت المرأة ذات جمال ومال؛ رغب فيها ونكحها واستأثر بها، وإذا لم تكن ذات جمال ومال؛ أنكحها ولم ينكحها.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: سنيد صاحب «التفسير» ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٧/٢) وزاد نسبه لابن المنذر.

وبالجملة؛ فالحديث ضعيف.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٢/٥) من طريق هشيم وجريير بن

عبد الحميد كلاهما عن المغيرة بن مقسم الضبي عن إبراهيم به.

❖ عن عبد الله بن عباس: ﴿وَسَتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾؛ يعني: الفرائض التي افترض في أمر النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن، قال: كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل؛ فيرغب أن ينكحها أو يجامعها، ولا يعطيها مالها؛ رجاء أن تموت، وإن مات لها حميم؛ لم تعط من الميراث شيئاً، وكان ذلك في الجاهلية؛ فبين الله لهم ذلك^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن السدي قوله: ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ أَلَّتِي لَا تُوْتُوهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغْبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿يَالْقِسِطُ﴾؛ قال: كان جابر بن عبد الله الأنصاري ثم السلمي له ابنة عم عمياء، وكانت دميمة، وكانت قد ورثت عن أبيها مالاً، فكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها؛ رهبة أن يذهب الزوج بمالها، فسأل النبي ﷺ عن ذلك، وكان ناس في حجورهم جوارٍ - أيضاً - مثل ذلك، فجعل جابر يسأل النبي ﷺ: أترث الجارية إن كانت قبيحة عمياء؟ فجعل النبي ﷺ يقول: «نعم»؛ فأنزل الله فيهن هذا^(٢). [ضعيف جداً]

= قلنا: وسنده ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الإعضال؛ فإبراهيم لم يرو عن أحد من الصحابة وهو من الطبقة الخامسة، من أتباع التابعين.

الثانية: المغيرة بن مقسم؛ ثقة متقن؛ إلا أنه مدلس، ولا سيما عن إبراهيم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٧/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٢/٥، ١٩٣) من طريق عطية العوفي عنه به.

قلت: وسنده ضعيف جداً؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٣/٥) من طريق أحمد بن المفضل ثنا

أسباط عن السدي به.

❖ عن مجاهد؛ قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان شيئاً؛ كانوا يقولون: لا يغزون ولا يغنمون خيراً، ففرض الله لهن الميراث حقاً واجباً؛ ليتنافس أو لينفس الرجل في اليتيمة إن تكن حسنة^(١). [ضعيف]

❖ عن قتادة؛ قال: كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيها دمامة؛ فيرغب عنها أن ينكحها، ولا يُنكحها؛ رغبة في مالها^(٢). [ضعيف]

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: ﴿فِي يَتَمَى النِّسَاءِ أَلَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾؛ فكان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه، فإذا فعل بها ذلك؛ لم يقدر أحد أن يتزوجها أبداً، فإن كانت جميلة وهوبها؛ تزوجها وأكل مالها، وإن كانت دميمة؛ منعها الرجل أبداً حتى تموت، فإذا ماتت؛ ورثها؛ فحرم الله ذلك، ونهى عنه^(٣). [حسن]

= قلنا: وهذا سند واه؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: وضعف أسباط.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٢/٥) - من طريقين - عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

قلنا: وهو صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٧/٢)، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧٤/١/١) - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (١٩٣/٥) -: نا معمر عن قتادة به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٣/٥): ثنا بشر العقدي: ثنا يزيد بن زريع: ثنا سعيد عن قتادة به بنحوه.

قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٩٥/١٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» =

❖ عن عبد الملك بن محمد بن حزم: أن عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع؛ فقتل عنها بأحد، وكان له منها ابنة، فأتت النبي ﷺ تطلب ميراث ابنتها؛ ففيها نزلت: ﴿وَسْتَغْفِرُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾^(١). [ضعيف]

□ ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾^(٢).

❖ عن عائشة رضي الله عنها في قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾: أنزلت في المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها، ف يريد أن يطلقها ويتزوج غيرها؛ فتقول: لا تطلقني وأمسكني، وأنت في حل من النفقة والقسمة لي؛ فأنزل الله - جل وعز -: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾^(٢). [صحيح]

= (١٠٧٧/٤ رقم ٦٠٢٦) من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به. قلنا: وهذا سند حسن، كما بيناه مراراً.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٩/٢) وزاد نسبه لابن المنذر.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٩/٢) ونسبه للقاضي إسماعيل في «أحكامه».

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٥/٨ رقم ٤٦٠١)، ومسلم (٢٣١٦/٤ رقم ١٣، ١٤)، والنسائي في «تفسيره» (رقم ١٤٥) واللفظ له، وهو أتم مما هو عندهما.

وأخرجه أبو داود (٢٤٢/٢، ٢٤٣ رقم ٢١٣٥) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٧٤/٧، ٧٥) -، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥٣/٨، ١٦٩)،

والطبري في «جامع البيان» (١٩٧/٥، ١٩٨)، والحاكم (١٨٦/٢)، وابن مردويه في «تفسيره»؛ كما في «تفسير القرآن العظيم» (٥٧٥/١) من طريق

أحمد بن يونس وأبي بلال الأشعري وعبد الله بن وهب والواقدي أربعتهم عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة؛ قالت: يا ابن أخي! كان =

❖ عن رافع بن خديج رضي الله عنه؛ قال: في قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾؛ قال: كانت تحته امرأة قد خلا من سنّها، فتزوج عليها شابة، فأثر الشابة عليها، فأبّت امرأته الأولى أن تقرأ على ذلك؛ فطلقها تطليقة، حتى إذا بقي من أجلها يسير؛ قال: إن شئت راجعتك وصبرت على الأثرة، وإن شئت تركتك حتى يخلو أجلك، قالت: بل

= رسول الله ﷺ لا يُفْضَلُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِسْمِ، مِنْ مُكْتَنِهِ عِنْدَنَا، وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيْسٍ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا فَيَبِيتُ عِنْدَهَا، وَلَقَدْ قَالَتْ سُودَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ - حِينَ أَسْنَتَ وَفَرَقْتَ أَنْ يَفَارِقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَوْمِي لِعَائِشَةَ، فَقَبْلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا، قَالَتْ: نَقُولُ فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - وَفِي أَشْبَاهِهَا، أَرَاهُ قَالَ: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾.

قلنا: وسنده حسن؛ لأن ابن أبي الزناد صدوق.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وحسنه شيخنا الألباني رحمته الله في «الإرواء» (٨٥/٧).

وخالف الأربعة سعيد بن منصور؛ فرواه في «سننه» (١٤٠١/٤) رقم ٧٠٢ - تكملة) عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه به مرسلًا.

قلنا: ولا تعارض بينهما؛ لأن الحكم للوصل، فهم أكثر وأحفظ.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٦٨٣) - ومن طريقه الترمذي في «سننه» (٥/٢٤٩ رقم ٣٠٤٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/١٠٧٩/٦٠٣٦)، والطبري في «جامع البيان» (٥/٣١٠) والطبراني في «الكبير» (١١/٢٢٦ رقم ١١٧٤٦)، والبيهقي (٧/٢٩٧) -: ثنا سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لأن رواية سماك عن عكرمة مضطربة؛ وكان ربما يلقن، وسليمان بن معاذ ضعيف. لكن يشهد له السابق.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وقال شيخنا في «الإرواء» (٨٥/٧): «وفي إسناده ضعف».

راجعني وأصبر على الأثرة، فأرجعها وأثر عليها الشابة، فلم تصبر على الأثرة؛ فطلقها وأثر عليها الشابة، حتى إذا بقي من أجلها يسير؛ قال لها مثل قوله الأول. فقالت: راجعني وأصبر، قال: فذلك (الصلح) الذي بلغنا أن الله - تعالى - أنزل فيه: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾^(١). [صحيح]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٧٥/١/١) - ومن طريق الطبري في «جامع البيان» (١٩٨/٥، ١٩٩)، والحاكم في «المستدرک» (٣٠٨/٢، ٣٠٩) - نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار: أن رافع بن خديج قال: فذكره.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

قلنا: هو كما قالا.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٠٤١/١٠٨٠/٤)، والبيهقي (٢٩٦/٧) من طريق يونس بن يزيد وشعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار: أن السنة في هاتين الآيتين اللتين ذكر الله - عز وجل - فيها نشوز المرء وإعراضه عن امرأته في قوله: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ إلى تمام الآيتين: أن المرء إذا نشز عن امرأته وأثر عليها؛ فإن من الحق عليه أن يعرض عليها أن يطلقها أو تستقر عنده على ما كانت من أثره في القسم من نفسه وماله، فإن استقرت عنده على ذلك وكرهت أن يطلقها؛ فلا حرج عليه فيما أثر عليها من ذلك، فإن لم يعرض عليها الطلاق وصالحها على أن يعطيها من ماله ما ترضاه وتقر عنده على الأثرة في القسم من ماله ونفسه؛ صلح له ذلك، وجاز صلحهما عليه.

قلنا: وسياقه مرسل.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٣٩٨/٤ رقم ٧٠١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٢/٤)، والشافعي في «الأم» (١٧١/٥)، و«المسند» (٢٨/٢) رقم ٨٦، والواحد في «أسباب النزول» (ص ١٢٤)، و«الوسيط» (١٢٤/٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٧٥/٧، ٢٩٦) جميعهم من طريق سفيان بن عيينة عن =

□ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّٰهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلَوُّوا أَوْ نَعِرْضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢٤٥﴾﴾.

❖ عن السدي؛ قال: نزلت في النبي ﷺ، اختصم إليه رجلان: غني وفقير، وكان ضلعه مع الفقير؛ يرى أن الفقير لا يظلم الغني؛ فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير^(١). [ضعيف جداً]

❖ عن مولى لابن عباس؛ قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة؛ كانت البقرة أول سورة نزلت، ثم أودفها سورة النساء، قال: فكان الرجل يكون عنده الشهادة قبل ابنه أو عمه أو ذوي رحمه، فيلوي بها لسانه أو يكتمها؛ مما يرى من عسرته حتى يوسر فيقضي؛ فنزلت: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ﴾؛ يعني: إن يكن غنياً أو فقيراً^(٢). [ضعيف جداً]

= الزهري عن سعيد بن المسيب: أن رافع.

قلنا: ورجاله رجال الصحيح؛ لكن سياقه سياق المرسل.

وتقدم تخريجه موصولاً وهو صحيح، ولا معارضة بين الوصل والإرسال؛ فالزهري قد يكون نشط مرة؛ فرفعه، وأخرى لم يرفعه، والله أعلم.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧١١/٢) وزاد نسبه لمالك، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

قلنا: هو في «الموطأ» (٥٤٨/٢، ٥٤٩ - رواية يحيى) عن الزهري عن رافع وهو منقطع.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٠٦/٥، ٢٠٧) من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.

قلنا: وهذا سند واه؛ لإعضاله، وضعف أسباط.

(٢) أخرجه ابن المنذر في «تفسيره»؛ كما في «الدر المنثور» (٧١٤/٢) من طريق ابن جريج عنه به.

قلنا: وهذا سنده ضعيف جداً؛ فيه علل:

الأولى: ابن جريج؛ مدلس، وقد عنعنه.

□ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٢٦﴾﴾.

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن عبد الله بن سلام، وأسدًا وأسيداً ابني كعب، وثعلبة بن قيس، وسلاماً ابن أخت عبد الله بن سلام، وسلمة ابن أخيه، ويامين بن يامين، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! إنا نؤمن بك وبكتابك وموسى والتوراة وعزيز، ونكفر بما سواه من الكتب والرسول. فقال رسول الله ﷺ: «بل آمنوا بالله ورسوله محمد، وكتابه القرآن، وبكل كتاب كان قبله»، فقالوا: لا نفعل؛ فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ﴾.

قال: فآمنوا كلهم ^(١).

□ ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّوَۥقَةُ يَظْلِمُهُمْ ثُمَّ أَخَذُوا ٱلْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَتُ فَقَعَفُونَا عَنْ ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطٰنًا مُّبِينًا ﴿١٢٧﴾﴾.

❖ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال: جاء أناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: إن موسى جاء بالألواح من عند الله؛ فأتنا بالألواح من عند الله؛ حتى نصدقك؛ فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَنْ

= الثانية: جهالة المولى.

الثالثة: الإرسال.

(١) أخرجه الثعلبي في «تفسيره»؛ كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/٣٦٥) من طريق الكلبي عن أبي صالح عنه به.

قلنا: وهذا كذب؛ لأن الكلبي وشيخه كذابان.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٢٤) معلقاً عن الكلبي.

تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦] (١).

❖ عن ابن جريج في قوله: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾؛ وذلك أن اليهود والنصارى أتوا النبي ﷺ، فقالوا: لن نباليك على ما تدعوننا إليه؛ حتى تأتينا بكتاب من عند الله إلى فلان أنك رسول الله. قال الله - جل ثناؤه -: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهُ جَهَنَّمَ﴾ (٢). [ضعيف جداً]

□ ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ (٣).

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: قال عدي بن زيد: يا محمد! ما نعلم الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٦/٦): ثني الحارث بن أبي أسامة: ثنا عبد العزيز بن أبان: ثنا أبو معشر عن محمد به.

قلنا: وهذا سند ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: عبد العزيز بن أبان الأموي السعدي؛ متروك، وكذبه ابن معين؛ كما في «التقريب» (٥٠٨/١).

الثانية: أبو معشر نجيع السندي؛ ضعيف، أسن واختلط؛ كما في «التقريب» (٢٩٨/٢).

الثالثة: الإرسال.

(٢) أخرجه سنيّد في «تفسيره» - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٦/٦، ٧) -:

ثني حجاج؛ قال ابن جريج: وذكره.

قلنا: وهذا سند واه بمرّة؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: وضعف سنيّد صاحب «التفسير».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٢٦/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴿١﴾. [ضعيف]

□ ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾. ﴿١٦٦﴾

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه؛ قال: دخل على رسول الله ﷺ جماعة من يهود، فقال لهم: «إني والله أعلم أنكم لتعلمون أني رسول الله»، فقالوا: ما نعلم ذلك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾. ﴿١٦٦﴾. [ضعيف]

□ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرْتُ هَٰذَا لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِنْهُنَّ حِصَّةٌ مِثْلُ حِصَّةِ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. ﴿١٧١﴾

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ قال: جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ وصبَّ عليَّ من وضوئه، فعقلت؛ فقلت: يا رسول الله! لمن الميراث؛ إنما يرثني كلاله؟ فنزلت آية الفرائض ^(٣). [صحيح]

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٥٣٥)، وابن مردويه في «تفسيره» - ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣٥٣/١٠، ٣٥٤ رقم ٣٧٩) - جميعهم من طريق ابن إسحاق - وهذا في «المغازي» له (١٩١/٢ - سيرة ابن هشام) -: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لجهالة محمد بن أبي محمد شيخ ابن إسحاق. (٢) أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» (٢٢/٦) -: ثني محمد بن محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٥٠/٢)، وزاد نسبه لابن المنذر.

(٣) تقدم تخريجه تحت الآية رقم (١١) من السورة نفسها؛ فانظره غير مأمور.

❖ عن طاوس؛ قال: أمر عمر حفصة أن تسأل النبي ﷺ عن الكلالة، فأمهله حتى إذا لبس ثيابه؛ سألتها عنها؛ فأملأها عليها، وقال: «ومن أمرك بهذا؟ أعمر؟ ما أظن أن يفهمها، أو لم تكفه آية الصيف؟». قال سفيان: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً﴾ [النساء: ١٢] فلم يفهمها، وقال: اللهم من فهمها؛ فإني لم أفهمها^(١). [حسن لغيره]

❖ عن حذيفة رضي الله عنه؛ قال: نزلت آية الكلالة على النبي ﷺ في مسير له، فوقف النبي ﷺ؛ فإذا هو بحذيفة، وإذا رأس ناقة حذيفة عند مؤتمر النبي ﷺ، فلقاها إياه، فنظر حذيفة؛ فإذا عمر رضي الله عنه فلقاها إياه، فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه؛ نظر عمر في الكلالة؛ فدعا حذيفة؛ فسأله عنها، فقال حذيفة: لقد لقانيها رسول الله ﷺ فلقيتك كما لقاني؛ والله إني لصادق، والله لا أزيدك على ذلك شيئاً أبداً^(٢). [حسن]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/١١٧٨ رقم ٥٨٧ - تكملة)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١٠/٣٠٥ رقم ١٩١٩٤) كلاهما عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس به.

وأخرجه عبد الرزاق (رقم ١٩١٩٥) عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه: أن عمر أمر حفصة أن تسأل النبي ﷺ عن الكلالة.

قلنا: صحيح الإسناد؛ لكنه مرسل.

وأصله في «صحيح مسلم» (١/٣٩٦ رقم ٥٦٧، ٣/١٢٣٦ رقم ١٦١٧) (٩): أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة؛ فذكر نبي الله ﷺ، وذكر أبا بكر، ثم قال: إني لا أدع بعدي شيئاً أهم عندي من الكلالة، ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه؛ حتى طعن بإصبعه في صدره، وقال: «يا عمر! ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء؟». وإني إن أعش أقضي فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٧٥٤)، وزاد نسبه لابن مردويه.

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (٣/٤٧ رقم ٢٢٠٦ - «كشف») من طريق =

❖ عن سعيد بن المسيب؛ قال: إن عمر رضي الله عنه سأل النبي ﷺ: كيف نورث الكلالة؟ فقال ﷺ: «أوليس قد بين الله - تعالى - ذلك! ثم قرأ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً﴾ [النساء: ١٢] إلى آخرها»، فكأن عمر رضي الله عنه لم يفهمها؛ فأنزل الله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾ إلى آخر الآية، فكأن عمر لم يفهم. فقال لحفصة رضي الله عنها: إذا رأيت

= عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه به.

وقال: «لا نعلم رواه إلا حذيفة، ولا عنه إلا هذا الطريق».

قلنا: وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين؛ عدا أبي عبيدة، وهو صدوق إن شاء الله؛ روى عنه جمع من الثقات؛ ووثقه العجلي وابن حبان، وهو من التابعين.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣/٧): «رواه البزار؛ ورجاله رجال الصحيح؛ غير أبي عبيدة بن حذيفة، ووثقه ابن حبان».

وأخرجه ابن أبي عمر في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (٨/٥٥١، ٥٥٢ رقم ٣٩٤٤ - المسندة)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٨/٦٥، ٦٦ رقم ٧٦٤٢): حدثنا عبد الوهاب عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن حذيفة به، لم يذكر أبا عبيدة.

قال البوصيري: «هذا إسناد رواه ثقات؛ إلا أنه منقطع، ورواه البزار بسند متصل رواه ثقات». اهـ.

قلنا: وهو كما قال.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٧٥٦): «سند صحيح».

وزاد نسبه لأبي الشيخ في «الفرائض».

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠/٣٠٤ رقم ١٩١٩٣)، والطبري في «جامع البيان» (٦/٢٩) من طريق أيوب وجعفر بن عون كلاهما عن ابن سيرين به مرسلًا.

قلنا: وهو مرسل وما قبله صحيح، ولا تعارض بين الوصل والإرسال.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٧٥٧)، وزاد نسبه لابن المنذر.

رسول الله ﷺ طيب نفس؛ فاسأليه عنها، فرأت منه طيب نفس؛ فسألتها عنها؛ فقال ﷺ: «أبوك كتب لك هذا؟ ما أرى أباك يعلمها أبداً»، فكان عمر رضي الله عنه يقول: ما أراني أعلمها أبداً، وقد قال ﷺ ما قال^(١). [ضعيف]

❖ عن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ قال: آخر سورة نزلت براءة، وآخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾^(٢). [صحيح]

تم بحمد الله وفضله الجزء الأول

من

«الاستيعاب في بيان الأسباب»

ويليه - إن شاء الله - الجزء الثاني

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»؛ كما في «المطالب العالية» (١٣٢/٤)، ١٣٣ رقم ١٦٤٥ المسندة: نا جرير بن عبد الحميد عن الشيباني عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٦): ثنا ابن وكيع عن جرير به مختصراً.

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله.

قال الحافظ: «صحيح؛ إن كان ابن المسيب سمعه من حفصة رضي الله عنها».

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧٥٣/٢)، وزاد نسبه لابن مردويه. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٨/٥): ثنا بشر بن معاذ العقدي، ثنا يزيد بن زريع: ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٣٦٤، ٤٦٠٥، ٤٦٥٤)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٦١٨).

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

- ١٥ سورة الفاتحة
- بيان سبب نزول ﴿يَسْمِ اللَّهَ الْكَافِرَ الرَّجِيمَ﴾، وأنها للفصل بين السور. ١٥
- ١٧ سورة البقرة
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ١. ١٧
- ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ ٢. ١٨
- ﴿أَوَ كَسِبَ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَرُقٌ يَجْعَلُونَ أَصْوَعًا فِي ءَآذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ ٣. ١٩
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا ءَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ ٤. ٢١
- ﴿وَلَا تَكُونُوا أَولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا بِطَانِي تَمَنَّا قَلِيلًا وَلَئِنِّي فَأَنقُوتُ﴾ ٥. ٢٣
- ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ نَتْلُو الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ٦. ٢٣
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ وَالصَّابِقِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٧. ٢٤
- ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ٨. ٢٨
- ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتُخَذُكُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٩. ٢٩

- ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْ دِينِكُمْ تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُواكُمُ اسْتَرْى تَعْتَدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ ٣١
- ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْهِتُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾ ٣٣
- ﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ أَجْمَعًا إِلَى النَّارِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمِنَ الْآلِئِ أَشْرَكُوا يَوْمَئِذٍ أَخَذَهُمْ لَوِ يَمْسَرُ أَلْفُ سَكَّةٍ وَمَا هُوَ بِمُزْجَجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنَّ يَمْسَرُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ ٣٤
- ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾﴾ ٣٦
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٨٩﴾﴾ ٤٦
- ﴿أَوْ كَلِمَا عَلَيْهِمَا عَهْدًا بَعْدَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْذَرُهم لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٠﴾﴾ ٤٦
- ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّيْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِ هَارُوتَ وَمَرْوُتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ وَلَئِنَّ سَكَرُوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٩٢﴾﴾ ٤٧
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلَكِن كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْيَمِّ ﴿٩٣﴾﴾ ٥٥
- ﴿مَا نَسَخَ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩٤﴾﴾ ٥٥
- ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٩٥﴾﴾ ٥٦

- ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٣٨﴾﴾ ٥٨
- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٣٩﴾﴾ ٥٩
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤٠﴾﴾ ٦٠
- ﴿وَاللَّهُ الشَّرِيفُ وَالْعَرِيفُ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَهُمْ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٤١﴾﴾ ٦١
- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَدِيرٌ ﴿١٤٢﴾﴾ ٦٥
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهْتُ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٤٣﴾﴾ ٦٥
- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُشْغَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١٤٤﴾﴾ ٦٦
- ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٤٥﴾﴾ ٦٧
- ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَبَيِّنَ لَهُمْ مَّا لَكَ مِنَ اللَّهِ هُدًى اللَّهُ هُوَ الْهَادِي وَلَئِن أَتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٤٦﴾﴾ ٦٧
- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا آبِيَّتَ ثَابِتَةً لِلنَّاسِ وَأَمَّا وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَرِّمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٤٧﴾﴾ ٦٨
- ﴿وَمَن يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ ٧١
- ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ ٧١

- ٧١ □ ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ .
- ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ وَلِسْتَعِيزَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ .
- ٧٢ □ ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ .
- ٧٣ □ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتَلُونَ عَنْهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ . ..
- ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ مِنْ قِبَلِهِمْ آلِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢٩﴾﴾ .
- ٧٤ □ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ عَمَلَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ .
- ٧٥ □ ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُورِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣١﴾﴾ .
- ٧٨ □ ﴿وَلَيْنَ آتَيْنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ .
- ٨٢ □ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ .
- ٨٣ □ ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِنَّمْ بَغَيْتُمْ عَلَيَّ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ .
- ٨٣ □ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٣٥﴾﴾ .
- ٨٤ □ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَعْرِفُونَ ﴿١٣٦﴾﴾
- ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٨﴾﴾ .
- ٨٥

الموضوع

الصفحة

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۖ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ ٨٩
- ﴿وَاللَّهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٠﴾﴾ ٩٠
- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرَىٰ فِي الْبَحْرِ بِمَا يَفْعَلُ النَّاسُ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَرَكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾﴾ ٩٠
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٧٢﴾﴾ ٩٤
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ۚ أُولَٰئِكَ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ ٩٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشَدُّونَ بِهِ ۖ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾ ٩٥
- ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ فَقَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٥﴾﴾ ٩٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ فِى الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ۚ فَمَنْ عَفَىٰ لَمْ مِنْ أُخِيهِ شَيْءٌ ۚ فَإِنِّيَا بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاةٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ۚ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾ ٩٧
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ ١٠٠
- ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۚ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٧٨﴾﴾ ١٠١

- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ . ١٠٢
- ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ . ١٠٣
- ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ مِنْ لَبَاسٍ لَكُمْ وَانْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ مِمَّا رُفِعَ عَنْكُمُ أَلْسُنُكُمْ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِنَّاسٍ أَلَمَهُمْ بِتَقْوَاتِهِ ﴿١٨٧﴾﴾ . ١٠٦
- ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْهَكَامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ . ١١٧
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُوبِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَّفَقُوا اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ . ١١٧
- ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ . ١٢٥
- ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشُّهُرِ الْحَرَامِ وَالْمُرْتَدِّ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَّفَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩١﴾﴾ . ١٢٦
- ﴿وَأَتَّفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ . ١٢٩
- ﴿وَأَتُمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ مَسْجِدٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَأَتَّفَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَدِيدُ الْعَقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ . ١٣٢

- ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ رَزَقَ فِيهِكَ الْمَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَسْمُهُ اللَّهُ وَكَرَّوْهُ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لِّرِزْقِ النَّفْسِ وَأَتَقُونَ يَتَأَوَّلُوا أَلَّا يَلْبَسَ﴾ (١٣٧) ١٣٤
- ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ (١٣٨) ١٣٥
- ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٣٩) ١٣٩
- ﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ ذُنُوبُهُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (١٤٠) ١٤٠
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (١٤١) ١٤٤
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١٤٢) ١٤٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١٤٣) ١٤٨
- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِمُ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (١٤٤) ١٤٩
- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (١٤٥) ١٤٩
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَتَالِ فِيهِ قُلْ فِتَالُ فِيهِ كِبَرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَالُونَ يُقِيلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِيَارِكُمْ إِنْ اسْتَظَلُّوْا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَمِتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٤٦) ١٥٠
- ﴿وَجَهْدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٤٧) ١٥٠

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ ١٥٨
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَغْفُورُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ ١٥٩
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ آيَاتِنَا قُلْ إِصْلَاحٌ لِمَنْ خَشِيَ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٠﴾﴾ ١٦٠
- ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا مُمْسِكَةٌ بِهَا مُمْسِكَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْبَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْبَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَيَاةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَبَيِّنَ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٦١﴾﴾ . .. ١٦١
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْرِضُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ ١٦٢
- ﴿يَسْأَلُوكُمُ خَرْثَ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْكُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ ١٦٣
- ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْصَةً لَأَيْتَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٤﴾﴾ ١٦٤
- ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾ ١٦٥
- ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٦﴾﴾ . ١٦٦
- ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ ١٦٧
- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدْنَهُنَّ فَأَنسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا ءَايَتِ اللَّهِ هُزُوًا وَادْكُرُوا فِعْلَتِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْظِمُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦٨﴾﴾ ١٦٨

- ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ . ١٨٧
- ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَیَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَضَّعْنَ أَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٨﴾﴾ . ١٨٨
- ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى التَّوَسُّعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنَيْنِ ﴿١٨٩﴾﴾ . ١٨٩
- ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿١٨٩﴾﴾ . ١٨٩
- ﴿وَالْمُطَلَّقاتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُقْتَرِ ﴿١٩١﴾﴾ . ١٩٢
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّكَ اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٩٢﴾﴾ . ١٩٢
- ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْصًا حَسَنًا فَيَضَعُفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْضِي وَبِطُّطٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٩٥﴾﴾ . ١٩٣
- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَّ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَوْا وَلَكِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ ﴿١٩٦﴾﴾ . ١٩٣
- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٠٠﴾﴾ . ١٩٤
- ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠١﴾﴾ . ١٩٥
- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْتِ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٢﴾﴾ . ١٩٩
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَرْجَاكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَلَا تَتِمَّمُوا الْحَيَاتِ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِإِغْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُحْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٣﴾﴾ . ٢٠٠

- ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفَقْرَةَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٧٧) ٢٠٧
- ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا لِأَنْفُسِكُمْ وَجِهَ اللَّهُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظْلُمُونَ﴾ (٧٨) ٢٠٧
- ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٧٩) ٢١١
- ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبَطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٨٠) ٢١٤
- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٨١) .. ٢١٥
- ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٨٢) ٢١٨
- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشَّهَادَةُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلٍ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ ٢١٩
- ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عَنِ اللَّهِ قَلْبُهُ﴾ ٢٢٠
- ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٨٣) ءَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرِقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

الْمَصِيرُ ﴿١٨٥﴾ لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَشَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨٦﴾ . . . ٢٢٠

سورة آل عمران ٢٣٠

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكُنَّ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾ . . . ٢٣٠

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ وَنَحْسُهُمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَسَّرَ اللَّهُ لَهُمْ سَبِيلَهُ ﴿١٦﴾﴾ . . . ٢٣٢

﴿قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٥٦﴾﴾ . . . ٢٣٤

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ . . . ٢٣٥

﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ مَا أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِلَّا تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٠٦﴾﴾ . . . ٢٣٥

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ

يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٦٠﴾﴾ . . . ٢٣٦

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُعْذِرُونَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَعْلَمَكُمْ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ . . . ٢٣٦

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ يَدُكَ الْخَبِيرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٨﴾﴾ . . . ٢٣٧

﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُ وَيَعِزُّكُمْ اللَّهُ تَنْفُسُهُمْ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨٠﴾﴾ . . . ٢٤٠

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ . . . ٢٤١

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٣﴾﴾ . . . ٢٤٤

الصفحة

الموضوع

- ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ ٢٤٤
- ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقْنَاهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ٢٤٥
- ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ٢٤٧
- ﴿قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَّاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ٢٥٨
- ﴿يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ٢٥٩
- ﴿هَٰؤُلَاءِ حُجَجَتُهُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٢٦١
- ﴿لَكِنْ كَانَتْ خَتِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ٢٦٢
- ﴿وَكَانَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَأْمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ وَكَفَرُوا بَآخِرُ الْعِلْمِ يَنْجَعُونَ﴾ ٢٦٣
- ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ وَذِكْرُ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هَدَى اللَّهُ أَنْ يُؤَفَّقَ أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِمْ﴾ ٢٦٣
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٢٦٣
- ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ٢٦٧
- ﴿مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ ٢٦٨
- ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ٢٦٩

- ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ قَاتِلُوا بِالتَّوْرَةِ قَاتِلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾﴾ ٢٧٤
- ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ ٢٧٥
- ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾ .. ٢٧٥
- ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾﴾ قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بِمَدِّ إِلَيْنِكُمْ كَذِبِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ عَلَيكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَمِدْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّوَا اللَّهَ حَقَّ نِقَالِهِ وَلَا تُؤْمِنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ ٢٧٧
- ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٣﴾﴾﴾ ٢٨٣
- ﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقْتَلُوا كُفْرًا يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَالِمِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ ٢٨٤
- ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ ٢٨٤
- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأُولُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ مُعِلِّينَ ﴿١٠٦﴾﴾ ٢٨٧
- ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ ٢٨٨
- ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ ءَالَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدَدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ ءَالَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ ٢٨٩
- ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٠﴾﴾ ٢٨٩
- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي رَزَقْتُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١١﴾﴾ ٢٩٣
- ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١١٢﴾﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَطِيعِينَ الْفِتَى وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٣﴾﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجَسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ لَا تَأْخُذُهُمْ أَمْوَالُهُمْ الَّتِي رَزَقُوا مِنْهُ لِيَحْسَبُوا إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١١٤﴾﴾ ٢٩٥
- ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٥﴾﴾ ٢٩٦

- ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٦﴾ ٢٩٧
- ﴿أَمَرَ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّادِقِينَ ﴿١٤٧﴾ ٢٩٩
- ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٨﴾ ٢٩٩
- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٩﴾ ٣٠٢
- ﴿سُئِلَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ ٣٠٦
- ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥١﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرُّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجِكُمْ فَأَتْبِكُمْ عَنْمَا بِعَمٍ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَبَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٢﴾ ٣٠٧
- ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ ثُمًّا بَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٣﴾ ٣١٥
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٤﴾ ٣١٧
- ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ٣١٩
- ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهَا قُلْتُمْ أَنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥٦﴾ ٣٢٢
- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ ﴿١٥٧﴾ ٣٢٤

- ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ٣٣١
- ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ٣٣٩
- ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاهُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ٣٣٩
- ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْآنٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٣٤٣
- ﴿تَتَّبِعُونَ فِي أُمُورِكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّقُوا أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّقُوا إِنْ كُنْتُمْ قَبْلَكُمْ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرٌ وَإِنْ نَصَرْتُمْ وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ٣٤٤
- ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٣٤٦
- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ٣٤٩
- ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَابِدٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَلَّيْنِ هَاجِرُوا وَأَنْجَرُوا مِنْ دِينِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقَتِلُوا لِأَكْفَرَنَّهُمْ عَنْهُمْ سَخِرْتَنَّهُمْ وَلَا دَخِلْتَنَّهُمْ جَنَّتِ تَجَرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ قُوبًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ٣٥١
- ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ٣٥٢
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٣٥٧
- سورة النساء
- ﴿وَأَتُوا إِلَيْنَا أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ ٣٥٨

- ﴿وَلِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَتِلْكَ وَرِثَةُ الْيَمِينِ﴾ ٣٥٩
- ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَتِهِنَّ بِخَلَّةٍ فَإِنْ طِبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ ٣٦٢
- ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ ٣٦٣
- ﴿وَاتَّبَعُوا الْيَمِينَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ ٣٦٣
- ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ ٣٦٥
- ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْوَأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُشُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُشُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يَوْجِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْسًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ٣٦٩
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا وَلَا تَقْضُوا لَهُنَّ إِنْ تَزَاجَرُوا بَعْضُ مَا ءَاتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفِدْحَةٍ مُّبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ٣٧٠
- ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ٣٧٤
- ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ ٣٧٦
- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَذَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا رَاضِيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ٣٧٧

الموضوع

الصفحة

- ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَنَيْتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفُوحَاتٍ وَلَا مُنْخَذَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فَإِنْ أُتِيَ بِمَنْ حَشَرْتُمْ فَلْتَبَيَّنَنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَمَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تُصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾﴾ . ٣٨٠
- ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٦٦﴾﴾ . ٣٨٠
- ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّا مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ نَصِيحُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٦٧﴾﴾ . ٣٨٤
- ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْفَلْجَتْ فِتْنَتُكَ حَافِظَتُكَ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّذِي تُخَافُونَ شُرُوهُمْ فَعُظُّوهُمْ وَأَضْجِرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ فَإِنْ اطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾﴾ . ٣٨٦
- ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٦٩﴾﴾ . ٣٨٨
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا لَدَرْءٍ وَإِنْ نَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ . ٣٨٨
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْهُقًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمْ تَمْسِكُوا النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا ﴿٧١﴾﴾ . ٣٨٩
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْرُونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَبْذُلُوا السَّبِيلَ ﴿٧٢﴾﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَابِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٧٣﴾﴾ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي أَلْدِيهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾ . ٣٩٧
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٧٥﴾﴾ . ٣٩٧

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨) ٣٩٨
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٤٩) ٤٠٣
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ (٥١) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ (٥٢) ٤٠٥
- ﴿أَمَّا يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (٥٣) ٤١٠
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيمًا بَصِيرًا﴾ (٥٨) ٤١٢
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٥٩) ٤١٦
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٦٠) ٤١٨
- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) ٤٢٤
- ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنِيحًا﴾ (٦٦) وَإِذَا لَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِنَ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٦٧) وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (٦٨) ٤٢٨
- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩) ٤٢٩
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَىٰ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ الْآخِرُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٧٧) ٤٣٥

- ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْخُسْفَىٰ وَقَضَىٰ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾﴾ ٤٦٨
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾﴾ ٤٧٥
- ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ٤٨١
- ﴿وَلَا ضَرَرُ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٦﴾﴾ ٤٨٩
- ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُوا عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٢٢﴾﴾ ٤٩٠
- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴿١٢٥﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٦﴾ وَلَا تَجِدَلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٢٧﴾ يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٢٨﴾ هَتَأْتُهُمْ هَتُوءًا جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٣١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بَرِيًّا فَقَدْ آخَضَ الْيَهُودَ وَإِنَّمَا يُثَبِّتُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١٣٢﴾﴾ ٤٩٣
- ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿١٧٧﴾﴾ ٥٠٣

- ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٦﴾﴾ ٥٠٤
- ﴿وَسْتَغْفِرُكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ تَكْفُرْنَ وَالْمُسْتَضْعَيْنَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُولُوا لِلَّيْنِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾ ٥٠٩
- ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا شُكْرًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾ ٥١٤
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ نَعَرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٩﴾﴾ ٥١٧
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٠﴾﴾ ٥١٨
- ﴿سَيَلَاكُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرًا فَأَخَذَهُمُ الصَّاعِقَةُ يُظْلِمُهُمْ ثُمَّ أَخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَقَمُوا عَنْ ذَلِكَ وَمَاتَ مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٣١﴾﴾ ٥١٨
- ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَاللِّثْنِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْنَا إِزْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٣٢﴾﴾ ٥١٩
- ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٣٣﴾﴾ ٥٢٠
- ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرَأُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أَنْثَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٣٤﴾﴾ ٥٢٠